

Princeton University Library



32101 058321850

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

(RECAP) (RECAP)

0421

التاريخ
A28

يكتب في القاهرة



ساحرة الشرق

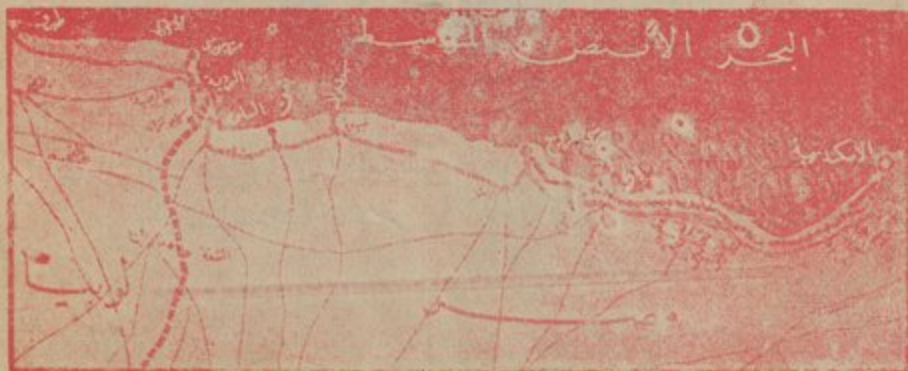
والسلطان حسين

انا من يدل بالسكتب الصحاب

لم اجعلني وافياً الا الكتابا

صحيحة لم أشك فيها ربيبة

ووداد لم يكلفني عتـابا



نور علی



مَلِكُ الرِّسَالَةِ

حضرة محمد بن عبد الله فارق الأول ملك مصر المعظم

لجلالة الله هداً ولجلالة الله هداه

مولاي !

انني افخر والشرف بان ارفع لجلالة الملكة السامية تاريخ القرن العشرين
وموجز تواريخ الحروب والعصور بفيض من روحانية لبنان شغيتهم

وبعد اعلم المتناهي بلا خلاص اسطراية الوجدان في مقام جلالته

مولاي فارق الاول ملك مصر ارفع لواء جامعة الدول العربية وموئيد

حريتها واستقلالها في الشرق

وانه لي سعدني ظهور هذا التاريخ العم في عهد درة الاسلام

وعامي حرة الاديان سالما الله ان يكون عهدكم ايمون فاتحة

السلام و ملاذ الانام بمنه وعونه

خادم العرش الامين

حنا الى ارشد

عن دار الصوفيات الحمية

« المؤلف »

١٩٤٦

جلالة الملك وملكة مصر



ولد جلالتة، في فبراير سنة ١٩٢٠، ونصب
كشافاً أعظم، في ٢٩ أبريل سنة ١٩٣٤ ثم لقب
سموه بأمير الصعيد، وعند وفاة والده المغفور له
الملك فؤاد في ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٦ نودي
بجلالتة ملكاً على مصر - وكان على ماهر باشا
رئيساً للوزارة - ولم يطل الفاروق ارض مصر، عائداً
من إنجلترا، حتى استقبل استقبالاً شعبياً رائعاً.
وبعد رحلته الى الصعيد (٢ يناير - ٢ فبراير
سنة ١٩٣٧) قام برحلة الى أوروبا (٢٧ فبراير -
٢٥ يوليو سنة ١٩٣٧) زار فيها غواصم سويسرا
وقرنا و إنجلترا. وفي ٢٩ يولييه سنة ١٩٣٧
تولى سلطته الدستورية وفي ٢٥ اغسطس سنة ١٩٣٧
عقد قران جلالتة، على صاحبة الجلالة
الملكة فريدة...

وفي عهده الميمون، استكملت مصر استقلالها،

بمعاهدة صداقة مع إنجلترا، بتاريخ ٢٦ اغسطس
سنة ١٩٣٦ وبإلغاء الامتيازات الاجنبية،
في مؤتمر «مونترية» الذي احتتم بالوثيقة، التي وقعت من الدول في ٨ مايو سنة ١٩٣٧
وعلى ضوء ذلك، دخلت مصر عصبة الأمم، يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٣٧

اما في ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ فامست «جامعة الدول العربية» امراً ناجزاً، وفي الحفلة
الاولى لتأسيسها، اشرفت الهيئة الدولية، بالنطق الملكي الكريم، وهذا نصه :
«في مثل هذا اليوم من عام مضى ارتبطت مصر بميثاق الدول العربية لتنمية او اصر
الاخوة بيننا، وأ. ليسرني ان ارى تقدماً مستمراً نحو تلك الغاية، وقد يعين على
تحقيقها ان ننشئ فيما بيننا قومية مشتركة
ويقيني ان الاجيال الناشئة في جميع البلاد العربية قادرة على حمل رسالة هذه الأمة
القديمة الجديدة التي نعتز جميعاً بالانتماء اليها، وتلك الرسالة هي ان نكون اغوا على البر،
مشككتين في اقامة العدل والسلام الدائم. والله يوفقنا جميعاً لما فيه خير العرب ومجد العروبة»



صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر

الجهاد الاكبر

لم تضع الحرب العالمية
الاولى اوزارها حتى قصد
الزعيم الخالد الذكر
« سعد زغلول باشا »
يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨
ومعه على شعراوى باشا
وعبد العزيز فهمى باشا



لاستقلال مصر المجيد
الى دار المندوب السامى
وقابلوا السير ريجنالد ونجد
مطالبين باسم الشعب
المصرى ، بالغاء الحماية
(١٤ ديسمبر سنة ١٩١٤)
والاعتراف باستقلال مصر
التام . . .

تمثال نهضة مصر الحديثة

الزعماء الاربعة
المنفيون
استقبلوا عددا
المنابر ، والتي
خطبته اسكندرية
في يناير ١٩١٩
فكانت بداية
حركة جمع
الامم
بقدر
الوفد المصرى
عن الامم .



حمد الباسل . محمد محمود . اسماعيل صدق . سعد زغلول

وفي ٦ مارس استدعى الجنرال وطسن زعيم الوفد وزملاؤه التسعة ، وهددهم بسيف
الاحكام العرفية . وفي ٨ مارس القى القبض على الاربعة ، ونفوا الى مالطة . وفي اثناء
ذلك قال ، دولة اسماعيل صدق باشا (رئيس الحكومة المصرية حاليا) كلمته التاريخية :
« خرجنا من دار الحماية ، وقد زادت فينا روح الوطنية والحماسة ، والغضب لكرامة
البلاذ ، وحرمتها المغتصبة » ثم انفجرت الثورة ، على اثر النفي الثانى الى سيشل ،
وجاء تصريح ٢٨ فبراير ، بتأليف الوزارة الدستورية الاولى برئاسة سعد ، على اثر
صدور الدستور المصرى فى ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ .

ملوك ورؤساء الدول العربيه



الملك عبد العزيز آل سعود



السيد شكري قوتلي رئيس سوريا



فيصل الثاني ملك العراق



الامام يحيى ملك اليمن



الشيخ بشارة الخورى رئيس جمهورية لبنان



الامير عبد الاله (العراق)



عبد الله الاول ملك شرق الاردن



عبد الرحمن عزام باشا (مصر)
امين جامعة الدول العربية



الحاج امين الحسيني (فلسطين)

مشعال الحرية



رمز حرية الولايات المتحدة

لما كان لابد لكل سفينة ، تحتنا المحيطات والبحار ، من ربحان ماهر ، يدير دفتها ، على خدر مشعال الحرية ، او منارة السلام ، كذلك الحكومة ، لابد لها من رئيس أعلى ، يقود اقسامها بحكمة . فعلم الاجتماع ، وعلم السياسة ، المبنيان على ضوء علم النفس ، يوجبان ان تتلاءم اقسام الحكومة المختلفة ، في تضامن وثيق ، لاتمام وفيل اغراض مشتركة . وكل حكومة ككائن حي ، يعمل بعقل ، على التأخر التام بين الاجزاء ، التي يتألف منها مجموع الكائن الحكومي ، والامة المسؤولة بالمهمة ، تخلق رئيسها وزعيمها الحي ، وتكون له ، كما يكون لها : روح التعاون ، غاية الحياة ، حق الاستقلال . وفي هذا الغذاء الروحي ، يعبد طريقها . ويراعى حريتها ، ويحافظ على رفاهيتها ، ويحكم لها أولادها ، بعدالة الدساتير الالهية والانسانية ، وبذا تنال الصدارة بين الامم . . .

فهل تهتم «جامعة الدول العربية» التي توحيدها اللغة ، أن تجمع شتات الاعصاب في جسم واحد ، كي تنقل الافكار والاغراض ، الواردة من العواطف الى العقل ، والصادرة منه اليها بكل دقة ؟ وهل للعرب ان يستضيؤا بمشعال الحرية كما استضاءت به امريكا ؟ وان يتلقوا منهم ، دماغا عبقرياً ، يحتفظ بسلامة القلب مصدر الحياة ، ويجعل الحجة رائد الدول ؟ ما اسعدام . تجمعها قومية مشتركة ولغة واحدة ، سراجها العقل ! . . .



صاحب الجلالة جورج السادس ملك الانجليز وجلالة الملكة اليزبت

كانت صورة الأسد ، تلعب دوراً كبيراً ، في شعار ملوك بريطانيا ، فعندما تزوج «جوفري» ابنة الملك هنري الأول سنة ١١٢٧ حمل ترساً ، نقشت عليه بالذهب صور ستة اسود ، وفي سنة ١١٩٨ حمل الملك ريشارد الأول ، الملقب « بقلب الأسد » ترساً نقشت عليه صور ثلاثة اسود ، وبقيت صور الأسد الثلاثة الذهبية ، منذ أيام ريشارد حتى اليوم ، ترمز الى قوة الانجليز . اما الأسد القائم ، فيمثل اسمكتلندا واما اقتشار المصور في الربع الايسر من اسفل الشعار ، فيرمز الى ايرلنده ، والرموز مجموعة ، تمثل انجلترا واسكتلنده وارلنده ، وقد اخذ الشعار الحالي صورته الثابتة ، برسوم ملكي ، صدر في سنتي ١٨٠١ و ١٨٣٧ اما بريطانيا العظمى ، فيرمز اليها بالأسد البريطاني ، في جميع انحاء العالم ...



عقد مؤتمر القاهرة بين الاقطاب الثلاثة : روزفلت . تشرشل . شياخ كاي شيك في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤٣



اجتماع الاطالانطي في ١٤ اغسطس سنة ١٩٤١
اجتمع روزفلت وتشرشل للمرة الاولى ووضعوا ميثاق الاطلانطي
واتفقوا على المناورة على الحرب حتى النصر

مرتين طهران : اجتماع الاقطاب الثلاثة
ستالين . روزفلت . تشرشل
للمرة الاولى ووضعوا خطة عالمية للحرب .
كما وضعوا اسساً للتعاون فيما بعد الحرب
فهل يدوم هذا التعاون لاجل السلام ؟ . .

أقطاب الدول العظمى



المستتر ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة



ستالين

أهل روسيا

المستتر اتلي

رئيس الحكومة

البريطانية



المستر تشمبرلين رئيس الحكومة البريطانية الاسبق ،
الذى طار من لندن الى المانيا ، فقرنسا ، فايطاليا ،
فى سبيل التفاهم والسلام ، وهاك مقياس رحلاته
المشهورة : (١) براختسجادن — ١٥ — ١٦ سبتمبر
سنة ١٩٣٨ (٢) جودسبيرج — ٢٢ — ٢٤ سبتمبر
(٣) باريس — ٢٢ — ٢٥ سبتمبر . (٤) ميونيخ
— ٢٩ — ٣٠ سبتمبر (٥) روما — ١٠ — ١٥ يناير
سنة ١٩٣٩ ، غير ان هتلر ، عمل بالشرط الآخر ،
من قول الشاعر : وان انت اكرمت اللئيم تمردا . . .



ستالين — هتلر — موسوليني

سنة ١٩٣٩



المهاتما غاندى ، زعيم الهند ، الذى وجه رسالة الى هتلر
فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٩ يقول فيها : « انت اليوم
الشخص الوحيد الذى يستطيع منع حرب » قد تحول
الانسانية الى حالة وحشية . . . فهل تصغى الآن لنداء
رجل ، نبذ وسيلة الحروب ونجح ؟ . . .



مكرم عبيد باشا - محمود فهمي النقراشي باشا
يتوسطهما : دولة اسماعيل صدق باشا رئيس مجلس الوزراء



الدكتور حامد بك محمود
رجال مصر : السياسي والاقتصادي
الدكتور حسين هيكل باشا
علي ماهر باشا . حافظ عفيفي باشا



فؤاد مـراج الدين باشا



رفعة مصطفى النحاس باشا



واصف باشا غالى



السـير رونالد كامبل السـفير البريطانى فى مصر

جالساً فى مكتبه يباشـر مهام منصبه يوم ٢١ مارس سنة ١٩٤٦



مجلس المصالح الأجنبي
مجلس البلاد العربية عند عقد ميثاقه



زعيم لويس
السيد إدريس المنوي
يزور معتقل الأمير
اللويني سنة ١٩٤١



زار الأمير فيصل لندن
وقابل المستر بينن وزير
الخارجية البريطانية،
يصحبه الشيخ حافظ وهبه
وقد صرح سموه قال :

لا ريب أن العالم يتجه
إلى التقارب والتعاون
وينزع إلى إزالة الفوارق،
كما أن الانسانية أصبحت
تدنو إلى المثل العليا. وهذه
ولا شك عوامل تقرب
الشرق من الغرب. ولكن
بالرغم من ذلك مستبقي
للشرق عاداته وتقاليده،
ومن الخير أن نحتمفظ
بباطننا وأن نتمسك بكمياننا.



يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ وقع الكونت شيانو والهر فون ريبنتراب ميثاق التحالف ،
بين ألمانيا وإيطاليا في دار المستشارية في برلين، يتوسطهما الـ هـ تـ لـ . . .

نصوير عام

لم يكن التاريخ ، استاذ الحقائق ، والوقائع
ورائد الحوادث، ومنشئ المعارف، والعوارف فحسب
بل انه قد عرف فتون الحرب، ووطد أركان السلم،...

إذا اعتبر التاريخ ، نبراس الايام ، فهو ينبوع الأعوام ، ومصدر العصور ، والاقوام
قالاعلام . وعلى ضوء هذا البيان ، عرف نظام الاكوان ، واطهر ناموس التعاون
الذى اختص به الانسان ، دون الحيوان . وهذا الاشراق التاريخي ، قد يفسح مجال
الفكر في الافلاك ، ويسطع كوكب العقل في الآفاق . وقد يتسع نطاق العلم والعرفان



المؤلف يكتب موسوعته التاريخية منذ بدء التاريخ حتى القرن العشرين
(تاريخ القرن العشرين - ٢)

ويعم العمران في كل زمان ، يراعى فيه رفعة المدنية والحضارة - والعدل ميزان الاحكام...
أجل ! فهذه الموسوعة التاريخية ، في عرف الباحث ، مشكلة الاجيال والقرون
ومهذبة أعلام الدهور ، ومظهرة الرفق في النفوس ، والشفقة والرحمة في القلوب ، ومبعثة
الهمم في الشعوب ، ومسجلة لأولى الألباب ، حكمة الوجود - ولم يكن التاريخ ، استاذ
الحقائق والوقائع ، ورائد الحوادث ، ومنشئ المعارف والعرفان فحسب ، بل انه
قد عرف فنون الحرب ، ووطد أركان السلم ...

جمع فاعنى ، الى أن ربط تطورات الحروب بالانير ، وبعث في الامم البادية
والمحضرة روح الآداب ، فابدها عن البنى ، وقربها من الفضيلة ، حتى بزت الظلم
ورغبت العدل ، والانصاف ، فلاستقرار . هذا شأن كل أمة ، تبني الحياة والحرية ، بعد
تهضمتها القومية والوحدة العالمية . والتاريخ دستور ، يصورها الاسباب والمسببات
التي تودى بها ، إما الى حضيض الانحطاط والانقراض ، وإما الى ذروة المجد والاستقلال..
فاذا كان التاريخ ، يمت الى الادب العلى باصل أو فرع ، كان لزاماً على المؤرخ العالم
المصحف ، السياسى ، الأديب ، أن يعرف هذه الصلة . انراضها ويميزاتها ، حتى يتقن عبير
راسخاً فى الادهان ، وفوائده جليلة واضحة ، لكل ذى عينين ، ينسب الى إحدى هذه
العيون بنسب ، فالتاريخ علم ، والتاريخ أدب ، وكلاهما من التاريخ الخالص يشتمل..
فآداب التاريخ ، تدخل السرور على القلوب ، والانتعاش فى النفوس ، حيث يعمل
التجديد ، وحى الفكر . وبالأحياء تصفو النفوس ، وتستضىء العقول ، وتعلو الافكار
والارواح معاً فتسمو ..

وعلم التاريخ ، ترشد الى الشراب والدواء ، بعد تشخيص الظلم والداء . وبحل
البحث ، تزداد التموجات العقلية قوة ، هى غاية المعرفة ، والحكمة ، والمنطق . وبالدقة
تنكشف القوى الطبيعية ، فتستخدمها العقول الجبارة النيرة ...

ولا غرابة ، اذا اعتبرنا التاريخ ، لا معنى له ، اذا خلا من خلايا علم النفس ، ومن
دقائق علم الطبيعة ، فاذا استخدمه الفريقين المحارب ، كان صحراً بجودة ، واذا اتخذه الفريق
المسلم دستوراً للعلم ، كان روضة مخضبة ، غير انه ، قد يكون فى الروضة ، ورود الادب
واشواكه ، وقد يكون فى الصحراء ، غازات العلم وقاذفاته - والتاريخ رق الحقيقة ...

فالادب أسلوب ، ومقياسه التاريخ ...

والتاريخ حقيقة ، ومقياسه العلم ...

والعلم دستور ، ومقياسه الادب ...
فالتاريخ الملتوى ، الذى يبنى على الدعاية ، أو الذى تنلظى فى صفحاته ، حرارة
تار الثورة ، قد يميل عن جادة الصواب ، لأن الماضى والحاضر ، لم يستقرا على حالة
واحدة ، بل كل عصر ، يتميز عن غيره من العصور ، خصوصاً اذا كانت حرارته ، مستمدة
من اهواء المؤرخ ، لا من صور الماضى المنقول ، أو من صور الحاضر المعلوم ...
وعلى هذا الوضع ، لا توجد تواريخ كاملة ، الا على قدر فهم المؤرخ ، للشئون
السياسية ، والوطنية ، والاقتصادية ، والدينية ، والمذاهب الاجتماعية ، والفنون الحرة
اذ أن ماضى الانسانية وحاضرها ، مستقبها كبير جداً ، قد لا يحويها دماغ مفكر واحد
مهما أوتى من دقة التعليل والتحليل ، حيث توجد أنواع متنوعة من التاريخ ، واللوان
مختلفة من المؤرخين - ومن الزم ما يكون للتورخ ، أن يؤلف بين الانواع ، ويرسم اللوانا
على لوحة التاريخ العام ، كى يتفهم كل انسان ، ماضى أمته وحاضرها ، وما يكمن
لها فى مستقبلها ، على ضوء سرعة هذا العصر ...

والتاريخ ، أصعب أنواع التأليف ، لأنه يستلزم اتحاد الأساليب العلمية والادبية
وما تحتاجه الأمم . من ضمان سلامتها ، ورفاهية أبنائها . وقد لا يكمل هذا ، على
الوجه الأكمل ، إلا إذا طاف المؤرخ واجترأ ، وكان رائده البحث والتنقيب
ودراسة طبقات البشر عن كسب ، وما الأمم إلا بقادتها . وهنا قد تناسب « الحقائق
الفنية » مع مطالب « الحقائق التاريخية » ولكن هذا الطواف ، حول دماغ الانسان
الأثيرى نادر ، ويندر كثيراً ، وجود هذا المؤرخ ، الذى يحمل تلافيف الأدمغة ، ويتفكر
فى ألوانها . ليرفع النفوس الكريمة ، التى تعمل لخير نبي الإنسان ، ويقصى عنها النفوس
الشريرة ، التى تعبت بخيرات الأرض ...

وقد يجمع هذا المؤرخ النادر . بين العلم والسياسة ، فيقضى على الحرب بالسلم ، معاً
يرب السلام . ثم ينسكب على التاريخ ، ويستخرج صوره ، الناطقة بجلال الأعمال
يفسرها معاً ، فى تطابق تام . وإذ ذاك ، يكون التاريخ ، جامعاً فى صوره ، عبراً فى محتوياته
أو أدباً فى بيانته ، علماً فى منطقته . وهذه المعانى الفذة ، هى التى تعطى التاريخ طلاوته .
فقيمته ، على ضوء : ان لكل عصر مؤرخ مصلح ، ومؤرخ العصور له حكمة ، وحكمته من
لدى الحق ...

وهذا المؤرخ ، قد يصلح ما اختل ، من ناموس التعاون والسلام ، وقد يضع للبشر

اعلام النصر



دساتير الضمان الاجتماعى
الذى هو قبس ما نراه
اليوم ، فى تصريحات
زعيماء العالم الديمقراطى ،
الذين هم قادة النظام الكونى ،
والتعاون الفكرى ، والعدل
الانسانى . وهم عاملون على
احياء الحريات ، التى هى
منايع حقوق الانسان
وحقوق الدول ، متدرجين
بعد انتصارهم العتيد ، فى
سنى التحرير والتجديد ، على
ضوء الستن ، التى أعلنها
عميد السلام ، المستر
«فرانكلين ديلا نوروزفالت»
رئيس جمهورية الولايات
المتحدة ، وضمنها أسس
أربع حريات ، جعلها
هدف الأمم المتحدة ، فى
كفاحها ضد المحور
الذى سلم دون قيد ولا
شرط ، وهذه الحريات
هى :

١ - حرية القول
والرأى ...

٢ - حرية العبادة ...

٣ - التحرير من العز
والنتر ...

٤ - التحرير من الظلم
والاستعباد ...

روح مصر فاروقها ، وعبقريته تسمو
فى الأفق . وكذا روحانية ترووزفالت التى أوقدت
الفكر فى تشرشل ، وحلت لغز ستالين
ودفعت ابطاله الى الهجوم ، بعد الدفاع . ثم بعثت
فى القائدين ، ايزنهاور وهوتنجومرى ، قوى العزيمة
والتحرير ، — قد اتمت النصر للحلفاء ...

هذه المبادئ السامية، التي تمثل أسنى تموجات الفكر الانساني، قد أجادها روزفلت وصورها، أو فرضها على الحلفاء، في الحرب والسلام، حتى تكون دستوراً كونياً يعمل به الجميع، ولا يشذ منهم أحد. أجل! فروح هذا المصلح الخالد، سيبقى ألف سنة، حياً بمبادئه، حياً بأفكاره، حياً بخليفته «ترومان»، وزميله تشرشل وستالين وأمثالهما الذين سيرفعون لواء الحرية، في كل اجتماع يعقد للسلام...

نحن أبناء الوطن نحن بالروح نجود
نحن حزب الله دوماً نحن للحق جنود

إنما الحق سلاح قاطع في كل حين
فلنظهر كل أرض من «طبور» المجرمين

لوندرا الرأس المفكر لوندرا أم العدالة
ابنها البكر تشرشل هو للحق رسالة

من عظيم مثل روزفلت عاش للناس طويلاً
همه ألا يشاهد يبتنا شعباً ذليلاً

عاهل الروس ستالين ناصرتة الحلفاء
أنقذ الدنيا بأسد هم إلى النصر فداء

إليه يا مصر اسلمي ولك الروح فدى
لك في التاريخ دين هو آيات الندى

عاش فاروق المفدى عاش زين المشرقين
عاش للأحرار ملك فهو حامى العالمين (١)

(١) نشيد «جمعية الأقاليم الديمقراطية» وضعه المؤلف رئيس الجمعية ثراً، ونظمه الأستاذ تقولا طنوس - لحن ونشر سنة ١٩٤٣ بتصريح وزارة الداخلية، باللغتين العربية والانجليزية

التاريخ...

« اذا شبه التاريخ بالقمر ، في تطورات هلاله
فبدره ، فحاقه على ضوء : ان لا كمال في الطبيعة دائم
فهذا التشبيه ، حافل بالتغيرات والانقلابات الخطيرة -
والتاريخ ، سواء في الحرب أو السلم ، يعيد نفسه ... »

هذا التاريخ ، ليس لذة تكثر فيه شواهد التمثيل ، وغرائب التأثير ، كقصة ممتعة
غير عادية ، ترى فيها التسلية ، أو تشغل فراغ الامم ، العاملة في سبيل استقلالها ، بل هو
مرآة للتقدمين ، وعمدة للباحثين ، وعبرة للسياسيين ، ودستوراً للمتأخرين ، يقص على
رواد التاريخ ، سير الامم والشعوب ، التي تمشت الى ميدان الحروب ، وسلكت بين
ادغال العصور ، واجتازت مراحل الرق والشرور ، ثم تدرجت دوراً فدوراً ، في معارج
المدنية والحضارة ، وارتقت عروش العدالة ، وقصور الحرية ، وفتحت أبواب الاستقلال ،
على اطلال الدمار ، ولهب النار ...

فالصورة الوصفية ، لتطورات الامم ، في عمرانها واضمحلالها ، قبل فجر التاريخ
حتى ختام القرن التاسع عشر (الميلادي) اوجزها تمهيداً لتفهم « تاريخ القرن العشرين »
على الوجه التفصيلي ، متوخياً فيه الحقيقة ، ما استطعت اليه سيلاً . ولم اتبع في أحكامي
غير ميزان العدل ، ووجهة الحرية ، وأدلة الاستقلال ، التي هي رائد الفكر ، ومرآة الحق ...
أجل ! قد تفهمت تلك الدوافع ، التي كانت سبباً لاثارة الحروب ، أثناء طوافي حول
العالم ، وقلبي الصريح ، لم يسطر أو ينقل ظواهر الاشياء ، ويصف أو يتجاهل بواطنها ،
متايلاً مع الاهواء النفسية ، دون الاستناد الى منطق العقل ، والتحليل النفسي . فالدعاية
السياسية ، قد تلبس الاسود أبيض ، والابيض أسود ، كالدعاية النازية مثلاً ، التي قطع
لسانها ، بفضل المبادئ الديمقراطية الصحيحة ...

ثم انه ، قد تشوه الدعاية الكاذبة ، الحقائق التاريخية ، اذا انها ترفع الذي يسمى الى

الانسانية ، كما رفعت « نيرون » وهو يلهو في قيثارته ، و « رومه » تحترق . وقد تخفض من رجل المبادئ ، الداعى الى حرية بلاده واستقلالها ، اذا غلب على أمره ، كالبطل « هانيبال » سيد قرطاجنه...

فرأى « مكينالى » فى كتابه « الأمير » قد فشل ، لأنه يدعم الدعاية بمبدأ فاسد : « يجب على السياسى أن يكذب » وعنه أخذ « جيلز » الذى وضع « لطابوره الخامس » الدهاء ، والرياء ، فالدس . وبشباك هذا الطابور ، اصطيد الوحش وقرناه : (١)

فعلى بساط الفاشستية ، طرح رأس الدوتشى ، دكتاتور ايطاليا ...

وفى هاوية النازية ، اختفى الوحش الهتلرى ، فوهرر المانيا ...

ومن عليها عرش التآله ، سقط الميكادو ، امبراطور اليابان ...

وهكذا كان حال المحور ، الذى صعد ثم انخفض ...

« فطار طير وارتفع الا كما طار وقع »

أما « لشكرلين » رئيس الولايات المتحدة الاسبق ، فقد علت كلمته ، لأنه دعمها بصراحة القول ، قال : « يستطيع انسان ان يخدع دائما انسانا آخر ، ويخدع كثيرين احيانا ، ولكن يستحيل عليه ، ان يخدع كل الناس دائما » المؤلف

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥

منذ ان تمكنا

مدير مكتب الدعاية العربية الدولية

قارب شارون
(المعداوى) ينقل
جثة أحد الفراعنة
الى مقرها الاخير
فى مقابر الملوك



(١) راجع تفسير رؤيا يوحنا اللاهوتى للمؤلف - طبع سنة ١٩٣٩

الشرق مهدب الوعى وموطه الحضارة الاولى

تمهيد تاريخي:

عرف الشرق ، قبل الغرب ، وأطلق اسمه ، على الاراضى الممتدة ، من هضبة ايران شرقاً ، الى صحراء ليبيا غرباً ، وأهم أقسامه : (١) حوض النيل (٢) وادى الفرات والدجلة (٣) سوريا ولبنان (٤) شبه جزيرة العرب (٥) آسيا الصغرى وارمينيا (٦) هضبة ايران . أما مواطن حضارته الاولى ، فهي ثلاثة :

١ - الحضارة المصرية ...

٢ - الحضارة الكريديية . .

٣ - الحضارة الحيثية ...



أما عن مصادر تاريخ الشرق القديم فثلاثة : (١) ما كتبه الأقدمون عن أنفسهم (٢) ما تركوه من آثار (٣) ما كتبه مؤرخون قدماء . غير أن التقدم الحديث في دراسة هذا التاريخ ، قد زاد ايضاحا ، في القرن التاسع عشر (م) حيث كشف فيه ، عن مدينة باهرة ، موطنها جزيرة كريد ، وهي تعاصر الحضارة المصرية القديمة . ثم كشف أيضا عن أمة الحيثيين ، موطنها آسيا الصغرى ، اشتبكت مع فراعنة مصر ، في حروب طويلة ، نازعتهم سلطاتهم ، في سوريا وفلسطين . وهؤلاء المؤرخون القدماء :

إما وطنيون ...

وإما أجنبيون ...

أما عن الوطنيين الذين كتبوا عن بلادهم ، فأهمهم جميعا « مانيشون » وهو كاهن مصري ، عاش في مدينة « سمنهود » قام بأمر « بطليموس فيلادلفوس » ملك مصر ، بجمع كل ما أمكنه من المعلومات ، عن ملوك مصر القدماء وكتبه باللغة الاغريقية ... أما الأجانب ، الذين كتبوا عن بلاد غير بلادهم فكثيرون ، وأشهرهم : « هيرودوت » الاغريقي ، الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ، وجال في بلاد الشرق ، قبل أن يكتب عنها . وأهم ما في كتابه ، وصفه لظهور امم الشرق ، وللكفاح الشديد ، بين الفرس والاعريق ، وكان ممتعا في تاريخه ، غير انه قد دون الغث والثمين ، وخاصة في الجزء الخاص بمصر ، دون أن يتحرى الحقيقة ، بل دون كل ما سمع ، أثناء جولاته . واما « ديودور الصقل » الذي عاش في القرن الأول الميلادي ، فقد كان تاريخه لأمم الشرق عامة ، ومصر خاصة ، صورة وضعية جلية ، توافق العصر الذي نشأ فيه ...

اللغات القديمة :

ومن اللغات القديمة ، التي عرفها الناس ، عن طريق الرسم الشكلي . ثم عبروا عنها برسم الحروف الهجائية . قد أجاد المصريون القدماء في ذلك ، حيث جاءت كتابتهم خليطا ، الى أن تطورت ، فعرفت :

أولا : بالهيروغليفية ...

ثانيا : بالهيراطيقية ...

ثالثا : بالديموطيقية ...

رابعا : بالآغريقية ...

فالأولى ، توصلوا للتعبير عن الشيء ، برسم شكله . والثانية ، اختزلوا منها بعض الشيء ، وأوجدوا كتابة استعملها الكهنة والتجار . والثالثة ، كتبوا حروفها ، في القرن السابع قبل الميلاد ، كتابة دارجة . والرابعة ، في عهد البطالسة ، وقد كتب المصريون لئذ ذاك ، لغتهم بحروف أغريقية ، وهذه هي اللغة القبطية . ولم يجيء القرن الخامس قبل الميلاد ، حتى فقدوا فهم الرموز القديمة ، ودام هذا الغموض ، حتى عثروا على حجر رشيد . . .

فالخط الهيروغليفي هو أصل الخط الفينيقي... والأبجدية الفينيقية هي أساس الأبجديات



حجر رشيد

وكان التاريخ القديم ، لا يتعدى كشوفاً بأسماء الملوك ، ومن أقدم تلك الكشوف ، ما هو مسطر على حجر مودع بمتحف بلرم بجزيرة صقلية ، وهذا الحجر يشمل الملوك إلى الأسرة الخامسة . ثم وجد العلماء كشوفاً ، مسطرة على جدران وقبور الأسرتين الثامنة عشرة - والتاسعة عشرة ، هذا فضلاً عن الكشف المبين فيه معنى حكم الملوك ، مكتوب على ورقة من البردى ، محفوظة في متحف تورين . . .

أما الخط المسماري ، فن ابتكار أهل

بابل ، لأنهم كانوا يكتبون ، بآلة شبيهة بالمسمار على الفخار قبل أن يحف . وبقيت كتاباتهم مجهولة ، إلى أن وجد « رولنسون » الانجليزى سنة ١٧٣٧ كتابة بابلية وفارسية ، منقوشة على صخرة في الطريق ، بين بابل وفارس ، مذكورها فيها انتصارات الملك « دارا » الفارسي . . .

وهنا ، توصل العالم ، بمقارنة الكتابتين ، إلى فك الرموز البابلية ، ولذا ظهر له ، أن البابليين كانوا أدق من المصريين حساباً ، وقد خافوا كشوفاً ، أيدت صدقها الآثار عن ملوكهم ، من القرن العشرين ، إلى السادس قبل الميلاد . ولم يكن للامتين ، المصرية والبابلية ، حادثة واحدة ، يبدون فيها حساب تاريخهم ، كميلاد المسيح ، أو هجرة

جدل بيانى للخطوط المتنوعة

الرقم	اسم الخط	الأمة وموقعها	الرقم	اسم الخط	الأمة وموقعها
١	امبرى	الخبشه	٢١	يابانى	اليابان
٢	عبرانى	الاسرائيليون	٢٢	جاوى	جاوه
٣	ارمنى	الارمن	٢٣	فلوقى	بين روسيا والصين
٤	آسامى	اسام جنوب آسيا الشرقى	٢٤	ميزورى	الهند
٥	سومطرى	سومطرا	٢٥	بورمانى	بورما
٦	بنغالى	بنغال	٢٦	كوريانى	كوريا
٧	فلبينى	جزر فلبين	٢٧	بومباى	الهند
٨	بلغارى	بلغار	٢٨	التدى	الهند الصينية
٩	برمانى	برما	٢٩	اسامى	اسام - نوع آخر
١٠	شامبانى	شامبا	٣٠	بومباى	الهند - نوع آخر
١١	صينى	الصين	٣١	مغولى	مغول
١٢	امرندى	الامردينيون - كندا	٣٢	هندى	الهند نوع آخر
١٣	قبطى	الأمة القبطية بمصر	٣٣	بنجاني	الهند
١٤	مانيتوبى	مانيتوبا	٣٤	سنسكرىتى	جنوب الهند
١٥	كرجى	نوع أول	٣٥	صينى	يونان - الصين
١٦	كرجى	نوع آخر	٣٦	سيامى	سيام
١٧	جاجانارى	الهند	٣٨	سيلانى	سيلان
١٨	هندى	شمال الهند	٣٨	كلدانى	بلاد الكلدان
١٩	كياوتشاو	الصين	٣٩	تبتى	تبت
٢٠	ارلندى	قديم	٤٠	هندى	جنوب الهند

هذه الخطوط ، بالنسبة لعدد الخطوط واللغات فى العالم ٢ فى المائة ، ولا عجب ، بعد هذا التبليغ اذا ترجم « الكتاب المقدس » الى الف لغة ، وبروح معانيه السامية ، قد يحل التعارف الودى ، والسلام بين الامم ، محل التنافر والخصام على ضوء : الارواح جنود مجندة . . .

مصر - قبل التاريخ

« قال وهكاته » الجغرافى : « مصر هبة النيل » وسجل هذه الكلمة فى القرن الخامس قبل الميلاد « هيرودوت » المؤرخ اليونانى . هذا هو النيل فى العصور الأولى ، فقد كان معبود المصريين القدماء ، اذ انه ينبوع حياتهم فسموه « حى » أى « الاله المقدس » وكانوا يؤدون له ، فى ايام الفيضان ، الفرائض الدينية ، ولا يزال المصريون ، يحتفلون بذكرى وفاء النيل ، حكومة وشعباً ، رمزاً لوحدة وادى النيل ، وتمجيداً للقومية الوطنية العتيده »
« الراشد »

تمهيد جغرافى :

تقع مصر ، عند ملتقى ثلاث قارات ، من الدنيا القديمة ، يحدها بحران : أحدهما فى الشمال . وهو « البحر الابيض المتوسط » والثانى فى الشرق ، وهو « البحر الاحمر » وليس سطحها وحدة متشابهة ، من الشمال الى الجنوب ، بل ينقسم الى قسمين مختلفين هما :

مصر العليا - الصعيد ...

مصر السفلى - الدلتا ...

فمصر العليا . أى الوجه القبلى ، تتكون من واد ضيق ، يمتد من الشلال الاول عند اسوان ، الى رأس الدلتا ، بالقرب من القاهرة ، ويبلغ طوله . حوالى ٨٨٠ كيلو متراً اما عرضه ، فلا يزيد على ٢٠ كيلو متراً ، وقد يصل فى بعض الجهات . الى بضعة امتار وفى هذا الوادى الضيق ، عاش سكان مصر القدماء على جانبي أرضه ، السوداء والحراء ... فالارض السوداء ، تربة خصبة ...

والارض الحراء ، رمالها قاحلة ...

ومصر السفلى ، أى الوجه البحرى ، تختلف عن مصر العليا ، اذ ان الدلتا ، كانت فى أول الامر ، خليجاً بحرياً ، ملأه النيل بطميته ، حتى أصبح ارضاً منبسطة ، تتخللها عدة فروع للنيل ، ولا توجد بها مرتفعات . وعلى الجملة :

فسكان العميد ، عاشوا في عزلة الفكر ، كواديم العنق ...
وسكان الدلتا ، عاشوا في حرية الفكر ، كالفقير المتسع ...

عصور مصر:

اهتم العلماء ، في دراسة مصر ما قبل التاريخ ، وفي أثناء تنقيبهم عن الآثار ، عثروا على الكثير منها ، في جهات مختلفة ، أهمها في الأماكن الواقعة ، بين الأراضي الزراعية والصحرى ، ووصلوا بذلك الى حقائق تلك العصور التي أسموها :

١ - العصر الحجري القديم ...

٢ - العصر الحجري الحديث ...

٣ - عصر المعادن ...

وقد دلت الآلات الحجرية ، التي وجد منها ، على سطح الهضبة الصحراوية ، على أن

سكان مصر الأول ، عاشوا فوق الهضبة وعلى حافة الوادى . وكانوا في أول الأمر ، يعيشون على الفطرة ، يسكنون الكهوف ، ويلتصمون الرزق ، في الصيد والقتل ، ويستعملون آلات ، يصنعونها من الحجارة صناعة بسيطة ...



ثم انهم ، كانوا يجمعون ثمار الاشجار ويمسكون الطيور والاسماك . وعلى الجملة فحياتهم كانت حياة كفاح وشدة ، حيث كان يأوى الى الصحراء ، كثير من

الأيديس — أبو منجل
رمز الإله « توت » واقفاً أمام إله العدل
الوحوش المفترسة ، كالأسود والفهود والثيران ، وكذلك الحيوانات الصغيرة ، كالوعول والغزلان . وكان بين الانسان والحيوان ، شبه حرب وخصام ، في ذلك العصر الحجري القديم ...

ولما بدأ هؤلاء السكان ، يهجرون الصحراء ، ليعيشوا بالقرب من موارد الماء استأنسوا بالحيوان ، وعنوا بتربيته ، ثم استخدموه في الزراعة ، بعد اهتمامهم بها ، وكان من مستلزماتها ، التضامن بين بنى الانسان . ولذا انتظم الافراد في قبائل ، فشيّدوا المساكن

وصنعوا الأواني من الفخار ، ونسجوا المنسوجات ، كما صنعوا آلات من الصوان .
وكان لكل قبيلة ، شعار أو رمز اختارته ، مما يحيط بها من حيوان أو نبات ، أو غيرهما :

فمنهم من عبد النحلة

ومنهم من عبد السمقر

ومنهم من عبد البردى

ثم احتاج الامر الى التعاون ، فاجتمع عدد من القبائل في منطقة واحدة ، وأحاطوها
بسور ، فكونت بذلك القرى والمدن ، التي انتشرت
في الدلتا ، وإقليم الفيوم ، وعلى حافتي الوادي ، بمصر
الوسطى والعليا . وكانت كل مدينة ، تعيش في عزلة
عن غيرها . ومن هذه البقايا والقبور ، تمكن الباحثون
من كشف كثير من أسرار العصر الحجري الحديث ...
أما عصر المعادن ، السابق للأسرات المصرية
فصنعت فيه بعض الآلات من النحاس ، الذي كشفوه
في شبه جزيرة سيناء ، حوالي سنة ٤٠٠٠ ق . م . وقد
تقدمت مصر في هذا العصر ، تقدما باهرا ، وسارت
بخطوات واسعة ، ولا يزال البحث العلي ، يكشف
لنا أسرار كثيرة ، عن العصور الثلاثة ، ثم بانتهائها
يبدأ التاريخ حوالي سنة ٣٢٠٠ ق . م ...



إله نيل

وقد اثبت البحث اخيراً (١) ان سكان الوجه البحرى ، كانوا اقدم حضارة من
سكان الصحراء ، حيث وصلوا الى درجة عظيمة ، من التقدم في العلوم والفنون ، فهم الذين
ارخوا الحوادث ، ووضعوا لذلك تقريرا ، قسموا به السنة ، الى اثني عشر شهرا ، والشهر
الى ثلاثين يوما ، ثم اضافوا خمسة ايام في نهاية السنة ، جعلوها أعيادا يتقدمون فيها الى
الآلهة بالعبادة ، كما دلت الابحاث (٢)

(١) راجع « الرحلة المصرية المصورة » ، المؤلف (٢) راجع اللوح الذى عثر عليه

فى « هيراكونبوليس » ، بالمتحف المصرى

فلسفة قدماء المصريين :

وكان قدماء المصريين ، يعبدون آله حقيقى غير منظور ، غير ان كثافة التقاليد وضخامة الاصنام السماء ، التى صنعتها أيديهم ، قد طمست عقولهم ، واصبحوا يعاملوا الايحاء الأسود ، لا يعرفون شيئاً عن النور الالهى . وأما آلهتهم المنظورة فعديدة واسماؤها مختلفة ، وصورها متنوعة ، مرجعها جميعا الى آلهين وهما :

الآله « فتاح » فى « منف » ويقصدون به الخالق العظيم ...
والآله « رع » فى طيبة « الاقصر » وهو الشمس ...

وقد انتشرت هذه العبادة ، واتقنت صناعة البناء والرسم ، فاقاموا فى كل مدينة تماثلاً لأحد هذين الآلهين ، أو لكليهما ، وكانوا يسمونها باسماء مختلفة ، وهنا تعددت الاشياء ونسى المقصود الاصل ، وبقيت الظواهر ، حتى انهم ، جعلوا للشمس أسماء ، تختلف باختلاف مواقعها ، من خط سيرها ، فدعوها :

هرنخيس عند شروقها ، وأقاموا لها ابا الهول تماثلاً ...

رع — عند ما تكون فى خط الهاجرة ...

توم — عند ما تميل نحو الغروب ...

اوزيريس — عند الظلام ، اعتباراً من منتصف الليل ...

ولما قوى نفوذ الكهنة ، استنبطوا المثلثات الآلهية ، فكانوا يضمون ثلاثة آله الى آله واحد ، منها مثلث مؤلف من الآلهة « اوزيريس » و « ايزيس » و « هوروس » وهو المعروف بمثلث « منف » وهنا يرى رمز التناسل :

الاول بهيئة رجل ...

الثانى بشكل امرأة ...

والثالث اشبه بصبي ...

ثم أن هذه الآلهة ، تفاوتت فى الدرجات ، وعندهم ثمانية آله من الدرجة الأولى فى « منف » وهى : « فتاح . شو . تقنو . ست . نوت . اوزيريس . ايزيس . هوروس » وتقسم تماثيلها ، بحسب نوع رؤوسها الى قسمين :

ذوات الرؤوس البشرية ...

ذوات الرؤوس الحيوانية ...

فالآله ذات الرؤوس البشرية للذكور سبعة وهى : « فتاح . امن او رع . هوروس .
نخ . اوزيريس . سب . توم » والانثوية هى : « ايزيس . ما . موت » ام الجيسع .
نيث . نفتيس ، أما الآلهة برؤوس الطيور فهى : « هوروس . خونس . رع . توت
(إله القلم) . والى برؤوس حيوانات هى : « بشت . عشور . كنوم . انويس » وكثير
غير هذه . ونستدل من هذه الاشكال والأنواع ، أن الانسان منذ البدء ، كان حتى هذا
الزمن ، تغريه الظواهر ، فيشكل عليه ، معرفة الحقيقة ، والتساؤل رائده :
أهل هى فى الأثر ؟ ...
أهل هى فى المؤثر ؟ ...

ومن فلسفة حكمائهم وكتبهم ، الذين لم تحجب ظواهر الأشياء بصائرهم ، بل أقاموا
على ضوء هذه الاشكال ، مبادئ وأسماء وصفات ، هى غاية الحكمة : (١) انهم ليسوا
من الوثنية على شىء . (٢) انهم أمة فلسفة . وان هذه التماثيل ، ما هى فى بادىء الأمر
الا تمثيلا لبعض صفات اله حقيقى غير منظور ، والدليل :

١ - التسمى - نرى رمزه ، فى مفتاح الاسرار ، والصولجان ، والكرسى ، والتاج
والهلال ، والشمس ، والنسر ، الخ ...

٢ - الأسرة - نرى رمزها ، فى الرجل ، والمرأة ، والفتى ، والفتاة : ..

٣ - القوة - نرى رمزها ، فى هيئة الرجل ، والأسد ، والصقر ...

٤ - الروح - نرى رمزها ، فى المرأة ، والطيور اللطيفة ، والا كباش ...

٥ - العلم - نرى رمزه ، فى القلم ، والبردى ...

٦ - الخير - نرى رمزه ، فى ذوات الثدى ، وسنابل القمح ...

٧ - العدل - نرى رمزه ، فى الميزان ، والمحاكم السبوية ، التى جعلوا منها قضاء
وجنوداً . يقاضون النفس ، بواسطة الضمير ، ويزجرون بغيرها ...
وليس هذا فحسب ، بل نرى معرفة الشر ، فى الذنب ، والهر ، والثعبان ...
وهذا يدلنا ، على أن الانسان ، له أن يأخذ من صفات الرحمة ، المتمثلة فى الرحم ، او
يأخذ من غرائز الشيطان ، المتمثلة فى الحيوان ، حسب أميال نفسه ، فاذا رجع الى نفسه
العليا ، اتخذ له اله ، تجتمع فيه صفات الخير ، وان انحدر نحو نفسه السفلى ، كان الشر
رائده ، واتخذ له ابليس ، تجتمع فيه غرائز الشر - هذه هى فلسفة القدماء ...

تاريخ القرن العشرين - ٣

اتحاد الوجهين :



الملك نارمر « مينا »

حاول بعض ملوك عصر ما قبل الاسرات ، توحيد مملكتي الشمال والجنوب ، وكان أول من فعل ذلك ، ملك من الوجه البحري ، كل مسعاه بالنجاح ، حوالي سنة ٢٤٥٠ ق . م (١) وبعد ألف سنة ، قام حاكم من حكام الوجه القبلي ، فغزا الوجه البحري ، وانتصر على ملكه ، وكون منه ومن الوجه القبلي ، دولة واحدة تدين له بالولاء والطاعة ، وسمى نفسه ملك الوجهين وقد ثبت ، أن هذا الاندماج ، تم على يد ملك يسمى « نارمر » وقد يحتمل ، أن يكون هو « مينا » الذي ذكره « مانيثون » المؤرخ المصري ، الذي عاش في القرن الثالث ق . م (٢)

ومهما يكن من شيء ، فالراجح انه قد تم اتحاد المملكتين ، على يد ملك مصري ، كان سياسيا محنكا ، وقائدا كبيرا ، عمل على تقوية الوحدة القومية ، واهتم بالفنون والعلوم اهتماما فائقا ، وبفضل ملوك الأسرة الاولى ، بعد اتحاد المملكتين ، اعتزت مصر بوحدتها ، وعلو شأنها ...
« ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار »

قياس الزمن :

منذ بدء التاريخ الانساني ، كان اليوم وحدة القياس ، ولم يكن الأسبوع أو الشهر ، قد عرف بعد ، وعلى هذا الصدد ، بحث المستر « كوتسورن » رئيس عصبة التقويم الدولي الثابت فقال : كان الإنسان الاول ، قبل أن يعرف رعاية الغنم ، وقبل ان يزرع الأرض ، بعد الزمن بالاقار ، وهنا عرف أن الشهر القمري ، يحتوي على ٢٩ يوما و٥٣ دقيقة ، فجعله ٣٠ يوما وكان الشهر عنده بمثابة السنة ، ثم ألف السنة من خمسة اشهر قمرية ، لأن العدد خمسة هو عدد اصابع اليد ، فكان يستعمله في المقايضة ، وفي الحساب بين العباد ...

(١) كل هذه التواريخ تقريبية ، حتى سنة ٥٢٥ ق . م (٢) ص ٢٥

جاء في التوراة ، أن « متوشالch » بلغ من العمر ٩٦٩ سنة ، باعتبار الأشهر القمرية وحقيقة الأمر ، انه عاش ٧٩ سنة شمسية ...
وجاء في التوراة ، أن « ابراهيم الخليل » عاش ١٧٥ سنة ، على حساب السنة خمسة أشهر قمرية ... والحقيقة انه بلغ من العمر ٧٢ سنة شمسية ...
ثم جاء في التوراة ، أن عمر « يعقوب » قد بلغ ١٤٧ سنة ، والحقيقة ٧٣ ونصف سنة على الحساب الجارى ، لأن السنة ، كانت مؤلفة من ستة أشهر ، وقاعدتها ، ولادة الغنم حيث أن الشاة ، تحمل خمسة أشهر شمسية ، وتلد في السادس ...



أما عند « الأمرنديين » سكان أمريكا القدماء ، فكانت قاعدة حسابهم ، على خمس حزم من العصي ، تحتوى كل حزمة على ٣٠ عصا ، وكانت هذه الحزم الخمس تمثل السنة ...

قدماء المصريين :

منظر عمومى لمعبد الاقصر من الطيارة

وهنا اثبت الباحث ، أن الفضل

في تعريف السنة ١٢ شهراً ، يرجع

للمصريين القدماء ، الذين عرفوها بقياس اقصر ظل يحدث في الظهر ، من هرم خوفو الكبير وبذا تمكنوا من معرفة الاختلافات ، التي تحدث فيه ، على مر أيام السنة ، حتى ان الكهنة ضبطوا مقدار المدة ، التي بين اقصر الظلين . ولما قاموها ، وجدوا انها تزيد السنة عن ٣٦٥ يوماً بـ ٢٤٢ دقيقة ، وهو المقدار الحقيقى لطول السنة الشمسية ...

فالهرم كان مزولة كبرى ...

والهرم كان مدفناً للملك ...

وقد استعمل موسى ، السنة المصرية ، في خروجه من مصر ، وكانت مدة استعباد المصريين للاسرائيليين ٢١٥ سنة (١٧٠٦ - ١٤٩١ ق . م) والسنة المصرية ، هى ١٢ شهراً ، وكل شهر ٣٠ يوماً ، يضاف اليها خمسة أيام ، جعلوها أعياداً كما اسلفنا (١) ولا جديد تحت الشمس ، فاذا كان لهؤلاء الآباء ، الذين خلقوا كل اكتشاف فى وادى النيل ، وشيدوا كل بناء

خالد ، تمت الى الحضارة بصلة ، كان من الواجب على الأبناء والاحفاد ، أن يطالبوا
بجمع شتات هذا الوادى الامين ، تحت لواء مصر ، حفيدة الامجاد ...
اسم مصر :

دعيت مصر ، فى اللغة المصرية القديمة ، واللغة القبطية « خم » أو « ارض خم »
ومعناها الارض السوداء ، ونظن ان هذا الاسم مشتق من « اخميم » ثم دعيت فى اللغة العبرانية
« مصر ايم » ومعناها « المصران » نسبة الى امتداد النيل ، غير أن المؤرخ « جورج زيدان »
قال : « نظن أن هذا الاسم ، مشتق من قولهم « صر » فى العبرانية ، ومعناها الشدة والعنق
« ومصر » اسم مكان من صر ، أى مكان الشدة - وقد تكون هذه التسمية ، اشارة الى
ما قاساه الشعب الاسرائيلى فى وادى النيل ، حتى عهد موسى النبي . اما فى اللغة اليونانية
فتدعى « إيجبتوس » ومنها اسمها فى اللغات الاوربية الحديثة « إيجبت » وفى اللغة العربية
« مصر » ودعيت على صيغة المؤنث ، نسبة كونها أرض الكنانة ...
عواصمها :

وكان يقسم القطر المصرى الى قسمين كما ذكرنا (١) وقد دعاه اليونان « نومس » أى
مقاطعات ، وقد ورد فى القوائم المصرية القديمة ، انها ٤٤ وقال « استرابو » و « ديودورس »
انها ٣٦ ، وقد جاء فى « تاريخ مصر الحديث » انها ٤٢ منها ٢٠ فى الوجه البحرى و ٢٢
فى الوجه القبلى ، ولكل منها عاصمة مختصة بها ، فيها مقر الحاكم ، ومركز العبادة . وهاك
جدول يتضمن اسماء المقاطعات باليونانية ، واسماء عواصمها بالمصرية واليونانية والعربية
وقد رتبناه حسب الحروف الهجائية العربية ، تسهيلا للباحث :

الرقم	اسماء العواصم			اسماء المقاطعات باليونانية	الوجه
	بالعربية	بالمصرية	باليونانية		
١	اخميم	ابو	بانوبوليتس	بانوبولس	القبلى
٢	ادفو	تب	ابولينوبوليتس	ابولينوبولس مانيا	،
٣	أرمنت	هرمونت	هرمونتس	هرمونتيس	،
٤	إسنا والكب	نخب	لانوبولس (إيليثيا)	لانوبوليتس	،
٥	اسيوط	سوث	ميكوبولس	ليكوپوليتس	،

٦	اشمون	بيثيداد	مندس	منديسوس	البحرى
٧	اشمونين	خنونو	هرمو بولس مانيا	هرمو بوليتس	القبلى
٨	اهناس المدينة	خنيئسو	هيرا كليو بولس	هيرا كليو بوليتس	،،
٩	بهنسا	بياسا	او كسير نخيس	او كسير بختيس	،،
١٠	البرقة العرابه المدفونة	ابدو	تيس . ايدوس	تينيتس	،،
١١	بوصير	بيومير	بوسيرس	بوسيريتس	البحرى
١٢	تل اتريب (بها العسل)	حاتا حيراب	اتريدس	اتريتس	،،
١٣	تل بسطه - زقازيق	بيباست	بو باستس	بو باستيتس	،،
١٤	دمهور	يثوت	هرمو بولس بارفا	هرمو بوليتس	،،
١٥	دندره	تثيرير	تثيرا	تثيريتس	القبلى
١٦	سحا	خسون	خويس	خويتس	البحرى
١٧	سمنود	تينوتر	سدنيتوس	سبنيتس	،،
١٨	شدب (شطب)	شاسحوتب	هيدمليس	هيدملييتس	القبلى
١٩	الشيخ عباده		اتينو بولس	اتينوبتس	،،
٢٠	صا الحجر	صا	سايس	سايتس	البحرى
٢١	صان	زوان	تانس	تالبتس	،،
٢٢	عطفيه	تياها	افرو ديتو بولس	افرو ديتو بوليتس	القبلى
٢٣	العطف	تبو	،،	،،	،،
٢٤	فوه	سمو تينوفر	متليس	متليتس	البحرى
٢٥	الفيوم و المدينة		كرو كودينو بولس	ارسينو يتس	القبلى
٢٦	قاو الكبير	نيا تباك	اتيو بولس	اتنوبوليتس	،،
٢٧	القرنة			باثيريتس	،،
٢٨	قفط	كوتى	كوتوس	كوتيتس	،،
٢٩	القيس	كوسا	سينو بولس	سينوبوليتس	،،
٣٠	الكرنك والاقصر	نوامن	ديو سمبولس مانيا	ديو سمبوليتس	،،
٣١	كوم امبو	ابو	امبوس	اويتس	،،
٣٢	كوم شباس	كاهيس	كاباسا	كاباسيتس	البحرى
٣٣	المطرية	اتو	اون . هيليو بولس	هيليو بوليتس	،،
٣٤	ميت رهينه	منوفر	مفيس	مفيتس	،،
٣٥	هربت	كوسم	فار بديوس	فار بديتس	،،
٣٦	هو	ها	ديو سمبولس	ديو سمبوليتس	القبلى

٣٧	سموخم	مفيس	ليتويوليس	البحري
٣٨	نياتهاى	ايس	ليشيا	،
٣٩	زوكا	كانوبوس	سايتس	،
٤٠	ثوكوت	سيترى	سيتروليس	،
٤١	بيخون انامن	ديوسبولس	ديوسوليس	،
٤٢	بيونو	برنو	بتنس	،

ثم عرفت مصر ، بثلاثة أقسام : العليا والوسطى والسفلى . مصر العليا . « تيبايد » باليونانية ، نسبة الى تيبس « طيبه » وتمتد من آخر الحدود القبلية الى ديروط ، والوسطى « هينانومس » أى ذات السبع المقاطعات ، وتمتد من ديروط الى رأس « الدلتا » والسفلى تمتد من رأس الدلتا الى البحر المتوسط ، وقد دُعيت فى أيام « أركادىوس » بن تيودوسينوس الأعظم « أركاديا » نسبة اليه — وقد تكاثرت عدد المقاطعات فى آخر أيام اليونان ، حتى بلغ ٥٧ مقاطعة ، منها فى الدلتا ٣٤ ، وكانت حدود المملكة المصرية بين مد وجزر .
فى عهد الأثيوبيين ، بلغت جبل برقل ، أى ما وراء أسوان . . .
وفى عهد اليونان ، بلغت موغراكا ، وراء وادى حلفا . . .

مِفْتَاحُ التَّارِيخِ الْقَدِيمِ

قام « شامبليون » العالم الفرنسى سنة ١٨١٨ م ، وحل رموز الكتابة « الهيروغليفية » من حجر أسيد ، عثرت عليه فى ثغر « رشيد » البعثة العلمية الفرنسية ، التى صحبت « نابليون » فى حملته على مصر سنة ١٧٩٨ فأيد بذلك علم الآثار ، وأزاح الستار ، عن وجه التاريخ المصرى القديم ، اذ مهد السبيل ، الى حل ما وقف عليه علماء الآثار ، من الكتابات الحجرية ، فاستدلوا منها ، على ما بلغته مصر فى عهد الفراعنة ، من ضخامة الملك ، وما كانت عليه من أسباب المدنية والعمران ...

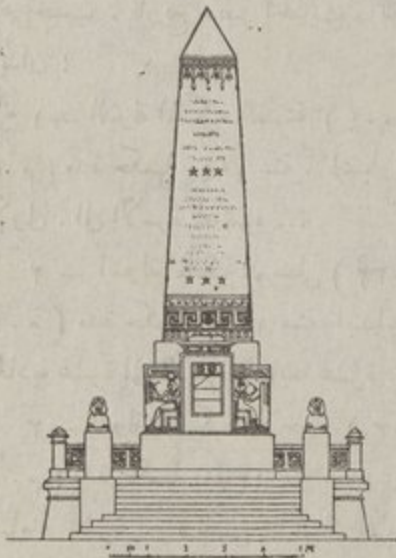
يبد أن العلماء ، لم يتجاوزوا فى معرفة تاريخ مصر القديم ، غير ما تعاقب على عرش مصر ، فى غضون الثمانية والعشرين أسرة ، منها ست عشرة ، من سكان مصر الأصليين « الأوتكتون » والباقية من الرعاة والحبشة . وقد أنشأ الملك « مينا » من الأسرة « الطينة » أول مملكة مستقلة فى مصر سنة ٣٣٠٠ ق . م ...

وكانت كل من مدينة « منفيس » و « اصوان » و « طيبة » قاعدة للملك مشاوية .
ومن الملوك الذين اشتهروا في بناء الاهرام هم : (١) الملك « زوسر » من الأسرة
الثالثة « اهرام سقارة » (٢) الملك « خوفو » من الأسرة الرابعة « الهرم الأكبر » في
الجزيرة . ثم « خفرع ومنقرع » ببناء الهرمين المحاذيين للهرم الأكبر ...
أما في عهد الأسرة السادسة عشر ، فقد غزا مصر الرعاة « الهكسوس » من سوريا ،
سنة ١٥٨٠ ق . م . وحكموها خمسة قرون كاملة . وأشهر ملوكهم : « رععسيس الثاني »
الكبير « سيزوستريس » وفي أيامه عظم شأن مصر ، وخلفه « منتفاتح » الذي في عهده
كان جلاء الاسرائيليين عن مصر بزعامة موسى (كلم الله) الذي وضع الشريعة الموسوية على
جبل سيناء ، على ضوء الوصايا العشرة المنزلّة ، وأولها : « أنا الرب إلهك ، لا يكون لك
إله غيري » . وفي سنة ١٠٩٠ ق . م . هاجم قوم من الحبشة « الآثيوبيين » مصر
فطردوا منها الرعاة ، واستأثروا بالحكم ، مدة نحو أربعة قرون ، ثم انتزعها المصريون
من أيديهم ، فحكموها ثانية ، الى عهد استيلاء الفرس سنة ٥٢٥ ق . م ...

حياة شامبليون

(١٧٩٠ — ١٨٣٢ م)

أما جان فرنسوى شامبليون ، فقد ولد في مدينة « فيجال » من أعمال فرنسا سنة



نذكار شامبليون

١٧٩٠ م من سلالة الأسرة المالكة ، ولقب
بالصغير ، تميّز آل عن أخيه « فيجال
شامبليون » تعلم دون معلم ، في السنة ١٣
من عمره ، اللغات العبرانية والسكندانية
والسريانية واليونانية والعربية والصينية ،
ثم تعلم غيرها ، فامتاز بمعرفة اللغة القبطية
وكان يميل الى معرفة اللغة « الهيروغليفية »
فاستعان بآراء علماء الآثار ، وهم
« زويجا » و « اكر بلا » و الدكتور
« ينج » الشهير . وهنا عثر على « حجر
رشيد » و « مسلة نيلا » المكتوب عليها
أسماء الملوك ، باللغتين الهيروغليفية

واليونانية ، فاكشفت بعد بحث ، الأحرف الأبجدية الهروغليفية ...
وقد نال شامبليون ، بسبب هذا الاكتشاف ، علبة من الذهب ، منقوش عليها هذه
العبارة : « هدية من الملك لويس الثامن عشر الى شامبليون » لاكتشافه الأحرف
الهجائية الهروغليفية ، ومات في ٤ مارس سنة ١٨٣٢م عقب رحلته العلمية الى ايطاليا
ومصر والنوبة . وآخر ما نطق به : « اترك أجروميتي ، وقامريسي . ومذكراتي ، في اللغة
الهروغليفية ، كبطاقة للخلف — هذا هو شامبليون ، مفتاح التاريخ المصري ...

أهم الحوادث في تاريخ مصر والسودان

اتفق علماء الآثار ، وإن اختلفوا في تقدير التاريخ الصحيح ، على أن قبائل
« حورشسو » هم آخر من حكم مصر ، بزعامة الكهنة ، قبل الدولة الملكية الأولى ، ومنها
يبدأ تاريخ مصر ، الذي يقسم ، بنسبة حضارتها ، الى أدوار كبرى ، أهمها
الدور الجاهلي ، ويبدأ عند أول دخولها في سلك الممالك سنة ٥٦٢٦ ق. هـ أو
٥٠٠٤ ق. م. وينتهي سنة ٢٤١ ق. هـ أو ٣٨١ ب. م. وذلك عند ما نهى الامبراطور
« تيودوسيوس » عن العبادة الوثنية ، وأمر باتباع الدين المسيحي . ويقسم هذا الدور
الى خمس دول ، تسلط في اثنتائها على مصر ٣٤ أسرة
وهي حسب « تاريخ مصر الحديث » للعلامة جرجي
زيدان :



أحد وجهي لوح الملك
نارمر « مينا »

- ١ — الدولة الملكية القديمة (٥٠٠٤ — ٣٠٦٤ ق. م) مدة حكمها ١٩٤٠ سنة ، اعتباراً من الأسرة الأولى . الى الأسرة العاشرة ...
- ٢ — الدولة الملكية الوسطى (٣٠٣٢ — ١٧٠٣ ق. م) مدة حكمها ١٣٦١ سنة ابتداء من الأسرة الحادية عشرة الى الأسرة السابعة عشرة ...
- ٣ — الدولة الملكية الأخيرة (١٧٠٣ — ٣٣٢ ق. م) مدة حكمها ١٣٧١ سنة ، بتبديء من الأسرة الثامنة عشرة ، وتنتهى بانتهاء الأسرة الحادية الثلاثين ...

- ٤ — الدولة اليونانية (٣٣٢ — ٣٠ ق. م) مدة حكمها ٣٠٢ سنة تمتد من الأسرة الثانية والثلاثين حتى الأسرة الثالثة والثلاثين ...
- ٥ — الدولة الرومانية (٣٠ — ٣٨١ م) مدة حكمها ٤١١ سنة ، ويُسميها العرب (دولة الروم) وهي الأسرة الرابعة والثلاثين ...

ملخص أهم الحوادث

التاريخ ق. م	من	الى	موجز الحوادث منذ بدء التاريخ المعروف الى الأسرة المصرية الثالثة والثلاثين
٤٢٤١			أول تاريخ معروف ، او ابتداء استعمال التقويم
٤٠٠٠			عهد الحضارة بمصر العليا والسفلى
٣٤٠٠			ابتداء حكم الملك نارمر « مينا » وتوحيد مملكتي الشمال والجنوب (منهم من جعل تأسيس الأسرة الاولى سنة ٥٨٦٩ ومنهم من جعلها بتدنى سنة ٣٣١٥ ق. م) ٥٧٢ ٥٧٢
٣٤٠٠	٢٩٨٠		الاسرتان الاولى والثانية : مقرر ملكهما « طيبة » ومدة حكمهما ٤٢٠ سنة ، مقابرها بجهة « ايدولس » وفي أيامهما كان استخراج المعادن من شبه جزيرة سيناء ١٧٧٢ ٦٣٧٢
٣١٩٧	٢٧٧٨		عصر ملوك طيبة الزاهر
٣٠٠٠	٢٢٠٠		نزول البدو ، الساكنين غربي الفرات ، في أرض أكاد شمالي سومر — دور الحضارة البابلية الاولى ، الذي يعاصر عهد بناء الاهرام في مصر ٥٧٣٢ ٥٧٣٢
٢٩٨٠	٢٩٠٠		الاسرة الثالثة : مقرر ملكها « منف » منفيس ، مدة حكمها ٨٠ سنة ، بني « زوسر » هرم سقارة المدرج — أرسل « استفرو » أسطولاً بحرياً الى لبنان ... ٥٧٥٢ ٥٧٥٢
٢٨٩٠	٢٤٧٥		عصر بناء الاهرام ، بطلق على العصر ، الممتد من الاسرة الثالثة الى الاسرة السادسة . ٢٣٥٢ ٥٧٥٢
٢٩٠٠	٢٧٥٠		الاسرة الرابعة : مقرر ملكها « منف » ، مدة حكمها ١٥٠ سنة ، ٢٣٥٢ ٥٧٥٢

آثارها : أهرام الجيزة وأبي رواش . أهم ملوكها :
خوفو ، باني الهرم الأكبر بالجيزة

٢٨٧٧ ٢٩٠٠



أهرام الجيزة

خفرع ، باني الهرم الثاني بالجيزة { ازدياد نفوذ كهنة « رع »
منقرع « الصغير » { بعين شمس - تأسيس دار كتب
الأسرة الخامسة : مقرر ملكها « منف » مدة حكمها ١٢٥ سنة .

٢٦٢٥ ٢٨٦٩

آثارها : أهرام بوسير وستارة . أهم ملوكها :

٢٦٢٥ ٢٧٥٠

أوسركاف — وصوله الى

٢٧٤٣ ٢٧٥٠

الجنادل الأولى

سحورع — أول حملة الى

٢٧٢١ ٢٧٤٣

بلاد « بنت »

أوتاس ، آخر ملوكها

٢٦٢٥ ٢٦٥٥

الأسرة السادسة : مقرها « منف »

٢٤٧٥ ٢٦٢٥

مدة حكمها ١٥٠ سنة ، آثارها :

أهرام سقارة - أهم ملوكها :

بني الاول - خمس بعثات الى

٢٥٧٠ ٢٥٩٠

سيناء وبعثة الى فلسطين - بسط

نفوذه في شمال النوبة .

مرنرع الاول — قناة في الجنادل

٢٥٦٦ ٢٥٧٠

الاولى - خضوع أمراء النوبة | خفرع باني الهرم الثاني بالجيزة



يبي الثاني — أطول حكم في التاريخ ، ومدته تسعين سنة -	٢٤٧٦	٢٥٦٦
غزو شمال النوبة - علاقات تجارية مع السودان ، وبلاد بنت		
ولبنان ، وجزائر بحر ايجة		
عصر نفوذ الكهنة	٢٤٢٣	٢٥٦٣
الاسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة : ابتداء نمو طيبة	٢١٦٠	٢٤٧٥
سقوط الدولة القديمة		٢٤٢٣
عصر الانحلال - العصر المتوسط الاول		٢٢٨٠
دور الحضارة البابلية الثاني	١٣٠٠	٢٢٠٠
الاسرة الحادية عشرة : مقرها طيبة ، مدة حكمها ١٦٠ سنة -	٢٠٠٠	٢١٦٠
استولت على القوة شيئاً فشيئاً ، خصوصاً في عهد «سنح رع متوحشب»		
آخر ملوكها ، الذي أرسل حملة الى بلاد « بنت » عن طريق		
البحر الاحمر .		
العهد الاقطاعي - الدولة الوسطى	١٧٨٨	٢١٦٠
انبا الصينيون بكسوف الشمس		٢١٣٦
قيام دولة آشور - ظهور أول أسرة من ملوك بابل		
الاسرة الثانية عشرة : مقرها « لشت » مدينة بالفيوم ، مدة	١٧٨٨	٢٠٠٠
حكمها ٢١٣ سنة - ارتقاء دولة بابل - وجود ميناء فينيقي عظيم -		
أهم ملوكها :		
امنمحت الاول - بلوغ نظام الاقطاع أكمل الدرجات - هرم	١٩٧٠	٢٠٠٠
بجته لشت		
أسرتسن الاول - غزو بلاد الكوش - هرم بجته لشت	١٩٣٥	١٩٨٠
امنمحت الثاني - هرم بجته دهشور - بدء تقدم البلاد	١٩٠٣	١٩٣٨
اسرتسن الثاني - هرم بجته اللاهون - استقرار تقدم البلاد	١٨٨٧	١٩٠٦
حمورابي ملك بابل ، بهزم أهل عيلام ، ويعتبر المؤسس الاول لها		١٩٠٠
أسرتسن الثالث - قناة جديدة في الجنادل الاولى - اخضاع	١٨٤٩	١٨٨٧
بلاد النوبة إلى الجنادل الثانية - غزو سوريا - اضمحلال قوة		

أمراء الاقاليم - هرم بجمة دهشور - كتاب الموتى (وهو أقدم شيء وصل إلينا من الادبيات المصرية)		
امنمحت الثالث - نمو كبير في موارد الثروة - تنظيم النيل - قصر لابرنث - انشاء أراضى بالفيوم - هرم بجمة دهشور	١٨٠١	١٨٤٩
امنمحت الرابع	١٧٩٢	١٨٠١
الملكة سبكنفورع	١٧٨٨	١٧٩٢
ضمحلل الدولة الوسطى وسقوطها		
محاربة الحيثيين لملك بابل وغزوهم بلاده		
دخول الاغريق شبه جزيرة البلقان، وأصلهم من مراعى بحر قزوين وأول قبائلهم « الآخيين » ثم « الدوريين » الذين أخضعوا الآخيين والسكريدنيين ، وأسسوا مدينة اسبارطه .		٢٠٠٠
الاسرة الثالثة عشرة حتى السابعة عشرة : مدتها ٢٠٨ سنوات	١٥٨٠	١٧٨٨
العصر المتوسط الثانى - حرب الاستقلال استمرت ٥٠ سنة بين الأمراء المصريين حكام الصعيد جنوبى مدينة قفطوبين الهكسوس مدة حكم الهكسوس (الرعاة)	١٥٨٠	١٦٧٥
خضوع الفينيقيين لمصر	١١٠٠	١٦٠٠
الاسرة الثامنة عشرة : مقرها « طيبة » مدة حكمها ٢٣٠ سنة - أهم ملوكها :	١٣٥٠	١٥٨٠
أحمس الاول - أخرج الهكسوس من مصر - استنصال شأفة الملائك من الأمراء ، وارجاع الأراضى الى الملك - أول جيش قائم غزوة بالشام - خضوع غربى سوريا لمصر . اضمحلل دولتى آشور وبابل - قيام الامبراطورية المصرية -	١٥٥٧	١٥٨٠
الفترة الاولى «لالامبراطورية»	١٥١٥	١٥٨٠
الفترة الثانية «لالامبراطورية»	١٤٥٠	١٥١٥
امنحوب الاول - غزو الشام	١٠٥١	١٥٥٧
تحتتمس الاول - غزو بلاد الكوش والشام الى وادى الفرات		
تحتتمس الثالث - وحتشبسوت - تشيد مبان عظيمة - إرسال الملكة بعثة إلى بلاد بنت - تحالف الحيثيين	١٤٤٧	١٥٠١



تحتمس الثالث

تحتمس الثالث وحده — ١٧
غزوة بآسيا (١٤٧٩ — ١٤٥٩)
قهر ملك قادش — مد أملاك
الدولة من وادي الفرات إلى الجنادل
الرابعة — نمو الأسطول المصري —
الحيثيون والاشوريون والبابليون
يعلمون ولاهم لتحتمس الثالث —
انشاء مبان عظيمة في السكرك —
ازدياد عظيم في روة البلاد — زهاء
المواني الفينيقية .

١٤٤٧ ١٤٧٩

امنحتب الثاني — حفظ كيان الدولة

١٤٢٠ ١٤٤٨

تحتمس الرابع — » » » »

١٤١١ ١٤٢٠

امنحتب الثالث — أزهى عصور الدولة الحديثة — بلوغ « طيبة »
العظمة والفخامة — ابتداء هجرة الأجناس السامية (ومنها الاسرائيليين)

١٣٧٥ ١٤١١

الى الشام



تمثال اخناتون

اخناتون — انقلاب ديني ونشر
مذهب التوحيد — هجر « طيبة »
وانشاء « اخناتون » (تل العمارنة)
خطابات تل العمارنة — غزو الأجناس
السامية لمعظم بلاد الشام وفلسطين —
انهلال أملاك الدولة في آسيا — خلل
عام وسقوط الأسرة الثامنة عشرة
الأسرة التاسعة عشرة : مفرها
مدينة « رمسيس » مدة حكمها ١٤٥
سنة . أهم ملوكها :

١٣٥٨ ١٣٧٥

١٢٠٥ ١٣٥٠

في متحف اللوفر بباريس

حرجب — الرجوع الى الديانة

١٣١٥ ١٣٥٠

القديمة وعبادة «أمون» إعادة تنظيم الحكومة -



رمسيس الأول -

١٣١٥ ١٣١٤

بدء البهو العظيم
بالكرنك

سيتي الأول -

١٣١٣ ١٢٩٢

استرجاع فلسطين -
الاستمرار في تشييد
البهو العظيم - استخراج
الذهب من مناجم

رمسيس الثاني في مركبته الحربية

النوبة - ازدياد نفوذ الحيثيين في الشام - موقعة كورشو (١٢٥٠)
دخول الايونيون شبه جزيرة البلقان ، واستقرار الاغريق في

١٣٠٠ ١٠٠٠

الجزر وسواحل آسيا الصغرى

الحروب الحيثية المصرية - وقد استوطن في مصر اسيويين
ولوبيين النخ

١٢٩٦ ١٢٨١

رمسيس الثاني - حروب في آسيا - زواجه من بنت ملك الحيثيين

١٢٩٢ ١٢٢٥

(١٢٦٦)

حروب مع الحيثيين - اتمام البهو العظيم بالكرنك - مبان هائلة
في جميع أنحاء البلاد

١٢٨٨ ١٢٧١

المعاهدة المصرية الحيثية

١٢٧٩

اضمحلال الامبراطورية المصرية

١٢٣٢ ١٢٠٠

منفتاح - غزو الشام - قهر اللوبيين بعد تأهبهم للزحف على
شمال مصر

١٢٢٥ ١٢١٥

سيتي الثاني - اخراج بني اسرائيل من مصر ؟

١٢١٥ ١٢٠٩

ضمف الحضارة الكريكية

١٢٠٠

الأسرة العشرون : مقرها مدينة رمسيس - مدة حكمها ١١٠

١٢٠٠ ١٠٩٠

سنوات - أهم ملوكها :

١١٩٨	١١٦٧	رمسيس الثالث - حروب مع اللويين وسكان البحر في سنة ٥ و ٨ و ١١ و ١٣ من حكمه - ازدياد نفوذ الكهنة - زحف سكان البحر على الشام وقهرهم الحيثيين
١١٠٧		زوال ملك الحيثيين من آسيا الصغرى
١٠٩٠	٩٤٥	الأسرة الحادية والعشرون : مقرها « تنيس » مدة حكمها ١٤٥ سنة - اشترك الكهنة وأمراء تنيس في الحكم - استمرار زحف اللويين شرقا
٩٥٠	٩٢٩	الملك شيشنق مؤسس الأسرة الثانية والعشرين
٩٤٥	٧٢٢	عهد اللويين في مصر ، وأولهم شيشنق
٩٤٥	٧٤٥	الأسرة الثانية والعشرون : مقرها « بوسطة » قرب الزقازيق - مدة حكمها ٢٠٠ سنة - قيام دولة مستقلة بالنبوة في آخر هذا العهد
٧٤٥	٧١٨	الأسرة الثالثة والعشرون : مقرها « بوسطة » مدة حكمها ٢٧ سنة - اتساع نطاق مملكة آشور غربا ، حتى وصلت إلى البحر الأبيض المتوسط
٧٣٢		استيلاء الآشوريين على دمشق وانتشارهم في أرض الفرات
٧٣٠	٦٦٣	خضوع الجميع للآشوريين - استيلاء الملك بمنخي على مصر . . .
٧٢٢	٧٠٥	سرجون الثاني ملك آشور ، ثم تولى ابنه سنخاريب
٧٢٢	٦٦١	عهد الآشوريين والآشوريين ، وأول ملوكهم في مصر « بمنخي »
٧٢١		استيلاء « بمنخي » الآشوري على الوجه القبلي - اضمحلال أمير بوسطة وظهور أمير سايس « صا الحجر »
٧١٨	٧١٢	الأسرة الرابعة والعشرون : أسسها أمير « صا الحجر » بعد جلاء الآشوريين - تولى مملكها ملك واحد ٦ سنوات بمدينة صا الحجر ، ثم عاد الآشوريون وأبادوها.
٧١٢	٦٦٣	الأسرة الخامسة والعشرون : آشورية ، مقرها « تباتا » - مدة حكمها ٥٠ سنة

حكم آشور آخى الدين ، واتساع دولة آشور اتساعاً سريعاً	٦٦٨	٦٨١
دخول آشور آخى الدين ملك آشور مصر	٦٧٠	
حكم بانيبال ملك آشور	٦٢٦	٦٦٨
رجوع الاثيوبيين ، وابادتهم الحامية الآشورية	٦٦٣	
استيلاء الآشوريين على مصر ثانية وطردهم الاثيوبيين نهائياً .	٦٥٤	٦٦١
النهضة المصرية	٥٢٥	٦٦٠
الأسرة السادسة والعشرون : مقرها « سايس » مدة حكمها ١٣٨ سنة . أهم ملوكها :	٥٢٥	٦٦٠
ابسمتيك الاول - أقام مدة تحت حماية الآشوريين ثم أعلن استقلال مصر (٦٥٢ ق) - عهد نهضة عظيمة ورقى - استيطان الإغريق بمصر ،	٦٠٩	٦٦٣
حكم « نبو بواصر » ملك بابل	٦٠٥	٦٢٢
تخاو الثانى - محاولة البابليين الاستيلاء على مصر	٥٩٤	٦٠٩
سقوط دولة آشور عقب سقوط نبوى - استقلال دولة بابل	٦٠٦	٦٠٨
حكم بختنصر ملك بابل	٥٦٢	٦٠٥
قهر بختنصر تخاو بجهة قرقيش - ضياع الشام من يد المصريين - الطواف حول أفريقيا .	٦٠٥	
اندثار دولة أمريكا الوسطى (غواتيمالا)	٥٢٠	٦٠٥
بسمتيك الثانى	٥٨٨	٥٩٤
الملك أيريس - ثورة المصريين ضد الملك	٥٦٨	٥٨٨
ولد بوذا فى الهند	٥٨٠	
أحمس « أماريس » - عصر زهاء ورقى - تنقيح القوانين المصرية	٥٢٥	٥٦٩
ولد كنفوشوس فى الصين	٥٥١	
تأسيس كورث لدولة الفرس - ازدياد استيطان الإغريق فى مصر	٥٥٠	
وحضور « صولون » المشرع الإغريق إليها		
ابتسنيك الثالث - حكم بضعة أشهر ، ثم فتح قبيل ملك الفرس	٥٢٥	

مصر ، وأعلن نفسه ملكاً عليها ، غير أنه فشل في سيوره والنوبة
حكم دارا الأكبر ملك الفرس
الاسرة السابعة والعشرون : الدولة الفارسية الأولى عدد ملوكها

٥٢١ ٤٨٥

٥٢٧ ٤٠٦



٧- ولما تولى دارا الأول زار مصر
واصلح ماخر به « قبيز » بتشيدده
هيكلا للعبود « آمون » بواحة
سيوة الكبرى . وعقب واقعة
« مرتون » بين الفرس والاغريق (١)
خرج المصريون عن طاعة الفرس
طرد المصريون الفرس من مصر
وثاروا عليهم بمساعدة ملك
« لوبيا » وأسطول أغريق ، ودام
القتال طويلا ...

٤٨٦

تمكن المصريون ، بمساعدة
الاغريق ، من التخلص من حكم

٤٠٥

الفرس . من آثار مدين توت عنخ آمون

الاسرة الثامنة والعشرون : طرد « أمرنوس » أو « أمزوت »

٤٠٦ ٣٩٥

الفرس من مصر للمرة الثانية ، واستولى على الملك ست سنوات ، ولم
يخلفه أحد من نسله - وهو بدء عهد استقلال مصر

الاسرة التاسعة والعشرون : مقرها « أشمون » ملوكها أربعة

٣٩٩ ٣٧٨

الاسرة الثلاثون : مقرها « سمهود » ملوكها ثلاثة ، أسسها « تحتنبو »

٣٧٨ ٣٤٠

الأول ، وفي عصره نهضت مصر من رقادها . . .

الاسرة الحادية والثلاثون : تمكن الفرس من دخول مصر

٣٤٠ ٣٣٣

بعد ان غابوا عنها ٦٥ عاماً ، وهي الدولة الفارسية الثانية . عدد ولايتها

(١) راجع الفرس والاغريق . تاريخ القرن العشرين - ٤

ثلاثة، وبذلك انتهت أيام الفراعنة ، بعد أن حكموا وادى النيل نحو ٤٠٠ سنة - فاذا ضاع حق الفراعنة ، فحق مصر لا يضيع . . .		
الأسرة الثانية والثلاثون : أسسها الاسكندر ، وتعرف بالدولة اليونانية . . .	٣٢٣	٣٢٣
الاسرة الثالثة والثلاثون : الذى أسسها « سوتر » وحكم أولا باسم ابن الاسكندر وأخيه ، ثم لقب سنة ٣٠٥ ق . م ببطليموس الاول ملك مصر (١)	٣٠	٣٢٣

يوم مصر كما سها : ٤١ :

اما آثار مصر (٢) فقد بقيت ، رغم قوى الطبيعة وعناصرها، وهذه الهياكل العظيمة
والمسلات الشاحخة ، والتماثيل الرائعة الصماء ، تنطق بأفصح لسان، وتنادى بأجلى بيان ، عن
جبروت صانعيها ، فتخبرنا عن تاريخهم ، وتوضح امامنا ، عاداتهم واخلاقهم ، ومكانتهم
من الحضارة ، وعلو الهمة ، ورفعة المقام . وهم فى عالم الخلود ، يفتحون للخلف ، كتاباً
اثرياً ، مزيّن بالرسوم ، لا تقوى عليه العناصر . . .
ومنذ بدء التاريخ، ومصر تقوم بغارات كثيرة، غرضها من هذا
ابقاظ الروح القومية فى أبنائها ، وتوجيههم نحو الغاية المثلى، وهى :
حماية الوطن . . .
الدفاع عن استقلاله . . .



الأميرة نفرت

وقد بلغ من اهتمام « زوسر » أن أقام حصونا منيعة فى
جنوبى اسوان ، لتأمين مصر من غارات الزنوج . وفى عهد
الأسرة الخامسة ، أنشأ الملك « سحورع » أسطولا حرييا
عظيما ، لحماية سواحل البحر الأحمر شمالا وجنوبا . أما فى عهد
« سنوسرت » الثالث ، فقد حصنت ضفتى النيل، عند الشلال
الثانى . ومن آثار هذا التحصين ، لوحة تذكارية، نقش عليها :
« هذا هو الحد الجنوبى لمصر ، ولا يسمح
لأحد ، كائنا من كان بتخطيه » وكان شعار

(١) راجع البطالسة (٢) زار المؤلف هذه الآثار جميعها مشياً على الاقدام

الفراعنة ، منذ أربعة آلاف سنة ، حتى عهد كليوباترة : « الحق للقوة » ولذا كانت العناية بالجيش ، باللغة الوصف ، فجدران المعابد ، والمقابر حتى أوراق البردي ، تنطق بان المصري ، كان دائماً جندياً من الطراز الأول . وقد توفرت ، في عهد الدولة الحديثة مزايا ثلاثة :



١ - حسن القيادة . . .

٢ - تنظيم الصفوف . . .

٣ - إنشاء جيش مرابط . . .

وقد انشئت في ذلك العهد ، مدارس لتعليم الفنون الحربية ، ويظهر من مرسوم « حورحجب أن الجيش المرابط ، كان يقيم في منطقتين رئيسيتين : منف في الشمال ، مركز جيش الدلتا . . .

مسألة عين شمس



خريطة قدماء المصريين بأسيا

وطيبة في الجنوب ، مركز جيش الصعيد . . .
وكانت أهم الأسلحة ، التي استعملتها الجيوش الفرعونية ، الحراب ، الدروع ، السيوف
المقوسة ، الخناجر ، القمصان المعدنية ، البلط القصيرة ، والاقواس . وقد شيد
« تحتمس الثالث » دعائم الإمبراطورية المصرية ، وهنا عرفه التاريخ ، بأنه أكبر
قائد موهوب . . .

الباب الثاني - التاريخ

« على ضوء » ما جاء في قصة الطوفان العظيم ، أن
البابليين ، كانوا يرمزون له ، بحيوان مخيف ، يرسل
الماء مدراراً ، لذا لم يسعهم ، إلا فلك نوح ، يقمهم شر
الطغيان ، ورواسب الامتحان ، والله فوق كل ذي علم
عليم . . . »

تمهيد جغرافي :

من المعلوم ، أن الفرات ، نهر يجري في ثلاث مناطق : الأولى أرض جبلية ، والثانية
سهل لا شجر فيه ، والثالثة تنتهي عند الخليج الفارسي ، وتتكون من رواسب النهر .
والدجلة ، نهر يمر في ثلاث مناطق ، كمناطق الفرات . وهما ، فيضانات بغتة ، عند ما يذوب
الجليد في الجبال ، بين شهري مارس ومايو ، ويرتفع النهران ، ارتفاعاً كبيراً ، يحرف
السدود ، التي يقيمها الناس لحماية الأرض . وبذا . يجلبان كمية كبيرة من الطين ، ويرتفع
أسفلهما ارتفاعاً سريعاً ، وترسب منهما رواسب سميكه . . .

أما مصباحهما ، فقد كانا أيام الاسكندر الأكبر ، يبعد أحدهما عن الآخر . والآن
يلتقيان عند البصرة ، على بعد ٣٠ ميل من البحر . فالأرض غرب الفرات ، إما مراعي وإما
صحارى جرداء ، متصلة بصحارى شبه جزيرة العرب . والأرض شرق الدجلة ، جبلية مرتفعة
متصلة بهضبة إيران . وهي عبارة عن سلاسل من الجبال . وفيها وديان تصلح لسكن
الإنسان ، ولكنها بمنزل بعضها عن بعض . وفيها بحيرات كبيرة ، مثل « فان » و « ارميا »
في الشمال ، وشيراز في الجنوب . . .

فالاشوريون ، سكنوا في الجزء الجبل من مجرى الدجلة ، وفي خط عرض بغداد ،



يقرب الدجلة من الفرات ، مسافة ٣٥ ميلا
ثم يبتعدان. أما الفرس والميديون ، فقد
نشأوا في بعض وديان ، بين جبال ايران.
وأما أهل عيلام ، فأرضهم شرقي الخليج
الفارسي ، وهي ترتفع ارتفاعاً كبيراً
وتصد الرياح ، وتهطل الأمطار على
سفوحها ، إلى أن صارت بلاداً كثيرة
الغابات . . .

أدوار بابل :

أما بابل ، فدولة قديمة ، قامت في الأرض بين الفرات ودجلة ، غير أنه ، قد أثر في تاريخ
هذه الدولة ، علاقاتها بالبدو ، وبسكان عيلام ، وبالاشوريين ، وقد مر تاريخ الحضارة
البابلية ، في أربعة أدوار متميزة ، وهي :

الدور الأول (٣٠٠٠ — ٢٢٠٠ ق. م) يعاصر عهد بناء الاهرام في مصر ،
ويعرف هذا العهد الاقطاعي ، بعهد المدنية السومرية ، من « سومر » وكان لهم خبرة
باستعمال المعادن ، وصنع الأواني النحاسية ، وكتابتهم تعرف بالخط المسماري ، وسنتهم
مكونة من اثني عشر شهراً قرياً . وعاصمتهم مدينة « تيبور » مركز عبادتهم . وقد بنوا
فيها معبداً ، زعم بعض المؤرخين ، أنه برج بابل ، المشهور في الأساطير — وقد كشف
العلماء ، عن آثار « تيبور » عام ١٨٨٩ م .

وقد قام بين البدو ، الذين نزلوا في أرض « سومر » ، حوالي ٣٠٠٠ ق. م وبين
السومريين ، كفاح شديد ، انتهى بانتصار الأكاديين سنة ٢٧٥٠ ق. م على يد قائدهم
« سرجون » الذي كون من فتوحه ملكاً واحداً ، وحكم خلفاؤه إلى عام ٢٢٠٠ ق. م
واختلط الشعبان ، وصاروا شعباً واحداً ، متحضراً بحضارة واحدة ، وأشهر ما في
أدبهم « قصة الطوفان » .

الدور الثاني (٢٢٠٠ — ١٣٠٠ ق. م) وبالنظر لضعف ملوك سومر وأكاد ،
دخلت بابل ، تحت حكم أهل عيلام ، الساكنين شرقي الخليج الفارسي ، ثم استولى البدم

على مدينته بابل نفسها سنة ٢٢٠٠ ق.م، ثم هزم «حمورابي» أهل عيلام وملك محلهم سنة ١٩٠٠ ق.م. وقد عثر بعض المؤرخين على خمس وخمسين رسالة «لحمورابي» كما عثر البعض على القوانين التي سنّها لحكم الدولة. وهي أقدم تشريع وصل إلينا، وقد سطرها جميعاً، على لوح من الحجر، وفوقها رسم لنفسه، يتسلم القوانين من الشمس، التي كانوا يعبدونها ومن قوانينه:



١ - إذا ضرب أحد امرأة حامل فأسقطها، فلا يعاقب هو على جريمته. وإنما يؤخذ ابنه أو بنته، فتقتل في مكان السقط. ولذا قيل: الآباء يا كلون الحصرم، والابناء يضرسون...

حمورابي

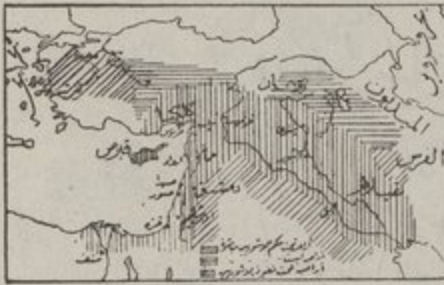
٢ - إذا تبني أحد صديقاً، ثم شب هذا الصبي، وعاد إلى أهله، فانه يعاقب بقلع عينيه...
٣ - إذا أندر أحد الناس ابنه، لكي تكون كاهنة، ثم خرجت ففتحت حانة، فانها تحرق بالنار...

٤ - إذا عالج طبيب أحد الناس، وأذاه في عينه مثلاً، فان أصابع الطبيب تقطع...
٥ - إذا بنى البناء حائطاً، ثم سقط على صاحب البيت وقتله، فان البناء يقتل. أما اذا سقط، على ابن صاحب البيت، فان ابن البناء يقتل قصاصاً...
وكانت شريعة العين بالعين، والسن بالسن، والذراع بالذراع، والساق بالساق، من قوانين حمورابي، وهي التي تجرى في أحكام ذلك العصر...

أما المرأة، فكان يجوز للزوج، أن يتخلص من زوجته، بمجرد قوله «انت طالق» وكان له الحق أيضاً، في أن ينزل درجتها، من مقام الزوجة إلى مقام السرية. وكان يجوز للزوجة، اذا لم تنسل لزوجها عقباً، أن تقدم له سرية تقوم مقامها، كما فعلت سارة مع ابراهيم الخليل نفسه. وقد يرى الباحث، أن هذه الأحكام قاسية، غير أن لكل زمان عدل وميزان...

وكان الناس في غربي آسيا، قد تعلموا الخط المسماي، من التجار البابليين. ثم كشف العلماء في سنة ١٨٩٤ م عن آثار مدرسة، وقد دلت ألواح التلاميذ، على أن علماء البابليين، كانوا يلقنون تلاميذهم: أن الانشاء الجيد يضئ كالشمس...

الدور الثالث : (١٣٠٠ - ٦٠٦ ق . م) هذا الدور ، بدء تاريخ الآشوريين ، الذين تعلموا من السومريين خطهم ، وعناصر حضارتهم ، وبالرغم من خضوعهم لحكم بابل ، كانوا أمة حربية ، أتقنت فن الحرب وممارسته ، ضد جيرانهم الحيثيين ، والفينيقيين ، الذين كانوا يحاولون ، انتزاع ملك مصر في آسيا . وفي عام ٧٣٢ ق . م استولى الآشوريون على دمشق فصاروا أقوى دولة في أرض الفرات ، وذلك بفضل الملك سرجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق . م) وابنه الملك سنخاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق . م) وأخيراً استولى سنخاريب على بابل وهدمها ، وأجرى الماء فوقها ، ثم أسس « نينوى » واتخذها عاصمة ملكه ، وبني لنفسه قصراً فخماً . ثم أغار على مصر ، ولم يتم فتحها ، وكان الجيش الآشوري ، قد اكتسب شهرة هائلة ، في الشرق القديم ، وقد برع الشعب الآشوري ، في صناعة التماثيل ...



وقد تم « آشور بانيبال » فتح مصر ثم جنح إلى السلم بعض الشيء ، فترك مكتبة عظيمة في المتحف البريطاني ، تحتوي على ٢٢,٠٠٠ لوح من مجاميعها . أما موضوعاتها ، فدينية وعلية وأدبية . وأخيراً ، اضمحلت دولة آشور ، واتحد

عليها البابليون والميديون والفرس ، خريطة الآشوريين تمثل دولتهم في عهد آشور بانيبال واستولوا على « نينوى » عام ٦٠٦ ق . م

وهنا ، دالت دولتهم ، ولم يبق لهم ، إلا آثار نينوى ، باقية على ضفة دجلة ، أزاء الموصل ، وهي تدل على عظمة الآشوريين . ثم ان آثار السور الباقية ، تدل على أن مساحة المدينة ، لم تكن تقل عن ألفي فدان ، وكان للسور ١٥ بوابة ، وعشرات من الابراج . ولقطة نينوى ، قريبة من لقطة « نون » العربية ، ومعناها الحوت ، أي السمكة الكبيرة . وقد سميت نينوى كذلك ، لان ربتها كانت ، تصنع بهيمة السمكة . وجمع نون في العربية لا يزال نينان ، ومنها ذو النون ، الذي يسمى عند العراقيين « يونان » أو يونس . وكانت النون ، تعبد في معبد خاص بها ، رممه حمورابي ...

الدور الرابع : (٦٢٥ - ٥٣٩ ق . م) هو دور سقوط دولة آشور ، بعد حصار ثلاث

صنّوات (٦٠٨ - ٦٠٦ ق.م). وآخر ملوك آشور و سنشاراشكون ، الذي أحرّق قصره ، فهلك هو وزوجاته، حتى لا يقع أسيراً في يد الاعداء . ثم تجددت بابل مرة أخرى ، وعرفت بالدولة السكندانية، وهو عهد استقلال بابل، ومؤسسها نيوبولصار (٦٢٦-٦٠٥ ق م) وخلفه ابنه نابوخذ ناصر « بختنصر » (٦٠٥ - ٥٦١ ق.م) الذي استولى على أورشليم عام ٥٨٦ ق.م، واقتاد بني اسرائيل أسرى الى بلاده (١) رهو الذي بنى قصراً هائلاً ، وجعل فيه حدائق على عمد ، يعتبرونها من عجائب الدنيا السبع ، كما سيحي وصفها ...

وأخيراً ، صار الفرس حلفاء الكلدانيين ، ونا أشد ساعدهم « فتح » كورش ، ملكهم بابل في عام ٥٣٩ ق.م

الاسرائيليون ...

والأمة الاسرائيلية ، هي أول أمة ، هبط على أنبيائها الوحي ، فركت ديناً وأدباً ، ولم تترك رسوماً وتمائيل ، وعرفت بعقيدة الوحداية السامية ، وعبدت الله ، ولم تتخذ له من الأوثان زلفى . وكان موطنها فلسطين .

تمهيد جغرافى :

أرض فلسطين ، مكونة من هضبة ووديان ، تتنوع فيها الحاصلات ، والمسطحات على الهضبة، التى تشرف على البحر ، تصلح للرعى . أما الوديان ، فتنبت الكرم والقمح والزيتون وفى الاغوار تنف الاشجار . وقرب البحر على الساحل ، سكن الفلسطينيون . ففي الشمال يضيق الساحل ، ويكثر خصبه ، وفى الجنوب يتسع ويقل خصبه ، ويمتد نحو طور سينا ويتمر فيه الطريق ، بين مصر ، وبلاد الشرق القديم ...

(١) راجع وصف أنبياء بني اسرائيل فى التوراة .

الامة الاسرائيلية :

نشأت الامة الاسرائيلية في الصحراء ، ثم سكنت فلسطين ، وهنا احتاجت الى تغيير نظامها الاجتماعى ، الذى نما فى الصحارى ، حتى يصلح لها فى يبتها الزراعية والتجارية الجديدة ، غير أنها قد شتق عليها ، التخلّى عن عاداتها ونظامها الاول ، وحاولت المحافظة عليه ، ما استطاعت



اليه سيلا . وهذا التوطن ، قد تم ما بين سنة ١٤٠٠ - ١٢٠٠ ق.م ، ولما سكن بنو اسرائيل فلسطين . وجدوا بها الكنعانيين ، وهم من جنسهم تماما . فامتزج الشعبان امتزاجاً تاماً . ثم قام النزاع بينهم ، وبين الفلسطينيين سكان السواحل ، وقد كرههم بنو اسرائيل لعبادتهم الاوثان ، فاتحدوا عليهم ، بقيادة الملك

شاوول ، ثم الملك داود (١٠٠٠ - ٩٦٠ ق.م) موسى كلم الله - كما مثل على الشاشة الذى أخضع رجال الدين ، وتحصن فى اورشليم ، وتغلب على الفلسطينيين ، ونظم ملكه على نمط الدول الشرقية المتحضرة ، مراعيًا مجد الله فى مزاميره :

« طوبى للرجل ، الذى لم يسلك فى مشورة الاشرار ، وفى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزين لم يجلس ، اسكن فى ناموس الرب مسرته ، وفى ناموسه يلجج نهاراً وليلاً . فيكون كشجرة مغروسة عند مجارى المياه ، التى تعطى ثمرها فى أوانه ، وورقها لا يذبل ، وكل ما يصنعه ينجح ،

النبؤات الصادقة :

وخلف داود ابنه سليمان (٩٦٠ - ٩٣٠ ق.م) وكان ملكه ، أفخم من ملك داود وشاوول ، ثم بدت بوادر الثورة فى أيام ابنه ، وانقسموا قسمين : مملكة اسرائيل فى الشمال ومملكة يهوذا فى الجنوب ومقرها اورشليم ، وبعد ذلك ، نبذ الاسرائيليون استعمال الفخار والخط المسمارى ، وكتبوا على الورق بالمداد ، مستعملين الحروف الهجائية الفينيقية . والكتابة العبرية ، هى أول تاريخهم (٨٥٠ ق.م) الذى جمع أخبار آبائهم ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف ، ألا أن الانقسام أضعفهم ، وتنبأ نبيهم « عاموس » بسقوط مملكة اسرائيل ، وقد تحقق ذلك ، فاستولى الآشوريون على سامريا ، عاصمة

المملكة ، عام ٧٢٢ ق. م ، وسقطت المملكة الشمالية ، بعد مائتي سنة من تأسيسها...
أما مملكة يهوذا ، فظلت قائمة مائة وخمسين سنة بعد ذلك ، وقام فيها نبي عظيم ،
حوالي ٧٠ ق. م هو أشعيا ، الذي تنبأ : بأن « سنخاريب » لن يفلح في الاستيلاء على
أورشليم ، وقد تحققت تلك النبوة :

١- قتل الطاعون بجيشه ، فنجت أورشليم ...

٢- سقطت نينوى ، فزال الخطر عن يهوذا ...

أما نبوة « عاموس » فقد تحققت عام ٥٨٦ ق. م ، حيث قامت دولة الكلدانيين
واستولى « بختنصر » على أورشليم ، واقتاد الاسرائيليين الى بابل ، وبذلك انتهى ملك
بنى اسرائيل ، بعد أربع مائة وخمسين عاماً ، من انشائه على يد شاول ...
الأسر والعودة .

وفي الأسر (٥٦٨ - ٥٣٩ ق. م) ازداد حنينهم الى بلادهم ، وبكى شعراؤهم فلسطين :
« على انهار بابل جلسنا ، وبكىنا عند ما تذكرنا صهيون « يا بنت بابل ، طوبى لمن يحازيك
جزاك ، الذي جزيتنا »

وعند ما استولى كورش ملك فارس على بابل ، عاد بنو اسرائيل الى فلسطين
(٥٣٩ ق. م) وبنو معبدهم ، ولكن ملكهم لم يعد ، بل تحول الى رياسة دينية ، وكتابهم
« العهد القديم »

الحكيم سليمان الحكيم الملوك

« طوبى للانسان الذي يجد الحكمة ، وللرجل الذي
ينال الفهم ، لأن تجارتها ، خير من تجارة الفضة ،
وربحها خير من الذهب الخالص ، « سليمان »

اعتلى سليمان بن داود ، عرش اسرائيل ، وكان في أول حكمه (٩٧٠ - ٩٣٠ ق. م)
حكمة الدهر ، وملكه كنز المعرفة ، وشعبه كثر اب الأرض . والله قد منحه غنى ومالا
وكرامة ، لم يكن مثلها للبلوك الذين قبله ، ولا يكون مثلها لمن بعده ، وفي الشهر الثاني من
السنة الرابعة لملكه ، شرع في بناء بيت الرب في أورشليم ، في جبل المريا ، حيث تراءى
الله لداود أبيه ، مستجنداً « بجورام » ملك صور ، الذي أوفد له « حيرام ابني » المشهور في
صناعة الذهب والفضة ، ليشارك مع حكماء يهوذا في بناء الهيكل ، واصحبه برسالة جاء في

أولها : « مبارك الرب اله اسرائيل ، الذى صنع السماء والأرض ، الذى أعطى داود الملك ، ابنا حكما ، صاحب معرفة وفهم ، الذى يبنى بيتاً للرب ، وبيتاً لملكه . وبعد نهاية عشرين سنة ، أكل سليمان بيت الرب وبيته ، ثم المدن التى أعطاها حورام لسليمان وأمكن فيها بنى اسرائيل ، وخص منها اورشليم ولبنان ، حيث لم يجعل من أهلها عبيداً لشغله ، لأنهم رجال القتال ، ورؤساء قواده . وكان وزن الذهب ، الذى جاء سليمان ، فى سنة واحدة ، ست مئة وستاً وستين وزنة ذهب ، فضلاً عن الهدايا ، التى جاء بها ، كل ملوك العرب ، وولاية الأرض ، وقدموها الى سليمان ، ومنهم ملكة سبأ . وكان متسلطاً على جميع الملوك ، من النهر الى أرض فلسطين ، الى تخوم مصر . وهو فى عهد الملك ، كان يردد مزامير داود أبيه : « أيها الملوك تعقلوا ، تأدبوا يا قضاة الأرض ، اعبدوا الرب بخوف ، وكان حيرام ملك صور ، محباً له كل الأيام ، وفى أيام ملكه ، تكلم بثلاثة آلاف مثل وأشد الفأ وخمسا . ومن أحكامه العادلة ، قصة الطفل ،



الذى أمر بشطره ، ليرى ماذا يكون وقع ذلك ، فى نفس المرأتين ، وهنا قالت الأم المزيفة : اشطره واعطنى نصفه فصرخت الأم الحقيقية وقالت : اعطها الطفل حيا ، ولا تقطعه نصفين . ولما تبين للحكيم الأمر ، بنى حكمه طبقاً للشرع والعدل . أما فى شيخوخته . فقد أملن النساء قلبه عن الله ، حيث كان يملك من النساء السيدات سبعائة ، ومن السرارى ثلاثمائة سرية . وهنا كله الله بزجر : « بما أنك اتبعت آلهة غیری ، ولم تحفظ عهدي ،

سليمان يعدل فى حكمه

فانى أمزق المملكة عنك تمزيقا ، وأعطيها

لعبدك ، الا ائى لا أفعل ذلك فى أيامك ، من أجل داود ابيك ، بل من يد ابنك أمزقها وهو على فراش الموت ، علم أن روحه تستعد للذهاب ، وهيكلك جسده سيوارى فى التراب ثم أن مملكة اسرائيل ستمزق تمزيقا ، تألم . تألم لأنه عبد الذهب ، وجعله غاية عقله ، والمرأة وسيلة قلبه ، ولم يترك لله غير لسانه . فندم ندامة صادقة ، واستغفر الله الذى أرحه ، ولم يوجد له خصما فى الحياة . قال الحكيم : « طوبى للإنسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم ، لأن تجارتها خير من تجارة الفضة ، وربحها خير من الذهب الخالص ، هى أئمن من الآلى . طرقي طرق نعم ، وكل مسالكها سلام . الرب بالحكمة أسس الأرض ، أثبت السموات بالفهم ، بعلبه انشقت اللجج ، وتقطر السحاب ندى . .

المجلد الثاني من سلسلة الخليفة إلى ميلاد المسيح على ضوء العهد القديم « التوراة »

١ - من الخليفة إلى الطوفان :

٤٠٠٤	ق.م الخليفة	تك ١ و ٢
٤٠٠٢	ميلاد قايين	د ٤ : ١
٤٠٠١	د هابيل	د ٤ : ٢
٣٨٧٥	موت هابيل	د ٤ : ٨
٣٨٧٤	ميلاد شيث	د ٥ : ٣
٣٨٨٢	د اخنوخ	د ٥ : ١٨
٣٣١٧	د متوشالخ	د ٥ : ٢١
٣٠٧٤	موت آدم	د ٥ : ٥
٣٠١٧	انتقال اخنوخ	د ٥ : ٢٤
٢٩٤٨	ميلاد نوح	د ٥ : ٢٨ و ٢٩
٢٣٤٨	موت متوشالخ	د ٥ : ٢٧

٢ - من الطوفان إلى دعوة ابراهيم :

٢٤٤٨	دخول نوح السفينة	تك ٧ : ٧ و ٧٠٦
٢٣٤٧	خروجه من السفينة	د ٨ : ١٨
٢٢٣٤	بناء برج بابل	د ١١ : ١-٩
١٩٩٨	موت نوح	د ٩ : ٢٩
١٩٩٦	ولادة ابرام	د ١١ : ٢٦
١٩٣٦	خروج ابرام من أور الحاران	د ١١ : ٣١

٣ - من دعوة ابراهيم الى الخروج:

١٩٢١	دعوة ابرام الى كتنعان	تث ١٢ : ١-٥
١٩١٣	نجدة ابرام للوط	د ١٤ : ١-٢٤
١٩١٠	ميلاد اسماعيل	د ١٦ :
١٨٩٧	تجديد العهد مع ابراهيم	د ١٧ و ١٨
١٨٩٧	خراب سدوم	د ١٨ و ١٩
١٨٩٦	ميلاد اسحق	د ٢١ : ١-٥
١٨٧١	امتحان ايمان ابراهيم	د ٢٢ : ١-١٩
١٨٥٩	موت ساره	د ٢٣ : ١-٢
١٨٥٦	زواج اسحق بـ رفقة	د ٢٤ :
١٨٣٦	ميلاد يعقوب وعيسو	د ٢٤-٢٦
١٨٢١	موت ابراهيم	د ٢٥ : ٧ و ٨
١٧٦٠	هرب يعقوب لفدان آرام	د ٢٨ - ٣٠
١٧٤٦	ميلاد يوسف	د ٣٠-٢٢-٢٤
١٧٢٩	بيع يوسف لمصر	د ٣٧ :
١٧١٦	تكريم يوسف بمصر	د ٤١ :
١٧٠٦	انتقال يعقوب لمصر	د ٤٣-٤٧
١٦٨٩	موت يعقوب	د ٤٩ :
١٦٣٦	موت يوسف	د ٥٠ : ٢٦
١٥٧٤	ميلاد هرون	د ٦ : ٢٠
١٥٧١	ميلاد موسى	د ٢ : ١-١٠
١٥٣١	هروب موسى لمديان	د ٢ : ١١-٢٢
١٤٩١	دعوة موسى لانتفاذ اسرائيل	د ٣ و ٤

٤ - من الخروج الى تقسيم المملكة :

١٤٩١	عبور البحر الاحمر	خر ١٥ و ١٤
١٤٩١	اعطاء شريعة سيدنا	١٩ - ٤٠
١٤٥٢	موت هرون	عد ٢٧ : ٢٠
١٤٥١	موت موسى	ث ٣٤ :
١٤٥١	يشوع يخلف موسى	٩ : ٣٤
١٤٥١	عبور الاردن	يش ١ - ٤
١٤٤٣	موت يشوع	٢٤
١١٥٥	ميلاد صموئيل	اصم ٢٠ : ١
١٠٩٥	مسح شساول ملك اسرائيل	١١ و ١٠
١٠٥٥	موت شاول	٣١
١٠٥٥	داوود يملك على يهوذا	صم ٢ : ٢
١٠٤٨	داود ملك اسرائيل	١٠ : ٥
١٠٣٣	ميلاد سليمان	٢٤ : ١٢
١٠١٥	المناداة بتسليمان ملكا	امل ١ :
٩٧٥	عصيان الاسباط العشرة	١٢ :

٥ - من تقسيم المملكة الى سبى يهوذا :

ملوك يهوذا	ملوك اسرائيل
٩٧٥ رجبعام	٢٠٧١
٩٥٨ أيا	٢٠٧١
٩٥٥ آسا	٢٠٧١
٩٥٤ ناداب	٢٠٧١
٩٥٣ بعشا	٢٠٧١
٩٣٠ ابلا	٢٠٧١
٩٢٩ زمرى	٢٠٧١
٩٢٩ عمرى	٢٠٧١
٩١٨ آخاب	٢٠٧١

	يهوشافاط	٩١٤
احزيا		٨٩٧
يهورام		٨٩٦
	يهورام	٨٩٢
	آخريا	٨٨٥
ياهو	عثليا	٨٨٤
	براش	٨٧٨
يهواحاز		٨٥٦
يهواس		٨٣٩
	امصيا	٨٣٩
بر معام الثاني		٨٢٥
	عزيا	٨١٠
خلو العرش		٧٨٤
زكريا		٧٧٣
شالوم		٧٧٢
منحائم		٧٧٢
فقيجيا		٧٦١
فقيح		٧٥٩
	يوثام	٧٥٨
	آحاز	٧٤٢
هوشع		٧٣٠
	حزقيا	٧٢٦
سبي اسرائيل		٧٢١
	لمسى	٦٩٧
	آمون	٦٤٢
	يوشيا	٦٤٠
	يهواحاز	٦٠٩
	يهويا كيم	٦٠٩
	يهويا كين	٥٩٨
	صدقيا	٥٩٨
	سبي يهوذا	٥٨٧

٦ من سبي يهوذا الى ختام تاريخ العهد القديم

٥٨٧	خراب اورشليم	٢ مل ٢٥ : ٨
٥٣٨	سبي داريوس لبابل	دا ٥ : ٣١
٥٣٦	دأريوس يرجع اليهود	عز ١ : ١
٥٣٦	الرجوع تحت زربابل	عز ٢ : ١
٥٣٤	تأسيس الهيكل الثاني	عز ٣ : ٨
٥٢١	ايقاف تأسيس الهيكل	عز ٤ : ٢٤
٥٢٠	العودة لبناء الهيكل	عز ٦ : ١٧
٥٢٠	نبؤة حجي وزكريا	عز ٦ : ١٤
٥١٥	تدشين الهيكل الثاني	عز ٦ : ١٦
٤٧٨	صيرورة استير ملكة	اس ٢ : ١٧
٤٧٣	فشل مكيدة هامان	اس ٧ : ١٠
٤٥٢	مأمورية عزرا	اس ٧ : ١١
٤٤٥	تحميا والى اورشليم	نح ٣
٤٣٢	زيارة تحميا الثانية	نح ١٣ : ٤
	لاورشليم	

٧ - من ختام تاريخ العهد القديم الى ميلاد المسيح :

٣٣٥	اسكندر الاكبر يملك الشرق	٦٣ صيرورة اورشليم ولاية رومانية
٣٢٠	بطليموس لاغوس يغاضى اورشليم	٤٠ صيرورة هيرودس ملكا
٢٧٧	الترجمة السبعينية للتوراة	٢٨ صيرورة اوغسطس قيصر امبراطورا
١٧٠	انطيوخس ايفانس السورى يخضع اورشليم	لرومية
		١٨ بدء هيكل هيرودس
١٦٦	عصيان اسراييل ويهوذا — المكابى يملك اورشليم	٤ ميلاد السيد المسيح

الفينيقيون ...

وَأَهَمُّ الْفِينِيقِيِّينَ بِالتِّجَارَةِ ، دُونَ السِّيَاسَةِ ، حَتَّى أَنْ
قَوَّافِلَهُمْ ، وَصَلَتْ بِلَادَ الْعَرَبِ ، وَالْهِنْدَ ، وَالْقَوْقَازَ ،
وَأَشُورَ ، وَالسُّودَانَ . وَكَانَتْ أَهَمُّ تِجَارَتِهِمْ ، الْعَطُورُ
وَالْأَحْجَارُ الْكَرِيمَةُ ، وَالزَّهَبُ ، وَسَنَ الْفِيلِ ، وَرِيشُ
النَّعَامِ ، وَالسَّجَاجِيدُ ، وَالبُلُحُ ، حَتَّى تِجَارَةُ الْعَبِيدِ ، وَالرَّقِيقِ .
وَبِتِجَارَتِهِمْ ، تَفَرَّقُوا عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ ...

تمهيد جغرافي :

السهل الفينيقي ضيق ، وهو يمتد بين البحر الأبيض المتوسط غربا ، وجبال لبنان شرقا
وتتبع في هذه الجبال ، أنهار تشق السهل ، وتصل إلى البحر ، وهي سريعة الجريان
بالنظر للمسافة القريبة ، بين منابعها ومصباتها .
وأهم مدن فينيقيا ، صور وصيدا
وأشهر مستعمرات الفينيقيين « قرطاجنة »
وقد أسسوها حوالي عام ٨١٤ ق . م
التجارة الفينيقية :



حدود دولة العثمانيين
فينيقيا
أرض الفلسطينيين

كانت لغة الفينيقيين سامية ، وكانت
لهم مدن على ساحل البحر ، اختاروا
لمواقعها رؤوس الساحل ، والجزر الصغيرة
القريبة منه ، فجمعوا بذلك ، بين صيد
حيوان البحر ، والزراعة ، وإنشاء السفن .
أما تجارتهم ، فأهمها خشب غابات الجبال
وحاصلات سوريا ولبنان ، ويرجع
تاريخها ، إلى عهد الأسرة السادسة المصرية
ولم يكن لهم اطلاع سياسية ، بل كان همهم

تاريخ القرن العشرين - ٥

التجارة ولذا احترموا الدول القوية، التي كانت بالقرب منهم ، وخضعوا للقوة، على ضوء الاستقلال الذاتي :

١ - للبصريين (١٦٠٠ - ١١٠٠ ق م) في عهد الأسرة الثانية عشرة ، وانتهى خضوعهم بثورة « اخناتون » ثم أعاده رمسيس الثاني . . .

٢ - للاشوريين (٨٧٦ - ٦٠٥ ق م) في عهد سنخاريب ، الذي استخدم ملاحين فينيقيين في سفنه . . .

٣ - للفرس (٥٣٨ - ٣٣٣ ق م) وفي هذا العهد ، ظهرت مدينة صيدا ، بعد ان دمر الاسكندر صور . . .

٤ - لليونان (٣٣٣ ق م) ثم دخلت فينيقيا نهائيا ، في حوزة الرومان ، كجزء من سوريا . . .

آثارهم في التاريخ :

غير أنهم ، كانوا ذوي اثر كبير في التاريخ ، بوصفهم رسل الحضارة الشرقية الناشرين لها في أوروبا . وأول تاريخهم ، كان ثورات داخلية . اذ ان طبقة الأغنياء وذوى الانساب ، حاولت وهي الطبقة الاستوقراطية ، ان تحكم المدن ، فثارت عليها العامة وهي الطبقة الديمقراطية ، وقام النزاع بين الطبقتين . وكانت اذا تغلبت طبقة ، اضطهدت المغلوبة ، حيث تمنعظر الى الاغتراب ، فينزع أفرادها عن وطنهم ، والاستعمار خارج فينيقيا . والفينيقيون لم يتحدوا في دولة واحدة ، ولم تكن بين مدنهم روابط متينة ، غير أن مدينة صور ، كان لها ، شبه رئاسة في بادىء الأمر . . .

استقلال الفينيقيين :

منذ البدء ، والاستقلال الذاتي ، شامل فينيقيا ، وان خضعت للبصريين ، والاشوريين والفرس ادوارا ، فالرومان أخيراً . ففي أثناء خضوع الفينيقيين لمصر ، سمح الفرعنة لهم بالتجارة ، في وادى النيل ، واسكنوهم في أحياء خاصة بهم ، في مدن الدلتا ، فمدينة منف ، ولما تخلصوا من السيادة المصرية ، وأعلن الفينيقيون استقلالهم (١١٠٠ - ٨٧٦ ق م) صارت امور الزعامة فيهم ، ونشطت حركة الاستعمار ، فاستعمروا قبرص ، ومنها انتقلوا لسواحل آسيا الصغرى ، وجزيرة رودس وغيرها ، من جزر الارخبيل ، وجزيرة كريد ومنها انتشروا شمالا في تراقية ، في شبه جزيرة البلقان ، وقد عبروا مضيق الدردنيل

والبسفور ، واستعمروا بلاد القوقاز . . .

ولما قام الاغريق بنهضتهم العظيمة ، وجدوا الفينيقيين أمامهم في كل مكان ، فقام نزاع بين الشعبين ، انتصر فيه الاغريق ، وأرغموا الفينيقيين على التخلي ، عن الأجزاء الشرقية ، كالبحر الابيض المتوسط ، والارتحال الى الأجزاء الغربية منه . وهنا استعمروا في إيطاليا ، وصقلية ، ومالطة ، وشمال أفريقيا ، وسردينيا ، وجزائر البليار ، وعبروا مضيق جبل طارق ، وانشؤا مدينة قادش في اسبانيا ، ودخلوا الى سواحل بريطانيا ، وغاله (فرنسا) فسواحل أفريقيا الشرقية . . .

الصناعة الفينيقية :

وفي صور وغيرها ، قامت صناعة راقية . وأشهرها ، نسج المنسوجات ، وعمل الاواني من الذهب والبرونز ، والحلى ، والزجاج الشفاف . واشتهر وخاصة ، بصبغ استخرجوه من الأصواف . وقد بلغت صور أقصى قوتها ، في عهد حيرام ملك صور (٩٧٠ - ٩٣٦ ق. م) صديق سليمان ، وقد أرسل عمالا فينيقيين ، للامل في بناء هيكل أورشليم . . .

الحروف الهجائية :

ثم ان الفينيقيين ، قد نقلوا من حضارة الشرق ، الحروف الهجائية ، التي اتخذوها من « الديموطيقية » وجعلوها مكرنة من اثنين وعشرين حرفا ، ساكنة ومتحركة ، وقد أخذ هذه الحروف عنهم الاغريق ، ومن الاغريق تعلمها الرومان . . .

الاسكندر الأكبر :

تم ظهر الاسكندر الأكبر المقدوني ، وقامت الحرب بينه وبين ملك الفرس ، ففقد الفينيقيون من ينصرهم ، ويقيهم عداة الاغريق . وفي سنة ٣٣٢ ق. م استولى الاسكندر على صور ، بعد حصار دام سبعة شهور ودمرها ، ثم دخلت فينيقيا في حوزة الرومان . وقد ورثت « قرطاجنه » عظمة صور ، وحكمت المستعمرات الفينيقية ، في أفريقيا ، وصقلية واسبانيا ، ثم تغلبت روما على قرطاجنه (١) ودمرتها سنة ١٤٦ ق. م . وهنا زالت دولة الفينيقيين . . .

ملوك فارس (إبراهيم)

« أوصى الملك «فريدون» حفيده «منوجهر» أن
يسوس الناس بالعدل وقال له : « افرض كل يوم
من أيامك، ورقة في تاريخ حياتك ، واحذر الا يكتب
فيها شيء لا يليق بك ، ولما عمل الحفيد بوصية جده
اكرمه الله ، بوزير ذى رأى حكيم ، اسمه سام ،
« الراشد »

تاريخهم الاول:

جدود الفرس ، كانوا من قبائل البدو ، يسكنون بالقرب من بحر قزوين . ومنهم
اقوام تركوا موطنهم ، واتجهوا غربا ، ثم سكنوا شبه جزيرة البلقان . والى هؤلاء ينسب
الاغريق والرومان . واقوام رحلوا نحو الشرق ، وهم الميديون والفرس . فقريق منهم
ذهب الى الهند ، والآخر توطن شرق الدجلة . . .
لغتهم الآرية :

والفرس كانوا يتكلمون اللغة الآرية كالاوريين ، وقيام دولة الفرس ، كان اول
انتصار للناطقين بالآرية ، على الشعوب صاحبة اللغات السامية . وقد كانت القوة في يد
المديين ، وهم الذين حالفوا بابل ، ودمروا نينوى عام ٦٠٦ ق.م ، وكانوا غدير متحضرين
ليست لهم آداب ، أو فنون ، أو كتابة ...
مؤسس الفرس :

وهنا ظهر بين الفرس ، الملك « كورش » فأسس ملكهم ، وفتح ميديا وليديا ، وهى مملكة
اغريقية على شاطئ آسيا الصغرى ، وملكها « كروسنس » وعاصمتها « سربسى » وذلك فى سنة
٥٤٦ ق م ، ثم هزم السكلايين ، وفتح بابل سنة ٥٣٩ ق.م ، الى ان صارت دولته ، أقوى
دول الشرق ...

فتح مصر :

وفى سنة ٥٢٥ ق.م فتح « قبيز » ابن كورش مصر ، ولكنه فشل ، فى حملتين ارسلهما الى

سبويه وبلاد النوبة ، وهنا اهان المصريين ، بذبح معبودهم « ايس » ثم نظم « دارا »
الاكبر (٥٣١ - ٤٨٥ ق.م) ملكه الشاسع ، فقسم الدولة الى عشرين اقلياً ، يحكمها
ولاة من قبله . وقد وصل دارا النيل بالبحر الاحمر ، لتسهيل المواصلات ، وكانت عاصمته
« سوسة » وموقعها في الشمال الشرقي ، من الخليج الفارسي - وقد بقيت هذه الدولة قائمة ،
الى ان قضى عليها الاسكندر الاكبر سنة ٣٣٣ ق.م

فلسفتهم الدينية:

نقل الفرس فن البناء ، من مصر وبابل واشور ، وكتبوا اولاً الخط المسماري ، ثم
الآرامي ثم الفينيقي . حوالى عام ١٠٠٠ ق.م . ثم قام بينهم ، معلم ديني ، اسمه « زردشت »
وعلمهم ان هناك آلهين ، يتنازعان على السيادة دائماً:
احدهما اله الخير ، واسمه « اهورامازدا »
والاخر اله الشر ، واسمه « اهريمان »

وقد نزع « الزرادشتيون » الى الهند ، عقب ظهور الاسلام ، واستقروا في ناحية « كجرات »
على ساحل الهند الغربي ، وهم يعرفون الان ، باسم « الدين البارسي » وهو يختلف عن الدين
الهندوكي ، كما سيجيء عنه الكلام ...

مدن الفرس:

اشهر مدن فارس القديمة « برسبوليس » وهي على مسافة ٤٠ ميلاً
الى الشمال الشرقي من مدينة « شيراز » ويسمون آثارها « جلمنار » أي الاربعين عموداً
و« تخت جمشيد » وفيها من آثار القصور ، والكتابة والنقوش ، المعروفة بالكتابة
« المسمارية » ومع بعد الدين الايراني القديم ، عن دين المصريين القدماء ، يروى ان في
كتاباتهم ، الهيئة المعروفة في مصر ، باسم « ابي الهول » وقد اجمع المؤرخون ، على ان الذي
دمر مدينة « اصرطخر » باللغة الفارسية ، أو « برسبوليس » هو الاسكندر ، الذي حرقها
بعد رجوعه ، من غزواته الشرقية ، في الهند ونواحيها ...

ومن المدن الشهيرة ، التي كانت عاصمة الملك مدة ، مدينة « سوسة » او « شوشان » في
الولاية المعروفة ، باسم « خوزستان » وقد اندثرت كاصطخر ، لأن أكثر البناء فيها . كان من
الاجر ، لا من الرخام . واشتهرت في ايام ايران الأولى ، بلاد مادي ، وهي صخرية جبلية
الى شمال ايران الاصلية . وغربها ، تعرف باسم « اذريجان » والعراق العجمي ، وامتدت

سطوة الماديين، قبل ايام « كورش » حتى انهم ، حكموا بلاد ايران ، وسموها باسمهم واختلطوا بالفرس اختلاطاً تاماً ، حتى صارت الحكومة الايرانية ، تلقب باسم بلاد مادي وفارس ، على ما جاء في التوراة ، والتاريخ القديم ...

ثم ان مدينة « كادرس » وهي المعروفة اليوم باسم « تبريز » قد نالت شهرة ، تقارب شهرة العاصمة « اكباتانا » واسمها اليوم « همدان » وهي التي قاربت اصطخر وشوشان في الابهة والزخارف ، غير انها فاقتهما في المنعة والقوة الحربية ، كما اشتهرت مدينة « آريا » في شرق مادي واسمها اليوم « هرات » وهي التي اشتق منها اسم « آري » او ايران ، واطلق بعدها على القبائل ، التي تشعبت من الايرانيين الاول ، نعتي بها ، القبائل الآرية ...

أما ملوك ايران ، فكانوا يقيمون في « زندر كتر » عاصمة ولاية هر كانيا « مازندران » وبارثيا « طيرستان » شمالي اذربيجان ، أو بلاد مادي . واشتهرت صحراء « قروان »

الى الشمال شرق طبرستان . ومن المدن القديمة « بكتريانا » ومشهورة هذه العاصمة بكتريا واسمها اليوم « بلخ » الى شرق البلاد ، يفصلها نهر جيحون ، عن ولاية شوغديانا ، وعاصمتها « مراكاندا » وهي سمرقند المشهورة بتجارها . وكل هذه الولايات الشرقية ، المعروفة عند الجغرافيين باسم « آسيا الوسطى » وبلاد « التتر » وافغانستان ، وبلوچستان ، هي اليوم مستقلة عنها ، أو تحت سيادة روسيا وانجلترا وتركيا ...

ثم اشتهر أهل ولاية غدر روسيا « مكرانا » وولاية كرمانيا « كرمان » بعدم انقيادهم للحكومات الاولى ، وتوحشهم وبعدهم عن المدنية . وقد ذكرنا هذه الخلاصة ، حتى يحيط الباحث علما بها



مدخل معبد ييوس في بعلبك - روفيه نحو ٣٠ صنما باقية آثارها وهو أشهر الآثار التي صمدت على طول الزمن رغم أحداث الدهر

وبمواقعها - ومن أهم ملوك « الدولة اليشددادية » التي حكمت إيران نحو ٢٤٥٠ سنة ، هم : « كيومرث . هوشك - طهمورث ، وأشهرهم جمشيد ، ثم الضحاك ، ومنذ عهده حكم الآشوريين إيران ، نحو ٨٠٠ سنة . ثم تولى « فريدون . منوچهر . نوزر . افراسياب . أما زو وكرشاسب ، فعاشا في عهد افراسياب ، وحكما جزءاً صغيراً من البلاد أهمها دمشق ، التي فتحوها سنة ٧٢١ ق . م .

أما ملوك « الدولة السكيانية » فأول ملك انتخب لها ، هو « كيقباد » سنة ٧١٠ ق . م . ومن هنا يبتدىء تاريخ إيران الحقيقي ، وقد حكمت هذه الدولة إيران ١٨٨ سنة (٧١٠ - ٥٢٢ ق . م) وهذه أسماء ملوكها ، حسب الرواية اليونانية :

التاريخ ق.م	اسم الملك (١)	مدة حكمه	التاريخ ق.م	اسم الملك	مدة حكمه
٦٥٧-٧١٠	ديورس (كيقباد)	٥٣	٥١٠-٥٣٤	كياسارس (٢)	٢٤
٦٣٥-٦٥٧	فراورث	٢٢	٥٢٩-٥٣٤	كورش	٧
٦٣٥-٥٩٥	كياسارس (١)	٤٠	٥٢٢-٥٢٩	كمبيس (قمبيز)	٧
٥٩٥-٥٦٠	استياجس	٣٥			

وبعد انقراض الدولة السكيانية ، التي كانت أشهر الدول الإيرانية القديمة ، وخاصة في عهد كورش ، الذي كان يكره المجوس وأهل مادی ، أو اذريجان كرها شديداً ، ويعمل وابنه على ملاشاة دينهم ، وتقليل نفوذهم ، غير أن السكينة ، اتفقوا على تنصيب واحد منهم ، ولم يمر سنة على توليته ، حتى داهمه في مخدعه ، بعض أمراء إيران ، وقتلوه ، ثم ولوا عليهم دارا أو داريوس هتاسبس الشهير ، وقد ظهرت في أيامهم مبادئ الفيلسوف المصلح « زردشت اوزوراستر » الذي قال بالآهين ، كما ذكرنا ، غير أنه أجاد بتعريف عبادة الله الحي ، وتفضيل الخير على الشر ، وبإبطال كل أشكال الاصنام والأوثان ، وخرافات المجوس ، أهل اذريجان . وانتهى حكم هذه الدولة الإيرانية . ودخلت البلاد في حوزة الدولة اليونانية المقدونية سنة ٣٣١ ق . م عقب موقعة اربلا ، وفرار داريوس من

(١) الدروش أو « دارياس » على ما ورد في التوراة ، هو لقب ملوك إيران الأول ، وهو يماثل لقب قرعون عند المصريين وقبصر عند الرومانيين . . .

وجه الاسكندر ثم قتل . وتقدم الاسكندر الى خراسان، وبلاد التتر، وسيدستان، وغيرهما من أملاك الفرس ، ثم عزم على فتح بلاد الهند سنة ٣٢١ ق.م وهذا جدول ملوك الدولة الهستاسية ، حسب تاريخ هيرودوت :

التاريخ ق.م	اسم الملك	مدة حكمه	التاريخ ق.م	اسم الملك	مدة حكمه
٥٢٢-٤٨٦	داريوس هتاسيس	٣٦	٤٢٢-٤٠٥	دأريوس نوثوس	١٧
٤٨٦-٤٦٥	ازجريسيس الاول	٢١	٤٠٥-٣٥٨	ارتكيزركيس ميمون	٤٧
٤٦٥-٤٢٣	ارتيجز رسيس	٤٢	٣٥٨-٣٣٨	اوخوس	٢٠
	اونجبالوس		٣٣٨-٣٣٦	اريسيس	٢
٤٢٣-٤٢٢	ارتيجز رسيس ٢	١	٣٣٦-٣٣١	داريوس قودومانوس	٥
	صوغديانوس				

والخلاصة ، بعد موت الاسكندر ، الذي رزق ابناً من زوجته « روكسانا » ابنة داريوس قودومانوس ، أسماه اسكندروس ، لم يخلف أباه في الملك ، لاتخاذ الفيلسوف « أرسطو طاليس » أستاذاً ؛ بل تجزأت مملكة الاسكندر ، وتقاسمها قواد جيشه ، فكانت بلاد ايران من نصيب القائد « سلوقوس » الذي أسس الدولة السلوقية ، في سوريا وتوابعها ، وسعى نفسه « نيكاتور » أى الظافر ، وهو الذى بنى مدينة « انطاكية » وجعلها عاصمة مملكة (٣٢٣ — ٢٨١ ق.م) فخلفه في الملك ابنه « انطيوخوس سوتر » أى المنفذ ، ثم خلفه ابنه « انطيوخوس الثانى سنة ٢٦٢ ق.م . . .

وهنا ، قام « ارزاسس » وأسس دولة ايرانية ، غير أنها لم تكن كالدولة الايرانية الاولى ، ويعرف هذا المؤسس « بعشتى » وكان رئيس الحلف الايراني ، المعروف باسم « ملوك الطوائف » ثم خلفه ابنه « عشتى الثانى » وخلفه ابنه « شاه بور » وهو الذى حارب ملوك سوريا ، الى أن اضطر انطيوخوس الكبير ، الى الاعتراف له بالسيادة على بلاد ايران واذريجان . وفى أيام هذه الدولة ، لا يذكر التاريخ عنها شيئاً ، غير كثرة حروب أمرائها مع الرومانيين ، وذلك حتى ظهور الدولة الساسانية ، التى أطلق عليها العرب « اسم دولة الاكاسرة . . .

الكريديون

و ان رأى السائد ، عن أصل الكريديين ، انهم من الجنس الافريقى الابيض ، أو من جنس البحر الابيض المتوسط ، وليست لهم صلة جنسية ، بالاغريق المعروفين فى التاريخ ، حتى ان الاغريق ، هم الذين استمدوا حضارتهم ، من الحضارة الكريدية ، التى كانت مزدهرة ، منذ القدم ... « الراشد »

تمهيد تاريخى :

قامت فى عصور قديمة جداً ، حضارة عظيمة ، فى ارض ممتدة ، من آسيا الصغرى لاوروبا ، منها جزيرة « كريد » وغيرها من الجزر ، واشباه الجزر ، فى بحر الارخبيل ، التى لم يغمرها الماء لارتفاعها ، وكانوا يظنون ، أن اول حضارة قامت فى تلك الجهات ، كانت الحضارة الاغريقية ، المشهورة فى التاريخ ، غير ان « شليان الألماني » بدأ الحفر فى تلال ترواده ، فى الشمال الغربى ، من آسيا الصغرى ، سنة ١٨٧٠ م فكشف عن بقايا تسع مدن ، ولم يكشف اللثام ، الا عندما بدأ الانجليزى « سير آرثر افانز » ينقب فى أطلال « كنوسس » فى جزيرة « كريد » وذلك فى سنة ١٩٠٠ م ، وقد والى الحفر ، حتى وصل الى أصول تلك الحضارة ، التى قدر انها ترجع ، الى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ..

الحضارة الكريدية :

وهنا قد ميز المؤرخون بين الحضارتين ، الأولى وموطنها جزيرة كريد ، سموها الحضارة المينوية « نسبة الى « مينو » من ملوك الجزيرة ، المذكورين فى أساطير الاغريقين . والثانية المتفرعة عن الأولى ، سموها « الحضارة الميسينية » نسبة الى ميسينى فى بلاد الاغريق . والرأى السائد ، عن أصل الكريديين ، أنهم من الجنس الاغريقى الابيض ، أو من جنس البحر الابيض المتوسط ، وليست لهم صلة جنسية بالاغريق ...

أزهى عصورهم :

بنى الكريديون المدن ، وبرعوا في الصناعة ، واتخذ ملوكهم سكناهم ، في كنوس وأصبحت لهم علاقات تجارية كبيرة بمصر ، وقد وجد الباحثون ، آنية كريدية في القبور المصرية ، وهي على غاية من الاتقان ، والذوق الحديث . وأزهى حضارتهم (١٦٠٠ -



١٥٠٠ ق.م) كانت في عهد الأسرة الثامنة المصرية ، عهد تحوتمس الاول وحتشبسوت . وفي القرن الخامس عشر ، خضع الكريديون للسيادة المصرية . ثم انتشرت الحضارة الكريدية ، في بلاد الاغريق ، ومن مراكزها تيرينس وميسيني ، ويمتد عهد تلك الحضارة الميسينية ، من ١٥٠٠ الى ١٢٠٠ ق.م

وكان انتقالها الى آسيا الصغرى ، قبل ذلك ، نموذج من الفن الكريدى

حيث بنى الكريديون « ترواده » سنة ٢٥٠٠ ق.م وصار للملوك ترواده ، شأن لا يقل عن شأن ملوك كنوس . وقد أغار على كريد أقوام من الشمال ، أحرقوا القصر الملكى بكنوس سنة ١٥٠٠ ق.م ، ثم دمروا المدينة ، تدميراً نهائياً سنة ١٠٠٠ ق.م ...

الأغريق

بين الحضارتين :

بين الحضارتين ، الكريدية والاعريقية ، فترة ساد فيها التبرر ، في بحر الأرخيل وسواحله . وإذا قورنت حضارة الأغريق ، بحضارة مصر وبابل ، فلا نجد أزهى عصورها ، يدوم أكثر من مائتي سنة ، اذا اعتبرنا المدة ، بين سولون والاسكندر الاكبر . غير ان هذه المدة القصيرة ، قد تركت أثراً خالداً ، في تاريخ الانسان ، حيث ضرب الاغريق بسهم في كل عناصر الحضارة ، من نظم سياسية . وقانون ، وفن ، وعلوم وآداب ، وفلسفة ، ووضعوا الأساس ، الذى قامت عليه الحضارة الحديثة . . .

أصل الاغريق :

قدم الاغريق ، من مراعى وسط أوروبا ، وأصلهم كما تقدم (١) من المراعى قرب بحر قزوين ، ودخلوا شبه جزيرة البلقان ، حوالى عام ٢٠٠٠ ق.م ، فأول القبائل قدوماً ، قبائل « الآخيين » التى توغلت جنوباً فى أرض « البلوبونيز » بلاد « المورة » الآن . ثم الدوريون ، حوالى عام ١٥٠٠ ق.م الذين أخضعوا الآخيين والكريديين ، وأسسوا مدينة « اسبرطه » الشهيرة . وبين عامى ١٣٠٠ — ١٠٠٠ ق.م قدم الايونيون ، حيث استقر أمرهم جميعاً فى شبه الجزيرة ، والجزر ، وسواحل آسيا الصغرى ، بعد أن دمر الدوريون ، الحضارة الكريدية ، بتدمير « كنوسس » مرتين قبل التاريخ الميلادى :

الأولى سنة ١٥٠٠ ق.م

والثانية سنة ١٠٠٠ ق.م

تأثير هذا التدمير :

ومن الثابت ، أن تلك الاغارات المختلفة ، قد سببت اضطراباً عظيماً ، بين سكان الشرق جميعاً :

أولاً — اهتزت دولة الحيثيين فى آسيا الصغرى . . .

ثانياً — تحركت أقوام من أهل البحر نحو السواحل المصرية . . .

ثالثاً — استولى الفلسطينيون على ساحل فلسطين . . .

رابعاً — حاصر أهل الشمال مدينة ترواده . . .

وكان الاغريق ، وقت قدومهم ، رعاة متبررين ، لا يعرفون كتابة ولا زراعة ، غير أنهم ، تعلموا الكثير من الحضارة الكريدية ، وأسسوا المدن ، وأخضعوا الملوك ، وأخذوا بالمعتقدات الدينية الكريدية وخرافاتها . . .

أصل الفن الاغريقى :

ثم ان الاغريق ، قد اتصلوا بالفينيقيين ، وتعلموا منهم الفنون والصناعات الفينيقية وثم تعلم الاغريق منهم ، حروف الهجاء الفينيقية (٢) حوالى عام ٩٠٠ ق.م . أما الصناعات فقد تكون مصرية ، أو اشورية ، أو بابلية الأصل ، وعلى كل ، فصدر الفن الاغريقى شرقى . . .

معتقداتهم الدينية :

ومما لا جدال فيه ، أن معتقدات الاغريق ، أكثرها مأخوذ عن الكريديين والفيثيين . وقد عرف المؤرخون ، الكثير عن هؤلاء الاغريق الأول ، من شعر هوميروس (٧٥٠ ق . م) الرجل المكفوف البصر ، وهو من جزيرة خيوس وصف حصار ترواده في قصة شعرية ، تعرف بالايلازة ، وتلحق بها قصة أخرى تنسب له ، واسمها الاديسية ، وفيها وصف الشاعر ، ماجرى لاحد أبطال الحصار ، بعد الاستيلاء على تروادة الى ان عاد لبلاده ...

ثم من هذه الاشعار، وغيرها من الاساطير، عرفنا ان الاغريق الاول، كانوا يعتقدون ان آلهتهم، تقطن جبل الميوس في تساليا ، وانهم كانوا ستة من الذكور ، وستة من الاناث . ومنهم :



زيوس ابو الآلهة والناس ...

وابولو إله الموسيقى والنور ...

وافروديتين آلهة الجمال والجلال ...

الملوك والاشراف :

لم يكن للاغريق دولة واحدة ، في بدء ظهورهم ، بل كانوا دول كثيرة ، لا تزيد أرض الواحدة منها ، عن مدينة واحدة ولكل منها ملكها ، وشريعتها ، وجيشها ومعبدها ، وعبادتها ، وهذا النظام السياسي عرف بعهد الملوك (١٠٠٠ - ٧٥٠ ق . م)

تمثال الرب افلون « ابولو » الاغريقي

ومن يميزات هذا العهد ، احلاف من المدن ، لأغراض دينية وتجارية ، حوالى عام ١٠٠٠ ق . م ، اهمها اربعة : اقدمها حلف ارجوس ، الذى تغلب على « ميسيني و ترينيس » ومنها حلف لاكونيا او اسبرطه ، الذى استولى على الاجزاء الجنوبية ، من شبه جزيرة البلقان ، المعروفة باسم « البلوبونيز » وكان في الشمال حلفان :

اولها حول مدينة اثينا واسمها اتيكا ...

والآخر حول مدينة طيبة الاغريقية واسمها بوشيا ...

الوحدة الاغريقية :

وما اظهر الوحدة الاغريقية ، الالعب الاولمبية ، واول ماعقدوها ، عام ٧٧٦ ق. م وقد بلغ من قيمتها ، انهم كانوا يؤرخون الحوادث بها . ثم ان المجامع الدينية العامة ، كان يجتمع فيها الاغريق ، من مختلف المدن في صعيد واحد ، كذلك لغتهم واحدة ، وان تعددت لهجاتهم . وقد اتخذ الاغريق لانفسهم ، اسما واحداً هو « ابناء هلاس » وكانوا في نظر انفسهم ، هم الناس ، ومن عداهم من الخلق برابرة ...

تطور الاغريق .

ومن أهم ما حدث في المدن الاغريقية خلع الملوك ، واتخاذ حكم الاشراف (٧٥٠ - ٦٠٠ ق. م) بدل الملوك . ثم اغتصب فيها الحكم المغتصبون وتخلص العامة من حكم المغتصبين ، واستولوا على ازمة الحكم فصار الحكم في المدن ديموقراطياً ... كان الملوك ، يعتقدون انهم من نسل الآلهة ، ولكن على الرغم من ذلك ، لم يكونوا تاي السلطة ، فقد كان بجانبهم مجلسان ، احدهما للشيوخ ، والاخر



قازف « الفرص » مثال من الفن اليوناني

لاحرار الناس . ثم انيت الملكية ، في اكثر المدن الاغريقية ، ماعدا مقدونيا واسبرطة حيث كانت قائمة ، وحل محلها النظام الارستقراطي ، او حكم الاشراف ، ومع هذا ، فقد انتصرت الديموقراطية ، في معظم المدن الاغريقية .

الاستعمار الاغريقي .

أما الاستعمار الاغريقي (٧٥٠ - ٦٥٠ ق. م) فيرجع الفضل فيه للفينيقيين ، الذين

علموا الاغريق كيف يصنعون السفن، وكيف يسIRONها، ولما تم ذلك، انتشر الاغريق في البحار، وكان الاتجار باعثا قويا للاستعمار، فأسسوا لهذا الغرض، مستعمراتهم في البحر الاسود، ومن اشهرها «بزنطة» التي انشئوها سنة ٦٥٨ ق.م، ثم حلوا في قبرص، وسكنوا «توقراطيس» في مصر، ثم جزيرة صقلية، حيث انتزعوا منها، مستعمرة «سيراكيوز» من اصحابها الفينيقيين، في سنة ٧٣٤ ق.م وناصروا قرطاجنه العداء مناصبة للدلدند، وتحول ساحل آسيا الصغرى، وجزر الأرخيل، الى بلادا غريقية صرفة...

وقد بلغ من نشاطهم، انهم استعمروا ساحل غالة (فرنسا) الجنوبي ومدينة مارسيليا الحالية، اصلها ماسيليا المستعمرة الاغريقية، واتسعت حركة الاستعمار، وامتدت غربا فسكن الاغريق جنوب ايطاليا، حيث كانت مستعمراتهم. تعرف باسم «ماجنا جريشيا» وعلبوا اصحاب البلاد الاصلين كتاباتهم وفنونهم...

وهنا نشطت التجارة، باتساع نطاق الاستعمار، واثري الاغريق، وتم لهم آخر الأمر، انتزاع التجارة من الفينيقيين. ومع هذا النشاط الاستعماري، فقد كانت المستعمرات مستقلة، عن البلاد التي انشأتها. فكانت العلاقة بينها، علاقة حب وصدافة، كالعلاقة بين افراد أسرة واحدة، مستقل بعضهم عن بعض، ولا تربطهم إلا اواصر القرابة...
ظهور سولون :

وفي سنة ٥٩٤ ق.م كان بين اثينا، وبين مدينة مجارا، نزاع شديد على امتلاك «سلاميس» فقام بين الاثينيين «سولون» وهو شريف، اثرى بالتجارة، واثار ثائرة قومه، بالخطب والشعر، فانتزعوا سلاميس من المجاريين، واحبوا سولون حباً جما. فوضع لهم قوانين جديدة، لاصلاح حالة الفلاحين، وأهل الطبقة الوسطى، وكان تشريعه هذا، خطوة في سبيل الديمقراطية، لأنه أدى الى تساوى الناس في نظر القضاء، ثم وضع لائنا دستوراً، مهد لاشترك العامة في الحكم، ثم نزل عن سلطته بمحض رغبته، حيث وقعت السلطة بعده، في يد «بيزستراتوس» وكان طول مدة حكمه (٥٤٠-٥٢٨ ق.م) عادلاً...

عهد المقتضمين :

وفي عهد المقتضمين (٦٠٠-٥٠٠ ق.م) تقدمت الحضارة؛ وظهر الشعر والشعراء منهم «بندار» ومنهم سافور» وهى امرأة شاعرة. وعظم فن التمثيل، وهو فن رفع شأن الأدب الاغريق، وارتقى كذلك فن البناء وصنع التماثيل والوانى. وابتدأ الاغريق، يبحثون في العلم والفلسفة...

الحرب بين الفرس والاغريق

اسباب الكفاح :

بعد ان فتح « كورش » ملك الفرس ، مملكة ميديا وليديا الاغريقية ، سنة ٥٤٦ ق.م. تقابل الفرس والاغريق في آسيا الصغرى ، وجها لوجه ، ثم وسع « قيز » دولته ، فشملت المدن الفينيقية ، وقبرص ، ومصر ، ومستعمرات الاغريق في افريقيا حتى ان الفرس ، تقدموا نحو اوربا ، فغزا دارا تراقيا ، في شبه جزيرة البلقان ، سنة ٥١٣ ق.م. وهنا ، رأى الاغريق ان اعداءهم ، يهددون تجارتهم ، واستقلالهم ، حتى ان حضارتهم ، اصبحت تحت رحمة ملك الفرس ...

ثورة الاغريق :



وهنا ، اتحدت المدن الاغريقية ، وقامت في وجه الفرس سنة ٥٠٠ ق.م. وغرضهم الدفاع ، عن اعز ما تملك أمة ، ولم تنفرد اثينا عن هذا الاتحاد ، بل ارسلت مدداً للثوار ، الذين استخلصوا « سرديس » من براثن الفرس ، وذلك سنة ٤٩٩ ق.م. وهذه الثورة ، قد استفزت

البارثيون في حاله الراهية

« دارا » فصمم على تأديب الاغريق وحجته : « ان القوى ، هو الذى يملئ ارادته على الضعيف » وقد بلغ من عزمه ، أن أمر احد اتباعه . ان يسمعه كل يوم ، نعمة الايمان الأسود : « مولاي ، لا تنسى الاثينيين ! »
الحملة الفارسية الاولى :

وبعد مضي ست سنوات ، في عراك ونضال ، تمكن « دارا » من اخماد نار الثورة في آسيا الصغرى ، وأمر بتدمير مدنها ، وسبي اهلها ، ثم جهز حملته ، لعقاب الاغريق انفسهم فقامت الحملة سنة ٤٩٢ ق.م. ولكن الحظ خدع الاغريق ، فنارت عاصفة ، حطمت السفن الفارسية ، وافسدت تدير الغازي ...

الحملة الثانية :

وفي عام ٤٩٠ ق.م اعاد دارا الكرة ، فتقابل الجيشان في سهل مارتون ، فانتصر الاغريق على الفرس بقيادة « ملتيداس » قائدهم المدرب ، وكان لهذا النصر ، اثر كبير في تاريخ العالم ، اذ ورث العالم كله ، من غرب وشرق ، آراءهم في السياسة،والدين ،والعلم والأدب ، والفن ، والفلسفة ...

فالف - رس حاربوا بمعاول الفتح والاستعمار ...

والاغريق دافعوا بمفاتيح الحرية والاستقلال ...

الحملة الثالثة :

مات دارا ، قبل ان يثار لنفسه ، فقام ابنه « اجزرسيس » بحملة في سنة ٤٨٠ ق.م فاجتازت مضيق « ترموبولي » وكان « ليونيداس » ملك اسبرطة ، يحرس المضيق ، غير ان اغريقاً ، دل الفرس على مسالك الجبال ، فتمكنوا بها ، من الاحداق بالملك وجنده الى ان فترا جميعا ، وتقدم الفرس نحو اثينا ، واستولوا عليها ودمروها ...

المواقع الفاصلة :

وكان الاغريق ، قد اعدوا عدتهم ، وفي مقدمة ساستهم « ثموستوكوليس » الذي اذيع الاثينيون ، بضرورة اعداد قوة بحرية كبيرة ، حتى تكون الحرب مع الفرس ، برأ وبحراً وهنا دمرت السفن الاثينية ، الاسطول الفارسي عند « سلاميس » فعاد « اجزرسيس » الى فارس ، وتولى القيادة « مردونيوس » الذي استأنف في عام ٤٧٩ ق.م القتال ، فانتصر عليه الاغريق ، انتصارا حاسماً في « واقعة بلاتيه » حيث قتل مردونيوس ، ثم انتصر الاغريق بحراً ، في واقعة « ميكالي » حيث انهزم الفرس ، واحتفظ الاغريق باستقلالهم ...

حلف ديلوس :

وهنا ، اصبحت « اثينا » ذات الرئاسة ، على المدن الاغريقية ، واتجهت سياستها ، بعد انتهاء الكفاح من فارس ، الى الاحتفاظ بهذه الرئاسة ، فكونت من مدن آسيا الصغرى ، وجزر الارخبيل ، حلفاً تحت زعامتها ، ويعرف هذا الحلف بحلف ديلوس (٤٧٧ ق.م) نسبة لاسم الجزيرة ، حيث كانت خزانة الحلف ، يجمع فيها مفداًراً معيناً من المال كل سنة ، يخصص للدفاع عن استقلال الاغريق . وتفسر ان يجتمع كل عام ،

مندوبيون من المدن ، للبحث في ما يهمهم من الامور ، غير أن أثينا ، قد تحرك في نفوس أبنائها الاطماع ، كما نرى ذلك ، في الدول الكبرى ، ذات المطامع . . .

مطامع أثينا :

وسرعان ما تحول الحلف عن حقيقته ، وصار ملكا لأثينا ، فانفق الاثينيون ذلك المال ، في تقوية بحريتهم ، حتى أنهم نقلوا خزانة الحلف ، من ديلوس الى أثينا ، وهنا ضعفت المدن ، ضعفاً كبيراً ، وخضعت لأثينا خضوعاً ، لا يتفق مع تساوى الحليفات وكان شعار ملك أثينا : « الكلمة للقوة »

أثينا واسبارطه :

وكان الأغريق ، قبل ظهور الاسكندر ، يؤلفون شبه جزيرة ، ذات دول عدة ، أشهرها : دولة أثينا ، ودولة اسبارطه :

فالاثينيون ، يزعون الى الثقافة الذهنية ، بدرس الفنون الجميلة . . . والاسبارطيون ، لا يبالون بشيء ، سوى ثقافة الجسم ، بالرياضة والقتال . . .



فحكومة أثينا جمهورية ، تميل الى السلام ، وعنهما نشأت الديمقراطية وحكومة اسبارطه ملوكية ، تدأب الى الحرب ، وعنهما نشأت الاستقرائية . فالأسرة الاسبارطية المالكه ، كانت منازعة الأهواء ، وعرشها كان طوان عمدها ملطخا بالدماء ، الى أن جاء « كليومينس » فتخلى على كل أم ولد

بازيتوس يجهز على الملك كليومينس

حتى لا يقع في يد بطليموس

الجنة التي تفحص الاولاد ، اعادته الى امه ، لكي يبقى عندها سبع سنوات . أما اذا لم تقره اللجنة ولم تشهد بانه سليم الجسم ، ينتظر منه ان ينشأ رجلاً قوياً ، فانه يقتل ! وفي نهاية السنوات السبع ، تنسله الحكومة من الام ، فيلبث في مدارسها الى سن العشرين ، يتعلم القتال ،

والموسيقى، والرقص . وبين العشرين والثلاثين ، يبقى جنديا في الجيش المربط . أما بعد الثلاثين الى الستين ، فانه يوظف في إحدى وظائف الدولة ، ويكون طول هذه المدة مستعداً للحرب ...

فالنازية ، قد أخذت عن هذا النظام ، قسوته ودنائه ...
والفاشية ، قد أخذت عنه ، تثقيف الاجسام ، لتعدها الذبح ...
و أما الشيوعية ، فاتخذت مبدأ الاسبارطة القائل : « ليس لفرد أن يمتلك أرضاً أو بيتاً ، بل الاملاك كلها شائعة ، تملكها الحكومة » .

وأخيراً ، يش « كليمينس » من قساوته فاتحراً ، كما انتحروا دعاة النازية ، غير أنهم وقفوا أمام القضاء ، ولم تسلب جلودهم ، كما سلب بطليموس الرابع جلد « كليمينس » ، وعلق في أحد ميادين الاسكندرية ، وهكذا انقضت دولة اسبارطه من الوجود ، كما هبطت عظمة دول المحور - وكل مبدأ لا يبنى ، على ناموس التعاون الإنساني ينهار ...

ملخص أهم المحاولات

٣٠٠٠ ق . م	الحمارة الاغريقية «المينيوية» الاولى - موطنها جزيرة كريد
٢٥٠٠	بنى الكريديون ترواده
٢٠٠٠	دخول الاغريق (الآخيون) شبه جزيرة البلقان
١٦٠٠ - ١٥٠٠	أزهى عصور الحمارة الكريدية - أخضع الدوريون (١) الآخيين والكريديين
١٥٠٠	الكريديون يخضعون للسيادة المصرية - أسس الدوريون مدينة اسبارطة بعد تدميرهم « كنوسس » للمرة الاولى
١٥٠٠ - ١٢٠٠	الحمارة المينية ، في جزيرة كريد ، وانتقلت الى الاغريق
١٣٠٠ - ١٠٠٠	استقر الاونيون في سراجل آسيا الصغرى وجزرها
١٠٠٠	تدمير كنوسس ، واحراق قصرها الملكي ، بيد أهل الشمال نهائياً
٧٥٠ - ١٠٠٠	عهد ملوك الاغريق

(١) الذين ذكرهم هوميروس في شعره

حلف ارجوس	١٠٠٠
أخذ الاغريق الحروف الهجائية من الفينيقيين	٩٠٠
أول عهد للالعاب الاولمبية	٧٧٦
شعر هو ميروس ، ويعرف بالاليازة ، وصف فيها حمامار ترواده	٧٥٠
حكم الاشراف	٧٥٠ - ٦٠٠
الاستعمار الاغريقي ، امتد من البحر الاسود ، الى شواطئ البحر المتوسط	٧٥٠ - ٦٥٠
عقب تعلمهم صناعة السفن من الفينيقيين .	
انشاء بينظله (القسطنطينية) — انتزع الاغريق مستعمرة « سيراكيوز » من أصحابها الفينيقيين ، وسكنوا جزيرة صقلية .	٧٣٤
عهد المقتصبين ، أى النزاع بين الاشراف والعامه على السلطة .	٦٠٠ - ٥٠٠
عهد سولون فى أثينا ، كان الخطوة الاولى فى سبيل الديموقراطية	٥٩٤ - ٥٤٠
انتزع الاثينيون بزعامه « سولون » سلاميس من المجاريين	٥٩٤
تولى « بزيستراتوس » السلطة فى أثينا وكان عادلا	٥٤٠ - ٥٢٨
غزا دارا عاهل الفرس « تراقيا » فى شبه جزيرة البلقان	٥١٣
الحرب بين الاغريق والفرس	٥٠٠ - ٤٧٩
استخلاص الاغريق سرديس من الفرس	٤٩٩
فشل الحملة الفارسية الاولى فى احتلال الاغريق	٤٩٢
نزول الحملة الفارسية الثانية ، عند « مارتون » وكان النصر للاغريق بقيادة « ملتياد »	٤٩٠
موقعة « ترموبوليه » قتل فيها « ليونيداس » ملك اسبارطه وجنده	٤٧٠
ثم استولى الفرس على « أثينا » وحرقوها ، بقيادة ملكهم « اجزرسيس »	
دمرت السفن الاثينية الاسطول الفارسي فى واقعة « سلاميس » بقيادة تمستوكل	٤٨٠
موقعة « بلاتيه » الفاصلة ، التى قتل فيها « مردونيوس » قائد الفرس	٤٧٩
كما انتصر الاغريق فى واقعة « ميكاى » البحرية ، ويرجع الفضل لكبير مساهمتهم « تمستوكوليس »	
حلف « ديلوس » وملك « أثينا » المكون من مدن آسيا الصغرى	٤٧٧
وجزر الارخبيل ، ثم نقلت خزينة الحلف ، الى ملك أثينا الخاص	

- ٤٧١ هزم تموسنو كوليس في سياسته ، وأبعد من أثينا ، لانه أراد الزعامة
الاغريقية لاثينا ، ولو أدى ذلك الى حرب ضد اسبرطه
٤٧٤ دمرت سيراكيوز الاغريقية قوة الاترويين البحرية
٤٦١ نفى سيمون من اثينا ، عقب ظهور السياسي العظيم « هوبركليس »

رُؤَسَاءُ قَبْلِ التَّارِيخِ

ذكر هيرودوت في تاريخه : ان الروسيا كانت مسكونة باقوام « السيت » الذين كانوا
قائلين في الشمال الشرقى من آسيا ، والشمال الشرقى من اوربا ، ومحتلين بلاداً لم تعرف
حدودها ، وجعلهم ثلاثة اقسام :

الحرايين ، وهم سكان ضفاف نهر دنيبر ...

الملوكيين ، وهم سكان سواحل بحر آزاق ...

والرحالة ، ومقرهم على مسيرة ١٤ يوماً من شرق نهر دنيبر ...

وقد وردت في التواريخ ، سيرة اقوام آخرين ، يسمون « الجيت » بشمال الدانوب ،
ونهر « الساجيت » ، « الزاريج » ، و « البستارن » و .و . على انهم من الاقوام ، التي سكنت البلاد
الروسية ، في جهات متعددة منها ...

و كانت هذه الشيع المتبررة ، خاضعة لزعماء سكان اليونان ، يسمونهم بالملوك . ومن
هؤلاء « توميرس » الشهيرة بقتل « قورش » ملك الفرس . واهم ماوقع في هذا التاريخ
الحملة التي انفذها « داريوس » ملك الفرس ، الى بلاد « السيت » من سنة ٥٠٨ — ٥٠٦ ق .م .
وتأليف اليونانيين ، حكومة متحدة من نزلاتهم فيها ...

فالزراع ، كانوا يربون الماشية ...

والرحالة ، كانوا يروضون الخيول ...

وجميعهم ، كانوا يرسلون شعورهم ، ويرخون لحاهم ، ويعبدون سيفاً ، يغرزنه في
الارض ، بعد تضريحه بدم بشرى ، ويعتبرونه مثلاً لاله الحرب . وكان من عاداتهم ،
الشرب في جمجمة أول رجل ، يقتل من اعدائهم ، ولم يتألف منهم عائلات ملوكية ، تجمع
شتاتهم ، اذ كان هؤلاء يكتفون في وقت الخطر ، بتشكيل هيئات اتحادية مؤقتة ، على ان
هذه الهيئات ، كانت في قتال مستمر ، مع بعضها البعض ...

فرنسا قبل التاريخ

كانت بلاد الجول ، منذ ٣٠٠ سنة ق.م ، اقوام مجتمعين بهيئات اتحادية ، ليس لها رابطة واحدة ، ممتدة بين بحر الشمال ، وبحر المانش ، ونهر الرين شمالا ، والاقيانوس والاطلانطي غربا ، ونهر الرين شرقا ، وكانت الحكومات محلية ، ورؤساؤها مطلقي التصرف ، والجول قبائل ، ينقسمون الى طبقات : (١) الدرويد (٢) المحارين (٣) العامة (٤) الأرقاء ، فالدرويد ، يدهم القوة والسلطة ، والنفوذ الديني ، حيث كانت العبادة محصورة في الطبيعة ، على المذهب المعروف باسمهم «الدرويد» ، وبالرغم من طباعهم الوحشية ، واخلاقهم البربرية ، فقد كانت العائلة ، غاية في النظام ، والكرم ، والشهامة يشملها رئيس الحكومة برعايته . وكبرى حوادثهم قبل التاريخ هي :

٦٠٠ ق.م | تأسيس مستعمرة يونانية في مرسيليا ٥٨٠-٥٠٠ ق.م | فتح قيصر بلاد الجول
٣٩٠ ق.م | استيلاء الجول على رومي ٥٢ ق.م | محاصرة أليزيا بقيادة فرنسجينوركس

وقد لعبت المرأة الغالية ، دورا هاما في «لوتيس» قرية لقبت فيما بعد «بياريس» نسبة الى قبيلة الباريسيين ، ثم اتسعت في عهد الاحتلال الروماني . وتعلو بياريس اربعين مترا عن سطح البحر ، ويقسمها نهر السين الى شطرين ، يكادان يتعادلان ، وتبلغ مساحتها ثمانية آلاف هكتار (الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع) اما الرجل فوحشي الطباع ، غير انه سريع الخاطر ، يميل الى رشاقة المرأة وخفة روحها . بخلاف الروسي ، الذي كان يميل الى بدانة المرأة ، ويتجنب النحيفة منهم...

وأما الفتاة الغالية (الفرنسية القديمة) فكانت رشيقة القوام ، مترهلة . صبورة ، تحتل شراسة الرجل ، وتزجره باقتسامه ناعمة ، وقد تشارك الرجل في الصيد ، والحرب . وكان لها صبغة دينية ، كما عرف عنها في أقدم العصور :

ففي أيام الفراعنة ، تقدم الفتاة قربانا للنيل المقدس ...

وفي عهد الفينيقيين ، يسفك دم الشابة ، على مذبح المعبود باخوص ...

وفي عصر اليونان والرومان ، تختار العذارى لحراسة الهياكل ...

وفي جاهلية العرب ، تقام الاسواق لعرض الاماء الحسن ...

وعلى الجملة ، فالقدماء كانوا إما ان يقدروا الجمال ويؤلهوه ، وإما ان ينزلوه منزلة الدعارة

ولا ثالث بينهما ...

تعاليم كونفوشيوس وبوذا

وصاياهما الصاعدة

وصايا «كونفوشيوس» الصيني:

- ١ - لكي تكون رجلاً سامياً :
لا تؤذي حياً
- ٢ - ولكي تكون رجلاً سامياً: لا تطمع
في ما يملكه غيرك
- ٣ - ولكي تكون رجلاً سامياً: كن
فاضلاً .
- ٤ - ولكي تكون رجلاً سامياً: أخدم
أبوك واحترمهما
- ٥ - ولكي تكون رجلاً سامياً:
لا ترتكب الكذب



كونفوشيوس الصيني

- ٦ - ولكي تكون رجلاً سامياً: اعتبر

وصايا «بوذا» الهندي:

- ١ - لا تقتل حياً
- ٢ - لا تأخذ شيئاً لم يعطكه أحد
- ٣ - لا تكن نجساً
- ٤ - لا ترتكب جريمة الكذب
- ٥ - لا تشرب الخمر التي هي علة الإهمال



بوذا الهندي

- ٦ - لا تأكل في غير وقت الطعام
- ٧ - تجنب الرقص والغناء والموسيقى
والتمثيل
- ٨ - لا تلبس الأكاليل ، ولا تمس
القلوب والحلي والزينات ، التي هي من
علل الإهمال

٩ - لا تتم على فراش عال أو واسع

١٠ - تجنب الذهب والفضة

وقد أوجب على كل بوذي ، أن يطيع
النصائح الخمس الأولى، أما الخمس الثانية، فهي
خاصة بالكهنة فقط

مولده وفلسفته :

ولد « بوذا » سنة ٥٨٠ ق . م ونشأ
في بيت من بيوتات الأمانة العظيمة، فلما
بلغ الثلاثين (٥٥٠ ق.م) ترك امرأته وابنه
وخرج يشهد ، ويقول بترك الشهوات
وان السعادة الحقيقية، لا تبلغها إلا بأمانة
الشهوات . وكان إيمانه بوجود الله ضعيفاً
لأنه اغتر بنفسه ، وحسب جثمانه شيئاً
فتأله ! وكان اعتزازه بطهارة الجسم -
وله أن نعم بهذا الاعتزاز، لو أنه ارجع كل
القوى الروحية الى الله . وعلى الجملة فله
الآن في آسيا مقام الآلهة ...

وقد عاشت البوذية في الهند، وكانت
شائعة في سيلان ، وبورما ، وسيام .
واليابان، والصين . وقد أقبل الأوربيون
على دراستها ، فأنشأوا لها محافل
وجمعيات . أما « لاهو - تسية » الصيني
(الحكيم القديم) فولد ٦٠٤ ق.م وقابل
كونفوشيوس (٥٢٥ ق.م) واتفق
مع بوذا في زهده .

جميع الناس اخوانك

٧ - ولكي تكون رجلاً سامياً : اعمل

للغير ما تحب أن يعملوه لك

٨ - ولكي تكون رجلاً سامياً : أطعم

الاحياء واحترم ذكرى الموتي

٩ - ولكي تكون رجلاً سامياً :

لا تخف ولا تقلق

١٠ - ولكي تكون رجلاً سامياً :

اعتبر العيش الصحيح أسماً للفنون

مولده وفلسفته :

ولد « كونفوشيوس » سنة ٥٥١ ق.م وكان
لا يرى في الدين ، سوى انه طريقة ، لأن
يعيش الانسان أصلح عيشة، في هذه الدنيا،
لأنه لم يكن يؤمن بوجود الله ، ولا بعالم
آخر. ومن فلسفته : (١) تدبير المنزل
(٢) تنظيم الملابس والطعام (٣) واجبات
الأسرة (٤) السياسة وما يتبعها من
اجتماعيات ...

وكان ينهى عن النسك ، والزهد
وهجران الحياة ، وكان يقول بالاعتدال،
وقد عين وزيراً لأحد الأمراء ، حتى يحقق
أقصى ما يبلغه الحكيم ، اذا حاول تطبيق
النظريات على العمليات ...

والكونفوشيوسية ، منتشرة في الصين
واليابان فقط ، ولها معابد تحض على
احترام الآباء ، والسلف الصالح ...

عصر برطيس

كان ازدهار عصر بركليس ، قبيل الفجر ، و كان نصف قرن (٤٨٠ — ٤٣٠ ق.م بعد وقائع ثلاث : (سلاميس وبلاتيه وميكالي) انتصر فيها الاغريق على الفرس . انتصاراً فاصلاً . والحق ان التاريخ ، لم ير عصرأ مثله ، ظهر فيه ذلك العدد العظيم من التوابغ ، أمثال نجوم العلم والفلسفة ، الذين ظهروا قبل التاريخ الميلادى :

١ — زرادشت (القرن الثامن ق.م) ظهر فى الفرس ، ودعا قومه الى عبادة الهين : اله الخير ، واله الشر ...

٢ — كونفوشيوس (٥٥١ — ٤٧٩ ق.م) معلم الصين الدينى ، وفيلسوفها الشهير وفى اوائل عصره ، قام بوذا فى الهند ، ولوطس الفيلسوف فى الصين نفسها ، والتعاليم التى كان يجاهر بها كنفوشيوس ، لم ترق هذين المفكرين ، بل اعتبرا تعاليمه من فضائل الحياة ، كالعديل والمحبة ، وماهى الا اسماء لامسمى لها ...

٣ — بياس (القرن السادس ق.م) كان من أحكم حكماء اليونان رأيا فى عصره ...

٤ — طاليس (٦٤٠ — ٥٤٨ ق.م) عالم فلكى وفيلسوف يونانى ، وهو أحد حكماء اليونان السبعة و كان يحسب الماء أصل المادة ، ثم حددتوقيت كسوف حدث سنة ٥٨٥ ق.م ...

٥ — سولون (٦٤٠ — ٥٥٩ ق.م) فيلسوف يونانى ، اشتهر بالفقه ، واعلن « ان الهادى الاعظم هو العقل ، فلا نقول شيئا إلا بعد استشارته ... »

٦ — فيثاغورس (٥٨٠ — ٥٠٠ ق.م) كان يعلم ان الارض كرية ، وأنها تدور حول الشمس ...

٧ — اناكساغوراس (٥٠٠ — ٤٢٧ ق.م) قد شك فى وجود الآلهة ، وقران العقل ، هو منظم هذا الكون ...



بركليس

٨ - ابقراط المشهور بابي الطب (٤٦٠ - ٣٥٧ ق. م.) ولد في «تساليا» ومارس وعلم في «أثينا»



سقراط

٩ - سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق. م.) كانت طريقته في التعليم الحوار - كان يبحث على أن يسعى الانسان، الى معرفة كنهه نفسه ، قبل كل شيء آخر . وكان يعتقد في خلود النفس ...

١٠ - ابيقور (٣٤١ - ٢٧٠ ق. م.) فيلسوف يوناني ، من عشرة «ملياده» ولد باثينا ، وكان خلقه: الصداقة ، وصفاء النفس ، والشفقة على الارقاء ...

١١ - ارخميدس (٢٨٧ - ٢١٢) عالم وفيلسوف يوناني ، من ابناء صقلية ، اكتشف الثقل النوعي ...

١٢ - ارسترخس (٣١٠ - ٢٣٠) فلكي يوناني ...

١٣ - ارسطوطاليس (٣٨٤ - ٣٢٢ ق. م.) فيلسوف اليونان الاشهر ، ويعرف عند العرب ، باسم المعلم الأول . بحث في كل فروع الفلسفة ، من اخلاق، وسياسة، وعلوم طبيعية، وادبية - وكان مربى الاسكندر الاكبر ...

١٤ - افلاطون (٤٢٩ - ٣٤٧ ق. م.) فيلسوف اليونان الواسع الشهرة ، مؤلف كتاب «الجمهورية» وغيره من المؤلفات الشهيرة . كان تلميذ سقراط ، ترك بلاد الاغريق عند موت معلمه . وجال في بلاد الشرق ، أخذ في تعليم الفلسفة ، كمعلمه في طريق الحوار ...

١٥ - اقليدس (القرن الثالث ق. م.) رياضي يوناني ، صاحب اصول الهندسة المسطحة ...

١٦ - بيثاقوس (القرن الرابع ق. م.) فيلسوف يوناني ، ومن حكمته قوله : ان النصر المقبول ، هو الذي يحصل من غير سفك دم ...

١٧ - ديموقريطس (٤٦٠ - ٣٥٧ ق. م.) فيلسوف يوناني ، وقد اشتهر باسم «الضاحك» اود الباسم ، واليه يسند أول قول : بان المادة ذرات ...

١٨ - زيشون . (٣٦٢ - ٢٦٠ ق . م) فيلسوف يوناني ، ولد في مدينة « فيتيا »
بحزيرة قبرص ، وكان شيخ فرقة الاسطوانييين ، نال تاجاً من الذهب ، استحقه لاستقامته
وورعه ...

وغير هؤلاء ، الذين ظهروا ، قبل عصر بركليز ، وفيه وبعده ، منهم : « فيتاس » المصور
واسكيلس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق . م) الذي عاش في عصر الجهاد الوطني ضد فارس ، وقد شهد
بنفسه واقعتي : مارتون وسلاميس ، واشهر رواياته ثلاث : « الفرس » و « اجا ممنون »
و « بروموتوس المغلول » ، ومن أهم روايات سوفوكليس
(٤٩٦ - ٤٠٥ ق . م) « ادبيوس » . تيرانوس ،
و « اتيجوني » ، وموضوعها قصص ملوك طيبة الاول .
ويوريديدس (٤٥٠ - ٤٠٦ ق . م) كان أحب الكتاب
للشعب ، وطبقت شهرته آفاق العالم الاغريقي .
واريستوفانيس (٤٥٠ - ٣٨٠ ق . م) تجلت روح
الشك فيه . واطهر ما في رواياته قدرته على السخرية .
واشهر رواياته « السحب » و « الفرسان » و « العاصفير »
أما اشهر المؤرخين فهم :



ديموسينيس

١ - هيرودوت (٤٨٤ - ٤٢٥ ق . م) كان همه جمع الاخبار وعلى الاخص
الغريب منها ...

٢ - ثيوسيديس (٤٧١ - ٤٠٠ ق . م) كان اكبر ما عني به ، تحرى الاسباب ، وضبط
الوقائع ، واستخلص عبرها ، مع حسن تبويب ، وبلاغة في التعبير ...

٣ - زينوفون (٤٤٥ - ٣٥٥ ق . م) كان قائداً كما كان كاتباً . له كتاب خلد فيه
ذكرى الفيلسوف سقراط . وقد زار هذا المؤرخ نينوى ، سنة ٤٠١ - ق . م ، فوجدها
اندثرت ، وقامت على انقاضها قرية فارسية ...

وكان عصر هذا البطل ، أزهى عصر في تاريخ اثنيته ، وأرقى العصور في الدنيا ،
ويعتبر بركليز ، أول مؤسس للحكومات الشعبية ، وان لم يعط حق الاولوية : ثم أنه شيد المباني
الشاهقة ، والمعابد العظيمة ، وزينها جميعها ، بالنقوش البديعة ، والتماثيل الجميلة . وما
يؤثر عنه ، ويثبت أوليته ، في وضع نظامه الشعبي :

- ١ — كان يختلط بعامة الشعب ...
- ٢ — كان يشارك العلماء والفلاسفة ، في ادارة شئون المدينة ...
- ٣ — كان يديح الدخول في دار الندوة ، الاكلزيا ، والمناقشة فيها ، لجميع افراد الشعب ...
- ٤ — ثم جعل مسارح التمثيل مجانية ، يؤمها عامة الشعب دون استثناء . أما الأساطير التي كانت تمثل على المسارح ، فأبلغ ما كتب عنها معنى وأسلوباً . وكان من أجل رغبته ، تربية الشعب بأسره ، هذا هو عصر بركليس الديموقراطي ...

الحرب بين أثينا واسبرطة

(٤٥٩ — ٤٠٤ ق.م)

بين اسبرطه وأثينا ، اختلاف جنسى كبير . فأثينا وحليفاتها ، أصلهم من «الايونيين» واسبرطه وحليفاتها ، أصلهم من «الدوريين» ولهذا الاختلاف ، تفسير آخر : (١) نشوب الحرب بينهما (٢) طول مدة الحرب ...

الحرب الأولى : بدأت سنة ٤٥٩ ق.م واستمرت الى سنة ٤٤٥ ق.م ولم ترجح فيها كفة فريق ، على كفة الفريق الآخر ، وانتهت بهدنة ، مدتها ثلاثين سنة .

الحرب الثانية : بدأت عام ٤٣١ ، وقد شطرت الأغريق شطرين ، فالجزر مع أثينا . ومدن «البلويونيز» ، والأجزاء الوسطى ، انضمت الى اسبرطه ، وكان المشرع للحكومة الاسبرطية «ليسكرجس» سنة ٩٠ ق.م . وقد وصف هذه الحرب «تيوسيديس» و«زينوفون» وهما من مؤرخي الأغريق . وقد مرت هذه الحرب في ادوار ثلاثة :

الدور الأول : (٤٣١ — ٤٢١ ق.م) كان سجالات بين الفريقين ، ولما غزت اسبرطه «اتيك» المجاورة لأثينا ، أشار بركليس على سكانها ، أن يتركوا قراهم ، ويلتجأوا داخل أسوار أثينا ، غير ان الاسبرطيين ، احرقوا الحراث والنسل ، كما فعل الفرس قبلهم . وقد وصف «بركليس» الحضارة الأثينية ، ومرامي السياسة الاثينية ، وصفا بليغا ، ثم رثى من سقط في الحرب من الاثينيين ، جاء في الرثاء حسب رواية المؤرخ

« تيوسيديس » قوله : « العالم بأجمعه يُقبر العظام ، وذكراهم منقوشة ، على صفحات القلوب ، لا على الاحجار » وقد انتشر الطاعون في أثينا ، (سنة ٤٢٩ ق.م) من كثرة الازدحام ، كان من ضحايا هذا الوباء « بركليس » نفسه ...

الدور الثاني : (٤١٥ - ٤١٤ ق.م) ظهر فيه زعيم أثيني ، ارسل حملة ضد « سيراكيوز » في جزيرة صقلية ، أدت الى نشوب الحرب ، وباتت الحملة بالخذلان التام ، وفر الزعيم « السبياديس » من غضب قومه ، ولجأ الى الاسبرطيين ، فقضت هذه الضربة على قوة أثينا ...

الدور الثالث : (٤٠٤ ق.م) غزت فيه اسبرطه ، ارض اتيك ، فسلبت أثينا ، وتعهدت بتهديم حصونها ، والتخلي عن مستعمراتها ، وحالفت اسبرطه مخالفة الضعيف للقوى . وعقب هذه المخالفة ، انتهى ملك أثينا ، وأصبحت اسبرطه زعيمة الاغريق (٤٠٤ - ٣٧١ ق.م) وبالنظر لتعسفها ، اتحد الاغريق عليها ، انشاء حربها مع فارس (٣٩٤ - ٣٧١ ق.م) وهزموها في واقعة « لكترا » سنة ٣٧١ ق.م بفضل « ابامينداس » زعيم طيبة الشهير ، وانتهت زعامة طيبة ، بموت زعيمها سنة ٣٦٢ ق.م وبذا فشلت الوحدة الاغريقية ، الى ان داهمهم الاسكندر ...

عهد الاسكندر الأكبر

« يا بني ، ابحت لك عن ملكة أخرى تليق بك .
فان مقدونية ، أصغر بكثير ، من أن تتسع لك ، هذا
ما قاله فيليب ملك مقدونيا ، لابنه الاسكندر ، الذي
رفع اسم والده ، فوطنه ، بتخطيطه عرش الأكرسة ،
وبسيادته على الشرق والغرب ... » والواشد ،

امبراطورية الاسكندرية :

لم يتغلب « فيليب » الثاني ملك مقدونيا (٣٦٠ - ٣٣٦ ق.م) على

اتحاد « أثينا » و « طيبة » في واقعة « فيرونه او كيزونيا » الحاسمة (٣٣٨ ق . م) حتى اندمج تاريخ الاغريق ، في تاريخ مقدونيا ، ولم يبق أمامه غير اسبرطة . وهنا تولى الاسكندر الكبير (٣٣٦ - ٣٢٣ ق . م) بعد قتل ابيه « فيليب » ، على ملكة مقدونيا . وسرعان ما ثارت طيبة عليه (٣٣٦ ق . م) فقمعها ، ثم عبر مضيق بيزنطة « البوسفور » والدردنيل ، فهزم في واقعة « جرانيسكوس » جيشا فارسيا ، وعقب ذلك ، اعترف الاغريق له بالسلطان على بلادهم . ثم غزا فارس ، فالشام ، حتى وصل الى مدينة « اسوس » على شاطئ البحر المتوسط الشرقي الشمالي . ففرق الاسكندر جيش « دارا » الثالث ملك الفرس سنة ٣٣٣ ق . م ...



أما مصر ، ففتحت له أبوابها ، ودخلها بدون عناء سنة ٣٣٣ ق . م الى أن وصل « واحة سيوه » الكبرى ، فدخل معبد « آمون » وفيه لقبه الكهنة « بابين آمون » وبنى قرية رافوتيس (رافوده) وبنى جزيرة « فاروس » ثم أنشأ له حاضرة جديدة ، سماها الاسكندرية ، وأمر بردم الماء ، بينها وبين الجزيرة ، فنشأ من ذلك مرسىان جميلان ...

اسكندر الأكبر قبل التغلب على الامبراطورية الفارسية

ومن مصر ، اخترق الاسكندر سورية ، مرة أخرى ، فاستولى على « صور » بعد حصار دام سبعة أشهر (٣٣٢ ق . م) ودمرها . ثم سار الى أرض الجزيرة « ميزوبوتاميا » ما بين النهرين . حيث هزم الفرس ، ثلاث مرات ، في واقعة « اربل » سنة ٣٣١ ق . م فواقعة نهر « اسيس » . وبذا مهد الطريق . لنشر الحضارة الاغريقية في الشرق ، وعلى اثر ذلك فر « دارا » مهزورا ، من وجه الاسكندر ، حيث قتل من أحد رجاله . ثم رحب « البابليون » بالاسكندر ، وهنا ابتداء سقوط دولة الفرس ، باستيلاء الاسكندر على عاصمة فارس « سييس » التي غنم منها ما لا يحصى ، من الذهب والفضة ، والاحجار الكريمة .

ومن فارس اخترق « افغانستان »
و « تركستان » ونهر مضيق جبال « هملايا »
فدخل شبه جزيرة الهند، وضم مقاطعة « البنجاب »
وتتبع نهر « السند » حتى وصل شواطئ المحيط .
ولم يعد الى « بابل » حتى أصيب بحمى سامة
ذهبت بحياته سنة ٣٢٣ ق . م وعمره ٣٢ سنة
و ٨ أشهر ، هذا هو عصر الاسكندر المقدوني
الكبير ، الذي كان يصبو في فتوحاته الى :



١ - توحيد الشرق والغرب، وجعلها دولة
واحدة تحت سلطانه ...

٢ - نشر الحضارة اليونانية في الشرق ،
وصبغها بالصبغة الاغريقية ...

اسكندر الأكبر

عن تمثال بدار آثار رومية

٣ - مزج العناصر الشرقية والغربية ، بتزاوج بعضها الى بعض ...

٤ - توسيع نطاق التجارة اليونانية في الشرق ...

٥ - الاصلاح العلي الطبعي - وتنفيذ هذا المشروع أرسل الاسكندر الى أستاذه
« ارسطوطاليس » بمجاميع نباتية، وحيوانية، جمعها من شواطئ البحر الابيض المتوسط
الى حوض نهر « السند » لفحصها فحسما
عليها وطبها ...



اسكندر الأكبر المقدوني
امبراطور الشرق والغرب

أجل ! فأسمى عمل حربي ، عرفه التاريخ ،
هو فتوحات الاسكندر ، الذي قلب الامبراطورية
الفارسية ، وضمها الى أملاكه ، وهذه الفتوحات
أثبتت عبقرية الاسكندر الحربية ، ومقدرته
الخارقة . أما شجاعته ، فكانت تدفعه للسير أمام
الجنود ، واعتلاء السلم ، قبل أى جندي ، للوصول
الى حصن من الحصون ، أو قلعة من القلاع -
وكان يعتقد ، انه نصف اله ، وان والده لم يكن
« فيليب » ملك مقدونيا ، بل « زيوس أمون »

الـ يوناني مصري . وقد دفعت ، فـ راسة الوالد ، أن يقول لولده الاسكندر ، وهو قتي :
« يا بني ، ابحت لك عن مملكة أخرى تليق بك ، فان مقدونية ، أصغر بكثير من ان تتسع لك ،
وأول موقعة ظهر فيها على القرس ، عند نهر يمصب في بحر مرمرية ، غير انه لم يستطع ان
يجذب اليونان الى جانبه ، بل كانوا ألد خصومه ، ومع افتقاره لأسطول بحري ، فقد
استطاع ، أن يتجه في أمان الى آسيا ، ويحطم عرش الأكاسرة... »

ملوك البطالمة في مصر الأسرة ٣٣

(٣٢٣ - ٣٠ ق م)

بطليموس الاول - سوثر : (٣٢٣ - ٢٨٥ ق م) عقب وفاة الاسكندر ، جاء
سوثر من بابل ، وحكم مصر ، باسم ابن الاسكندر واخيه ، فضم سوريا ، وقبرص ، وفينيقية
الى مصر ، بفضل قائده « بيكانور » - شرع في بناء المعابد - انشأ منارة الاسكندرية
سنة ٢٧٩ ق م (١) وبرجها يبلغ علوه الف ذراع - ولقب بطليموس الاول ملك مصر
سنة ٣٠٥ ق م ومن مآثره : مدرسة الاسكندرية الشهيرة ، ومكتبتها النفيسة ، انتسب
اليها ، اكبر الفلاسفة ، وعلماء اليونان ، وسائر البلاد - ثم اجلس ابنه البكر « فيلادلفوس » ،
على كرسي الملك في حياته ، سنة ٢٨٥ ق م وتوفي سنة ٢٨٣ ق م - حكم ٤٠ سنة ، قتل
اخويه ، ليخلى الجول لنفسه ...

بطليموس الثاني - فيلادلفوس :

(٢٨٥ - ٢٤٧ ق م) وطد علاقاته مع الدول
المعاصرة ، ولا سيما دولة الروم (الرومانية)
التي كانت داعياً ، لاستيلاء الروم على مصر
زاد في مكتبة ابيه ، ونشط العلم وذويه ،
الى ان اصبحت الاسكندرية ، درة المدن
العظيمة - جدد الخليج القديم ، بين النيل
والبحر الاحمر ، واليه تنسب ترجمة التوراة



معبد فيله قبل الخزان

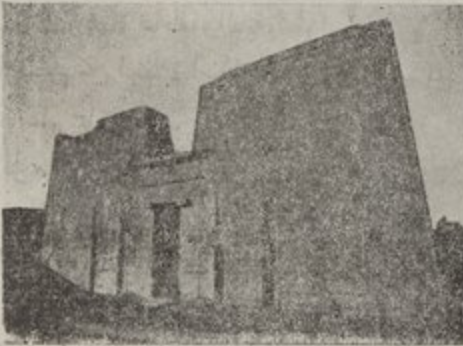
(١) دمرها الزلزال عام ١٣٠٧ م

« الترجمة السبعينية » المشهورة ، شرع في بناء الهيكل الكبير « انس الوجود » على جزيرة « فيلوى » تجاه اسوان . ويدعوها العامة « البربة » وقد اشتغل في اتمام بناء الهيكل ، كل من جاء بعده من البطالسة — حكم ٣٨ سنة

بطليموس الثالث — افرجيت الاول : (٢٤٧ — ٢٢٢ ق . م) جرد جيوشه الى آسيا ، مقتديا برعمسيس الثاني ، حيث دوخ البلاد ، حتى ما وراء الفرات ، وقبائل الفرس وضرب عليها الجزية — استرجع من الفرس ، جميع ما كان منقولاً الى بلادهم ، من تماثيل الآلهة المصرية ، بأمر قبيز — غزا اثيوبيا حتى « ابريم » وبلاد النوبة — ومن آثاره : معبد دندره — حكم ٢٥ سنة

بطليموس الرابع — فيلوباتر : (٢٢٢ — ٢٠٥ ق . م) اتهم بقتل ابيه — وكان فظلاً عاتياً — حارب انطيوخس صاحب سوريا ، واسترجع لمصر ، سوريا وفينيقية صلحاً — عكف على الملهذات ، وعرف اخته « ارسينوا » التي وضعت له غلاماً ، في ٩ اكتوبر سنة ٢١٢ وكانت لا تقارقه ، فاسماه « ايفان » ثم اوعز بقتلها — توفي في ٢٩ مارس سنة ٢٠٥ ق . م بعد ان حكم ١٧ سنة — وهو المؤسس الاول لهيكل « ادفو »

بطليموس الخامس — ايفان : (٢٠٥ — ١٨١ ق . م) تولى واه من العمر ٧ سنوات زفت كليوباترا الى « ايفان » سنة ١٩٢ ق . م — كتب الكهنة في عهده ، نقشاً على حجارة في ثلاث لغات ، كانت متعارفة في ذلك



معبد ادفو

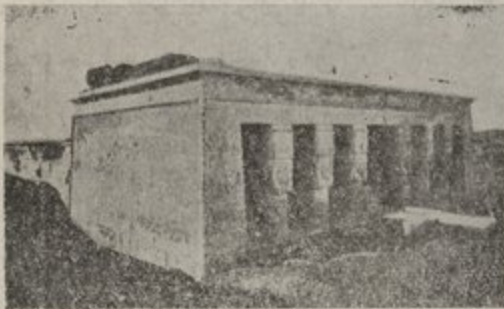
العهد وهي الهيروغليفية ، اللغة المصرية القديمة ، والديموطيقية ، واليونانية وقد وجد أحد هذه الحجارة في رشيد (١) وحوالي عام ١٨٧ ق . م ساءت المملكة لموء تصرفه ، ولما استحكم الامر ، اماتوه مسموما ومدة حكمه ٢٤ سنة ، تم فيها هيكل ادفو العظيم ...

بطليموس السادس - فيلوماتر : (١٨١ - ١٤٦ ق م) حكم وله من العمر ، خمس سنوات ، تحت رعاية امه « كليوباترا » وفي سنة ١٧٠ ق . م نشبت الحرب بين مصر وسوريا ، فاسر « فيلوماتر » وسار السوريون في مصر براً الى منف - اقام الاسكندريون عوضاً عن ملكهم الاسير ، اخاه « افرجيت الثاني » بتأييد الرومان له ، وبعد اربع سنوات اخرج السوريون من مصر ، بمساعدة الروم ، وعادت مصر لحكم البطالسة « فعاد فيلوماتر الى منصبه - وتوفى بعد ان حكم ٣٥ سنة -

بطليموس السابع - افرجيت الثاني : (١٤٦ - ١١٧ ق . م) اغتصب الملك ، من ابن اخيه « فيلوماتر » وقتله ، وتزوج بامه « كليوباترا » وكان دأبه القتل والسجن ، فكرهته الرعية - فر من مصر ثم عاد اليها - الف نحو من اربعة وعشرين كتاباً ، معظمها في علم الحيوان - توفى بعد أن حكم ٢٩ سنة ...

بطليموس الثامن والتاسع - سوثر الثاني واسكندر - (١١٧ - ٨٢ ق . م) استدعت كليوباترا اولادها ، فجاء البكر من قبرص ، فولته الملك باسم « سوثر الثاني » ويسميه العرب « شوطار » ثم ابعده ، حيث فر الى قبرص ، ثم الى سوريا ، فاستدعت اخاه « اسكندر » وولته الملك ، فكان بطليموس التاسع ، غير انه اعتزل الملك ، وفر الى قبرص ثم عاد . وكان أخوه « سوثر » يستعد في سوريا ، للهجوم على مصر . اما كليوباترا الاولى

فكانت رغم كل عاطفة والدية ، تحاول التخلص من ابنها « اسكندر » غير انه علم بما تضرر ، فذهب بحياتها وفر من مصر - عاد سوثر من سوريا وتولى حكم مصر ، بناء على دعوة الاسكندريين له ، واستتب الامن في ايامه - وكانت مملكة الروم ، آخذة في الاتساع - ومات سوثر بعد ان حكم في المرة الاولى ، عشر سنوات ، وفي المرة الثانية ما يقرب من ثمانية ...



معبد دندره

بطليموس العاشر - اسكندر الثانى : (٨٢ - ٨٠ ق. م) استولت دولة الروم فى ايامه على سوريا، وسيرينيا، وليبيا، واليونان ، فاصبحت مصر محصورة، لا تستطيع حراكا - ابعد اسكندر من الاسكندرية ، فسار الى صور ، وهناك اعتراه مرض ، ذهب بحياته ...

بطليموس الحادى عشر - اوليتس :

(٨٠ - ٥٢ ق. م) انقضت الاسرة الملكية فانتخب الاسكندريون ، رجلا منهم ، يدعى « ديولييسيوس » ، ولقبوه « باوليتس » لانه كان مغرما بالفلوت (الآلة الموسيقية المعروفة) ثم ثار الاهالى عليه ، فى طلب الاصلاح ، وهو غير قادر عليه ، وهنا فر الى رومية - وكان له ابنتان : كليوباترا وبرنيس ، ولما ماتت الاولى « كليوباترا » تولت الثانية « برنيس » مدة سنتين ، ثم قتلها والدها « اوليتس » بعد عودته من رومية ، فمصاصا لها على اختلاسها الملك . مات ، تاركا الملك لابنه « ديولييسيوس الثانى » بطليموس الثانى عشر ..



بوذا الهندى

ارسل اسوكا الهندى ، بعثة الى مصر ايام البطالسة ، يدعو فيها المصريين الى اعتناق البوذية ...

آخر البطالسة - كليوباترا : (٥٢ - ٣٠) تولت « كليوباترا » ابنة اوليتس ، وكانت بالغة رشدها ، ودعت نفسها ملكة ، وكان الحق فى الملك ، لاختوها القاصر « ديولييسيوس الثانى » وكانت مدة حكمها ٢٢ سنة ، وهى آخر من حكم مصر ، من الدولة اليونانية ...

عُرْهَ كَلْبُوبَا طَرَا

ظهرت « كليوباترا » على مسرح الملك ، وكانت ذات مطامع فى السيادة ، وقد ملكت ، والدولة الرومانية فى أوج العظمة ، وفى أول الامر ، نازعها أحد اخوتها ،



كليوباترا

كما رسمت على الآثار المصرية
ان ملكة مصر ، انجذت بروتس عدوه ، بالمال والرجال ، خلافاً للمعاهدة ، استدعاها
الى مقره للمرافعة ...

وهنا ، ركبت كليوباترا ، مركبها جميلاً مزخرفاً ، جوفؤه من ذهب ، ومجازيفه من
فضة ، تخرج عند التجذيف بها صوتاً ، موسيقياً مطرباً ، وقد زاد المركب ، وهو يبحر عباب
الماء ، والشمس تسليح عليه باشعتها القزحية ، جمال « كليوباترا » التي لبست افخر اللآلئ .
في عنقها ، وكان صدرها المرمى بارز ، كفلقى رمانة ، والجوارى من حولها ، على احسن
ما يكون من الترتيب والنظام ، ثم نشرت الارواح العطرية ، في غرفة اللقاء ، ولم يجتمع
انطونيوس بها ، حتى اصبح عبد جمالها ، فاصدر لها حكماً ، كما شاء وشاء الغرام ، ولم
تعد الى مصر ، حتى زارها انطونيوس في الاسكندرية ، فاكرمت مثنوا ، فدعاها ملك
الملوك ، كما دعى ابنها قيرون ...

أما كليوباترا ، فلم تعد تسكتفي بلقب الملوك ، بل دعوها « ايزيس » الالهة الجديدة ،
وأما انطونيوس « فانساه الحب كل واجباته ، ولم يعد يعلم ، أهر نائب القيصر ، أم هو ملك
مصر ؟ وقد كتب اسمه بجانب اسمها . ولما بلغ ذلك المشيخة الرومانية ، اشهرت الحرب

ووافقه المصريون ، فأخرجوها من مصر سنة ٥١ ق.م
فسارت الى سوريا ، واستنجدت بجيوش الروم ، فساعدها
يوليوس قيصر ، وأعاد لها الملك سنة ٤٧ ق.م
وأغرق أخاها في النيل ، فتولت وتزوجت أخاها الآخر
ثم سارت برفقة قيصر الى رومية ، وبقيت معه الى يوم
مقتله سنة ٤٤ ق.م وكانت قد ولدت منه ولداً ، سنة
٤٦ ق.م دعت « قيرون » نسبة الى قيصر والده ،
فكان هو الملك على مصر رسمياً ...

ثم انه ، في سنة ٤٢ ق.م قتلت « كليوباترا »
أخاها الذي تزوجته بالسهم ، فخلها الجو . ولما اتفق
« انطونيوس » ، واكتافيوس » الثائدين الرومانيين ،
على محاربة « بروتس » امدت كليوباترا الاخير

بعمارة بحرية ، ولما بلغ انطونيوس ، وهو في طرسوس ،
ان ملكة مصر ، انجذت بروتس عدوه ، بالمال والرجال ، خلافاً للمعاهدة ، استدعاها
الى مقره للمرافعة ...

على مملكة مصر سنة ٣٢٢ ق.م فبعث « اكتافوس » بجيش الى « فارتو » و« برندزى » غير ان انطونيوس، طلب ان تكون الحرب في « فرساليا » والتقى الجيشان في « اكتيوم » باليونان ، وكانت كليوباترا برفقة انطونيوس...

ثم انسحبت كليوباترا بمراكبها ، فاقننى انطونيوس اثرها ، تاركاً رجاله يحاربون حتى ادركها ، وعاد بها الى مصر . أما الحرب،فانتهت بانكسار جيوش انطونيوس ،وهنا لجأت كليوباترا الى جانب المنتصر ، فارسلت صولجانها سرأ الى اكتافوس ، وطلبت مساعدته ، فوعدها بشرط ان تتخلص من انطونيوس ، فعمدت الى الحيلة،فاخفت نفسها وكل امتعتها ، واشاعت انها ماتت ، ولما بلغته خيانتها قتل نفسه . وكان اكتافوس، قد استلم زمام الاسكندرية ، وكانت كليوباترا تلعب دورها ، وجعلت تستجلبه ، كما استجلبت غيره، من قبله بالاغراء ، ولما لم تقز ببغيتها ، واوجست خيفة منه ، فضلت الانتحار، فقربت ثعباناً ساماً الى صدرها ، فلدغها ، فماتت في ١٥ اغسطس سنة ٣٠ ق.م
أجل!عهد كليوباترا من حيث الحب والغرام ، قد يماثل عهد دليلة ، من حيث الحيل والانتقام . أما من حيث تطور الحكم في مصر ، فقد كان عهد كليوباترا ، همزة وصل بين حكمين :



بطليموس صاحب الرأى الفلكى القديم

آخر حكم الدولة اليونانية، في مصر..

واول حكم الدولة الرومانية (الروم)

في مصر ...

كلمة حتى :

فاذا البس التاريخ ، كليوباترا ، لأجل حبها ، ثوب الجلال ، فقد البسها ، لأجل مجد مصر ثوب الجلال، هذا اذا انصفها التاريخ بوصفها امرأة ...

أطوار تاريخ الرومان والهم مؤدئهم في عهد جمهوريتهم

اجمعت «الاقاصيص» على أن مؤسس «رومية» هو «روميلوس» في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد سميت هذه الدولة، بدولة «الرومان» نسبة إلى «رومية» التي كانت في أول أمرها، مدينة صغيرة على نهر «التيبر» يسكنها قوم من «اللاتينيين» الذين اتحدوا جميعاً، وكونوا «الاتحاد اللاتيني» تحت رئاسة «رومية» للدفاع عن أنفسهم، إذا هاجمهم الغزاة... «الراشد»

تطور الرومان:

اعتبرت دولة الرومان، من أشد أمم الأرض بطشاً، وأوسعهم ملكاً، وأكثرهم تمدناً، ولاسيما في الأمور المتعلقة بالقوانين، وتشكيل الحكومة، وغير ذلك مما نشره من حضارة الأغريق...

وينقسم تاريخ الرمان، إلى ثلاثة أطوار:

- ١ — طور الملكية، ويمتد من تأسيس «رومية» سنة ٧٥٣ إلى سنة ٥١٠ ق.م
 - ٢ — طور الجمهورية، ويمتد من سنة ٥١٠ إلى سنة ٣٠ ق.م
 - ٣ — طور الامبراطورية، ويمتد من سنة ٣٠ ق.م إلى سنة ١٤٥٣ م
- ففي الطور الأول، طغى بعض ملوكه وظلم، فسقطت حكمته بيد الرومان، الذين ألفوا حكومة جمهورية (٥١٠ ق.م) وهو الطور الثاني...

الجمهورية الرومانية:

كان القابض، على زمام الدولة الرومانية، بعد تأسيس روما، وبعد ظهورها في طور الجمهورية (٥١٠ ق.م) رئيسان يدعى كل منهما «قنصلاً» تنتخبهما جمعية عمومية، لمدة سنة فقط، وفي حالة النزاع بين القنصلين، كان يعين لسياسة الحكومة، شخص مطلق السلطة على الجيش، يسمى «دكتاتوراً» وكان مجلس الشيوخ، أو «السناتو»، مؤلفاً من رؤساء

أُسْرَ الأشراف يدعون (البطارقة) أما العامة فيدعون (البليان) أى (السوق) أو (العوام) وكانوا اذلاء محتقرين ، لا يحق لهم اللحاق بأعمال الحكومة ...

مهاجرة البليان : وكان بدء توسعهم ، طردهم آخر ملوك روما القدماء (٥٠٠ ق.م) ثم هاجرت طبقة العامة ، الى الجبل المقدس ، وأنشأت لها مدينة جديدة سنة ٤٩٤ ق.م . فحال الأشراف أمرهم ، وخضعوا لمطالب العامة ، المحرومين من الحقوق المدنية ، ودونوا لهم القوانين (٤٥٠ ق.م) وعينوا منهم حاكمين ، يسمى كل منهما « تريبونا - اطيبيونا » للمحافظة على حقوقهم . ثم خول لهم ، حق انتخاب القناصل منهم ، أسوة بالأشراف (سنة ٤٤٤ ق.م)

زحف الغاليون : وبعد استيلاء الرومان سنة ٣٩٦ ق.م على « فيساي » سيراكيوز الاغريقية ، وهى امنع حصون الاترسك ، من مقاطعة « اتورريا » على الشاطئ الغربى من ايطاليا ، شمالى رومية ، حدث أن الغالين ، الذين سكنوا ايطاليا ، شمال « نهر بو » وهم من جنس بربرى ، زحفوا جنوبا نحو روما سنة ٣٩٠ ق.م ، فبرزت اليهم الجيوش الرومانية ، ولاقوهم على نهر « البيا » فدارت الدائرة على الرومان ، وتم للغالين اقتحام المدينة ، ولم يمسكوا عن تدميرها جميعا ، إلا بالمان والاحتلال ...

الوحدة الايطالية: وبعد أن انتخب أول قنصل من العامة سنة ٣٩٦ ق.م تألفت الوحدة الايطالية ، من « الاتروسك » و « الغالين » و « الاغريق » فتغلبت على « السمينون » وانتهى الامر بفوز الرومان ، كما انتهى بمساواة العامة بالأشراف سنة ٣٠٠ ق.م ، غير ان « تارنتو » لم تخضع لحكم الرومان ، بل استنجدت ببيروس ، ملك ايروس الاغريقى الذى كان يطمع ، فى تكوين دولة غربية ، تضارع الدولة التى أسسها قريبه « الاسكندر » فى الشرق ، وسرعان ما قهر الرومان ، بمساعدة تارنتو فى واقعيتين :

الاولى واقعة « هرقله » سنة ٢٨٠ ق.م

والثانية واقعة « عسقلان » سنة ٢٧٩ ق.م

وأخيرا هزم بيروس فى واقعة « بغنم » سنة ٢٧٥ ق.م ، وتراجع بجيوشه من ايطاليا ، وسقطت « تارنتو » فى قبضت الرومان سنة ٢٧٣ ق.م وبذلك تم استيلاء روما على جميع ايطاليا ...

استيلاء روما على مصر : وما كادت تظهر الجمهورية الرومانية ، بين ممالك الارض حتى أخذت العلاقات ، تنشأ بينها ، وبين دولة البطالسة في مصر ، سنة ٣٢٣ ق . م ، وهذه العلاقات تطورت ، الى عدة أطوار : صداقة ، فحاية ، فسيطرة ، فاستيلاء — هذا شأن القوى مع الضعيف . . .

فالصداقة ، بدأت بين الرومان والبطالسة ، بارسال « بطليموس الثاني » وفدا الى « روما » ليخطب ودها سنة ٢٧٣ ق . م . فقبلت روما صداقة مصر ... والحماية ، بدأت سنة ١٧٣ ق . م ، حيث حاصر « انطيوخوس » ملك سوريا مدينة الاسكندرية ، فتدخل الرومان في الأمر ، بمقتضى الصداقة ، وثبتوا « بطليموس السابع » على عرشه ، وردوا انطيوخوس الى بلاده ...

والسيطرة ، بدأت سنة ٨١ ق . م ، حيث تولى بطليموس الثالث عشر ، عرش مصر بتعزيز روما . ولما أبى المصريون هذا التعزيز ، ونفوا الملك من البلاد ، اهتم الرومان بشئ — أنه ، وخطب خطيبهم شيشرون (١٠٦ - ٤٣ ق . م) مدافعا عن بطليموس بمقتضى الحماية ، واقترح إعادة الملك اليه ، فأعيد بطليموس الى عرشه ، بعد انهزام الجيوش المصرية ، امام « بومبي » وحاكم سوريا الروماني . ومن هذا التاريخ ، قوى نفوذ روما على مصر ، وامتد سلطانها على ملوك وادي النيل ...

أما الاستيلاء ، فكان سنة ٥١ ق . م ، وكان قد توفي « بطليموس الثالث عشر » ، وللكريوس ، (٩٥ - ٥١ ق . م) فأوحى بأن يخلفه في الملك ، ابنته « كليوباترا » وفي أيامها ، تم استيلاء الرومان جملة على مصر ، بمقتضى السيطرة ، واصبحت ولاية رومانية ، بعد واقعة « اكتيوم » سنة ٣١ ق . م — أما حروب الرومان وأخبارهم فنلخصها تلخيصا :

الحروب البونية " البونيقية " مزابي

(٢٦٤ - ١٤٦ ق . م)

الرومان في افريقيا :

وفي سنة ٢٧٠ ق . م ، بدأ طمع « رومية » ، بعد أن تمت سيادتها المطلقة ، على شبه جزيرة ايطاليا ، حيث لم تجد أمامها أمة عظيمة ، تخشى بأسها ، سوى « قرطاجنة » المترامية سلطانها

على شواطئ افريقيا الشمالية . وهى تشمل الاراضى المعروفة الآن ، بتونس، والجزائر ومراكش . وكان اسطولها ، له السلطان الأعظم، على البحر الأبيض ، من جزيرة صقلية، الى مجاز « جبل طارق » وكانت تملك جزءاً من « صقلية » و « سردينية » و « قرشقة » اى (كورسكا) وعدة ولايات، على شاطئ اسبانيا ...

وقرطاجنة ، أسسها « الفينيقيون » فى القرن التاسع قبل الميلاد ، وقد أصبحت ، بعد ان ضعفت ، شوكة الفينيقيين أنفسهم فى الشرق ، أعظم دولة تجارية ، فى البحر الأبيض المتوسط . هذه هى أسباب الحروب « البونية » أو « البونيقية » ومعناها « الفينيقية » لأن القرطاجينيين، فينيقيو الأصل، وهى ثلاث حروب :

الحرب الأولى : (٢٦٤ - ٢٤١ ق . م) بدأت بسبب تدخل الرومان، فى جزيرة « صقلية » ، وارسال جنودهم اليها ، واستيلائهم على مدينة « مسانا » أو « مسينى » وهى أولى الحروب البحرية ، التى دخلت فيها « رومية » أما مواقعها فهى :

١ - استولى الرومان ، على جزيرة « صقلية » بعد موقعة « ميلى » البحرية سنة ٢٦٠ ق . م فكانت أول مستعمرة لهم، وراء شبه جزيرة ايطاليا ...

٢ - انهزم الرومان انهزاماً عظيماً ، فى « افريقية » بقيادة « ريجولوس » الرومانى سنة ٢٥٦ ق . م

٣ - اقتضرت الحرب على جزيرة « صقلية » - انهزم الرومان بحراً فى واقعة « جباتم »

٤ - انتصر الرومان على القرطاجينيين ، فى موقعة فاصلة ، بالقرب من جزائر « اجبت » عقد الصلح . تم للرومان الاستيلاء على « صقلية » سنة ٢٤١ ق . م

٥ - انتهز الرومان (٢٣٨ - ٢٢٠ ق . م) فرصة حدوث الفتن فى « قرطاجنة » واغتصبوا « سردينية » و « قرشقة » من القرطاجينيين . وكان « هملكار » قد اخذ الثورة الداخلية ، واستولى على الجزء الأكبر من اسبانيا . ثم درب جيشاً عظيماً فيها ، وهو يتأهب للانتقام، من اعداء بلاده ...

الحرب الثانية : (٢١٨ - ٢٠١ ق . م) حاصر « القرطاجينيون » مدينة « سغتم » الاغريقية باسبانيا ، وكانت موالية « لرومية » فدعا ذلك الى نشوب الحرب ...

١ - عبر « انيبال » وجيشه، جبال « البرانس » سنة ٢١٨ ق . م ثم اخترق بلاد « الغال » المعروفة الآن بفرنسا ، واقتحم جبال « الألب » ونزل منها الى وادى نهر « بو » حيث قهر الرومان ، فى موقعتين فى الوادى - لم ير التاريخ الى الآن ، عملا حرييا ، أبدع ولا أحكم ، من خطة السير ، الذى اتخذها « أنيبال »

٢ - عبر « انيبال » جبال « ابين » سنة ٢١٧ ق . م وسار نحو « رومية » ولم تتبعه الجيوش الرومانية ، حتى خدعهم وهزمهم ، وقتل قنصلهم ، وقضى على رجالهم ، فى واقعة بحيرة « ترازيمين »



هانيبال

٣ - تقابل الجيشان فى واقعة « كان » بالجنوب الشرقى من ايطاليا سنة ٢١٦ ق . م أظهر فيها « انيبال » من المهارة والمقدرة ، ما أفى به الجيش الرومانى ، وكان عدده ٨٠ ألف مقاتل . ولم ينج منه ، إلا من وقع فى الأسر ...

٤ - بقى انيبال فى ايطاليا ، خمسة عشر عاماً (٢١٨ - ٢٠٢ ق . م) وهو يقهر الرومان المرة بعد الأخرى ...

أما الرومان ، فقابلوا أخو « انيبال » فى الشمال الشرقى من أسبانيا ، وقتلوه وهزموا جيشه ، على نهر « متوروس » سنة ٢٠٧ ق . م . وبسبب هذه الواقعة ، منعت عن انيبال الامدادات . ثم استدعى الى بلاده ، لحماية « قرطاجنة » ذاتها ...

٥ - رجع انيبال ، الى بلاده سنة ٢٠٢ ق . م فانتصر « شيبون » عليه انتصارا عظيما فى واقعة « زاما » بالقرب من « قرطاجنة » وبعد ذلك : عقد الصلح بين الدولتين ، سنة ٢٠١ ق . م على شروط : (١) أن تنزل قرطاجنة عن أسبانيا وأجزائها ، فى البحر الابيض المتوسط (٢) أن تدفع لرومية جزية سنوية كبيرة (٣) أن تسلم أسطولها اليها (٤) أن لا تحارب أحدا ، إلا بإذنها . وهنا : لقب « شيبون » بالافريقى ، لفتحته افريقيا ... واضطر « انيبال » الى الفرار ، من قرطاجنة ...

غير أن «انيبال» قد حدث ملك «مقدونيا» وملك «سورية» على محاربة الرومان، وحارب بنفسه في جيوشهما، ولما لم يفاج، تناول السم، فقتل على حياته، سنة ١٨٣ ق. م مخافة أن يقع، في أيدي الرومان أعدائه...

وحقا، كان انيبال، من اشد الناس وفاء لوطنه، واكثرهم تفانيا في خدمته، وكان قائداً حريصاً كبيراً، تحبه جنوده، وتهابه اعداؤه، على شدة بأسهم، وقوة جيوشهم. وهو بلا شك، من أعظم القواد، الذين ظهروا في ازمان التاريخ...

الحرب الثالثة: (١٤٩ — ١٤٦ ق. م) همت «قرطاجنة» بالدفاع عن نفسها، عقب إهانة لحقتها، من أحد ملوك افريقيا المجاورين لها، فاعتبر الرومان ذلك، مخالفاً لشروط

الصلح (سنة ٢٠١ ق. م) وشنوا

عليها الغارة، فما كان من «قرطاجنة»

الا ان طلبت الصلح لضعفها،

وكانت الشروط قاسية، وأهمها تسليم

جميع اسلحتها واسطولها. وبعد

تنفيذ هذا الشرط، طلبوا شرطا

آخر: وهو الجلاء عن المدينة، واتخاذ

مكان يبعد عن البحر عشرة اميال.

فقال القرطاجينيون ذلك،

رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً،

وقاموا بشجاعة اليأس، للدفاع عن

مدينتهم، وبنوا لهم اسطولا جديداً

ردوا به هجمات الرومان، واستمر

دفاعهم سنتين كاملتين (١٤٨-١٤٦ ق. م)

واخيراً تمكن الرومان

من الاستيلاء عليها واحرقوها —

فكان ذلك ابتداء سيادتهم في

المغرب...



مثال التضحية

زوجة اسد رثيال تلقى نفسها في النار، وهي تلعن زوجها المستأسر...

الحروب المقدونية - سيادة الرومان

(٢١٥ - ١٦٨ - ١٣٣ ق.م)

روما تبسط سيادتها :

وقد ذكرنا ، كيف انقسمت دولة الاسكندر ، ثلاثة اقسام : فصر يحكمها البطالسة وآسيا أوسوريا ، يحكمها السلوقيون ... أما المدن الاغريقية ، فكانت احلافا وكانت مقدونيا ، قد وقعت تحت النير الروماني ، كما وقع جزء كبير ، من آسيا الصغرى فوق ما استولت عليه رومبه ، من « صقلية » و « مردينيا » و « قرشقه » اى كورسكا ، وجنوى جبال الالب ، من بلاد الغال ، واسبانيا ، وافريقيا ...

الحرب المقدونية الاولى : (٣١٥ - ٢٠٥ ق.م) كان الملك فيليب الخامس ، ملك مقدونيا قد حالف « هانيبال » فى اثناء الحرب البونية الثانية ، فقام العداء بذلك ، بين روما ومقدونيا . ومن عجائب الدهر ، ان يقوم فى كل امة ، انقسام لاجل كرايى الحكم ، أو لاجل المستعمرين ، كما انقسم الاغريق الى فريقين :

فريق انضم الى فيليب ...

وفريق انحاز الى روما ...

ولاجل هذا الانقسام ، لم تحدث وقائع ذات بال ، اذ كان الرومان ، منصرفين الى محاربة « هانيبال » وكان فيليب ، غير قادر على اعانة حليفه ، اعانة تمكنه من التغلب على الرومان ، وهنا ، ارغم على عقد صلحا منفردا ، تاركا حليفه بين انياب القوة ، وذلك عام ٢٠٥ ق.م

الحرب المقدونية الثانية : (٢٠٠ - ١٩٧ ق.م) ولما هاجم فيليب « اثينا » استغاثت هذه بروما ، فهزمه الرومان ، وجردوه من ممتلكاته فى آسيا الصغرى ، وجزر الارخبيل وشبه جزيرة البلقان ، ولم يتركوا له ، الا مقدونيا نفسها ، وهنا عبرة الدهر : تخلصت الاحلاف الاغريقية ، من نفوذ مقدونيا ...

غير أنها ، دخلت هذه الاحلاف ، فى حماية روما ...

وقد كان هذا الانقسام ، شؤماً على الاغريق ، لانهم لم يستقلوا فحسب ، بل ان روما



معركة بين الاسكندر والفرس
بالقرب من أنطاكية (راجع ص ٩٣)

حلت احلافهم ، وبسطت عليهم سيادتها .
ولما حاول ملك آسيا « انتيوخوس »
الاستيلاء على مصر ، والاعتداء على
الاحلاف الاغريقية ، اعلن الرومان
عليه الحرب سنة ٢٩١ ق. م وارغموه على
مغادرة بلاد البلقان ، ثم تبعوه الى آسيا
الصغرى ، وازالوا سلطانه عنها ، واكتفوا
بشطرها الى شطرين ، وقسموها بين
اعبيد قائمهم ، رودس و بروجامون . وفي سنة
١٨٨ ق. م تم جلاء الرومان عن آسيا ، اعتماداً على قوة حلفائهم ...

الحرب المقدونية الثالثة : (١٧١ - ١٦٨ ق. م) ولما اشتد ساعد المقدونيين ، واستنفر
الاغريق من روميه ، اعلنت مقدونيا الثورة ، باسم الاستقلال ، فقامت الحرب الثالثة
وانتصر الرومان في واقعة بيدنا (١٦٨ ق. م) وقسمت مقدونيا اربعة اقسام تخضع
لروما ...

مصر تحت الحماية : وعلى اثر هذا الانقسام ، دخلت مصر في حماية الرومان ، الذين
حولوا فيها بعد مقدونيا ، الى ولاية رومانية سنة ١٤٨ ق. م
برجامون ولاية رومانية : وفي عام ١٣٣ ق. م اوصى ملك « بروجامون » بملكه لروما
فصدارت بروجامون ، ولاية آسيا الرومانية ، ومثل هذا الملك ، مثل الذي يملك قصرأ ،
ويهبه لمن يشاء . وعلى الجملة ، فاول ارض امتلكتها روما ، شرقي بحر الأخيـسـل ، هي
برجامون ، وبذا انتهت دولة الاسكندر ، واصبحت بلاد الاغريق جميعا ، تحت السيادة
الرومانية ...

أجل ! فكل أمة ، لها أعذارها الواهية ، في خمرها ، ولا يمكن أن ينسب هذا
الضعف ، إلا الى أمرين ، لا ثالث لهما : (١) أنها لا تتكلف البحث ، عن الطريق
الموصلة الى الحرية (٢) انها لا تسعى الى الاستقلال ، الموصل الى عزتها ، وقد تريده
منحة ؟ فيا لضياح الحق ، الذي لا يعطى ، بل يؤخذ ...

عصر الرومان الثوري

(١٤٦ - ٣٠ ق.م)

اغتصاب الاراضى :

ولم يلبث هذا الملك الواسع، حتى أثر في الرومان، تأثيرا سيئا، ثم بعد أن كان « السناتو » مجلس الشيوخ ، في مدينة صغيرة ، من مدن إيطاليا ، أصبح محكمة ، تفصل في أمور الولايات والشعوب ، وروما العظمى ، يؤمها الملوك والامراء . لبذل المال ، بين ذوى النفوذ فيها ، مما أدى الى الفوضى ، في داخلية البلاد وخارجها ، حتى أن الأثرياء من الأمم التابعة لهم ، أحبوا السكنى في العاصمة ، فبنوا فيها القصور الشائخة ، وزينوها بما جمعوه من بلاد الأغريق والشرق ، من النفائس ، واحاطوا أنفسهم بالخدم والأرقاء ...

وبجمل القول ، أن الشعب الرومانى ، الذى كان كثير الثقة بنفسه ، استحال من سياسة الحكمة ، وشجاعة الحرب ، الى جمهور من الرعاع ، يعيش على موائد الأغنياء ، الذين ابتاعوا ، أرض صغار المزارعين ، وحولوها الى ضياع كبيرة ، وعملوا على استخدام الرقيق فى الزراعة ، بدلا من الأحرار . وأصل الأرقاء ، من أسرى الحروب ، فى قرطاجنة ، وأسبانيا ، وغاله ، ومقدونية ، وبلاد الأغريق وآسيا . حتى أن هؤلاء السادة ، لم يحسنوا معاملة أرقائهم،الذين قاموا مرارا وثاروا طلبا للحرية ، وقد احتشد منهم ، نحو ٦٠ ألفا ، فى إحدى الثورات ، وجعلوا منهم ملكا ، ولم تحمد حركتهم ، إلا بعد حروب طويلة ...

ولما انتخب « تيريوس » تريبونا سنة ١٣٤ ق.م أراد اصلاح نظام الاراضى ، فسن قانونا ، يرمى الى انتزاع أراضى الدولة ، ممن اغتصبوها ، وتقسيمها بين الفقراء ، فعارض السناتو فى ذلك . ثم قامت فتنة ، قتل فيها « تيريوس » وجنده . وفى عام ١٢٤ ق.م انتخب أخوه « كايوس جراكوس » تريبونا ، فحاول تنفيذ مشروع تيريوس ، فقتل سنة ١٢١ ق.م هو وأنصاره ...

ظهور ماريوس :

ولم ينتصر « ماريوس » على « يوجورثا » ملك نوميديا الافريقية ، وبأسره ويخمد حركته ، حتى مال اليه الشعب الروماني ، وانتخبه قنصلا . وفي عام ١٠٤ ق . م اخمد قبائل السمير والنيونون ، ورجع الى روما ظافرا . وفي عام ١٠١ ق . م أعيد انتخابه للقنصلية ، وقبل البدء باصلاح واحياء ، اقترح الاخوين جيرا كوس ، نشبت الثورة ...

الحرب الاجتماعية : (٩١ - ٨١ ق . م) واسبابها ، استياء الايطاليين ، من تمييز الرومان عليهم ، في الحقوق السياسية ، على الرغم من تساوى الفريقين ، في الضرائب والتكاليف - ثار الايطاليون ، واقاموا دولة مستقلة ، وجعلوا لها سناتو ، ومجلسا عاما ولم تخمد حركتهم ، الا بعد أن نالوا مطالبهم ...

ظهور سلا : وفي أثناء ذلك ، زحف سلا على روما بجيشه ، وكان قائدا شريفا . فهرب ماريوس وانهاره منها ، واصبح الأمر في يد صاحب السيف ، لا في يد من له كثرة الاصوات - وهذا الزحف ، كان أول السوابق ..

الحرب في الشرق : وهنا غادر سلا روما ، الى ميدان القتال ، في عام ٨٧ ق . م وحارب متراداتيس ملك بونتس ، في الشمال الشرقي من آسيا الصغرى ، وفي هذه الاثناء ، رفع حزب العامة رأسه ، وتغلب ماريوس على السناتو ، وانتخب قنصلا للمرة السابعة ، ثم مات . ولم يطل الأمر ، حتى عاد سلا ظافرا ، وانتصر ايضا على العامة ، واصبح الحاكم المطلق بعد أن قتل منهم نحو ٤٧٠٠ رجل ، وانتزع ملكهم ، واعاد حكم الأشراف ، ثم نزل عن السلطة ، سنة ٧٩ ق . م ، وتوفي في العام التالي ...

ظهور بومبي : (٨٠ - ٦٧ ق . م) وهنا عاد بومبي من اسبانيا ، بعد أن اخمد فتنها (٧٩ ق . م) ونقض النظام القائم ، وانتخب قنصلا سنة ٧٠ ق . م ، وطهر البحر الايوني المتوسط من القرصان ، وتولى قيادة الحرب (٦٩ ق . م) ضد « متراداتيس » فقضى عليه ، وفتح سوريا واورشليم ، وصار الاسرائيليون رعية رومانية ، وهنا ظهر يوليوس قيصر (٦٧ - ٦١ ق . م) ثم احتل الرومان دمشق ، بقيادة « بويوس » سنة ٦٦ ق . م ، وكانت الحكومة الثلاثية الاولى ...

عمره يوليوس قيصر

أما في عهد «يوليوس قيصر» (٦٧-٤٤ ق.م) فقد تم استيلاء الرومان ، على جميع سوريا ، وأكثر آسيا الصغرى سنة ٦٣ ق.م ، على يد «بومبي» ، ثم فتح القيصر ، ما وراء الألب ، من بلاد الغال (٥٨-٥٠ ق.م) حتى «برطانية» (٥٥ ق.م) . وكان قيصر ، من أعظم رجال التاريخ ، قيادة ، وسياسة ، وبلاغة . لذا لم يكن بالرجل ، الذي يغلب على أمره بل هجم بجيشه بغتة على إيطاليا ، فاستولى عليها في ستين يوما «ثم قهر «بومبي» في اسبانيا سنة ٥٣ ق.م . ولما فر «بومبي» الى اليونان ، تبعه سنة ٥١ ق.م . ولم يترك قيصر اليونان حتى هزم «بومبي» في واقعة «فرساليا» ، تم تبعه الى مصر سنة ٤٨ ق.م . وكانت كليوباترا قد عادة الى مصر ، لتسترد عرشها ، غير ان كل من المتحاربين ، قد صرف جيشه ، ورفع



يوليوس قيصر

أمرهما الى قيصر ، الذي أثر فيه جمالها وأدبها ، فقرر أن تتولى الحكم مع أخيها ، وان تزوج به - عادة اتبعها الملوك المصريون القدماء - ولما قام «بومبي» باخراج قيصر من مصر ، احرق القيصر اسطوله ، خشية أن يقع في يد المصريين ، واستمر القتال طويلا ، الى ان اُتت بدد شمل جيش «بومبي» وقتله ، ثم صفح عن المصريين . وكان «بطليموس» قد غرق . فأمر قيصر ، بأن يتولى الحكم مع كليوباترا أخوها الثاني ، وسماه «بطليموس الخامس عشر» ، وزوجه بها . ثم غادر مصر ، بعد ان ترك فيها حامية ، برياسة أحد قواده ، أما كليوباترا ، فتبعت قيصر الى «رومية» حيث أعد لها قصراً (١) عاشت فيه معززة مكرمة ...

وهنا قبض القيصر ، على جميع الأعمال في رومية ، ثم استدعى من الاسكندرية ، «سوسيجن» ، الفلكي الشهير سنة ٤٤ ق.م ، وكلفه بوضع تقويم شمسي ثابت ، وكان الرومان ، يستعملون في تقاويمهم ، سنة قريية ، ويحاولون التوفيق بينها ، وبين السنة الشمسية

حتى تقع الفصول، في مواقيت واحدة كل عام . ولما شرع « سوسيجن » في انشاء تقويمه الذي سمي بعده ، « التقويم اليوليوسى » نسبة الى القيصر ، جعل السنة ٣٦٥ يوما وزبح يوم ، ولما كان هذا الربع ، يصير يوما كاملا ، كل اربعة أعوام ، اتفقوا على أنه كل اربع سنوات متتابعة ، تكون واحدة منها ٣٦٦ يوما ، وتسمى بالسنة « السكبيسة » وكل واحدة ، من السنين الثلاث الأخرى « بسيطة » مع اضافة اليوم الزائد ، الى شهر فبراير من السنة الكبيسة ...

ولما فكر القيصر ، بالانفراد بالحكم ، ونوى تأسيس اسرة ملكية ، يتناول فيها الحكم ، الولد عن ابيه ، تألفت عصاية سرية ، بزعامه « بروتوس » وقتلوا قيصر ، في منتصف شهر مارس سنة ٤٤ ق.م ، فنقم عليهم ثلاثة ، من القواد المنتصرين لقيصر « وهم « اكتافوس » و« بيدوس » و« انطونيوس » وكونوا منهم الحكومة الثلاثية الثانية ...

ملخص أهم الحوادث

٢٨٠	واقعة هرقله	٧٥٣ ق.م	تأسيس رومية
٢٧٩	واقعة عسقلان	٥١٠	تأسيس الجمهورية
٢٧٢	سقوط تارنتو	٥٠٠	طرد آخر ملوك رومية
٢٧٣	بطليموس يخطب ود روميه	٤٩٤	مهاجرة البليسيان الى الجبل
٢٦٤-٢٤١	الحرب البونيه الأولى، قتل فيها القائد القرطاجنى «هاملكار»	٤٥٠	تدوين الألواح الاثني عشر
٢٦٠	واقعه ميلى البحرية	٤٤٤	حقوق العامة
٢٥٦	انهزام ريجولوس الرومانى بأفريقيا	٣٩٦	استيلاء الرومان على فياى
٢٤١	استيلاء الرومان على صقلية ، وانهزام القرطاجنيين بالقرب من جزائر أجيت	٣٩٠	استيلاء الغاليين على رومه
٢٣٨	احتل الرومان سردينيا وكورسيكا	٣٦٦	أول قنصل من العامة
٨	تاريخ القرن العشرين -	٣٤٣	تغلب ايطاليا على السيمينون
		٣٠٠	مساواة العامة بالاشراف
		٢٩٥	واقعة سنتيوم الخامسة
		٢٨٠-٢٧٥	حرب روميه مع ييروس

٢١٥-١٦٨ فتح الرومان مقدونيا و آسيا	١٨٣-٢٤٣ القائد هانيبال القرطاجي
٢١٥-٢٠٥ الحرب المقدونية الرومانية الاولى	٢٠١-٢١٨ الحرب البونية الثانية
٢٠٠-١٩٧ الحرب المقدونية الرومانية الثانية	قد نال انيبال ، ما نال
١٩١ الحرب بين روما و انتيوخوس ملك آسيا	قيصر و نابليون من
١٨٨ جلاء الرومان عن آسيا	المقام الحربي ، وقد
١٧١-١٦٨ الحرب المقدونية الرومانية الثالثة	قهر الرومان في عقر دارهم
١٦٨ واقعة بيدنا ، انتصر فيها الرومان و قسمت مقدونيا اربعة اقسام تخضع لروميه	٢١٨ اجتاز هانيبال جبال البرانس و اخترق بلاد الغال ، و اقتحم جبال الالب ؛ و نزل منها الى وادي نهر « بو » ثم عبر جبال ابين
١٤٩-١٤٦ الحرب البونية الثالثة - احراق قرطاجنه - انتهاء الحرب البونية ، و ابتداء سيادة الرومان في المغرب	٢١٧ واقعة رفع ضد سوريا
١٤٨ حاولت مقدونيا استرجاع استقلالها ، فحولتها روميه ولاية رومانية	٢١٧ واقعة ترازيمين
١٤٦-٣٠ عصر الثورات في الدولة الرومانية	٢١٦ واقعة كان
	٢١٢ استردت روميه سيراكيوز
	٢٠٧ واقعة موتوروس باسبانيا ، قتل فيها هاسدروبال شقيق هانيبال و كان انهزام القرطاجيين
	٢٠٥ تخلى فيليب الخامس ملك مقدونيا عن محالفة هانيبال
	٢٠٣ استدعاء هانيبال الى بلاده
	٢٠٢ واقعة زاما
	٢٠١ عقد الصلح بين روميه و قرطاجنه

١٣٤	انتخب د تير يوس ، قنصلا	٦٩ -	المتوسط من القرصان
	ثم قتل		تولى بومبي قيادة الحرب ضد
١٣٣	اول ارض امتلكتها		د متراديس ، فقضى عليه ،
	روميه شرقى بحر الارخبيل		وفتح سوريا واورشليم ،
	هى برجامل		وصار الاسرائيليون رعية
١٢٤	انتخب د كايوس ، قنصلا		رومانية
	فقتل سنة ١٢١ ق. م	٦٧ - ٦١	ظهور يوليوس قيصر
١٠٤	هزم القنصل د ماريوس ،	٦٦	احتل الرومان دمشق بقيادة
	قبائل السمبر والنيونون ،		بويوس - الحكومة الثلاثية
	ورجع الى روما ظافراً		الاولى
٩١ - ٨٩	ثورة ايطاليا الداخلية ،	٥٩	تعيين قيصر قنصلا
	وتعرف بالحرب الاجتماعية	٥٨ - ٥١	غزو بلاد الغال (فرنسا)
٨٨ - ٨٢	تنازع السلطة بين ماريوس	٥٥	غزو بريطانيا
	وسلا بروميه	٥٢	تعيين بومبي قنصلا وحده
٨٧	غادر سلا روما الى ميدان	٤٨	واقعة د فرساليا ، بين بومبي
	القتال وعاد منتصراً ،		وقيصر - قتل بومبي
	واصبح الحاكم المطلق		بالاسكندرية
٨٠ - ٦٧	ظهور بومبي	٤٥	التقويم اليوليوسى
٧٩ -	اخذ بومبي الثورة فى اسبانيا	٤٤	مقتل القيصر بروميه
٧٨ -	موت سلا	٤٣	الحكومة الثلاثية الثانية
٧٠ -	طهر بومبي البحر الابيض		

الجزيرة البريطانية : وكان الرومان ، يطلقون لفظة «بريطون» على سكان جزيرة بريطانيا ، الذين كانوا عبارة عن قبائل من «السلت» وكانت هذه الجزيرة ، مسكونة بأقوام «الكمبريان» غربا ، و «الوجريان» شرقا . و «الاسكوت» و «البكت» شمالا . أما «ارلندا» فقد بقيت مسكونة ، بأقوام «السلت» ولم يكن لبريطانيا ، نظام قبل الفتح الرومانى وكانت الخصومات ، والعداوات ، مستحكمة دوما بين القبائل ، التى كان يرأس كل قبيلة منها ، رئيس ، أو ملك ، تحت سيادة الرومان ، وقد فتحها يوليوس قيصر سنة ٥٥ - ٥٤ ق . م

القانون الروماني الجمهوري

(٥١٠ - ٣٠ ق م)

« في سنة ٤٥١ ق م ، انتدب المجلس الروماني ، هيئة من أعضائه ، وأرسلها الى أثينا ، لدرس الشريعة اليونانية ، ونسخ ما تراه موافقا لجمهوريّة روما . فذهبت اليها ، وانديجت بين علمائها ، وأخذت عليهم ، ما تيسر لها من فلسفتهم . ثم عادت الى روما ، وكل من أعضائها يحمل من بحر العلم قطرة ، ولما طرحوا ما في جعبتهم ، وما علق في أذهانهم ، أمام مجلسهم ، وضعوا لهم شرائعاً ، توافق أمزجتهم ، وأسموها ألواحاً ، لأنهم كتبوها على اثني عشر لوحاً ، من النحاس . وهاك ملخص ما جاء في لوحاتهم : »

« الراشد ،

اللوح الأول :

- في الدعاوى : (١) إذا دعيت الى دار القضاء ، فاذهب حالا مع خصمك (٢) إذا أبى خصمك الحضور لدى القضاة ، فأقم شهوداً عليه ، ليتمكنك احضاره بالقوة . (٣) إذا أراد خصمك الفرار منك ، يمكنك القبض عليه (٤) إذا كان خصمك مريضاً ، أو شيخاً عاجزاً ، عليك أن تحضره في مركبة ، وإن أبى الامتناع ، فليست يجزأ على تقديم مركبة (٥) إذا قدم خصمك كفيلاً ، يلزمك اطلاق سراحه (٦) إن كفيل الغني ، يلزم أن يكون غنياً ، أما كفيل الفقير ، فقبول مهما كانت حالته (٧) على القاضي أن يفصل في الدعوى ، حسب اتفاق الخصوم (٨) إذا لم يكن اتفاق بين الفريقين ، فعلى الحاكم أن يسمع الدعوى ، من طلوع الشمس الى الظهر ، بحضور الخصمين (٩) إن الحكم بالدعوى المشار اليها ، يكون بعد الظهر ، بحضور الخصمين (١٠) لا محاكم ، ولا قضاء بعد غروب الشمس (١١) إذا اتفق الخصمان ، على

أقامة الدعوى يفصل لها فيها ، على أن يقدم كفيلا ، يكفلان حضورهما ، ومن يتغيب يغرم بدفع مقدار من الدراهم ، يصير تعيينه ، ما لم يمنعه عن الحضور مانع . كمرض ، أو إيفاء نذر ، أو أشغال عمرمية ، فتؤجل رؤية الدعوى ، الى اليوم التالى (١٢) من لم يمكنه احضار شهود ، يشهدون بصحة دعواه ، فليذهب الى أمام منزل خصمه ، ويعلن ما يدعيه بصراح وجلبية ...

اللوح الثانى :

فى السرقات : (١) من يقتل لصا ، يداهم ليلا ، لا يعاقب على قتله (٢) اذا قبض على لص ، وهو يسرق فى النهار يجلد ، ويمسى عبد الرجل ، الذى نوى سرقة أمتعه . واذا كان هذا اللص عبدا ، يجلد وي طرح على رأسه ، من قبة الكايتولينس ، أما اذا كان ولدا قاعرا ، فيعاقب حسبما يشاء الحاكم ، ويعوض الرجل المسروق قدر ما فقده (٣) من يقتل لصا ، قد أشهر سلاحا ، لا يعاقب على قتله (٤) اذا قتل منزل ، ووجد فيه أمتعة مسلوقة ، يقاضى صاحبه حالا ، كلص ارتكب السرقة علنا (٥) من يسرق خفية ، يدفع ثمن ما يسرق مضاعفا (٦) من يعتد على غيره ، ويقطع أشجاره ، يدفع ٢٥ قصا نحاسيا ، عن كل شجرة يقتلعها (٧) من يأت بستان غيره خفية ، ويدوس زرعه ، أو يحصده ، يشتم فى ذلك المكان ، ويكون قتله بمثابة ذبيحة ، تقدم لسيروس ، آلهة الزراعة ، ولكن اذا كان الجاني ولدا قاعرا ، يقاضى بما يرتبه الحاكم مناسبا ، ويغرم بدفع ثمن ما أتلفه مضاعفا (٨) اذا عفا الرجل المسروق منه شيء عن السارق ، أو توافقا ، يعاف اللص من كل عقاب (٩) لا يعتبر الزمان على الاطلاق ، حقا لامتلاك الأمتعة المسلوقة . ولا يحق لغريب ، أن يملك مال روماني وطني ، لسبب طول مدة استيلائه عليه (١٠) اذا خان المؤتمن ، وتصرف بالأمانة ، يدفع قيمتها مضاعفة (١١) من وجد ماله عند رجل ، قد استولى عليه بخيانة ، فليشك أمره الى القاضى ، الذى يقيم حكما لتحقيق الدعوى ، ويغرم المالك غير الشرعى ، بدفع ضعف ما أتلفه من ذلك المال (١٢) اذا سرق عبد بأمر مولاه ، شيئا خفية ، أو أتلفه ، يسلم العبد الى الرجل المسروق منه ، كتعويض عما خسره ...

اللوح الثالث :

فى القرض والاستقراض ، وحقوق الدائن على المدين : (١) من يأخذ ربا ، أكثر

من واحد بالمائة ، يغرم بدفع ما قرضه أربع مرات (٢) من يقر بدين ، أو يحكم عليه به ، يمهل ثلاثين يوما ليوفيه ، وإذا لم يستطع بعد ذلك إيفاؤه ، يحضر لدى القاضي . (٣) إذا لم يوف المديون دينه ، ولم يجد كفيلا ، يحق للدائن أن يجيء به إلى منزله ، ويقيده بسلسلة حديدية ، لا يزيد وزنها عن الخمسة عشرة رطلا أوريا . (٤) إذا أبى المديون المقبوض عليه ، أو لم يقدر أن ينفق من ماله ، يقدم له الدائن طعامه (٥) يسجن الدائن المديون ستين يوما ، ثم يعرضه في السوق ثلاثة أيام ، معلنا قيمة دينه (٦) إذا كان رجلا مديونا لكثيرين ، يقطع جسده ، في اليوم الثالث ، من عرضه بالسوق قطعاً ، يقتسمها الدائنون ، أو يباع للغرباء ، ألسا كنين وراء نهر التبر...

اللوحة الرابع :

في حقوق الآباء على البنين : (١) للأب حق أن يربي ، أو يقتل ، أو يبيع بنيه الشرعيين ، متى أراد (٢) لا سلطة للأب على ولده ، إذا باعه ثلاث مرات . (٣) إذا ولد للرجل ولد مشوه ، فليقتله حالا (٤) على الولد أن يعين أباه ، متى افتقر واحتاج ، وإذا كان الأب قد أهمل تربيته ، ولم يعمله مهنة ، فلا يجبر الابن على ذلك (٥) ابن الزنى ، غير مجبر أن يشتغل لاعالة أبيه ...

اللوحة الخامس :

في الميراث وما يتعلق به : (١) إذا مات رجل عن أولاد ، توزع تركته بينهم ، وإذا كان أولاده قاصرين ، يوكل أمرهم إلى الوصى الذي عينه (٢) إذا مات رجل ، ولم يكن له عقب ، ولم يوصى بماله لأحد ، يرثه أقرب أنسابه (٣) إذا مات عبد معتق ولم يكن له أولاد ، يرثه مولاه أو بنوه (٤) إذا مات مديون ، يوفى دينه من التركة ، وما يبقى بعد ذلك ، يوزع بين الوارثين (٥) إذا مات رجل عن ولد قاصر ، ولم يعين له وصيا ، يتولى أمره أقرب أنسابه (٦) إذا جن رجل ، أو أصبح مسرفاً ، يتولى إدارة أعماله ، أحد أقربائه ، أو رجل من عائلته ، إذا لم يكن له أقرباء ...

اللوحة السادس :

في البيع والشراء : (١) يلزم أن يكون البيع صريحا (٢) إذا حرر عبد ، بشرط أن يدفع مقدارا من النقود ، ثم يبع بعد ذلك ، يعتق متى نقد مولاه الدراهم المفروضة

(٣) لا يحق لأحد ، ان يملك سلعة لم يدفع ثمنها (٤) ان مرور الزمن في العقارات عامين ، وفي الامتعة المنقولة عام واحد (٥) يرجح في الدعاوى ، حق المالك ، وفي الخصومات على الحرية والاستعباد ، حق طالب الحرية ...

اللوحة السابع :

في الجنائيات والاضرار : (١) اذا اتلفت بهيمة وشيئا في بستان احد الناس ، يأخذ صاحب البستان تعويضا ، أو يستولى على البهيمة (٢) اذا كان لك عمود ، ووجدته في بيت ، أو في كرم رجل آخر ، فلا ينقض ذلك البيت ، أو تحرب الكرمة ، ولكن خذضعف قيمة الشيء المسلوب (٣) من يحرق بيت غيره ، أو يشعل قمحه ، فليسجن ، ويجلد ، ويحرق ، ولكن اذا كان مأثما ، عن غير عمد . فليعط تعويضا ، واذا كان فقيرا يؤدب (٤) يعاقب الجنائي بمثل ما جنت يده ، واذا رضى المضرور تعويضا ، يعفى عنه (٥) من ضرب معتقا ، وكسر له عظمة من جسده . يعطيه ثلاثمائة رطل نحاس ، وللعبد مائة وخمسين (٦) من يلطم رجلا أو يشتمه ، ينقذه خمسة وعشرين قصاً نحاسياً (٧) من يذم رجلا بكلام مهين ، أو بايات شعر تفضحه ، وتعطل صيته يجلد (٨) من شهد مرة في دعوى ، ثم رفض الشهادة يرذل ، ولا تقوم شهادته فيما بعد (٩) من شهد بالزور ، يطرح على رأسه ، من قمة الكايتولينوس (١٠) من قتل معتقا ، أو سحره ، أو سمه ، يعدم كقاتل (١١) من يقتل أباً أو أمّاً ، يوضع في كيس جلد ، ويطرح في النهر (١٢) اذا اهمل الوصى اشغال القاصر ، ينبه على اهماله ، واذا اختلس منه شيئا ، يرد عليه قيمة مأخذه مضاعفا (١٣) اذا غش الولي تابعه ، يعدم محترقا مردولا ...

اللوحة الثامن :

في الاملاك خارج المدينة : (١) يترك بين المنازل ، مجال عرضه قدمان ونصف (٢) يجوز للمتعاقدين أن يجروا ما يتفقون عليه ، بشرط الا يخالفوا الشرائع العمومية (٣) اذا اختلف جاران ، على حدود ارضهما ، يقيم القاضى حكما للنظر في ذلك (٤) اذا كانت شجرة تؤذى بظلها بستان آخر ، تقطع اغصانها على علو خمس عشر قدما (٥) اذا سقطت اثمار شجرة في البستان المجاور ، فلصاحبها الحق ، ان يجمع تلك الاثمار (٦) اذا عمل رجل قناة في بستان ، لصرف مياه المطر منه الى الحقل المجاور ، يقيم القاضى حكما لتقسدير الضرر

ومثله (٧) اذا كانت الطريق مستقيمة ، يكون عرضها ثمانى اقدام ، والا فست عشرة قدم
(٨) اذا كانت الطريق الواقعة بين حقائين ردية ، يحق للمسافر ان يمر فى الحقل الذى يختاره ..

اللوحة التاسع :

فى حقوق العوام : (١) الجميع فى الحقوق سواء (٢) المديون الذى استعبد واعتق ،
والغريباء الذين عصبوا وتابوا الى الطاعة ، يمنحون حقوقهم القديمة (٣) القاضى الذى يأخذ
الرشوة ، يعد مجرماً (٤) الدعاوى المقامة على رجل روماني وطنى ، بشأن حياته ، وحقوقه
تعرض فى محل الاجتماع (٥) يقيم الشعب مفتشين ، ليفحصوا الدعاوى المهمة (٦) الذين
يأترون ليلاً فى المدينة ، لأجل القاء الفتن يقتلون (٧) كل من يحرض غريباً على محاربة
روما ، أو يسلم رجلاً وطنياً الى غريب يقتل (٨) القوانين التى يضعها الشعب ، بشأن
امر ما ، تبطل القوانين الموضوعه لذلك قبلاً ...

اللوحة العاشر :

فى الجنائزات والمآتم : (١) لا يدفن ميت ، ولا يحرق داخل المدينة (٢) لا يجوز الاسراف
فى تجهيز الميت ، ولا الصراخ ، والبكاء الشديد عليه (٣) الحشب الذى يحرق به الميت ،
لا يقطع بمنشار ولا يصقل (٤) لا يلبس الميت ، اكثر من ثلاثة اثواب ، موشية بالارجوان
ولا يستخدم للاحتفال بجنائزته ، اكثر من عشرة مزميرين (٥) لا يجوز للنساء ، ان يلبسن
وجوههن ، أو يشوهن اجسادهن ، أو يصرخن صراخاً قبيحاً (٦) لا يجوز أخذ قطعة من
جثة الميت ، للاحتفال بجنائزته مرة أخرى ، الا اذا مات فى الحرب ، أو كان غريباً (٧) لا يجوز
تخطيط العبيد ، ولا معاطات المسكرات فى المآتم ، ولا تطيب جثث الموتى (٨) لا يجوز
احضار اكاليل ، وقوارير طيب الى المآتم (٩) اذا استحق الميت اكليل فى الالعب
الاولمبية (العمومية) لمهارته ، أو لمهارة عبيده ، أو لسرعة خيله ، فليؤبى وليستأذن اقرباؤه
فى تكليله ، مدة الايام السبعة ، التى يبق بها فى البيت ، وحينما يدفن (١٠) لا يحتفل الميت
الا بجنائزة واحدة ، ولا يوسد الا على فراش واحد (١١) لا يجوز استعمال الذهب فى
الجنائزة ، الا اذا ربط حنك الميت بخيط ذهبي ، فتدفن الجثة مع الخيط .
(١٢) يدفن الميت ، أو يحرق ، فى مكان يبعد عن المنازل ، ستين قدماً على الاقل ،
الا اذا رضى صاحب المنزل ، بمخالفة ذلك فيجوز (١٣) لا يعتبر مرور الزمن ، حقاً
ملك المدافن ...

اللوحة الحادى عشر :

فى عبادة الآلهة : (١) على المرء ، ان يأتى الاجتماعات الدينية ، بطهارة وورع ، واذا لم يفعل ذلك ، فلتنتقم منه الآلهة (٢) لا يجوز لاحد ان يعبد سراً ، آلهة جديدة وغريبة مالم يأذن بذلك اولو الامر (٣) يتمتع كل بالهياكل التى شادها اجسادهم ، والكهوف المقدسة التى فى حقوله ، والمساجد التى تجتمع فيها ارواح اسلافه ، وليقيم كل واحد بالاحكام الدينية ، التى اعتادها (٤) اكرم آلهة السماء ، والذين ارتقوا بفضيلتهم الى مصاف الآلهة ، نظير « أركليس » و « باخس » و « روملس » وغيرها (٥) اعتبر الصفات الحسنة ، التى ارتقت بها الابطال الى السماء آلهة ، نحو الفهم ، والفضيلة ، والتقوى ، والامانة وابن لها هياكل ، ولكن اياك وعبادة القبائح (٦) راع الاحتفالات المأمورة بها (٧) لاتسمع الدعاوى فى ايام الاعياد . ومن واجبات العبيد ، ان يحتفلوا بالاعياد ، بعد انجاز اشغالهم (٨) يقدم الكهنة للالهة ، فى ايام معلومة ، قرايين من اثمار الأرض ، وفى ايام اخرى عسلا ، واولاداً ، أما ذبيحة الاولاد ، فتقدم آخر السنة ، وتختار حسب تأمر الآلهة ، وتقسّم الكهنة الى اقسام مختلفة ، وتكون خاضعة لاحبار عظام (٩) لا يؤذن للنساء ، ان يحضرن الذبائح المقدسة ليلا ، ولا ان يعلن الاسرار المأخوذة عن اليونانيين ، ولكن يمكنهن ، حضور ذبائح الشعب العادية ، وتعلم اسرار الالهة « سيرس » (١٠) من سرق شيئاً للالهة يقتل (١١) من يحنث فى يمينه ، فليمته الالهة ، ولترذله الناس (١٢) من يزن بقرية لايحل له زواجها يقتل (١٣) يلزم ابقاء النذور . غير ان الاشرار ، محظور عليهم تقديم قرايين للالهة (١٤) لاتقف حقك ، واقتصد فيما تقدمه قرباناً ، ومن يقف شيئاً لغيره يغرّم بدفع ضعف القيمة (١٥) احفظ دائما اعيادك العائلية (١٦) من اخطأ فليكفر عن خطايه ، ومن لم يفعل ذلك يعد كافراً ...

اللوحة الثانى عشر :

فى الزواج وحقوق الرجل : (١) اذا سكنت امرأة مع رجل عاماً كاملاً ، ولم تنب ثلاث ليال ، تعد زوجته (٢) اذا زنت امرأة ، أو سكرت ، يحق لرجلها ان يقتلها ، ان رضى بذلك أهلها (٣) اذا طلق رجل امرأته ، فليأخذ منها مفاتيح منزله ، وليعطها امتعتها وما احضرته عند عقد الزواج (٤) الولد الذى تلده الزوجة ، بعد موت زوجها ، بعشرة اشهر يعد شرعياً (٥) لا يجوز للشرفاء ان يتزوجوا من العوام ...

عجائب الدنيا السبع

كان الاقدمون، يهتمون في زخارف الدنيا، ويستخرون الشعوب، في بناء ما يسمونه عجائب، ولكل عصر عجائبه الفنية، وآثاره الهندسية، فمنها ما مجاه الدهر، فصار اثرأ بعد عين، ومنها ما يزال قائماً، يسخر من الانسان الذي شيده، ومن تألهه. وقد اجمع العلماء السالفون، على أن عجائب الدنيا سبع هي :-

١ - ضريح موسولوس : يقع بمدينة « ميدوم » وهي ميناء من موانئ الاناضول، في آسيا الصغرى، وكان الضريح يشتمل على طابق أرضي، فيه حجرة الميت، يعلوه ٣٦



سارية، من المرمم الابيض فوقها هرم، وفوق الهرم مركبة الملك، تجرها اربعة جياذ من المرمم. بدت فيه « ارتمزيا » زوجة « موسولوس » الملك، عله يسلبها عن فقد زوجها، ولكنها توفيت، قبل ان تتعزى به، حيث تم بناؤه سنة ٣٥٣ ق. م، ثم لعبت به ايدي العابثين، الى ان اندثر سنة ١٥٢٢ م ...

الأكروبول، يقوم على تل مجاور لاثينا، ارتفاعه ٩٠ متراً عن مستوى شوارعها، وضع تصميمه المهندس « مينسكيليس » وقد استغرق بناؤه خمس سنوات (٤٣٧ - ٤٣٢) قبل الميلاد

٢ - حدائق بابل المعلقة : جاء في التاريخ، أن الذي انشأ الحدائق، هي « سيمراميس » ملكة الاشوريين، وأن « نبوخذ نصر » وابنه « نتوكريس » قد جددا مدينة بابل (سنة ٦٢٤ ق. م) التي شيدها نمرود، حفيد ابن نوح، سنة ٢٢٠٠ ق. م، وقد ذكر « هيرودوت » مؤرخ الاغريق، في تاريخه : ان نبوخذ نصر، أراد ان يجدد مدينة بابل فأقام فيها هذه الحدائق. وانه كان ارتفاعها ٣٥٠ قدماً، وسمك حائطها ٣٠ قدماً. وهي

مبنيّة، طبقة فوق طبقة، وتحت ابنتها، غرف مزينة بأحسن الرسوم والفنون، التي اشتهرت بها بابل ونيوى ...

٣ - منارة الاسكندرية : أمر « بطليموس فيلادلفوس » ملك مصر ، ببناء منارة على جزيرة « فاروس » بالقرب من الاسكندرية ، فقام بها المهندس « سوستراتوس » واتمها سنة ٢٧٠ ق.م ، وكان ارتفاعها نحو ٤٠٠ قدم ، وبلغت تكاليفها ، نحو ربع مليون جنيه مصرى ، وهى من المرمر الخالص . وتشتمل هذه المنارة ، على ٣٠٠ حجرة فى داخلها وهى معدة لاقامة حامية كبيرة من الجنود ، مؤلفة من ثلاث طبقات : فالأولى مربعة الاضلاع ، والوسطى ، مثمثة الاضلاع ، والعليا مستديرتها . اما فوق الطبقة العليا : فكانت قبة مخروطية الشكل ، يقع فوقها تمثال ، يحمل مصباحا . وقيل : انه كان بقمة المنارة ، مرآة يمكن تحريكها ، بطريقة لولبية ، وتسلط أشعة الشمس ، المنعكسة منها ، على السفن فتحرقها ، وهى على بعد عشرة أميال - هدمها احد الملوك الفاتحين الى نصفها ، ولم يفلح باعادة اصلاحها ، وفى سنة ١٢٧٥ م سقطت المنارة ، على أثر حدوث زلزال عظيم ، وامست فى قاع البحر ...

٤ - تمثال رودس : أقيم اكراما للاله « ابولو » عند مدخل جزيرة رودس ، صنع من البرونز ، وفى جوفه درج حلزونى ، من القاعدة الى الرأس ، والسفن تمر بين رجليه القائمتين على شاطئى الميناء . وقد قيل : أن النار كانت توقد ، فى عين التمثال ليلا ، لهداية السفن ...

٥ - معبد ديانا : بنى فى مدينة افسس « اباصولوك » فى الأناضول (سنة ١٧٠٠ ق.م) وهدم سنة ٦٦٠ ق.م . وأعيد ثم هدم ، وبنى ثلاث مرات ، وكان طوله ٢٥٠ قدما ، وفيه ٢٧ سارية ، وارتفاع كل منها ٦٠ قدما ، منها ٣٦ سارية مزينة بالتماثيل . اكتشفه عالم انكليزى عام ١٨٦٥ م . أما ديانا ، فهى الصورة الاغريقية ، للالهة « ارغيس » الاسيوية . فالاسيويون يسمونها امرأة ، تهذب من صدرها عدة ائداء ، وعلى جسمها رؤوس لحيوان . والاغريقيون يصورونها ، فى تماثيل عجيبة ، تمثل امرأة شابة ...

فكانت الأولى ، تمثل حنان الامومة ...

وكانت الأخرى ، تجمع بين الذكاء والقوة ...

٦ - تمثال زفس : اقامه النحات « فيدياس » الاغريقى فى « اولمبيا » لترضىة اله الاغريق . وتاريخه بين سنتى (٤٨٠ - ٤٥٠ ق . م) وهو تمثال خشبى ، كسى بالذهب . فالعاج يمثل اللحم ، والذهب يمثل الكساء . أما شكله ، فيمثل الآله « زفس » جالسا على العرش ، وعلى رأسه أكليل . وفى يده اليمنى ، يحمل تمثال النصر ، فى شكل امرأة ، وفى يده اليسرى ، يحمل صولجانا ، فوقه نسر من الذهب . والعرش مصنوع من الذهب والجواهر والابنوس والعاج . وقد وجد رسم هذا التمثال ، على نقود « اوريانوس » أما التمثال فاندثر ، ولم يبق له أى أثر ...

٧ - هرم الجزء الاكبر : شيده الملك « خوفو » من سنة ٢٩٠٠ الى سنة ٢٨٧٧ ق . م وهو أهم ملوك الاسرة الرابعة ، وعرف هذا العصر ، بعصر بناء الاهرام (٢٨٩٠ - ٢٤٧٥ ق . م) وقيل : انه لا داعى لاقامة هذا البناء الهائل ، سوى رغبة الملك الخاصة باظهار جبروته ، وانه تم بطريقة الاستهواء الغيرى والذاتى - وقد بلغ عدد حجارة هذا الهرم ٢٣٠٠٠٠٠ ومجموع احجامها ٨٥ مليون قدم مكعب . وطول كل ضلع من اضلاع قاعدته ٢٣٣ متر ، وارتفاعه ١٤٥ مترا وقت تشييده . ثم تهدم من قته ٨ امتار تقريبا وقد سخر فى اقامته ، مئة الف عامل ، كانوا يستبدلون بمثلهم كل ثلاثة اشهر . وقد استغرق بناؤه عشرون سنة . فيكون عدد العمال ، الذين اشتغلوا فى بنائه ، ثمانية ملايين عامل ! فالعمال اندثروا ، والهرم الاكبر لم يندثر ، بل هو شاهد صامت ، على عظمة مصر الخالدة ... هذا هو ، أثر الدنيا العجيب ، أما آثار « تحتمس الثالث » فقد دونها على جدران معبد الكرنك (الاقصر) الذى زاد فى بنائه ، وكذلك أقام فى عين شمس مسلتين ، نقلتهما « كليوباترا » فيما بعد ، الى الاسكندرية ، فاشتهرتا بمسأتى كليوباترا ، وتقوم المسلتين الآن ، فى لندن ونيويورك ...

نصبت الاولى ، على ضفة نهر التيمز بلندن ...

وقامت الأخرى ، فى مدينة نيويورك ...

ولم يكن « تحتمس الثالث » قائدا حرييا ، كما دونت أخبار حروبه ، وانتصاراته ، بل كان سياسيا عبقرى ، والدليل على بعد نظره ، أنه سمح للشعوب الشمالية المتمدينة ، بالاحتفاظ بحكامها ، على أن يكونوا تابعين لامبراطوريته . وعلى هذا الضوء ، شيده تحتمس ، الامبراطورية المصرية ، وجعلها قبلة الشرق القديم ، وعنه ، أخذ الغرب ، نظام جيشه العظيم . غير أن خلفائه ، قد تركوا مصر جسما بلا روح ، ومعبد بلا اله ...

تطور الحضارات القديمة

« انتهى حكم أسرة « تشو » حوالى القرن السابع قبل المسيح ، ولم يكد ينتهى الثلث الأول ، من القرن السادس ، حتى ظهر « لاهو - تسيه » ثم سطلع نجم « كونفوشيوس » وقد كان لعبقريتهما الفضل ، فى رفع مستوى الحضارة فى الصين ، اما « بوذا » فحول حضارة الهند ، الى سلم دائم ، لأنه أبى العدوان ، واوصى بالكف عن مقابلة الشر بمثله »

فجر التاريخ :

ان ارقى الحضارات ، منذ فجر التاريخ ، الحضارة المصرية ، وهى المثل الأعلى للحضارات القديمة ، ومن معالم آثارها ، نرى الحضارات الفرعونية ، والبابلية ، والصينية والهندية ، تمتاز عن الحضارات التى جاءت بعدها ، بالميزات التالية :

- ١ — الحضارة المصرية ، نشأت حول النيل ...
- ٢ — الحضارة البابلية ، نشأت حول دجلة والفرات ، ..
- ٣ — الحضارة الصينية والهندية ، نشأت حول انهار مختلفة ...



مذبح معبد « جوبيتر » أو اله الشمس جدد الرومانيون ، بعد ان كان يعبد فيه الصابئة بعلا ، واطلقوا عليه اسم « هيلپوس »

وبذلك ، توفرت اسباب الرزق ، واليسر ، والرخاء . ثم انقسم كل شعب ، من هذه الشعوب المتحضرة ، الى قسمين : الأول قليل العدد ، وهو المؤلف من : (١) الملك والامراء (٢) القواد والوزراء (٣) الكهنة على اختلاف درجاتهم . والثانى يتكون من السواد الاعظم ، وهو من : (١) الزراعة (٢) الصناعات (٣) الجنود (٤) الارقاء ...

فالطبقة العليا ، استأثرت بالثروة ، والملك يحكم بإرادة الآلهة ، يساعده القواد والوزراء في ادارة شئون الدولة ، في السلم والحرب . وطبقة الكهنة ، استأثرت بتعاليم الدين ، وجعلتها اسراراً . وهذه الحضارات - قبل الحضارة الاغريقية - نهضت على أسس واحدة ، حيث كانت :

الطبقة العليا ، مستبدة عاتية ...

والطبقة السفلى ، ذليلة مستعبدة ...

ومع هذا الظلم والاستبداد ، فقد ترك الخلف للسلف ، معابد ضخمة ، وهياكل جمية ، وتحف رائعة ، وفنون ، ومعارف ، وافكار ، ومذاهب فلسفية ، ومذاهب لاهوتية ،



ملكة سبا تزور النبي سليمان

ولا عجب اذا توصل السلف ، الى استثمار الطبيعة ، واستغلال كنوزها ، وتذليل سبيل التجارة ، والانتصار على هجير الصحراء ، واخضاع البحار ، حتى نشر النور ، بين الشعوب الهمجية ! ...

أجل ! فالحضارات ، قد نشأت على ضوء العلم الفطرى ، والانسان ، هو السلف ، وهو الخلف ، غير ان العلم الاكتسابى ، جعله يسلك طرق شتى ، ومثلها : الحاجة أم الاختراع ، والابتكار . ومفارقها ، ثلاثة :

١ - طريق المحاكاة ...

٢ - طريق الكفاح فى سبيل المادة ...

٣ - طريق الجهاد الروحى ...

أما الكهنة ، فاحتفظوا بأسرار العلوم الدينية ، وزعموا أن الملك يتلقى السلطة ، عن الآلهة ، ويحكم باسمهم . ثم وضعوا أيديهم على الملك ، وهيمنوا على رجال الحرب ، وبذا أصبح الملك ، فرساً لا حقيقة ، لأنه يعمل بمشورة ، بجمع الكهنة المقدس ، لا يستطيع أن يخالف لهم مشيئة ، حال كونه ، رأس الحكومة ، والكاهن الأعظم ، وقائد الجيش الأعلى ، فى السلم والحرب ...

فالملك كان آلة بخارية ، تدبرها الكهنة ...
والملك معبود اثرعية ، حُظر عليها رؤيته ...
القدماء والخلود :

والطبع البشرى ، منذ القدم ، يطلب الخلود ، ليس في العالم الثانى فحسب ، بل
في هذا العالم ، ونؤيد القول ، بما نراه من
الآثار ، والعاديات التاريخية ، كاهرام مصر ،
وغيرها ، من عجائب الدنيا السبع القديمة ،
وكالكتابات ، والنقوش ، التي نراها على جدران
الهيكل ، ولوحات الاجر ، التي تحمل أسماء الملوك
والغزاة المنتصرين ...



فعلى حجارة بعلبك ، نقش عليها أسماء
السواح ...
وعلى أشجار أرز لبنان ، حفر عليها أسماء
الرواد ...

يافش، وهو يحمل السيف في يده
وقد جاءت ابنته ، عارية الصدر
مستعدة للتضحية

وكذا الأمباطور « هدریان » وغيره من
الزوار الرومان ، اليونان ، لا تزال أسماءهم تزين
تمثال « ممنون المفرد » الذي لا يزال الى الآن ،

بعد مضي النى سنة على اقامته ، مواجهاً للشمس عند شروقها ...

وفي سنة ١٨٢٧ م عند ما زار الرحالة الايطالى ، أحد هياكل مصر ، وتسلى الجدار
كتب اسمه الى جنب اسم « رعميس » الكبير ، وكان الدافع الى ذلك ، الغريزة نفسها ، التي
دفعت رعميس ، الى العمل نفسه ...

أما في وادى نهر السند في الهند ، فوجدت لوحة خالية من الكتابة ، لان الانسان في
ذلك الوقت ، كان في أول عهده بالكتابة ، ولهذا عجز واجدو اللوحة ، عن الاطلاع على
اخبار تمدن الهند . وكمن الحقائق التاريخية ، بقيت مطموسة ، لولا هذه الكتابات ، الناجمة
عن الانانية ، والعجرفة ، والكبرياء ؟ وقبلما يوجد الاسم ، غير مقرون بذكر معركة ، كان
النصر فيها ، حليف الملك المدون اسمه ، أو رسم يمثل موقف الملكين المتحاربين ، كما

فعل « شاه بور » ملك الفرس ، الملقب نفسه بملك الملوك ، عندما انتصر على الإمبراطور الروماني « فاليريان » ومثله را كما أمامه ، يطلب منه الرحمة والشفقة ، هي عاطفة التشامخ ولكنها في هذه الحالة ، أكبر مساعد لمؤرخ العصر - حتى ان النصب ، الذي أقامه « ميثا » أحد ملوك مواب ، تذكارا لانتصاره على الاسرائيليين ، قد ساعد المؤرخين ، في معرفة امور كثيرة ، من تاريخ الكتاب المقدس ...

فالباحث ، يرى هذه الغريزة في الانسان ، نعمة نازلة من السماء ، فلولاها لما قدر المنقبون في اور الكلدانيين مثلا ، على معرفة عصر ابراهيم ، وتاريخ مدينته ، التي توات عليها الدول والملوك ، وكان كل واحد منهم ، يترك بعده اسمه ، وذكركتوحاته ، منقوشة على لوحات من الاجر ، وعلى تلك اللوحات ، صلاة ترجمتها : « الى نار » اله القمر « مليكة المحبوب ، بورسن ، الرجل الجبار ، ملك اور ، مالك اقطار العالم الأربعة ، قد بنى هذا البيت ، عجيبة البلاد ، وزينت بالذهب ، والفضة ، والحجارة الكريمة ، لتظل ايام الملك بورسن »

أجل ! فالخلود ، لا يقوم على الامور المادية ، لأن المادة تفتى ، أو بالاحرى تتحول مهما امتد بها الزمن ، ولكن الخلود ، يقوم بالروحيات والمعنويات ، بالاخلاق والصفات الحمودة ، التي تكفل الذكر الخالد طول الزمن ... وجاء في الاساطير ، كما رواها « سى - ما - تسيان » ان ما دار ، بين الحكيم الشيخ « لا هو - تسيه » وبين معلم الصين « كرونغوشوس » من حوار حول اصلاح الحياة الاجتماعية ، لا يتعدى مبدأ النور والظلام ، وهما لباب القول :

قال لاهو : ان اصلاح ، بوساطة النشاط العملي مستحيل ، وانه لا يتيسر الا بوساطة التنسك ، والزهادة ، والاعتزال ، وانه لم يقل بهذا رأى ، الا بعد تجارب طويلة استغرقت سبعين سنة ...

قال كرونغوشو : ان هذا رأى ، خاطيء وباطل ، ونتيجته الخمول واليأس - اذا كان واجب كل فرد ، من أفراد الدولة ، أن ينسحب في كهف من الكهوف ، فمن ذا الذي يعمر المدن ، ويفلح الأرض ، وينشئ الصناعات ، ويدبم النوع البشرى ، على سطح الأرض ؟ واذا كان هذا الاعتزال ، من واجب الحكماء فحسب ، فمن ذا الذي ، سيربى الانسان ويؤدبه ، ويصون الفضيلة والاخلاق ؟

وبما يؤثر عن « لاهو - تسية » ان « بوذا » معلم الهند، تلقى عن كتابه « تاو - تي - كينج » المعارف الصينية القيمة ، التي كانت فيما بعد ، أساسا لمذهبه ، وقد ولد « بوذا » بعد « لاهو » بمائة وخمسة وعشرين عاما . وهنا شرح الاستاذ « زانكير » معنى كلمة « تاو » التي اتخذها الفيلسوف « لاهو - تسية » عنوانا لكتابه . قال : « فن معانيها مثلا : الروح الأزلى الابدى ، المشتمل على جميع القوى الحيوية ، والكائن النقي ، والجوهر الاساسى لكل موجود ، والحياة الحققة لكل كائن . والمذير العام للكون كله » ثم قال : وهذه الكلمة ، قد احتفظت بمعانيها القديمة ، التي كانت لها ، في عصر ما قبل التاريخ ، وهى : الصراط السوى ، والفضيلة ، والواجب ، والغاية ، والتطور الذى هو الاثر الظاهر لهذه القوة الثابتة ، التي لا تتغير .

تطور البراهمة :



يعتبر الاله الواحد ، عند الهندوس « برهم » وهو قبل « آدم » حسب ما جاء فى كتبهم ، وأهمها : « الفيدا » ويقسم الى أربعة كتب قديمة ، هى : « يجرويد . ريجون . سامويد . اترو » والاخير « فسناتن دهرم » أى المذهب القديم . واعتقاد البراهمة ، بان هذه الكتب نزلت وحيا على « برهم » الذى هو الخالق . أما « الآرية » فيعتقدون ، بان هذه الكتب الاربعة نزلت على أربعة من القديسين ، فى ابتداء الدنيا واسمهم : « اغنى . فايو . انكرا . ادت . » ويفسر كتابهم « فسناتن دهرم » هذه الاسماء باسماء العناصر ، وهى : « النار . الهواء . الشمس . القمر » وتعرف الآرية ، بان برهم ، هو أول من فهم هذه الكتب ...

فقير من فقراء الهندوس المتعبدين ، الذى يضحي نفسه فى هذه الدنيا ، لينال الخلود فى العالم الثانى

ومن الاهتمهم « كريشنا » اله الحب ، و « يولون » الالهة النكاح والولادة ، وابنتها « هيا » الالهة الصبا والشبوبة الخ . وان الاله « ديو » العجائى ، قد ظهر ، وحل تاريخ القرن العشرين - ٩

في اجساد اولياء البشر ، كما أن « ناراغنى هو جانا ، اله الغضب والانتقام ، قد حل في اجساد أخرى ، وقد تجسدت جميع الهة الهند ، في جسد « غاندى » الذى هو اصلح جسد بشرى في هذا العصر ، ولقبه « الهاتما » أى ولى الاولياء ، في القرن العشرين ...
أما الاله « هندرا » المسيطر على آلهة الأرض ، وعددها ثلاثة وثلاثون مليوناً ، يسكنون السموات السفلى ، ويتلونون بكل الألوان والبهائم ، فمسيح لهم حرياتهم ، وهم في عالم الاطلاق ، لا يفرقون بين الحلال والحرام . واهمهم غاوا ، قوم « بام مارجى » ومن افطع ما جاء في عقيدتهم ، تلك الذبيحة البشرية ، وهاك طريقتهما :



١ — يربطون الفتاة أو الفتى ، على
عامود الذبيحة ...

٢ — يضربون الطبول ، ويفغنون
اغنية الفرح ...

٣ — يعطى الكاهن ، إشارة الهجوم
لجمهور « الكوند » ...

وهنا ، يهجمون والخناجر مساطة في ايديهم ، ومن فاز منهم بالقطعة الأولى ، من لحم الضحية ، تكون الآلهة راضية عنه وغير هذه الفظائع ، تجرى باسم الدين ، وهم لا يدرون ماذا يفعلون ...

صورة توضح ، كيفية تفادى هجوم معتد بخنجرين ، لكل منهما ثلاثة نصال حادة ، وهو خنجر قديم ، كان يستعمله قدماء الهنود ...

أجل ! فتل هذا الكاهن ، الذى يؤثر على الفقراء ، بالايحاء الاسود ، ثم يدفعهم الى ارتكاب افطع الاثام ، بحج قطعه من الهيئة الاجتماعية ، واحلال من يستعمل الايحاء الابيض ، علاجاً للنفوس محله ...

فالاول ، سحر شيطاني ...

والاخر ، علاج رحمانى ...

أيها القادة :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

هزمة وصل بيه السلف والخلف

من شأن المؤرخ ، أن يربط كلام السلف بالخلف ، ويجعل بينهما همزة وصل ، كي يتفهم ما في حضارة الأولين والآخرين ، من عدالة وظلم ، من خير وشر ، من علم وجهل من رحمة وقسوة ، من سلم وحرب . حتى اذا قارن المرء بين الحضارتين ، تذوق احدهما أو أخذ لبايهما ، وتبسط في أفئذيهما ، لا سيما الحضارة ، التي تدعو الى السلام ، وم يماثله من خير ، ولؤلؤتها الفضيلة . وللحضارة فضائلها ورذائلها :
فن فضائلها : دعوتها الى الحرية والاستقلال ، فالسلام ...
ومن رذائلها : دعايتها الى الاستبداد والاستعمار ، فالحرب ...

وان الغاية القصوى ، من مطالعة التاريخ ، هي اجتناء در الفوائد ، من أمثال الأمم السالفة ، وأخبارها . وما من أمة في التاريخ ، خرجت من حين الخشونة ، الى التمدن ، وسارت في حلبات النجاح شأواً واسعاً ، الا والرومانين . حتى الصينيين ، والهنود ، فالأكسرة ، والجاهلية ، لم ترتق الى أسنى مراتب الفخار ، الا على اسم العلم والعمل ...



أرز لبنان

فقل العلم ، ككشف أسرار الطبيعة ، وأعطى الخلف فوائد السلف . ومعمل العلم ، شق بطون الأرض ، ووضع محراث الخلف ، في يد السلف ، وهما الذريعة الأولى ، التي أخرجت الشرق والغرب ، من ظلمات الجهل ، الى نور المدنية والحضارة ، فالتمدن الحديث ...

توارث الشرق والغرب ، تراث الاستعباد والاستبداد ، وتبادلا استعمار القارات
جيلا بعد جيل . والدهر ذو وجهين :

وجه يشرق ...

ووجه يغرب ...

وكان الملوك ، من فراعنة ، وأباطرة ، وقياسرة ، واكاسرة ، يتألهون ، ثم يدعون أنهم
أرسلوا من السماء ، ليمثلونها على الأرض ، والأرض ومن عليها ، وما فيها طوع سلاطنتهم .
وما العالم ، الا جمهور من الارقاء - والرق هو استبداد القوى بالضعيف ، وكلاهما من
بنى الانسان ...

وعلى ضوء الحرية ، التي دعا اليها افلاطون وأمثاله ، يجب أن تمحى هذه الفوارق
ويتساوى الفرد بالجماعة ، والجماعة بالفرد ، مهما تفوق أحدهما على الآخر ...

فالديكتاتورى من الطبيعة ...

والجمهورى من الطبيعة ...

والديموقراطى من الطبيعة ...

وكلهم ، بما فيهم العباقر ، والخاملين ، هم من طبيعة واحدة ، ذات أجزاء متحدة .
فاذا تلاشى جزء أو اعتل ، تلاشت الأجزاء واعتلت ، وبملاشاتها أو اعتلالها . يتداعى
بناء الوجود ، ويحل فيه الفناء ، كالجسم ، مركب من رأس ، وظهر ، وبطن ، ومن يدين
ورجلين ، فنبلا عن الحواس . وكل عضو من أعضاء الجسم ، له خاصية لازمة ، لبناء
هيكل الوجود ...

فالدماغ المفكر ، يحتاج الى اليد العاملة ، واليد تحتاج الى الدماغ ، وكلاهما متمم
الآخر ، لا يجب أن يستعمر أحدهما الآخر ، بل يعملان بما خلقا له . فبحركة الفكر ،
وبضياء العقل ، يسيران ومقياسهما « ناموس التعاون » . أما « ناموس التنزع » الذى
فسره افلاطون خطأ : « يجب على الحكومة ، أن تبيد ضعفاء النسل ، كما تبيد الأطفال
منهم » ، فهو لغة القوي ، يملها على الضعيف . وهذا منتهى القسوة . ولذا تحدى سقراط ،
« السوفسطائيين » الذين يحبذون هذا الظلم ، بقوله : « ان الظلم ، اوقع على نفس الظالم ،
منه على المظلوم . ولأن الظلم أشد ألما ، لنفسية الظالم منه على ضحيته » أما القانون الرومانى
الذى كان مداده الرق ، وقرطاسه الاستعمار ، فقد يدفع الباحث الى التساؤل :

هل الانسان مفطور على الحرية ، أم على العبودية ؟
 وهل يجد من نفسه الرادع عن الظلم ، والداعى الى العدل ؟
 أو هل يحتاج هذا الانسان ، الى من يرشده الى طريق السلام ؟
 اتفق المؤرخون ، على أن الانسان ، فطر لبان الحرية ، وفطم على العدل . وفرض
 الانسان الدينى : الحرب فالاستبداد ، والميل الى تنازع البقاء ، فى الطبيعة الانسانية . وقال
 الانسان العقلى : ان فطرة الانسان سليمة ، انما تمرض بالبيئة ، وهى تصبو الى السلام
 والخير بالطبع . وقد تميل الى الحرب ، بدافع المدنية الكاذبة ، التى تخلق من الشرائع
 والقوانين ، فقرات من القيود ، ترقق النفس فتستفزها ، وتدعوها الى الثورة ، فامتشاق
 الحسام قبل اللسان . ولم يخل زمن قط ، من هذين الفريقين ، منذ أيام الشعوب السامية
 والمصرية ، والبابلية ، والكنعانية ، والميدية ، والارانية ، والصينية ، والهندية ، حتى الفينيقية
 والاغريقية ، وما تفرع عن هذه الاجناس كالرومان ...

اهتدى عقل الانسان ، بوحيه المفطور على المعرفة : الى أن خالقاً ، هو مبدع الكون
 ومصوره . وكانت الشعوب قاطبة ، تشعر شعوراً باطنياً بوجود الله ، القاسم الوجود
 بوحيه السرمدى ، الذى لا ينقطع ، ولا يختل ، ولا تتسرب اليه ، فوضى الأحلام
 والآرهام ، مهما أوتى الانسان من فلسفة ، فاذا كان العقل البشرى ، لم يثبت منذ فطرته
 الأولى ، على عقيدة التنزيه ، فلأنه أخذ يتلس وجود القوة الالهية ، فيما يحس به من
 الماديات ، التى اتخذ منها :

١ — رموزاً لاسم الله ...

٢ — رموزاً لبعض صفاته ...

وهنا ، طئت المادة على العقل ، فاعتقد أن فى هذه الرموز المادية ، حلت روح الاله ،
 فعبدها ، ثم عبد الكائنات الطبيعية ، التى لها أثر ظاهر فى حياته ، كالشمس ، والقمر
 فالنجوم ، فالحيوان . ثم الانسان ، الذى هالته القوة المدركة فيه ، فأله نفسه ، ولم يدرك
 أن الأثر خيال المؤثر - والمؤثر هو الروح الكلى ...

فالفطرة البشرية ، سليمة بإيمانها ، مريضة بشكوكها . فلو بقى العقل سليماً ، بعد
 اتساع افقه ، وتشعب مرايمه ، لما تطرق الشك اليه ووهن ، ولما طغت المادة على

ضياء نوره — وهل يضر الشمس ، لو حجب قرصها كف جاهل ؟ ...
 أجل ! فالتعزية الالهية ، قضية حقها ، لا تحيط بمحيطها ، فلسفة السوفسطائيين ، مهما
 كانت أدلتهم المادية . فالعقل الانساني ، قد وصل الى معرفة الله فعلا ، بمحض فطرته
 الذوقية ، ثم صارت مع الزمن عقيدة ، إلى أن رسخت في نفوس الأفراد فالأمم .
 وبمظاهر الطبيعة ، وبنظامها الكوني ، تقدر سر الله المبدع الخالق ، وكان الايمان بوجود الله ،
 المنزه المتصف بجميع الصفات الكمالية ، غاية الانسان السليم بفطرته ، والطبيعي المضى
 بعقله ، ويصل المرء اليه ، في كل ادواره ، اذا لم تتنابه الأهواء النفسية ، ويتأثر بفلسفة
 السوفسطائيين ، الذين يصورون الله بصور شتى ، لأنهم لا يدركون قدرته في نفوسهم ،
 لانغماسهم بذرات المادة والشهوة ...

بعث الله رسوله منذ البدء ، ليكونوا هداة الأمم ، في أديانهم السماوية ، التي جاءت على
 فترات من الزمن . كلما فسدت عقائد أهله . والأديان في حقيقتها ، وجوهرها ، وغايتها شيء
 واحد ، هو اسعاد الانسانية . لذا لم يختلف منها جميعا ، دين عن آخر ، في توحيد الله
 وتنزيهه ، والتعريف به ، الا في ثلاثة :

١ — لغة التعبير ...

٢ — طريقة الاسلوب ...

٣ — أمور التشريع ...

بلغ الرسل ، رسالة الحق للناس ، وهي من مصدر واحد ، ومستقاة من ينبوع واحد ،
 مددا ووحيا ، ومنسقة تنسيقا واحدا ، لاصلاح ما التوى من النفوس ، ولتنقية الضمائر
 من شوائب الشرور ، ومن دواخل الضلال ، على دولة الخواص ، وللبها : الرجوع الى الله ،
 وتجديد الايمان ، بدين الحق ...

فالأديان كلها ، تنزه الله ، بطريقة واحدة ، لا تختلف في الجوهر الذوقي ، أما الاختلاف
 الظاهر بينها . فليس له من مصدر ، الا اختلاف طرق التفهم ، وأهمها :

اختلاف اللغات ، وتبليبل الألسنة ...

اختلاف المقاييس ، والاعتبارات ...

اختلاف المذاهب الفلسفية ...

هذه هي صور نسبية ، تبين كل اختلاف الأديان ، وهي كاختلاف الامم والشعوب

في ألوانها، وعاداتها، وطبائعها، وفي ذرية جنس، مع ذرية جنس آخر، وكلهم منحدر من أصل واحد، هو أصل الشجرة الانسانية — وأغصانها أديان ...

يحدثنا التاريخ، أن الأديان الأصلية سبعة، ومنها تفرعت أديان، وأورقت مذاهب، وذلك بعد ظهور آدم التاريخي، وهي :

- ١ — الأقدمون، وقد عبدوا الصورة الكونية، بلماها ...
 - ٢ — الفلاسفة، وقد عبدوا النجوم والكواكب، لتأثيرها ...
 - ٣ — الطبيعيون، وقد عبدوا عناصر المادة الأربعة، لحيويتها ...
 - ٤ — الوثنيون، وقد عبدوا، إله الشر وإله الخير، أو الظلمة والنور، لرهبتهم ...
 - ٥ — البراهمة، وقد عبدوا برهام، لاعتقادهم بالوهيته ...
 - ٦ — المجوس، وقد عبدوا النار، لحرارتها وقوتها ...
 - ٧ — الدهريون، وقد عبدوا الزمن، لعجزهم عن معرفة سر وجوده ...
- ومن هذه المذاهب، الفلسفية والطبيعية والوثنية، نشأت الديانة اللكمفوشيوسية والديانة البوذية، لحكمة « كرمفوشيوس، مؤسس الأولى، وتآله « بوذا » منشيء الثانية، وغيرهما من المذاهب الاجتماعية، والعلمية والأدبية، كإفلاطون وأرسطوطاليس وأمثالهما. أما الوحي الإلهي، فبدأ منذ فطرة الإنسان الأولى، وظهر في مؤسسي الأديان الأصلية، إلى أن تجلى في إبراهيم صافياً، واستضاء به موسى، في تنزيل شريعته السماوية وعند علماء الفكر، ولد السيد المسيح، متما لنا موس بنى إسرائيل. فهنا صار هو الطريق والحق والحياة، وبه عظمت المحبة والرحمة، وانتصب ميزان العدل، ورفع لواء السلام على الأرض - وسرعان ما راق على جوانبه الدم ...

ظهر إفلاطون (٤٢٩ - ٣٤٧ ق. م) في الأمة الأغريقية، كالكوكب يضيء ظلمات الجهل، وهي في حالة اضطراب سياسي، يتخلله اضطراب فكري. فبعد أن انتصرت اليونان على الفرس، وتخلصت من نير الملك الأعظم، انصرفت المدن إلى منازعة بعضها نزاعاً دائماً، مما فت في عضدها، وأثار مسألة الحزبية الاستوقراطية والديموقراطية، ومصدر هذه المشاحنات، الطمع في السلطة والثروة. ثم تصادمت النظم السياسية الجديدة

بالعقائد الوثنية القديمة ، وآل ذلك الى تدهور المدن اليونانية . وفى أبان ذلك العصر ، المنعم بالحوادث ، نشأ الاضطراب العقلى ، الفسكرى ، الى جانب السوفسطائيين ، الذين ملأوا الجوالىونانى بتعاليمهم ، وأخذوا ينشرون مذاهبهم ، التى هى عبارة ، عن فوضى متشعبة ...

وهنا قام سقراط (٤٦٠ - ٣٥٧ ق م) فى وجه هؤلاء الناس ، وأخذ يحارب باطلهم ، بقوة إيمانه ، وشدة يقينه فى الحق . ثم توسع أفلاطون فى فلسفته ، متأثراً من العصر المزدهم ، حتى لم يعد بإمكانه ، وقف متناقضاتها الغربية . إذ ما الذى يكون عقلية الفيلسوف ، وكيف ادراكاته ؟ أليست هى البيئة ، والوسط ، والحوادث ؟

البيئة التى يعيش فيها ...

والوسط الذى ينشأ منه ...

والحوادث التى تطرأ عليه ...

فاذا كان الشرق مهبط الوحى ، فالغرب اداته العاملة . وإذا كانت الحضارة المصرية والعربية ، لؤلؤتان ، فالحضارة الأغريقية ، لباب البذور ، لجميع ما فى الكرة الأرضية ، من مؤسسات سياسية ، أو اجتماعية كما أنها مبادئ النظريات ، والمذاهب العلمية والأدبية الحديثة - ولا جديد تحت الشمس ...

o o o

فى العالم بقاع ، لا يزال الإنسان البدائى ، يعيش فيها ، تحت لواء ناموس التعاون الإلهى . وهذه البقاع واحات من السعادة ، قد لا تعرف فيها الحرب ، أو الرق ، أو الظلم ... فسقراط حوكم ظلماً ، وهو المعلم الأول ...

وأفلاطون توجر به رقيقاً ، وهو المحرر الأول ...

أما الإنسان البدائى ، فعاش مع امرأة واحدة ، مدى الحياة ، وكلاهما سواء فى الحقوق والواجبات . وفطرتهما الطبيعية ، لم تؤثر فيها ، تعاليم أفلاطون ، وأمثاله ، التى تدعو الى الإباحية ، كقولہ : « يجب أن لا تختص المرأة برجل مدين ، ولا تملك طفلاً معيناً . إنما المرأة ، حق مشاع للرجال ، أقوياء النسل . وعلى الحكومة أن تبديد الضعفاء ، ومنهم الأطفال ، كما يجب عليها ، أن تقوم بتربية الأطفال الأقوياء ، وتهيئتهم للأعمال العامة والجيش ، ولذا عاش « أفلاطون » رياضياً ، مترفاً الترف كله ، بخلاف « سقراط » الذى

تُكشف وتُخشن ، حتى لقب بـ « بنى عصره » . وهنا يرى المتأمل ، أن شريعة البساطة ، التي تأسسها عقل الانسان البدائي ، خير من فلسفة افلاطون في المرأة ، التي هي أم المجتمع ...
فشريعة البدائي ، وحي والهام من الله ، وهي منتهى الفضيلة ...
وفلسفة المدني ، رجس من عمل الشيطان ، وهي منتهى الرذيلة ...
وهذه الشريعة الفطرية ، لم يكن انسانها ، يعرف الكذب والرياء ، أو الغش والخداع .
فمثلاً : اذا صاد هذا الانسان حيواناً ، اقتسمه قسمة سواء بين عشيرته ، فلا يبقى لنفسه ، الا طعامه وطعام عائلته . ثم ان صغيرهم ، يخدم الكبير في عشيرته ويستشير ، وكبيرهم يخدم صغير العشيرة ويرشده — هذه هي المدنية الحققة ، لا استبداد فيها ولا استعباد . وهنا يسير هذا الابن البار ، في ميدان الحياة حراً طليقاً ، وقانونه الفطري سماوى ، لا يتخذ نقيصة الاسماك فضيلة له : كبيرها يأكل صغيرها ، عملاً بناموس الحيوان ، الذى لا يسرى على الانسان ...

نعم ، ان هذا الانسان البسيط القلب ، لن يريد أن يعرف هذا الانسان المدني المتوحش الذى يستحل كل شيء ، والذى يلبس ثوب المدنية المزيفة ، ويفرض الشرائع التي تخالف نواميس الطبيعة ، كما تخالف النواميس العقلية والالهية . أجل ! لمن يرغب ، أن يتبع تعاليم الفيلسوف الهدامة ، القائلة :

١ — ان المرأة حق مشاع للرجال ...

٢ — ان الاخت مباحة لأخيها ...

٣ — ان دم الانسان ، يقدم قرباناً على مذبح الآصنام ...

٤ — ان تقتيل الأسرى ، مباح كالنهب والسلب ...

هذا هو الانسان الوحشى ، الذى استبد وطغى ، فشقى بحضارته ، وزبدة القول :
ليس هذا الانسان ، مقياساً صحيحاً لما نريده ، حتى نقيس به الطبيعة البشرية ، ونفحص عما فيها من ملبح وقبيح . انما الأمة الخائرة الفرع — لا يحق لها الحياة ...

قد يتأله الانسان ويستبد ، وقد لا تقوى الأمة المغلوبة على أمرها ، أن تكبح جماحها ، لأنه يتذرع « بقوى الذرائع » ، كي يقودها إلى حيث لا تريد ، وهذا الانسان . ذات درجتين حكومية ودينية :

فعلى رأس الاولى طاغية ، يدعى حق الملوك الالهى ...

وعلى راس الثانية ، الكاهن الأعظم ، الذى يسير الطاغية ...
وكلاهما ، يتأمران على الأمة . فالطاغية يدعى بأنه « ديكاتوراً » ، حامى حمى العقائد
الدينية ، والكاهن يحمل لواء السلطة الفردية ، وأول ادعاء له ، بأنها آتية من السماء .
ولا عجب فى الأمر ، ما دام الاستهواء الذاتى ، شرطاً أساسياً للاستهواء الغيرى ...

فالخطيب ، يستفز حماسة ، عند تحمسه ...

والكاتب ، يحدث تأثيراً ، بعامل تأثيره ...

فالتآلف بين الخطيب وسامعيه ، او بين الكاتب وقرائه ، كالتآلف بين الحاكم
والكاهن ، ورعيتهما ، وهو لازم للقيام بتمثيل الأدوار . وهنا يقوم ، على انقراض
الاستهواء أو الإيحاء ، النظام الديكتاتورى ...

مثلاً : ان غرائز الطفل ، تريد الارتواء الكامل المطلق ، والاسرة تنسك عليه ذلك ،
وقد تعاقبه ، اذا تحدى دستورها . وهكذا ، اذا تحدى الحاكم ، دستور شعبه ، فيتولد سوء
التفاهم بينهما أولاً ، ثم يتنازعان على تفسير الدستور ، حيث يكون بمصلحة الفرد — أى
بمصلحة الطفل أو الحاكم — فيثور الشعب . وهنا يتحول احساس الفرد ، الى اظهار
العداوة ، ثم الرغبة فى السلطة ، فالسيادة على الجميع ، والنتيجة :

- ١ — يشب على القسوة ، والنزوع الى تعليق الدستور ...
- ٢ — تنشب الوافدات الغريزية أظفارها ، فى صدر الأمة ...
- ٣ — يحس الشعب ، كأنه مغلوب على أمره ، فيخضع لسلطان القوة ...
- ٤ — يصبح الشعب أو الحاكم ، يتخبط خبط عشواء ، تحت تأثير الاستهواء ...
- ٥ — وأخيراً : يشعر الحاكم والمحكوم ، بأنهما جزء لا يتجزأ ، وهما لا يدريان
المصير ...

كان الملك ، اذا رأى وجهه فى مرآة ، كأن جلالة ، جلال المولى ، فى عليقة موسى !
وظلت الملوك ، ترى هالة الألوهية حول الملكية ، وتحسب حبل سلطانتها ، مشدوداً بتمكأ
العرش العمرانى — وما هم الا بشر ، ليس من آدم فحسب ، بل من ذكر وأنثى ...
وكان الكاهن الأعظم ، يجذب الناس بالاستهواء الغيرى ، حتى اذا تمكن منهم
الاستهواء الذاتى ، اقتحموا الموت بصبر الأمل ، وشجاعة الثقة . وهل من ينفى ، ان انجذاب
شهداء المسيحيين ، واستهواءهم الذاتى ، فى ميدان العذاب ، بين ضواري « نيرون »

الكاسرة ، الممزقة لحنهم ، انما كان أعظم نصير ، للسيحية على الوثنية ؟! وللمبادئ التعاونية العادلة ، على الثورات الطاغية . أما اعتقاد افلاطون ، في المادة والروح ؛ فلا يتعدى مقياسه الآتى :

ان نهاية الحكم بالشعور ؛ خيال وأشباح ...
وان نهاية الحكم بالعقل ، حقائق وارواح ...

واول المعرفة عنده : العلم بالشيء ، حتى اذا خبر العالم ، واحكمته التجارب ، عرف الحياة حقاً ، واتضح له ان العلم بالأشياء ، صورة راسخة في النفس البشرية ، فيجب ان يتفهم الاشكال والاقيدة المختلفة ، وعلاقتها بصورة الموجودات ، وما يهيمن عليها من معان روحية ، وقد عرفها تعريفاً جديداً : « ان الانسان يعرف ، ويعقل ، ويعمل ، في عالم معلوم وغير غامض » وهذه النظرية ، قد قسمها الى ثلاثة أقسام :

١ — ان الأشياء متركبة من جزئيات خاصة مستقلة ، مهما دقت وقلت ، وتناولتها المؤثرات المختلفة ...

٢ — ان المعارف العامة ، تتركب من الافكار المختلفة ، المستقلة الاستقلال كله ، والمتباعدة في المنحى والقيمة ...

٣ — ان الكثرة في الأشياء ، تتركب من عوامل فردية خاصة ، تحوى في معناها شخصية خلقية خاصة ، تتوازن كلها ، في الاندماج والجمع ...

ويعتبر افلاطون : ان درجات المعرفة ، ترتكز على الناحية العقلية الروحية المحضنة . ولم يعتبر الاحساس النفسى ، كحقيقة عليية تهيئ الى المعرفة . ثم ان خاصية الاشياء وخاصة التفسكير ، هما كل شيء في الانسان ، وان الوساطة بينهما التأثير . وان كل الظواهر العامة ، لا وجود لها بنفسها ، انما هي صادرة عن شيء آخر ، هو الروح الخالدة ، التي هي تسيطر على كل شيء . وهى الحقيقة الكبرى ...

وهنا يوجب على الانسان ، ان يهتم الاهتمام كله ، في ان يتصل بهذه الحقيقة الخالدة : فاذا اتصل بها ، فقد اتصل بالاله الأعظم ، الذى خلق الانسان ، ليكون مظهراً ناطقاً على قدرته . ثم اعلن افلاطون : ان الطبيعة الانسانية نفسها ، تتشوق الى معانى الفضيلة . فهى تحب الجمال ، والخير ، والحكمة ، والشجاعة . بينما هى تكره معانى الرذيلة ، من قتل ، وتدمير ، وحقن ، وجبن . فلا يمكن أن تتعادل الكفتان ، في حساب النفس :

نتيجة الأولى اللذة ، ونتيجة الثانية الألم ، وان صفة المنفعة على فرض ، فتكون منفعة ناقصة ، لأن المنفعة الكاملة ، هي التي تقسم بالخير دون سواء ...

أما المساواة ، بين بني الانسان ، بالمعنى السكلي فباطل ، حيث منهم العبقري ، والعادي والحامل ، ونسبتهم كنسبة الطبيعة في ذاتها ؛ اذ ليس سطح الأرض كله بالمتوسط ، ولا النجوم كلها من قدر واحد ، فكما أن الأرض كرة ، تحوط بها السهول ، وتلتوى بالأودية وتتعالى بالجبال والقمم ، كذلك طبيعة الانسان ، فيها الانخفاض ، وفيها الاعتدال ، وفيها التسامي ...

فالانخفاض ، يرمز الى الانسان الحامل ...

والاعتدال ، يرمز الى الانسان العادي ...

والتسامي ، يرمز الى الانسان العصامي ...

فالخامل والعادي والعبقري ، هم درجات الانسانية ، في كل زمان ومكان . ومن الحكمة ، ان يرسم العبقري حياته ، بما يمليه عليه وجدانه ، وما ركب في نفسه من طبائع وأمزجة ، بحكم البداية - باعتبارها الخير المحض ...

ثم انتقل افلاطون ، من علم العقل ، وعلم الجمال ، وغيرهما من العلوم الاخلاقية والأدينية ، الى « الجمهورية » المعروفة باسمه ، فقال : « ان العدل السياسي ، هو العدل الأخلاقي ، ثم قسمها الى ثلاثة أقسام :

١ - الحكومة : فشبهها بالعقل ، الذي يستمد نوره ، من القدرة الالهية ...

٢ - الجيش : فشبهه بالغضبية ، التي تحمي النفس ، من اتيانها الشر ، وحتى تحتفظ بطابع الخير المحض ...

٣ - العمال : وقد شبههم بالشهوة ، لكثرتها في المجموعة الاخلاقية ...

وهنا . يرى افلاطون : ان تمحي الفوارق ، فلا تكون شخصية مستبدة ، أى اوستوقراطية ، مهيمنة على ديموقراطية ، أو جمهورية ، بل يجب ان تندمج الشخصيات اندماجا اجتماعيا ، وان تكون مصالح الفرد والمجموع ، لفائدة مشتركة ، تعود بالنفع العام كما يجب ان تمحي الملكية ، فلا يكون هنالك ، فقر وغنى ، لأن الفقر والغنى ، يوجدان الاحقاد النفسية ، فتضيع صورة الخير من النفوس ، وان العدالة الخلقية ، صلاح النفس الانسانية واجتماع الحكمة والعفة معاً . فحرى بالانسان :

ان يحتمل الشر ، في سبيل الخير ...

بل ، ان يحارب الشر بالخير...
ثم ان افلاطون : يكره السياسة وأربابها ، لأنه يرى أصحابها ، قوم يمكرون بالشعوب ويعبثون بالأفراد ، ويسخرون من هؤلاء حيناً ، ومن أولئك أحياناً . وعلى الجملة ، فقد كان في أسلوبه ، يرمى الى إثارة النفوس ، واحداث ثورة فكرية ، تشبه الاستهواء ، الذى يجعل الفرد ، أكثر قبولاً للتأثر بالاجماع . أما عقل الجماعة ، فإنه يطابق في مستواه عقل الطفل ، أو عقل الانسان البدائي ، لأنه يرتكب أشد الأعمال ، سخفاً أو سذاجة ، والجماعة في الوثنية ، مبتلية بداء الشهوة البهيمية ، الذى يفقد العقل توازنه ، ومقياس هذه الجماعة ، من الوجهة الأخلاقية ، هو :

١ — هبوط المستوى الذهنى ، فى افرادها...

٢ — سرعة تأثير الايحاء ، فى جماهيرها...

وداء الشهوة ، مرض نفسى ، ومرضى الأهواء ، يؤثر فيهم الاستهواء والايحاء بسرعة فلذا رأى افلاطون ، ان يجذبهم اليه بطويق الجمال ، فأوحى اليهم به ، ورمز علم الجمال : المرأة وهذا ما يؤخذ عليه ، بسفته حارث ، يحرث طبيعة النفوس ، ويمهد سبيلها للخير . وقد تأثر افلاطون ، بتعاليم « اقليدس » الفلسفية ، وهى تبحث فى وجود الله ، ووجوب هذا الوجود ، وإثبات الحقائق وعدم تغييرها ، وتصور الموجودات ، مجردة عن الخواص المادية ويجسد تعبيره : المملكة الروحانية ، ثم اختلف عن تلميذه « ارسطوطاليس » فى جملة اشياء هامة :

فافلاطون ، ذهب يبحث ، فى فلسفة ما وراء الطبيعة ...

وارسطو ، دارت فلسفته ، حول المنظورات والمادة...

وكان يأمل كل منهما ، بأنه سيجتق الخيال التشريعى فيهما ، الذى كان يؤنسهما ، ويؤنس نفوس الأحرار من الناس ، عندما تزول العبودية من الدنيا ، وانما يبقى اسمها مكتوباً ، فى اللوحة السوداء بأسم « الرق » الفانى...

فارسطوطاليس : لقب بالمعلم الأول ، اذ هو اول من وضع التعاليم المنطقية ، وافلاطون كتب على قبره : « أيتها الارض ، ان كنت قد وارىت جسد افلاطون ، فلا يمكنك الدنو من نفسه ، التى لاتموت » .

موجز التاريخ اليهودي

« ظهر الانسان الكامل ، في فاتحة التاريخ الميلاد ،
فحمل كلمة الله طاهراً ، وعمل بالمحبة البشرية نقيساً ،
وبهما أكمل شريعة موسى ، أساس الشرائع الالهية ،
وصدق على مزامير داود ، وطوب حكمة سليمان ، وختم
بره ، بالموعظة على الجبل ، الى أن صارت ، تعاليم السيد
المسيح ، آية السلام على الارض ... »
« الراشد »

القرن الاول

١ - نشوء الامبراطورية الرومانية

قبض يوليوس قيصر ، على زمام الامبراطورية الرومانية ، واتخذ رومة عاصمة له .
وكان أشهر رجال عصره . فبالقيادة المتزنة ، والسياسة الرشيدة ، والبلاغة الفصيحة ، أيد
نفوذه وسلطانه ، حتى صار أشبه بملك ، منفرد بالحكم . ولما شعر المحافظين من الرومان ،
بأن القيصر ، يصبو الى تأسيس أسرة ملكية ، يتناول الحكم فيها ، الولد عن الوالد ، ألفوا
منهم عصاة سرية ، بزعامة « بروتوس » وقتلوه في منتصف شهر مارس سنة ٤٤ ق.م (١)
على أن الموالين لقيصر ، من القواد ، وهم : « اكتافيوس - لبيدوس - انطونيوس » قد
كونوا منهم « الحكومة الثلاثية الثانية » وقهروا الثائرين في موقعة « فلي » بمقدونية
سنة ٤٢ ق.م . ثم اقتسم الحكم بين « اكتافيوس وانطونيوس » الى أن وقع بينهما
التنازع ، بسبب ميل الأخير (٢) الى « كليوباترا » وعقب موقعة « اكتيوم » غربي
بلاد اليونان سنة ٣١ ق.م . أسفرت النتيجة ، على انتحار العاشقين « انطونيوس

وكليوباترا ، وانفرد اكتافيوس ، الذى هو من سلالة يوليوس قيصر ، بالحكم ، وقبض على زمام الدولة الرومانية تدريجيا . ولما اشتد نفوذه ، لقب نفسه بلقب « امبراطور » ومعناه التاىد الأعلى . وعرف باغسطس سنة ٢٨ ق.م وكان حكمه ، مبدأ حكومة الامبراطورية ومنتهى أيام الجمهورية . أما شعوبها ، فأقوام يختلفون ، جنسا ، ولغة ، وعادة ، ودينا ، وكان اغسطس ، يغرس فيهم الحضارة الرومانية ، ويصبغ البلاد التى يفتحها ، بالصبغة الرومانية ، ويمنح أهلها حقوقا مدنية ، تشابه حقوق أهل روما نفسها . أما القبائل المتبربرة ، التى كانت تساخم حدود الدولة فى أوربا ، فهى قبائل مبعثرة فى الاحراش والاجام ، لا شاغل يشغلهم ، غير الصيد ، والقنص ، وشن الغارات ، كالعرب فى أيام جاهليتهم . وبسبب ترائى أطراف الامبراطورية ، وصعوبة الدفاع ، عن حدود عاصمتها رومية ، لم يتسع المجال ، أمام الابطرة ، لغزو هذه القبائل ، بل اكتفوا بالاستظهار عليهم ، وردهم على أعقابهم . وفى السنة التاسعة ، قبل الفجر المسيحى ، جمع « هرمان » شعث القبائل المتبربرة ، تحت زعامته ، وهاجم الرومانيين بهم فكتب له النصر . فبعث اليه الامبراطور « اغسطس قيصر » أحد قواده « فاروس » على رأس جيش كبير ، ولكن هذا الجيش ، وقع فى كمين ، وفتى على حد السيف . أما قائده فبلغ منه اليأس فانتحر . ولما علم القيصر بالخبر ، طفق يرثى جيشه : « يا فاروس رد الى كتائبى ، وقد حكم « اغسطس » ٤٤ سنة ، وفى عصره ساد الرومان ، وازدهرت العلوم والآداب ... »

٢ — فجر المسيحية

وفى الربع الأخير ، من حكم اغسطس (٤ ق. م) ظهر نجم « بيت لحم » وقد جاء فى الاصحاح الثانى ، من « انجيل لوقا » ما نصه : « وفى تلك الأيام ، صدر أمر من أوغسطس قيصر ، بأن يكتب كل المسكونة ، وهذا الاكتتاب الاول ، جرى إذ كان « كيريلوس » والى سورية ، فذهب الجميع ليكتبوا ، كل واحد فى مدينته . فمسعد يوسف أيضا من الجليل ، من مدينة الناصرة ، الى اليهودية ، الى مدينة داود ، التى تدعى بيت لحم ، لكونه من بيت داود وعشيرته ، ليكتب مع مريم ، امرأته المخطوبة ، وهى حبلى . وبينما هما هناك ، تمت أيامها لتلد ، فولدت ابنا البكر ، وأجواق الملائكة ترنم « المجد لله فى الأعلى ، وعلى الأرض

السلام ، وفي الناس المسرة ، ولما ولد يسوع ، وقطنته ، واضجعتة في المذود ، إذ لم يكن لهما موضع ، بأويان اليه ، اذا مجوس من المشرق ، قد جاءوا الى اورشليم قائلين : « أين هو المولود ملك اليهود ؟ » فظن « هيرودس » ملك اليهودية أن ملكه قد تزعرع ، وبعد أن دخلوا على الطفل ساجدين ، وقدموا له هدايا ، ذهباً ، ولباناً ، ومرراً ، وانصرفوا مبشرين . ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم قائلاً :

« قم خذ الصبي وأمه ، وأهرب الى مصر ، وكن هناك حتى أقول لك ، لأن هيرودس الملك مزعج ان يطلب الصبي ليهلكه ، فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً ، وانصرف الى مصر ، ولما رأى هيرودس ، ان المجوس سخروا منه ، أمر بقتل جميع الصبيان ، الذين في بيت لحم وفي كل تخومها ، من ابن سنتين فادون ، بحسب الزمان والمكان ، الذي تحققه من المجوس الذين استندوا ، على ماهو مكتوب بالنبي : « وانت يا بيت لحم ، أرض يهوذا ، لست الصغرى بين رؤساء يهوذا ، لأن منك يخرج مدبر ، يرعى شعب اسرائيل » ، فلما مات هيرودس ، ظهر الملاك ، في حلم ليوسف في مصر قائلاً : « قم خذ الصبي وأمه ، وأذهب الى أرض اسرائيل ، لكي يتم ما قيل من الرب ، بالنبي القائل : « من مصر دعوت ابني » ولكن لما سمع يوسف ، ان « ارخيلاوس » ملك على اليهودية « عوضاً عن هيرودس أبيه » انصرف بوحى ، الى نواحي الجليل ، وسكن مدينة الناصرة ، لكي يتم ما قيل بالأنبياء : أنه سيدعى ناصرياً ، وكان يسوع يتقدم في الحكمة ، والقامة ، والنعمة ، عند الله والناس وفي السنة الخامسة عشر ، من سلطنة « طيباريوس قيصر » اذ كان ييلاطس البنطي ، والياً على اليهودية ، كانت كلمة الله ، على يوحنا بن زكريا في البرية . وكان يعظ الجموع قائلاً :

« يا أولاد الافاعي ، من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتي ، فاصنعوا اثماراً تليق بالتوبة والان قد وضعت الفأس ، على أصل الشجر ، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً ، تقطع وتلقى في النار ... من له ثوبان فليعط من ليس له ، ومن له طعام فليفعل هكذا ... لا تظلموا أحداً ، ولا تشربوا أحد ... أنا أعتمدكم بماء ، ولكن الذي يأتي بعدى هو أقوى منى ... وهو سيدمدمكم بالروح القدس ونار ، ولما ابتدأ يسوع ، كان له نحو ثلاثين سنة ...

وبعد ان صام أربعين يوماً ، جاء الى الناصرة ، حيث كان قد تربى ، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت ، وقام ليقرأ ، فدفع اليه ، سفر اشعيا النبي . ولما فتح السفر ،

وجد الموضوع الذى كان مكتوباً فيه : « روح الرب على ، لانه مسحنى لابشر المساكين ، أرسلنى لاشفى المنكسرى القلوب ، لاناذى للانسورين بالاطلاق ، وللعمنى بالبصر ، وأرسل المنسحقين فى الحرية ، واكرز بسنة الرب المقبولة ، ثم طوى السفر ... وابتدأ يقول لهم : « أنه اليوم ، قد تم هذا المكتوب فى مسامعكم ... أيها الطبيب أشف نفسك ... الحق أقول لكم ، إنه ليس نبي مقبولا فى وطنه ... » وفى مجمع آخر قال : « أنه ينبغى لى ، ان ابشر المدن بملكوت الله ، لانى لهذا قد أرسلت ... »

٣ - ملكوت الله

ان الجوهر الاساسى ، فى الدين المسيحى ، هو ملكوت الله . فاذا نزع المسيح عنه هذا الجوهر ، يكون كأنه ، قد نزع عنه لبابه ، وترك القشور ، ولا فائدة من القشور ، اذا انفصل عنها لبابها . جاء يوحنا المعمدان ، يكرز ويقول : « توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات ، وهكذا عندما يرجع يسوع من البرية ، وابتدأ فى خدمته ، معلناً فى المجمع ، كان يطوف ... ويكرز ببشارة الملكوت . فالاناجيل تبتدىء ، فى اعلان ملكوت الله . وسفر أعمال الرسل ينتهى ، بالاشارة الى الكرازة بالملكوت » كارزاً بملكوت الله ، ومعلماً بأمر الرب يسوع المسيح ، بكل مجاهرة بلا مانع ، وما جاء بين هذه البداية والنهاية ، يصف ذلك الملكوت ، وكيف ياتى ، الى أن جاء يوحنا وقال فى رؤياه ، عن لسان الملاك السابع ، والاصوات العظيمة فى السماء . « قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ، فسيملك الى ابد الابد »

قد نتكلم عن الممالك الارضية ، مهما بلغت فيها الديموقراطية ، من الشأن الرفيع ، الا وكانت مقيدة ، بقيود لا تقدر ، على نزعها القوى البشرية ، وكل مملكة مقيدة بحدود طبيعية :

فهذه ، حدودها جبال عالية ...

وتلك ، حدودها أنهار واسعة ...

واخرى ، حدودها بحار عميقة ...

وليس للملك سلطان ، على ما هو خارج حدوده ، ولكن ملكوت الله ، لا حدود جغرافية له ، ولا قيد لسلطان ملكه ، لانه « يملك من البحر الى البحر ، ومن النهر الى أقاصى الارض ، وكل نمائية مقيدة بالزمان ، فلا بد لها ، مهما عز شأنها ، وسما مقامها تاريخ القرن العشرين - ١٠

من يوم أسود، تسقط فيه ، من حائق عزها ، وسمو مقامها . أما ملكوت الله ، فدائم الى الابد ، لا يقبده زمان ، أو مكان . وجاء في المزامير : « يكون اسمه الى الدهر ، قدام الشمس يمتد اسمه ... »

هو الذى أمر الطيور ، أن تقوت ايليا ...

وهو الذى رفع الاوبئة ، عن بنى اسرائيل ...

قوته فى الغمام ، حتى ان الرياح والامواج تطيعه ، فهو لا يريد ، أن ينتزع من الملوك سلطتهم ، ولكنه يريد ، أن يقوهم فى سلطانهم ، بالايمان والبر واتقوى — هذا هو ملك السلام ...

٤ — روحانية المسيح وتعاليمه

بدأ يوحنا اللاهوتى ، انجيله المقدس ، بفتح مبين ، وبكلام أنار البصائر والافهام ، وهذا نصه : « فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله ، هذا كان فى البدء عند الله ، كل شيء به كان ، وبغيره لم يكن شيء مما كان ، فيه كانت الحياة . والحياة كانت نور الناس ، والنور يضىء فى الظلمة ، والظلمة لم تدركه . »

« كان انسان ، مرسل من الله اسمه يوحنا ، هذا جاء للشهادة ، ليشهد للنور ، لكي يؤمن الكل بواسطته . لم يكن هو النور ، بل ليشهد للنور ، كان النور الحقيقى ، الذى ينير كل انسان ، آتيا الى العالم . كان فى العالم ، وكون العالم به ، ولم يعرفه العالم . الى خاصته جاء ، وخاصته لم تقبله . وأما كل الذين قبلوه ، فأعطاهم سلطانا ، أن يصيروا أولاد الله ، أى المؤمنون باسمه ، الذين ولدوا ، ليس من دم ، ولا من مشيئة جسد ، ولا من مشيئة رجل ، بل من الله . »

« يوحنا شهد له ونادى قائلا : هذا هو الذى قلت عنه ، ان الذى يأتى بعدى ، صار قدامى ، لانه كان قبلى ، ومن ملئته نحن جميعا اخذنا ، ونعمة فوق نعمة ، لان الناموس بموسى أعطى . أما النعمة والحق ، فميسوع المسيح صار . الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد ، الذى هو فى حضن الآب ، هو خبر . »

ولما أسلم يوحنا (٣٧ م) وقطع رأسه ، وسلم الى ابنة يلاطس « هيروديا » جاء يسوع الى الجليل ، يكرز ببشارة ملكوت الله . ولما سأله الفريسيون ، متى يأتى ملكوت الله ؟ أجابهم : لا يأتى بمراقبة . ولا يقولون هوذا ههنا ، وهوذا هناك . لان ها ملكوت الله داخلكم — اعرف نفسك تعرف ربك ...

ثم شبه ما كوت الله بقوله : هو يشبه حبة خردل، أخذها انسان ، والقاها في بستانه ، فتحت وصارت شجرة كبيرة ، وتآوت طيور السماء في اغصانها . ثم يشبه خميرة ، اخذتها امرأة ، وخبأتها بثلاثة اكيال دقيق ، حتى اختمر الجميع . ثم قال : لو كان لكم ايمان ، مثل حبة خردل ، لكنتم تقولون لهذه الجيزة ، انقلعي وانغرسى في البحر ، فتطيعكم . وقد كان يعلم الناس بأمثال ...

٥ — موعظة السيد على الجبل

أما موعظته على الجبل ، فقد كانت أبلغ موعظة ، ألقاها على تلاميذه الاثني عشر والجموع ، وهى اسمى أحكام السيد المسيح ، ومنها تقتطف : طوبى لصانعى السلام ، لأنهم ابناء الله يدعون ! ... انتم ملح الارض ، فان فسد الملح فبماذا يملح ؟ ... انتم نور العالم ... فليضىء نوركم قدام الناس ... لا تظنوا انى جئت لانتقض الناموس ، أو الانبياء ! ... ما جئت لانتقض ، بل لأكمل ...

وهنا أكل شريعة موسى ، بأحكام المحبة والفضيلة ، مطبقاً العلم على العمل ، ومن هذه التعاليم السامية ، نقتبس منها بعض شذرات ، للدلالة على ما جاء فى الانجيل الشريف :
١ — فى القتل : من يغضب على اخيه ، أو يقول له راقاً ، أو يأتحمق ، يكون مستوجباً للحكم ، ونار جهنم ...

٢ — فى الزنى : كل من ينظر الى امرأة ليشتتها ، فقد زنى بها فى قلبه ...

٣ — فى الطلاق : من طلق امرأته ، الا لعلة الزنى ، يجعلها زنى ، ومن تزوج مطلقة ، فانه يزنى ...

٤ — فى الحنث : لا تخلفوا البتة ، وايسكن كلامكم : نعم نعم . لا لا . وما زاد فهو من الشرير ...

٥ — فى المحبة : احبوا اعدائكم ، باركوا لاعينكم . احسنوا الى مبغضيك ...

٦ — فى الصدقة : متى صنعت الصدقة ، فلا تعرف شمالك ، ما تفعل يمينك ...

٧ — فى الصلاة : متى صليت ، فادخل الى مخدعك ، واغلق بابك ، وصلى الى ابيك

الذى فى الخفاء ، وأبوك الذى فى الخفاء ، يجازيك علانية ...

٨ — فى الصوم : متى صمت ، صنى لسانك ، وادهن رأسك ، واغسل وجهك ، حتى تغلوه البشاشة ...

٩ — فى اليقظة : سراج الجسد العين ، فان كانت عينك بسيطة ، فجسدك كله يكون نيراً ، وان كانت عينك شريرة ، فجسدك كله يكون مظلماً . واذا كان النور ، الذى فىك ظلاماً فالظلام كيف يكون ؟ ...

١٠ — فى الناموس : اسألوا تعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم ، لأن كل من يسأل يأخذ ، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له ، فالله يهب خيراته ، للذين يسألونه فكل ماتريدون ، ان يفعل الناس بكم ، افعلوا هكذا أنتم ايضا بهم . لأن هذا هو الناموس والانبياء ...

الناموس بموسى أعطى ...

والنعمة والحق فيسوع ...

و آية الله فيهما تمجدت ...

٦ — وصية السيد الأخيرة

أما وصية السيد لتلاميذه ، فمنها : انا الكرمة الحقيقية ، وأبى الكرام . كل غصن فى لاياتى بشمر ينزعه . وكل ما يأتى بتيقه ، لياتى بشمر أكثر .. ثم رفع عينيه نحو السماء وقال : أيها الآب . قد انت الساعة (٢٩م) هذه هى الحياة الأبدية ، ان يعرفوك أنت الآلهة الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذى أرسلته ... العمل الذى اعطيتنى لأعمل ، قد اكملته ...

من يعمل باقوالى ، أشبهه برجل عاقل ...

ومن لا يعمل بها ، أشبهه برجل جاهل ...

أما العاملون ، فمن ثمارهم تعرفونهم ...

٧ — رسل المسيح

وفى عهد « بيلاطس » أسلم يسوع نفسه (٤٠م - ٣٩م) الى اليهود ، قساة القلوب . فصلب ، ومات ، وقبر ، وقام . هذه هى الفلسفة المسيحية الحقة ، وشعارها الصليب . أما تعاليمه السامية ، فهى غاية فى البساطة ، ولا غموض فيها ولا تعقيد ، بل هى سر الروح



ملك السلام

الكلية ، الذي لا يدركه ، غير الراسخون في العلم ، والمعرفة والحكمة . وأما روحانيته ، فقياسها قوله : « ان مملكتي ليست من هذا العالم ... أنا هو الطريق والحق والحياة ... » أما أعمال الرسل (٢٩-٦٨ م) فهي صفحة الشهادة الخالدة ، التي ضمها « الكتاب المقدس » الى الاناجيل الاربعة ، المعروفة باسماء : « متى ومرقس ولوقا ويوحنا » ثم ختم العهد الجديد ، برؤيا يوحنا اللاهوتي في آخر هذا القرن (نحو ٩٦ م) وقد جاء فيها هذا اللغز « هنا الحكمة ، من له فهم ، فليحسب عسدد الوحش ، فانه عدد انسان ، وعدده ست مئة وستة وستون » وهنا اختلف المؤرخون ، ورجال العلم ، في تفسير هذه الرؤيا ، واختلط الفلكيون ، في تحليل ، أو تعليل لغزها .

ولم يظهر المهتر (بالتعريف) وغليوم من قبله ، حتى كشف الزمن : سر الوحش الثاني (١) عظيم هو سر التقوى ...

ومن اليهودية ، خرج التلاميذ الاثني عشر ، كما خرج بنو اسرائيل ، من ارض مصر وانتشروا في المسكونة ، وهم : « بطرس (سمعان) يعقوب (ابن زبدي) ، يوحنا (يهوذا أخا يعقوب ، الذي جعل لها السيد اسم » ، يوانرجس » (أى ابن رعد) اندراوس فيلبس ، برثولماوس ، متى ، توما ، يعقوب (ابن حلفى) سمعان (القانوى ويدعى الغيور) تداوس . يهوذا (الاسخريوطى الذى سلم السيد المسيح الى اليهود . ثم اختير غيره بالقرعة ، وهو : متياس) ومن السبعين رسولا ، بولس الرسول ...

٨ — حريق روما

ثم بدخول الديانة المسيحية ، ارض مصر وروما ، نشأ النزاع ، بين المسيحيين والوثنيين ، حول سنة ٣٨ م . أما « نيرون » ابن سيوس ، من نسل « يوليوس قيصر » فقد ختم الثلث الثانى من هذا القرن (٥٤-٦٨ م) بالمظالم والقسوة ، حتى التعذيب والتقتيل

الوحشى . وغرضه الاول ، من هذا الاضطهاد ، فى جميع انحاء الامبراطورية الرومانية ، هو القضاء على المسيحيين ، على اختلاف مللهم ونحلهم . وما ينسب إليه ، باتفاق المؤرخين أنه احرق روما المدينة ، التى انتشرت فيها المسيحية ، وكان يوم احراقها ، يشاهد النيران تأكل المدينة وأهلها ، فيسر بهذا المنظر ، كأنه ينظر الى رواية هزلية ، تمثل على مسرح ، من مسارح التمثيل ، وان هذا القرن ، مع ما فيه من مظالم ، يقسم الى ثلاثة عصور :

١ — عصر فيضان النور المسيحى ...

٢ — عصر الجهاد الاشتراكى ...

٣ — عصر الاستهواء الذاتى ...

٩ — القضاء على الاصنام

ظهر هذا النور ، فى عصر الظلمات ، حيث كان الاعتقاد سائدا ، بان الآلهة ، تبتلع الناس روحيا ، أى تبتلع اخيلتهم — غير اخيلة الشمس — فتميتهم ، وان فى كهوف الارض وشقوقها ، مخلوقات روحية تسكن فيها ، ومصدر كل هذه العقائد ، والاهوام ، هم الكهنة الذين يهيمنون على الشعب ، بطريقة التأثير والتهويل ، والذى يدخل فى مصافهم ، يتعلم أولا ضروب الخيل ، ثم يحسن التمثيل أمام الاصنام ، الى ان يحوز السلطة النافذة ...

هذا النور ، الذى دحرج حجر الاصنام ، وألقاه بعيداً عن الانام ، قد ظهر حقاً ، ليظهر الانسان الكامل ، فى فاتحة التاريخ الميلادى (٤ ق.م) فيحمل كلبة الله طاهرا ، ويعمل بالمحبة البشرية نقياً ، وبهما يكمل شريعة موسى (١٥٧١ - ١٤٥١ ق.م) أساس الشرائع الالهية ، ويصدق على مزامير داود (١٠٥٥ - ١٠٤٨ ق.م) ويطلب حكمة سليمان (١٠٨٢ - ٩٧٥ ق.م) ويختتم بره بالموعظة على الجبل (٢٩م) الى ان تصير تعاليم السيد المسيح له المجد ، آية السلام على الارض ...

قد اكمل ، ابن الانسان بره وسلامه ، ثم جعل بنى البشر ، اخوة فى السراء والضراء وعلمهم ان يكونوا اشتراكيين بالحق ، يتآخون تحت لواء المحبة والسلام ، غير ان الذين اتبعوه ، لم يعملوا بتعاليمه السامية فحسب ، بل استبدلوا اسم الله «السلام» باسم إله الحرب — وما ضر الشمس لو حجب قرص نورها ، كف جاهل وقال : ليس بنور ؟ ...

فرنسا : تجاوزت فرنسا (١) حدود الجول ، فـجبال « جورا » حتى بلغت نهر « روس » وقطعت نهر الرين ، ونظم الرومانيون جرمانيا ، فجعلوها اقليمين . ولم تثبت دعائم الديانة المسيحية ، الا بعد اضطهادات شديدة ، أخفها : الصلب ، والحرق ، وقطع الرؤوس ...

الروسيا : كانت العناصر السلافية ، من سكان روسيا (٢) محتلة ضفاف انهار « ألن » و « دوتا » و « دنبر » و « نستر » وينايبغ نهرى « فولجا » و « كاما » وهذه المساحة تعادل الخمس ، من سطح روسيا الحالية ، فكانت بذلك ، محصورة بين أقوام ثلاثة : قبائل « الفنوا » شمالا . قبائل « التاينين » شمال غربي . وقبائل « الاتراك » في الجنوب الغربي ...



وقد اوغلت ، قبائل سلافية أخرى ، حتى بلغت انهار « الألب » و « الفستول » و « المورافا » و « الدانوب » الأسفل ، وبحرى « البلطيق » و « الادرياتيک » وكانت العائلة السلافية ، في هذا القرن ، مؤسسة على نظام ، تخويل السلطة لكبيرها « ربها » فكان الاب الرئيس ، له مطلق التصرف في قبيلته ، وكانت القرية ، وتسمى بلغتهم « مير » عبارة عن عائلة مجسمة ، خاضعة لمجالس ، يتألف من أكبر رجال العائلات سنأ ...

الامبراطور اوغسطس

جدول الباباوات في القرن الأول الميلادي

باباوات روما : الباباوات الذين تولوا رئاسة الكنيسة البطرسيّة الرومانية ، من عهد

مار بطرس الرسول :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريتهم . انتهاء حبريتهم	ملاحظات
١	القديس بطرس	(٣٣ م — ٦٧)	استشهد في عهد نيرون
٢	مار لينوس	(٦٧ م — ٧٨)	ولد سنة ١٠ ق . م
٣	مار كلانوس	(٧٨ م — ٩٠)	
٤	مارا كليمنطوس (١)	(٩٠ م — ١٠٠)	

بطاركة الاسكندرية : الباباوات الذين تولوا رئاسة الكنيسة المرقسية القبطية ، من عهد مار مرقس الرسول ، كاروز الديار المصرية :

العدد	اسم الحبر	التقدمة	النياحه	ملوك مصر المعاصرون
١	القديس مرقس	٢٧ ابريل ٦١	٢٦ ابريل ٦٨	نيرون
٢	الأنبا اتيالوس	٢٧ ابريل ٦٨	١٦ نوفمبر ٨٣	نيرون . جاليا . اوتون . فيتليوس . فيسبسيانوس . تيطس . دومتيانوس
٣	الأنبا ميلوس	١ ديسمبر ٨٣	٣٠ اغسطس ٩٥	دومتيانوس
٤	الأنبا كردونوس	٥ ديسمبر ٩٥	١٥ يونيه ١٠٦	دومتيانوس . نرفا . تراجان

ملخص أهم الحوادث

٢٨ ق . م لقب الامبراطور « اكتافوس » بلقب « اوغسطس »
٤ ق . م مولد نجم بيت لحم ، في عهد « هيرودس » ملك اليهود « اوغسطس » امبراطور
الرومان - جى . بالطفل الى مصر

٣ ق . م موت هيرودس - عاد يوسف بالصبي الى ارض اسرائيل

١٤ م وفاة اوغسطس

٢٦ م ظهور يوحنا المعمدان ، في عهد « طيباريوس قيصر » وولاية « يلاطس
البنطى » على اليهودية .

٢٧ م قطع رأس « يوحنا » وسلم الى « هيروديا » - بدأ يسوع يكرز في الجليل
بشارة ملكوت الله

٢٩ أو ٢٣ م السيد المسيح يسلم نفسه الى اليهود في عهد يلاطس - انتشار المسيحية في الديار المصرية
٢٩ - ٦٨ اعمال الرسل

- ٣٧ دخلت الديانة المسيحية دمشق بطريق « حنانيا » فبولس الرسول « شاول »
وذلك في عهد الحارث الرابع ملك الانباط - بعد اعتناقه المسيحية (٣٦ م)
- ٣٨ م الفتن والثورات بين اليهود والاغريق بالاسكندرية - والمسيحيين والوثنيين
برومية. ..
- ٤٣ - ٦١ م فتح الرومان الجزيرة البريطانية، في عهدي كلود ونيرون
المجمع الرسولي ٥٢
- ٥٤ مظالم « نيرون » وحريقه « روما » ..
- ٦١ م دخول المسيحية مصر في عهد « نيرون » - وصول مرقس الرسول الى
الاسكندرية (٦٢ م) وسمى بكاروز الديار المصرية، وهو أول بابوات
الاسكندرية، واحد السبعين رسولا، بعد أن استصحبه بولس وبرنابا
للبشارة في آسيا، فافريقية، والخمس مدن الغربية (في ليبيا)
- ٦٣ استشهاد مرقس الرسول وهو اول شهيد مسيحي في الديار المصرية
- ٦٤ اضطهاد المسيحيين
- ٦٨ وفاة نيرون
- ٨٥ جمع اسفار الانجيل كلها في كتاب واحد . انجيل متى (٦٤ م) انجيل مرقس
وانجيل لوقا (٧١ م) انجيل يوحنا (٧٥ م)
- ٨٧ م جرد « اجريكولا » حلة الى « كاليدونيا » شمال بريطانيا
- ٩٦ ختام العهد الجديد برؤيا يوحنا اللاهوتي
- ٩٨ - ١١٧ عهد الامبراطور « تراجان » - حفر الخليج بين النيل والبحر الاحمر -
تجديد حصن بابليون - اتمام معبد فيلة ...

القرن الثاني

« في مطلع هذا القرن ، بلغ عهد تراجان « ما تصبوا
اليه دولة ، من الوسعة والمنفعة . وفي آخره ، ظهر الانحطاط
في صفوف الرومان . وهنا بدأ الاستهواء المسيحي
يشرق على البشر بنوره . وقد جعلهم اخوة على ضوء المحبة
عوضا عن القوة والانانية ، وعن التحيزات ، للجنس
واللون والوطن ، واللسان ، وعلى هذا الضوء ظهر
الدواء الوحيد الشافي ، لادواء المجتمع الروماني ،
« الراشد »

عهد تراجان :

تولى « تراجان » عرش الرومان (٩٨ - ١١١) وفي مدة حكمه ، بلغت أملاكه
أبعد ما تصبو اليه دولة ، تمتد من المحيط الاطلسي ، أو الاطلنطي غربا ، الى نهر الفرات
شرقا ، ومن مدار السرطان (الصحراء الكبرى) جنوبا ، الى نهر الطونة ، وشمال انجلترا
واليمن شمالا . وقد قدرت أراضي الرومان الشاسعة ، بما يزيد على مليون وستمائة الف
ميل مربع ، معظمها من أخصب الاراضي وأعمرها . وكانت مؤلفة من خايط أقوام ،
وعاصمتها « رومية » ، حتى اذا تم فتح اقليم ، بدأ صبغه بالحضارة الرومانية . ومن مفاخر
هذا الامبراطور ، أنه حفر خليجا ، من النيل الى البحر الاحمر ، وجدد بناء حصن
« بابليون » بمصر ، على الطراز الروماني ثم تمم بناء « معبد فيله » المعروف بمعب
تراجان (ص ٩٦) وشيد مبان أخرى عديدة ، في أنحاء الامبراطورية . وفي آخر أيامه ، قام
اليهود بثأرون لانفسهم ، فيذبجون ، كل من وصلت اليه أيديهم من الاغريق ، وطاردوهم
الى الاسكندرية ، حيث انتقم الاغريق ، ممن عثروا عليه من اليهود ، داخل المدينة .
وبعد بضمة أشهر ، من هذه الفتنة ، طرد اليهود الى الصحراء الغربية ، وراء الحدود
المصرية ...

مارك أوريل :

وفي عهد الامبراطور « مارك أوريل » سنة ١٧٢ م بدأت ثورة داخلية ، في بعض

فرق الجيش ، ثم انتشرت في انحاء القطر المصرى ، والبلاد السورية . وقد لاقى الرومان مصاعب كبيرة في اخضاع الثائرين ، وبعد سنوات عدة ، والثورة قائمة ، ثار أحد كبار القواد الرومانيين على الامبراطور ، فحضر « أوريل » بنفسه الى الشرق ، واتخذ الثورة ، وصفح عن الثائرين . ومن هذا التاريخ ، بدأت علة الهرم ، تدب في جسم الدولة الرومانية بعد ان بلغ نهاية جبروته ، فأخذت الأمم المتبررة ، ولاسيما الألمانية منها ، تكثر من غاراتها ، على الحدود الشمالية ، وبعد سنة ١٨٠م أخذت الدولة الرومانية في التقهقر ...

جزيرة العرب :

أما في جزيرة العرب ، فظهر من بنى اسماعيل « قريش » الذين كانوا يعبدون الآوثان والنجوم ، وكانت « الكعبة » مركز عبادتهم جميعا ، وبها أصنام تمثل آلهة القبائل المختلفة ، فلكل جهة ، ولكل قبيلة آلهة ، تقدم لها القرابين ، حتى من بنى الإنسان . أما الذين دخلوا جزيرة العرب ، من اليهود والمسيحيين ، فقد بقوا على دينهم ...

عبادة الفرس :

وكان الفرس ، يعبدون مظاهر الطبيعة ، من سماء ، وهواء ، ومطر ، وضوء ، ويرمزون لها بالنار المقدسة ، يشعلونها في معابدهم ، إلى ان جاء نبي الفرس (زرادشت) في القرن الثامن ق.م ، وعلمهم ان في العالم آلهين : (ص ٦٩) وأن العمل الصالح ، يرضى «أهورا» الذى كتب له النصر النهائي ، على «اهرم» ، وقد قضى الاسكندر عليها - ثم عادت « الزرادشت » الى الظهور في فارس ، في أواخر هذا القرن ...

قبائل الامريكيتين :

اذا سمى علماء الجغرافيا ، العالم الامريكى بالجديد ، والعالم الشرقى بالقديم ، فقد تكون تسمية خاطئة ، ففي القارتين الامريكيتين ، من الآثار والعاديات ، التى تبين أن الإنسان ، ان لم يكن قد وجد أولا ، في العالم الجديد ، فانه قد نزح اليه ، من العالم القديم ، في العصور الجليدية :

فلماياس ، قبيلة في امريكا الوسطى ...

والانكاس ، قبيلة في امريكا الجنوبية ...

فأثار قبيلة الماياس ، يرجع تاريخها ، الى عهد يسبق عهد التمدن المصري ، ولا يحتاج أن نرجع الى العصر الجليدي ، حتى نقف على تمدن الماياس . ففي سنة ١٧٦ م كان فلكيو هذه القبيلة ، اسبق في علم الفلك ، من معاصريهم الرومانيين ، وان سبقهم المصريون الاقدمون في علم الفلك والرياضة ، وخصوصا الهندسة ، وهذا ظاهر في التقويم السنوي ، الذي كان يستعمله الماياس والرومان ...

للسنة الشمسية والقمرية
وسنة الزهرة ، مكنتهم
من اجراء عمليات في
التقويم تصل إلى ألوف
السنين ، ثم أنهم
اخترعوا استعمال
الصفري في الحساب الذي
كان له جزيل الفائدة .
اذ به تتقرر قيمة
الأرقام المركزية ،



وبه يعرف الفرق بين
١٥٠٠ و ١٥٠
و ١٥٠٠٠ مثلاً ،

الفارس كما أبدعته يد الرسم الإيراني
القديم ، وهو من محفوظات قصر
جمال ستون في « اصفهان » ،

فالتقويم اليوليوسي
(٤٥٠ ق م) بلغ الفرق
بين سنته ، والسنة
الشمسية الحقيقية يوماً
في ٣٣٢٣ سنة وبلغ
الفرق في التقويم
الماياسي (١٧٦ م) يوماً
في ٢١٤٨ سنة ، حتى
انهم تمكنوا من معرفة
المدات القمرية معرفة
جيدة ، و كان الفرق
فيها يوماً واحداً كل ٣٠٠
سنة . ومعرفتهم

ولولاه لتعذر اجراء عمليات رياضية ، تبلغ أرقامها التسعة . وما فوق عسداً - أما في الهند
فاستخدم الصفري في القرن السادس ، ثم انتشر استعماله في اوربا ...

ثم ان الماياس ، على جانب عظيم ، في فن البناء ، فانهم بنوا أهراماً ، اكبر من اهرام
مصر ، غير أنها ، كانت أقل اتقاناً ومثانة ، وكان لهم دولتان ، قديمة وحديثة ، فالقديمة
ولا يعرف بدء تاريخها ، بلغت أوج مجدها في مقاطعة « غواتيمالا » في امريكا الوسطى
(٦٠٠ - ٥٢٠ ق م) الى ان هجرت مدنها العامرة ، لأسباب لم تزل مجهولة ...

أساطين المسيحية :

عمد أساطين المسيحية ، في العصور الرسولية ، الى نشر تعاليمهم ، على ضوء : أنه ليس في مقدور انسان ، ان يقبض على ناصية الحقيقة ، الا بنعمة الله ومسيحه . وفي ظلال هذا الايمان ، نالوا أكائيل الشهادة . والاستهواء الذاتي ، يشرق عليهم بنوره : من هجر الأرض يلاقى السماء ...

ومن هؤلاء المجاهدين ، الفيلسوف « بوستيونوس » الشهيد (١٠٠ - ١٦٧ م) الذي ولد في الوثنية ، ونشأ في المسيحية ، وعمل الى آخر حياته ، في مكافحة دياناته الأصلية ، بطريقة الخطابة والمراسلة ، ومن خطبته المستملحة ، التي وجهها الى ابناء جنسه ، تتفهم الطريقة ، التي كانت متبعة في هذا القرن ، ونرى صورة حقيقية ، عن التطورات التي ولدت الثورات والاضطرابات ، بين ابناء الأمة الواحدة ، أو بين رجال الدين ، قال :

« انظروا الى افاصيص شعرائكم ، فلا تجدون فيها ، غير آثار الحماقة والجنون البحت فما هذا الاله المشتري ، الذي هو « زوس » كبير آلهتكم ، كيف انزل اياه عن كرسيه ، ودنس مضجع الزواج ، وملأ السماء والأرض بقبائحه ، اقرأوا له ، نص القانون ، القاضي بمعاقبة المجرمين ، قتلة آبائهم ، والزناة ، وفعلة سائر المنكرات ...

علموا « ميرفا » الحياء الخليلت بالنساء ...

علموا « باخوس » الجلال اللائق بالرجال ...

أليس هؤلاء آلهتكم ؟ وما أبطالكم الاعلى شأنكم ! فأية مشاهد أدبية ، تؤدي لنأولائم « أتري » و« سخائم » تيس « ومنكرات » « يلويس » ؟ من هم هؤلاء المجرمين ؟ هم اولاد « ملك ليديا » ...

فبيالويس اشتهر بالاجرام ، وهو ابن ملك ، واخوتيس و« أتري » ...

وتيس أغرى زوجة أخوه « اوريا » فولدت منه الولدين النغلين ...

و« أتري » قتل ولدى امرأته النغلين ، وطبخهما وقدمهما للكل ...

تأملوا في مجتمعاتكم الدينية : الا تروا فيها ، كل مظهر للتبرج المفسد ، والرخاوة الملوثة بالآثام ؟ أجل ! قد تروا كما نرى فيها ، شبانا مكلائن بالأزهار ، معطرين بدخان البخور ، وروائح العطور ، يرقعون رقما ، أقرب الى الخلاعة والتذالة ، منه الى الشهامة

والرجولة ، على نفحات موسيقية شهوية ، والناس من حولهم ، خالعون عذار كل حياء ...
إذا كانت ، هذه هي عقائدكم وديانكم ، فبأى حق تفضيرون ، على ولد يقتفى أثر المشتري
فيدنس شرف أبيه ، أو يقتله ، أليس يكون والحالة هذه ، مقتدياً بأكبر آلهتكم ؟ وبأى حق
تدينون امرأة ، بتقضى عهد الزواج ، وارتكاب المنكر ؟ أليست الزهرة ، آلهة العشق ، هي آلهتكم
القائمة في هياكلكم ، وعلى مذابحكم ؟ ...

فاطرحوا عنكم ، هذه الأقاصيص والحرافات المخجلة ، وتعلموا ان تعرفوا الاها
آخرأ ، لا يتدنس بالآثام ، وأبطلا الآخرين ، لا يسفكون الدماء ...
ان رأسنا ، الكلمة الالهى ، المتقدم أمام وجهنا ، لا يتطلب منا قوة الأعضاء ، ولا
جمال الوجه ، ولا شرف النسب ، بل قداسة السيرة ، وطهارة القلب ، أما شعاره :
فانما هو الفضيلة لا الرذيلة . وان لدى ذا الكلمة الالهى :
قدرة علوية تسود النفوس ...

وقيثارة سلامة ، تنقى جميع أشجان القلب ...

وسلاحاً عجيبياً ، يكسح كل جحاح ...

ومعهداً للحكمة ، تخمد فيه جميع النيران ...

وتعليم الكلمة ، لا يجعل الناس شعراء ، ولا فلاسفة ، ولا خطباء . وانما هو ينقلنا ،
من حالة عبوديتنا للبوت ، الى حالة عدم الموت . ويجعل من الانسان الها ، وينقله من
الأرض الى السماء ، التى هى أرفع وأشرف بما لا يقاس ، من سماء الهتكم . فهلوا اذا
الى هذه المدرسة الالهية ! ...

أجل ، فهو الذى يقطع من أعماق النفس ، الاهواء الحسية ، وفي مقدمتها الطمع ، الذى
منه تتولد كل الشرور ، والعداوات ، والحصامات ، والحقد ، والحسد ، والغضب . فالنفس
بتطهيرها ، من هذه الاهواء المهلكة ، تعيش فى جو سلامى ، وصحو الهى ، بعد مقاسات
محن هذه الحياة ، عند ما تتجدد بالله خالقها ، لأنها من الله أخذت الوجود ، والى الله
يجب أن تعود ...

فمثل هذه الحكم الرائعة ، والحجج الدامغة ، كان الاستهواء الذاتى ، يستولى على
المشاعر ، فيهدىها الى طريق البر ، ثم تتحول الى ايماء ايمانى ، يدفعها الى مصارعة الموت ،
فى سبيل الشهادة ...

الكتاب المقدس :

أما ترجمة الكتاب المقدس ، فأولها : « الترجمة السبعينية » وثانيها ترجمة « ا كويلا » من أهل النيطس ، وكان معاصرا للقيصر « ادرينان » وقد اعتنق المسيحية في هذا القرن . وثالثها : ترجمة « سياخوس » من مسيحي فلسطين ، وكان معاصرا للقيصر « مارك اورييل » ثم ترجمة « تيودوسيوس » من متصرفي أهل أفسس ، حوالي سنة ١٨٠ م ...

انحطاط الرومان :

كل من تأمل في عظمة الامبراطورية الرومانية ، في عهد « تراجان » لا يسعه الا أن يتساءل : لماذا لم تستقر تلك الدولة ، التي صبغت الأمم ، على اختلاف أجناسها ، بلون الحضارة الرومانية ؟ وعلى هذا التساؤل نجيب :

- ١ — ان الحرية ، وليدة في الانسان ، فاذا استعبد يوما ، لا يستعبد أبدا ...
- ٢ — ان العدالة ، ينشدها الانسان في نفسه ، فالأولى أن يطالب الحاكم بها أبدا ...
- ٣ — ان الاخاء ، هدف الانسان الاجتماعي ، حتى اذا ترفع انسان عليه ، ثار في وجهه أبدا ...

فهذه العناصر وأمثالها ، كانت غير صالحة ، في أرض الجبروت الروماني ، ولذا ثارت الأمم ، ومنها المتبربرة ، على الحدود الرومانية ، وفي قلب العاصمة ، ثار الجيش أيضا ، لأنه خليط أقوام ، لا ينتسب الى الرومان بنسب ، وأهم أسباب هذا التقهقر ، هو التعاضد ، على الأمم الضعيفة ، واستعمارها - والاستعمار شر يا أولى الالباب ...

جدول الباباوات في القرن الثاني الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريته - انتهاء حبريته
٥	مارانسكراتوس	(١٠٠ م - ١١٢)
٦	افاريسستوس	(١١٢ م - ١٢١)

٧	مار اسكندر الأول	(١٢١ م - ١٣٢)
٨	مارسكستوس الأول	(١٤٣ م - ١٣٢)
٩	مارتلسفورس	(١٤٣ م - ١٥٤)
١٠	مار هيچينوس	(١٥٤ م - ١٥٨)
١١	مار بيوس الأول	(١٦٧ م - ١٥٨)
١٢	مار انيسانوس	(١٦٧ م - ١٧٥)
١٣	مارسوتاروس	(١٧٥ م - ١٨٢)
١٤	مارالوتاروس	(١٨٢ م - ١٩٣)
١٥	مارفيكتور الأول	(١٩٣ م - ٢٠٣)

بطاركة الاسكندرية:

العدد	اسم الخبر	التقدمة	النيابة	ملوك مصر المعاصرون
٥	الانبا ابريموس	١٦ يونيه ١٠٦ م	٢٧ يوليو ١١٨ م	تراجان . هدريانوس
٦	د بسطس	٦ اغسطس ١١٨	٦ يونيه ١٢٩	هدريانوس
٧	د اومانوس	٧ يوليو ١٢٩	٧ اكتوبر ١٤١	هدريانوس . انطونيوس بيوس
٨	د مرقيانوس	٣ نوفمبر ١٤١	٢ يناير ١٥٢	انطونيوس بيوس
٩	د كالاوتيانوس	٤ يناير ١٥٢	٣ يوليو ١٦٦	د
١٠	د اغريدينوس	٢٥ يوليو ١٦٦	٣٠ يناير ١٧٨	ماركوس . اوريليوس - لوسبيوس - بيروس
١١	د يوليانوس	٤ مارس ١٧٨	٣ مارس ١٨٨	كومودوس

ملخص أهم الحوادث

٩٨ - ١١٧ عهد « تراجان » امبراطور الرومان - بلغت أملاكه ، أبعد ماتصبو اليه دولة - ثار اليهود من الاغريق في آخر أيامه - طرد اليهود إلى الصحراء الغربية

١٠٠ - ١٦٧ الفيلسوف المجاهد « موستيونوس » الشهيد

١٥٠ ألف بطليموس كتابه المجسطي

- ١٧٢ قيام ثورة في الجيش، ضد الرومان لظلمهم ، في عهد الإمبراطور « مارك أوريل » - تأثير الثورة ، في نمو الزراعة ، وعمران البلاد ، على العموم ، مدة طويلة ...
- ١٧٦ التقويم الماياسي . والماياس قبيلة في أمريكا الوسطى ، اخترعوا استعمال السنفر في الحساب . وفلكيو هذه القبيلة ، سبق في علم الفلك ، من معاصريهم الرومانيين ، وإن سبقهم المصريون القدماء
- ١٨٠ أخذت الأمم المتبررة ، ولا سيما الألمانية ، تكثر من غاراتها على حدود الدولة الرومانية الشمالية ، التي أخذت في التقهقر ...
- ظهر في جزيرة العرب « قريش » وهو من بني إسماعيل ...
- عادت « الزرادشت » الى الظهور في فارس ، في أواخر هذا القرن ...
- ازدهار مدرسة الاسكندرية اللاهوتية برعاية بندنوس ...
- حوالي ١٨١ ترجمة التوراة ، قام بها « ثيودوسيوس »

الحصن الروماني :

حدد هذا الحصن ، المعروف بحصن « بابلون » ، الإمبراطور « تراجان » وينسب تشييده ، الى « هرقل » حسب زعم بعض الثقات ، وبعضهم يرجع تأسيسه ، الى عصر البابليين ، وسمى باسم عاصمتهم « بابل » وهذا الحصن ، الذي صار في عهد المسيحية دير للنصارى ، واقع في مصر القديمة ، في وسط أهم الكنائس الاثرية ، كالمعلقة وابن سرجة ، والسيدة بربارة الخ. وتقسم الآثار المصرية ، الى ثلاثة أقسام رئيسية :

(١) آثار العصر الفرعوني ، الذي انتهى بانتهاه عصر الفراعنة (٢) آثار العصر المسيحي ، وكان المصريون ، في مقدمة الأمم التي اعتنقت المسيحية ، في القرن الاول (٣) آثار العصر الروماني ، وابتدى في القرن الثالث قبل المسيح ، حتى الفتح العربي ...



حصن بابلون

تاريخ القرن العشرين - ١١

القرنة الثالثة

« ظهر في الشرق، اول دولة عربية ، برياسة ابن
« السمينع »، ثم خلفته زوجته « زنوبيا » وتعرف « بالزباء »
وقد رفعت رأس سوريا عاليا (١) ببطولتها
(٢) باخلاصها لوطنها . ولم يذته القرن ، حتى تأله
« دقلديانوس » وسمى عصره ، بعصر الشهداء ،
كان مبدأ التقويم أقباط مصر » « الراشد »

شدوذكر اكلا :

تولى « كرا كلا » الامبراطور الرومانى سنة ٢١١ م ، وكان سيء الخلق ، ظالماً غليظاً ،
ولما علم بان أهل الاسكندرية ، يهزئون باسمه ، اتى وجمع من شبابها ، عددا كبيرا
وقتلهم خارج المدينة ، ثم أقام جداراً فى وسطها ، ومنع سكان أحد القسمين ، الاتصال
بالقسم الآخر . حتى أنه ، أبطل الألعاب الاولمبية ، وأقفل الملاهى ، غير أنه كان اذا فتح
أقلها ، صبغه بالصبغة الرومانية ، وأذا أخذ أهله الى السكينة ، منحهم حقوقاً مدنية ، تشابه
حقوق أهل رومة نفسها ...

الالعاب الاولمبية :



الامبراطور كرا كلا

أما اليونانيون ، فكانوا يعقدون حفلات الألعاب
الاولمبية التروضية ، لغاية مقدسة هي تكريم إله آلهتهم
« زفس » الاولمبي وزوجته « جونون » وعندما تغاب
الرومان على اليونان ، شاركهم بهذه الألعاب والظافر
فيها ، يتوجونه بورق الزيتون ، وكانوا يعتقدون ، أنه
اثمن من الذهب ، لأنه رمز ائينة منيرفه ، آلهة الحكمة
وحامية عاصمتهم المسماة باسمها ، وكانت الجوائز تصنع
من الفضة ، حتى السنين الثمانى والعشرين الأولى ، من
الحفلات الاولمبية ، التي كانت تقام ، فى كل اربع سنوات مرة ، أى فى السنة الخامسة ، وهكذا .

ولذلك قسموا زمانهم الى اولمبيادات ، كل « اولمبياد » أربع سنوات ، وزمنها البدر الاول ، من الانقـلاب المصيفى ، اى نحر أول شهر « يوليو » فتبطل فيها الحروب ، والمشاحنات ، والمنازعات ، ويتفرغ الناس لها ، فتسكون اشهر اللعب ، كاشهر الحرام عند القدماء ...

أنواع الألعاب :

أما الألعاب ، فكانت بادية بدء ، تمكث يوماً واحداً فقط ، وبقيت هكذا ، الى زمن الاولمبياد المابع والسبعين ، فاخذت تزداد ، حتى صارت خمسة أيام ، ثم ستة أيام ، ثم اسبوعاً كاملاً ، وعينوا أول يوم منها للذبائح ، والثانى لسباق الرجال ، والثالث لحرب « البنكراسيوم » (أى المصارعات الخمس والمصارعة البسيطة) والآخرين ، لسباق الخيل والمركبات . وكانت المحاضرة أولاً ، ثم اضيفت اليها المصارعة (٧٠٨ ق م) وبعد ذلك الملاكمة (٦٨٨ ق م) ثم المسابقة بالمركبة ، ذات الخيول الأربعة (٦٨٠ ق م) وقد عدد « ارميوس » فى البياذته ، من الالعاب التروضية ، منها : (١) السباق (٢) الملاكمة (٣) الصراع (٤) الحضر (٥) الطعام (٦) الكرة (٧) النضال (٨) المراسقة (٩) الصيد

والقنص ، والفروسية . أما اللكم ، فكان قبيحاً ، وأقل قباحة منه البراز ، حيث يشدون النطاق على الحقوين ، ويلبسون قفازين من جلد فى ايديهم — كما يفعلون فى هذا العصر ...

المؤرخون والشعراء :

ولما تلاه هيرودوتوس ، المؤرخ اليونانى الشهير أمام الحفل الاغريقى ، تاريخه النفيس (ص ٩١) الذى وصف فيه وحروب ماذى والكبيرة ، اعجبوا بمصاحبة تعبيراته وسمو كتيبه الذسعة ، المؤلف منها تاريخه ، باسم الالهات الفنون التسع . وكان الشعراء المشهورون ، يهتثون الظافر بقصائدهم الرائعة ، متغنين بمفاخره وحذقه . وما يجدر بالذكر ، فى هذا المقام ، ان « دياتوراس » أشهر ابطال القدماء ، فى هذه الالعاب



تمثال الكاتب القاعد القرفصاء (متحف اللوفر) وقد بلغ فى محاكاة الحياة المصرية ، ودقة التعبير عن الوجدان مبلغاً لا يجده الا فى تماثيل الاغريقى وقت نهضتهم (ص ٧٥)

المقدسة عندهم ، كان ينال الغلبة ، في كل انواع المصارعات ، والمبارزات الأولمبية ، فلذلك نظم له الشاعر « بندار » قصيدة بليغة ، كان يتناشدها المصلون ، في هيكل منيرفه ، الالهة الحكمة في لندي ، حيث نقشت على جدرانہ ، بحروف ذهبية . . .

شعراء الجاهلية :

ثم ان العرب في الجاهلية ، قد اتخذوا طريقة شعراء اليونان ، في تعليق القصائد على جدران الكعبة - ان لم يكن سبقوهم - منقوشة ببناء الذهب ، وآخر ما اتصل بنا ، ان المعلقات أو المذهبات السبع ، المعروفة في آدابهم ، التي هي ابلغ منظوماتهم ، وانها خير الشعر الجاهلي ، واولائل الشعراء هم : « امرؤ القيس » الشاعر الكندي « زهير » شاعر مصر « النابغة » شاعر النعمان ، « الأعشى » صناجة العرب ، وغيرهم . . .

الدولة الساسانية :

وفي عصر الامبراطور « اسكندر سفيروس » الذي كان يعين المذنبين من الرومان حكاما على المصريين . تولى « ارشدير » على فارس ، فانهش تعاليم « زرادشت » وأسس سنة ٢٢٦ م الدولة الساسانية ، التي تنتسب الى ملوك الفرس الاقدمين ، (١) امثال « دارا » و « قبيز » الذين كانوا ، يحكمون الشعب بحق « التفويض الالهي » وكان من مقاصده ، ارجاع دولة الفرس ، الى ما كانت عليه ، أيام « دارا الاكبر » فانزع ارمينيا من الرومان ...

حول تعاليم زرادشت :

قال زرادشت : ان الله افتراض ، وانه يريد ، الا يتجاوز الافتراض حدود التصور ؟ وعلى هذا المبدأ ، قام أتباعه ، في نشر فلسفته ، التي تشبه فلسفة السفسطائيين . وهنا نأخذ من هذه السفسطة ، الحقيقة الآتية :

ليس في غير الابداع ، ما ينقذ من الاوجاع ، ويخفف اثقال الحياة ، غير ان ولادة

المبدع ، تستدعى تحولات كثيرة ، وتستلزم كثيراً من الآلام . أما اذا شاء المبدع ، أن يكون هو بنفسه ، طفل الولادة الجديدة ، فعليه أن يتذرع بعزم المرأة ، التي تلد ، فيتحمل أوجاع مخاضها ! اجل ! ان الارادة وحدها تحرر ، وما بغير هذه الآلة ، من شرعة صحيحة ، للارادة والحرية — على هذا تقوم تعاليم زرادشت ...

فلو أمكن للانسان ، أن يخلق شيئاً ، لما كان هناك اله ! وبما أن الانسان يقصر . عن إيجاد ذرة . وخطرة فكر ، في عالمي المادة والروح ، فالسكائن الازل ، مفروض فرضاً على العاقل الحكيم ...

أما الجاهل ، فيعتبر الزمان لديه وهم ، وكل فان في عينيه بطل وخداع ! فهل مثل هذه الافكار والأعاصير ، التي تتطاير فيها ، عظام السفسطائيين ، وتورثهم الدوار يقام لها وزناً ؟ تلك أوهام ، يدور المبتلى بها على نفسه ، كالرحى حتى يموت ، ولن يبصر النور ...

نور الصفاء النفسى ...

نور الضياء العقلى ...

نور العلاء الفكرى ...

زنوبيا أو الزباء :

ثم قامت في الشرق ، دولة عربية ، سنة ٢٦٢ م برياسة ابن السميدع ، الذي قتل اغتيالاً سنة ٢٦٧ م ، فاستولت زوجته « زنوبيا » وتعرف « بزيب » و « الزباء » ، على عرشه بالنيابة عن بكرها الصغير « وهب اللات » ، ولقبت نفسها بلقب « اوغسطه » كما لقب « اوكتافىوس » الامبراطور الرومانى بلقب « اوغست » ، وكانت عاصمة هذه المملكة العربية « تدمر » في شرقي سوريا ...

اعلان استقلال سوريا :

وفي سنة ٢٦٨ م وضعت « زنوبيا » خطبة سياسية ، اظهرت فيها رغبتها ، في نزع السيادة الرومانية عنها ، والاستقلال ببلادها ، استقلالاً تاماً ، وتوسيع مملكته جنوباً وشمالاً . فعلم « اورليانوس » بخطتها ، فأرسل اليها جيشاً لمحاربتها ، فقاتلته على رأس جيشها ، وانتصرت عليه انتصاراً باهراً ، واعلنت استقلال سوريا ، وانفصالها عن روما ، ثم استولت

على لبنان ، وجميع شواطئ البحر المتوسط ، ثم فلسطين ، فصر ، يث ظاهرتها قبائل «بابي»
وهم «البجة» أجداد «البشاريين» الذين يكثرون الاغارة ، على الحدود المصرية الجنوبية
لما بينهم وبين أهل «تدمر» من القرابة الجنسية ، وخفق لأول مرة في التاريخ ، العلم العربي
السوري ، على وادي النيل ...

حرب زنوبيا :

ومن مصر ، اجتازت جبال طوروس ، حيث طاردت الرومانيين ، في قلب آسيا الصغرى
ومنها زحفت ، الى أن وصلت شمال أنقرة ، وبلغت «خلقدونية» فذعر «اورليانوس» وحشد
جيشاً كبيراً ، فاستولى به على «غلاطة» وأنقرة ، وواصل زحفه ، الى جبال طوروس . وهنا
استجشت «زنوبيا» حلفائها ، الفرس والآرمن لنجدها ، عملاً باتفاقها معهم ، فتلكوا
عن نجدها ، فقسمت جيشها ثلاثة أقسام :

الجيش الأول في حلب ...

الجيش الثاني في حمص ...

والجيش الثالث في القريتين ...

حريق تدمر :

ثم تولت القيادة العامة ، ونازلت «اورليانوس» في انطاكيا ، فأنكسرت ، فتراجعت الى
حمص ، فكان النصر حليف الرومان ، فتنهقرت الى تدمر ، للدفاع عن عاصمتها ، وشدد
اورليانوس الحصار عليها ، حتى كادت الحامية تهلك جوعاً . فخرجت لوحدها ليلاً ،
لتحمل الفرس على نجدها ، وفي الطريق قبض عليها ، وهنا احرق تدمر ، ودكت
أسوارها وقلاعها ، وابنتها الجميلة الضخمة ، فأمسك كبعليك ، يزورها رواد
التاريخ ...

الزباء في روما :

أما مصر ، وفلسطين ، وغيرهما من المدن ، فقد استقر حكم «زنوبيا» فيها ، أكثر من سنتين
الى ان استرجعها الرومان قصرأ ، وقاد «اورليانوس» «الزباء» الى روما ، واسكنها

قصرافسيحا ، بجوار العاصمة ، كما سكنت من قبلها « كليونباطرا » غير انها ، احتفظت بطهارتها ، الى أن وافاها الموت المحتوم ...

ظهور دقلديانوس :

وقد نالت الاسكندرية ، من جراء هذه الحرب ، الشيء الكثير ، ولم يتولى دقلديانوس الامبراطورية الرومانية في ١٣ يونيه ، سنة ٢٨٤م حتى أصلح ما أفسده سلفه ، أصلح مالية مصر ، ونظم ضريبة الغلال من جديد فخصص :



أولا — جزءا منها لروما ...
ثانيا — جزءا منها لبذر الأرض ...
ثالثا — والجزء الأخير ، منحه اعانة لأهل الاسكندرية ...

وهذه المكرمة ، قد جعلت أهالي الاسكندرية ، يشيدون « عمود دقلديانوس » المعروف بعمود السوارى ، تذكراً لهذا الملك ، ودليلاً ناطقاً ، على الاعتراف له بالجميل . ومن اصلاحات هذا الامبراطور الجديد ، أنه قسم الدولة الى أربعة أقسام ، فولى كلا منها أميراً ، ورأس بنفسه أحد الأقسام ، فأحدث هذا النظام ، اصلاحاً في هيئة الحكومة الشاسعة ، ثم أنه ، صد هجمات « البجة » وغيرهم من القبائل العربية وأقام قبائل « النوبة » حراساً على شرق الصعيد ، وقد كتب لهذه الدولة ، أن لاتستقر فيها السكينة طويلاً ...

عصر الشهداء :

وفي آخر أيام الامبراطور « دقلديانوس » (٣٠٣م) أراد ان يضع نفسه موضع الالهية ، ليضمن بذلك ملكه وحياته ، ثم ليشبع غريزة مطامعه ، أسوة بأسلافه الابطارة ولما طلب من الرعية الاعتراف بالوهيته ، أبى المسيحيون ، أن يخضعوا لسلطان أوهيته ،

ولما شدد عليهم الأمر ، قاوموه مقاومة فعالة ، فاضطهدهم وعذبهم ، فلم يزدحم ذلك ، الا تمسكا بدينهم ، فذبح رجال الدين ، وعدداً عظيماً من الاقباط ، في جميع انحاء القطر ، ومنهم السيدة دميانة ، رئيسة دير بجحة « بلقاس » وقد ترك عصر « دقلديانوس » اثرأ كبيراً في نفوس الاقباط ، وخاصة كبير احبارهم ، الانبا بطرس (٣٠٢ - ٣١١ م) حتى أنهم سموه « بعصر الشهداء » وكان مبدأ لتقويمهم في ٢٩ اغسطس سنة ٢٨٤ م ، ويحسبون منه السنين والآيام ، ثم توالى اضطهاد المسيحيين ، في انحاء الدولة الرومانية . الى آخر هذا القرن ، ومنهم قبط مصر ، الذين سلكوا مسلك مار مرقس الوسول ...

التقويم القبطي :

وقد كان قدماء المصريين ، يوقنون أيامهم بسنة شمسية ، عدها ٣٦٠ يوماً ، مقسمة الى اثني عشر شهراً ، وعدة كل شهر ثلاثون يوماً ، فكانت سنة غير قياسية ، اذ تقل عن السنة الشمسية الحقيقية ، بمقدار خمسة أيام ، على وجه التقريب ، وقد اضيفت اليها هذه الايام ، ودعت بـ « أيام النسيء » أي الزيادة ، وفي عام ٢٥ قبل الميلاد - أي بعد مصرع كليوباترا ، بست سنوات ، أضاف الرومان يوماً واحداً ، على كل سنة رابعة ، والحقوه بايام النسيء فكانت هذه الايام ، في السنة البسيطة خمسة ، وفي الكبيسة ستة . (ص ٣١ و ٣٤ و ٣٥ و ١١٢ و ١٥٦) وقد طبق على التقويم القبطي ...

ظهور الروس - يا :



وفي هذا القرن (الثالث) بدأ ظهور روسيا ، كجامعة مؤلفة ، من اعضاء المجالس القروية ، ويرأس هذا المجلس العام ، رئيس ينتخب ، ويكون له حق الرئاسة ، أما بالوراثة ، أو لطعونه في السن ، وهكذا والبصريات والكيمياء ...

الراهب « روجريكون » ، البريطاني ، الذي عاش في هذا القرن « الثالث » ويعدمن أشهر من اشتغلوا بدراسة العلوم الرياضية والبصريات والكيمياء ...

حتى آخر هذا القرن . وكان القوم ، على غاية من كرم اليد ، وبسط اكفهم لبعض ، غير أنهم ، كانوا على غاية من القسوة والتوحش ، بالنسبة للامم القديمة . وكان من عاداتهم تزوج باكثر من امرأة واحدة ، والاشترك مع بعضهم ، في استنابات الاراضي ، غير

انهم ، كانوا يعبدون التماثيل الفظيعة الشكل ، وينصبونها فوق الاكمام والتلال ، اذ لم يبنوا لها الهياكل ، ولم يعينوا لها كهان . وكانوا يعتقدون في السحر والعرافة ، وخلود الروح ، لحياة مستقبلية ، تتمتع فيها الارواح بالشهوات ، وترتكب افطع الآثام ...

جدول الباباوات في القرن الثالث الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريته	انتهاء حبريته
١٦	مار زيرينوس	(٢٠٣ م)	— (٢٢٠)
١٧	مار كاليستوس الاول	(٢٢١ م)	— (٢٢٧)
١٨	مار اوريانوس الاول	(٢٢٧ م)	— (٢٣٣)
١٩	مار بونسيانوس	(٢٣٣ م)	— (٢٣٨)
٢٠	مار اثاروس	(٢٣٨ م)	— (٢٣٩)
٢١	مار فييانوس	(٢٤٠ م)	— (٢٥٣)
٢٢	مار كرنيليوس	(٢٥٤ م)	— (٢٥٥)
٢٣	مار لوسيوس الاول	(٢٥٥ م)	— (٢٥٧)
٢٤	مار استفانوس الاول	(٢٥٧ م)	— (٢٦٠)
٢٥	مار سكستوس (٢)	(٢٦٠ م)	— (٢٦١)
٢٦	مار ديونيسيوس	(٢٦١ م)	— (٢٧٢)
٢٧	مار فيليكس الاول	(٢٧٢ م)	— (٢٧٥)
٢٨	مار اوتيكيانوس	(٢٧٥ م)	— (٢٨٣)
٢٩	مار كايوس	(٢٨٣ م)	— (٢٩٦)
٣٠	مار مرسالينوس	(٢٩٦ م)	— (٣٠٤)

بطاركة الاسكندرية:

العدد	اسم الحبر	التقدمة	النياحة	ملوك مصر المعاصرون
١٢	الانبا ديمتريوس (١)	٤ مارس ١٨٨	١٩ اكتوبر ٢٣٠	كومودوس - برتينا كس . نيجره - ساويرس - كراكلا - جيتا . ما كرينوس . هليو جال . اسكندر اسكندر . مكسيموس . جورديانوس (١) و (٢) و (٣) . فيلبس الاول فيلبس (١) ديسيوس . جاللوس . فاليريانوس . جالليوناس جالليوناس . كلوديوس . اورليانوس . تاسيتوس بريوس . كاروس كاروس
١٣	د باراكلاس	٥ نوفمبر ٢٣٠	٤ ديسمبر ٢٤٦	
١٤	د ديوتيسوس الحكيم	٢٨ ديسمبر ٢٤٦	٨ مارس ٢٦٤	
١٥	د مكسيموس	٩ نوفمبر ٢٦٤	٩ ابريل ٢٨٢	
٠	ينوده اسقط بعد عزله (١)	يونيه ٢٨٢	نوفمبر ٢٨٢	
١٦	الانبا تادونا	٢٧ نوفمبر ٢٨٢	٢٨ ديسمبر ٣٠١	كاروس . تيمويانوس دقلديانوس

(١) عزل بعد ان خصى نفسه ، عملا بظاهر الآية : (مت ١٩ : ١٢) فلو فهم معنى د وخصوا انفسهم لاجل ملكوت السماوات ، لما فعل بنفسه ، حتى سقط ، وكان سقوطه عظيما . والمراد هنا : تكريس الاجساد لله ، بحفظ البتولية ، ولا سيما بنذر العفة ، وهذا لا يتم ، الا اذا كان الجسم كاملا لا نقص فيه — والجسم السليم في العقل السليم ...

ملخص أهم الحوادث

- ٢٠٢ مرسوم مان القيصر ستيخوس ساويرس : ينهى عن اعتناق المسيحية ويحذر نشرها
- ٢١١ تولى الامبراطور الرومانى « كراكلا » - قتله شباب الاسكندرية - قفله
- الالعب والملاهى - رحلة اوريحان الى روميه (٢١١ م) الى العريسة
- (٣١٣ م) الى اليونان (٢٣٠ م)
- ٢١٢ منح الامبراطور مصر ، الحقوق الرومانية ، والاستقلال الادارى
- ٢٢٥ المجمع المسكنى الاول المنعقد فى قرطاجنة
- ٢٢٦ تولى « ارشدير » فارس - أسس الدولة الساسانية - انعش تعاليم « زرادشت »
- ٢٣١ خلع لقب « البابا » على البطريك هيركللاس
- ٢٤٩ اضطهاد المسيحيين على عهد ذاكيوس
- ٢٥١ انشاء الرهبنة بمعرفة بولس التبي - مجمع قرطاجنة
- ١٨٥ - ٢٥٤ العلامة الكبير اوريحانيس - وفاته فى مدينة صور سنة ٢٥٤ م
- ٢٥٧ نشأة الالفين - ظهور سافاليوس - اعتراف الرومان بحق الملكية المسيحية
- ٢٦٢ أسس « السمينذ » دولة عريية فى « تدمر » شرقى سوريا .
- ٢٦٧ قتل السمينذ اغتيالاً
- ٢٦٨ - ٢٧٠ تولت « زنوبيا » زوجة السمينذ ، وعرفت بملكة تدمر - اغارت على مصر
- بمساعدة قبائل « البشارية » - نزعت السيادة الرومانية عنها ، ونادت باستقلال
- بلادها - رفعت العلم السورى على وادى النيل ، فلبنان ، وفلسطين ...
- ٢٧١ قهر « اورليانوس » ملكة تدمر « الزباء » وقادها الى « روميه » واسكنها
- اقصراً فسيحاً بجوار العاصمة ، الى ان وافاها الموت المحتوم
- ٢٨٤ قدوم « دقلديانوس » الى مصر - اقامة عمود السوارى بالاسكندرية - السنة
- القبطية ، أو الشهداء ...
- ٢٨٥ تمسك القديس انطونيوس الكبير فى صحراء مصر
- ٢٩٦ مرسوم دقلديانوس القيصر باضهاد المانيخيين
- ١٠٠ - ٣٠٠ ظهور روسيا كجامعة أمم

القرن الرابع

« اذا دعى « قسطنطين » أعظم نصير للمسيحية ، في عهد الوثنية ، واطلق اسمه على مدينة أنشأها . فارون الناسك ، صار زعيم أمة ، وعلما الفرد ، ليس بسيف الحرب ، بل بقلم السلام ، وقد حمل اسمه ، نحو مليون ، من نخبة الناس ، في مشارق الأرض ومغاربها واصبحوا به يعرفون ، واليه ينتسبون » « الراشد »

قسطنطين الاكبر :

ولما توفى « دقلديانوس » سنة ٣٠٤ م اشتد النزاع بين الحكام الاربعة ، ومنهم قسطنطين الذى انتقل الى بزنطية سنة ٣٠٦ م فأفضى ذلك الى حروب داخلية ، انتهت بغلبة قسطنطين الاكبر ، على الجميع ، فانفرد بالملك سنة ٣٢٣ م . وكان هذا الرقم (٣٢٣ ق م) نهاية فتوح الاسكندر ! ومن نتائج أعمال قسطنطين الخالدة :

أولا — جعل المسيحية الديانة الرسمية للدولة الرومانية ...

ثانيا — نقل عاصمة الدولة من « روما » الى « بوزنطية » سنة ٣٣٠ م وأسماها « القسطنطينية » ...

ثالثا — قرأ حلال اللغة والأغريقية ، محل اللغة واللاتينية ، وجعلها اللغة الرسمية للدولة الرومانية ...

رابعا — نقل قوة الدولة من الغرب

المعبد الروماني بمدينة « آ بو »

الى الشرق ...

خامسا — ابتداء نمو سلطة « البابا » بصفته « الرئيس الدينى » ومقره روما ... وهنا اعتبر قسطنطين ، أعظم نصير للمسيحية ، وان كان لم يحرم الوثنية . وفى عهده ظهرت الرهبنة فى المسيحية لأول مرة ، ثم أنه قد حمى الشرق ، من جراء نقل العاصمة ، الى



شواطئ. « البسفور » من غزوات الأمم المتبربرة ، وسهل لهم غزو الجهات الغربية ، وأهم هذه الأمم ، المترامية على حدود الدولة الرومانية الأوربية ، هي قبائل «الكلت» و«الصقلب» و«الجرمان» فالكلت يقطنون فرنسا (التي كانت معروفة بالغال) والجزر البريطانية. والصقلب في «روسيا» والجرمان خلف حدود الرومان ، على امتداد نهري الرين والطنونة. وقبل عام ٢٧٥ م كان وجود البرابرة ، داخل الامبراطورية . قاسرا على استخدامهم في الجيش والادارة ومن هذا التاريخ ، شرعوا يغيرون على «روما» ويمتلكونها ، ويستولون على بعض أقاليمها وبعد وفاة قسطنطين سنة ٣٧٧ م قسمت الدولة بين اولاده الثلاثة ، ثم اتحدت بعد ، ثم انقسمت مرة أخرى ، الى أن تم تقسيمها النهائي سنة ٣٩٥ م الى قسمين :

الدولة الغربية ، وعاصمتها روما ...

الدولة الشرقية ، وعاصمتها قسطنطينية ...

فالدولة الشرقية ، بفضل مناعة موقعها الجغرافي ، قد صدت غارات الأمم المتبربرة الأوربية ، من القوط والسلاف والجرمان ، وغيرهم من الفرس والعرب . أما الدولة الغربية ، فقد كثرت غارات الأمم المتبربرة عليها ، ولم يتركوا لها مجالا لتأمين حدودها ...

القسطنطينية :

أما «القسطنطينية» فقد صارت بفضل عاقلها ، كآنها كوكب دري ، ، تشع انواره في مختلف العصور والامصار . فهما كانت الغاية ، في بناء هذه البدة ، التي هي همزة وصل بين الشرق والغرب ، فالسياسة الحربية هي المحور ، وليس أفضل منها عاصمة لملوكها ، سواء كانوا من الفاتحين ، أو المدافعين :

فهى للفاتح ، مرابض قريبة من آسيا للهجوم ...

وهى للضئيف ، حصن منيع بمثابة السور الذى يكسنتفها ...

وأما مقامها الطبيعي ، ولاسيما جمال البوسفور ، ومنعة الدردنيل ، فحدث عنهما ولا حرج ، كما تحدث عن عظمة موقعها ، ومقامها الحربي والادبي ، ولذا



سفينة حربية فينيقية، قلدها الأغرقي،
وحسنها الرومان (ص ٦٥ و ٧٨)

كانت « القسطنطينية » ولم تزل ، هدف انظار الفاتحين ، ومحط آمال الطامعين ...

السلكت :

كان « السلكت » كبار الأجسام ، اقرباء ، لا يستهانون الموت في الحروب. يتقدمون اليها على نفقات الموسيقى الخماسية ، وتؤثر فيهم بلاغة الخطباء ، ومقاطع الشعر . أما لغتهم فكاملة التكوين ، يمكن بها التعبير ، عن أنواع شتى من الافكار ، والعواطف ، غير أنهم قد شقوا طريقين :

فالذين قطنوا فرنسا « غالة » احسنوا التكلم باللاتينية ، ثم أنشأوا مدناً كثيرة ، ذات معابد ، وحمامات ، ومسارح للتمثيل ، لا تفتقر كثيرا عن المدن الرومانية ...
والذين قطنوا بريطانيا واريثده - فبقوا على سذاجتهم ، وعاداتهم لرومة ، بل ان عادات السكسون وتقاليدهم (ص ١١٥) قد جذبتهم ، ومزجتهم بأهل البلاد ...

وكان « الدرويد » جماعة الاشراف ، رؤساء للدين ، قضاة للعدل ، ومرجعاً أعلى في جميع الامور الأخرى : كلمتهم قانون ، ومن خالف ، جردوا عليه سيف الحرمان ...
الجرمان :

كان « الجرمان » يتاخمون الدولة الرومانية ، على امتداد نهري الرين ، والنستولا وبين بحر البلطيق ونهر النطونة ، وقد يكون تقسيمهم بوجه عام ، ثلاثة أقسام :

الغريون - منهم الفرنجة ، الألمان ، السكسون ...

الشاليون - منهم الدنمركيون ، وأهل اسكندناوه ...

الشرقيون - منهم القوط والوند ...

وكان نظام قبائلهم ، على غاية من الاستقلال ، حكوماتهم ديموقراطية . فاحرار كل قرية ، يشتركون في تدبير أمورهم المحلية ، أما الشؤون العامة ، فيشترك في تدبيرها ، جميع احرار القبيلة ، وهم ثلاث طبقات : الاشراف ، الأحرار ، العامة . ثم الرقيق . وكان صوت الحر ، مساوياً لصوت الشريف ، الذي يتمتع بميزات اجتماعية ، ومن عاداتهم :

١ — ان يلتف الشبان ، حول فرسانهم الشجعان ...

٢ — ان ينفخر الفرسان ، بكثرة من حولهم من الشبان ...

٣ — ان قوام معيشتهم ، الرعي والزراعة والصيد ...

٤ — ان اكثر العاملين ، في الرعي والزراعة ، من النساء والرقيق ...

٥ — ان اقامتهم، في منازل متباعدة، وفي وسط اريف ...

ثم انهم ، كانوا يعبدون الطبيعة ، ويحلون الغابات ، وما يشبهها من الظواهر الغريبة ولم تنشأ بينهم طائفة من القساوسة ، كما نشأ بين الكلت والصقالبة ، وكانوا ضخام الاجسام اقوياء البنية ، حمر الوجوه ، يضرب شعرهم الى الشقرة . وقد بلغ من شغفهم بالحرب والخز والميسر ، انهم يضحكون ، ويقامرون بأولادهم ونسائهم ، بل وبحريتهم في سبيل ملذاتهم ... الصقلب :

اما والصقلب ، فوطنهم شرقي الجرمان ، فيما يسمى الآن روسيا ، وكان كلما تحرك الجرمان غربا أو جنوبا ، تبعتهم القبائل الصقلبية (ص ٨٥) واحتلت ما هجروه من البلاد ، حتى وصلوا الى نهر الالب غربا ، وكانت حكومتهم ديموقراطية ، الا أن النفوذ الأكبر كان للشيوخ ، وكان لرجال الدين ، نفوذ في السياسة والحرب ، غير أنهم لم يكونوا مطبوعين على الغزو ، مع ضخامة أجسامهم . ثم أن ضعف احساسهم بالقرمية ، قد يسهل امتزاجهم بالاجناس الأخرى . أما دينهم ، فكان ضربا من الوثنية ...

ومن أهم حوادث هذا القرن — ان القوط اخضعوا لحكمهم ، كافة الاقوام القاطنين بين بحر البلطيق والبحر الاسود . وفي سنة ٣٧٦ م تغلب الهون على القوط ، واستطو ملكتهم . واستمرت روسيا ، طول هذا القرن ، طريقا لمرور المغيرين من الهون ، وغيرهم من الانيين والبلغار والخزر ، واستقرارهم في البلاد مدة ، ثم لا يلبثون أن يطردوا منها . ولم ينته القرن ، حتى كان تأسيس مدينتي « نوفوجورود » ، و « كيف » اتحاد اقباط مصر :

ولم ينته القرن الرابع ، حتى استفحل امر الخلاف ، بين الطوائف المسيحية المختلفة . ففي القرن الاول ، دخلت المسيحية الديار المصرية ، على يد « القديس مرقس » ، وفي القرن الثالث ، عظم شأنها ، ولم يختم عصر الشهداء ، حتى أصبحت المسيحية ، ذات طائفتين : طائفة اليعاقبة ، وهي السواد الاعظم بمصر ، وطائفة الملكانية ، وهي الاقلية التي لا تذكر . وقد كانت الحكومة الرومانية ، تؤيد الملكانية ، لرغبتها في جعل المصريين ، على مذهبها ، في الدين ، لتثبت لها مصر . ومن جراء هذا التفضيل ، تولدت بينهما فتن واضطهاد . أما الاقباط ، فنبهتوا على مبادئهم ،

وحفظوا لغتهم، واحتفظوا بشريعتهم الدينية، الى أن ترجوا جميع تعاليمها اليها، وقد تم لهم، استقلال كنيستهم، عن الكنائس الاخرى ...
نهاية الدور الجاهلي :

وفي سنة ٣٨١ م نهى الامبراطور ثيودوسيوس، الاكبر المصريين، عن عبادة الأصنام، وأمرهم باتباع الديانة المسيحية، ثم أمر بهدم الهياكل، ونزول الانصاب، وابطال التقاليد، التي كان يعتبرها المصريون، من ضروريات الدين. وقد نفذ أمره، بمساعدة بطريك الاسكندرية « ثيوفيلوس » الملكى، وهنا :
انتهى الدور الجاهلي ...
وابتدأ الدور المسيحى ...

بين الملكية واليعاقبة:

ولما توفى « ثيودوسيوس » سنة ٣٩٥ م، قام ولداه « هونوريوس » و« اركاديوس »، وافتسما المملكة الرومانية بينهما، فجعلها مملكتين. شرقية وغربية (ص ١٧١) وكان هذا الانقسام، رمزا عن قرب انحلال هذه الدولة، لأن الحرب كانت قائمة سجالا بينهما، وبين لاهوتى الاسكندرية. وكان لكل من الفريقين أحزاب، ثم آل الأمر الى اشهار السلاح، واهراق الدماء ...



الامبراطور ثيودوسيوس الاكبر
(٣٩٥ - ٣٣٩ م)

محرر مصر من عبادة الاوثان (٣٨١ م)

ثم انه، كان بين الملكية واليعاقبة، من العداوة ما يمنع تزواجهم، ويوجب قتل بعضهم بعضاً. واليعاقبة أنساب مختلطة، لا يكاد يتميز منها القبطى، من الحبشى، من النوبى، من الاسرائيلى الاصلى. وكلهم فى العقيدة سواء، وعددهم عدة ملايين، وهم بالحقيقة، أهل مصر، أعلاها وأسفلها. أما الملكية فلا يزيد عددها، على ٣٠٠ ألف رومى ...

موارنة لبنان :

وهناك ، بجوار مدينة قورش (حلب) ظهر الناسك مارون (٣٥٢ - ٤١٠ م) الذى صار فيما بعد ، زعيم أمة ، وعلما الفرد ، فحمل اسمه ، نحو مليون من الناس ، فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأصبحوا به يعرفون ، واليه ينتسبون . ولم يقتصر على غنى الحكمة الكاملة ، وعلى شفاء الجسد ، بل كان يبرى أيضا ، من أمراض النفس ، فكان يشفى هذا من البخل ، وذلك من الغضب . يعلم رجل الاقتصاد ، ويعلم غيره قانون العدل . وينهى واحدا عن استباحة المحرمات ، ويوقظ آخر من غفلة التواني ، والحاصل : أنه غرس لله هذا البستان فأزهر ، وفيه كلام النبى داود : « الصديق مثل النخيل يزهر ، ومثل أرز لبنان ينمو » ، غير أن المعلم قد أصابه مرض قصير ، فغادر الحياة . وللحال شادوا على قبره كنيسة واسعة ، وأقام الشعب على نفقته ، احتفالا لتكريم هذا المنتصر ، الذى عاش نحو ٦٤ سنة ...

وهذا القديس (١) الذى أنشأ أمة ، وأتيح له أن يطلق اسمه على ، توالى العصور ، على جمهور من الناس يتلقبون به ، هو لعمري ، مفعرة لم يشاركه فيها ، سوى نفر قليل من عطاء الرجال ، كقسطنطين ، وكريستوف كولمب ، وفسبوس أمريك . بل إن اسم هؤلاء الرجال ، أطلق على مدينة أنشأوها ، أو بلاد استكشفوها « كالقسطنطينية ، أو كولمبيا ، أو أمريكا » ، فتلقب المنتسبون ، الى تلك المدينة ، أو البلاد بأسمها . أما مارون ، فلم تحمل اسمه دولة ولا مدينة ، بل حمله شعب ناهض حتى ، لا ينتسب الى بلاد ، تعرف بذلك الاسم . فالانتساب هنا ، انتساب روحى معنوى ، الى عقيدة أو مبدأ أو فكرة ، لا انتساب مادى الى دولة أو بقعة أو بلد ...

ثم أوجز أسقف قورش فى الناسك ، قال : بأنه كان مثال فضيلة ، وقدوة فضل ، بل كان متصفا بجميع الخلال ، التى تؤهل للزعامة والرئاسة . فهو القديس ، والمعلم ، والمنتصر والمتصف بالحكمة الكاملة ، وبزينة الأولياء ...

جزيرة العرب :

أما فى الجزيرة العربية ، فقد ظهر من قریش « قصى » ، الذى ساد مكة ، ثم الحجاز كله وأعاد بناء الكعبة ، وابتنى قصرا أطلق عليه « دار الندوة » تجتمع فيها رؤساء القبائل ،

(١) للاستاذ الكبير الشيخ انطون الجميل بك رئيس تحرير جريدة الاهرام

أيام المواسم للتشاور ، في أمور العرب كافة . وورث أبنائه عنه ، منزله ووظيفته ، الى أن وصلت الى هاشم ...
فرنسا والمانيا :

وفي هذا القرن « الرابع » قسمت بلاد الجول ، الشرقية والغربية ، الى الايات وأقاليم ، وقسم الموظفون درجات ، يتبع بعضها البعض ، فسمى أكبر الموظفين بالسكونت ، ومن يليه بالقنصل ، ومن يلي هذا ، بمدير المقاطعة أو المحافظة . أما المدن ، فكان يدير شؤنها مجلس يدعى « كورى » ، وفي هذا العهد ، أدخلت القوانين الرئيسية ، وعينت طبقة الاشراف والنبلاء من الجولوا والرومان . وكانت الدولة الرومانية ، منذ سنة ٢٤ مضطربة الاركان لما توالى عليها من الغارات . ولم يوطد نفوذها الا في عهد الامبراطور وقسطنطين ، الذى أصدر منشور ميلانو ، سنة ٣١٢ بشأن الدين المسيحى . وهنا أقيمت الاثار ، والمعاهد العمومية ، كالمعابد والحمامات ، وأقواس النصر ، حتى شاعت دراسة اللغة « اللاتينية » واتسع نطاق الديانة المسيحية ، ونظمت شئون الكنيسة . ورتبت الدرجات الكهنوتية .
مهاجرة الامم :

وكانت القبائل المتبربرة ، المؤتلفة والمتنافرة ، قد تقسمت شعوبا مستقلة ، بين سكسون وفندال والمان وصقالبة . الى غير ذلك . أما البلاد الجرمانية ، فأول من صبا عن الوثنية واعتنق الديانة المسيحية . بينما كانت قبائلها ، بعد سقوط الدولة الغرية وفتح روما ، تجوب الاقطار غازية ، حتى عرف هذا العهد ، بعصر « مهاجرة الامم » ، حيث برزت من ادغالها وتفرقت في طول البلاد وعرضها ، الى أن بلغت قبيلة « الفندال » أسبانيا ، نزلت فيها ، وعرف ذلك الاقليم باسمها « فندا لوسيا » .

والسبب في هذه المهاجرة ، ظهور قوة جديدة من جهة الشرق ، دفعت هذه القبائل أمامها جنوباً وغرباً . وهذا الضغط ، جاء من ناحية قبائل « الهون » وهم من الجنس المغولى ، ومهدم الاصل وسط آسيا . ولما اندفعوا الى أوروبا ، دفعوا أمامهم القبائل « التيتونية » أو « الجرمانية » ، وغلبوا القوط الغربيين على نهر « ينستر » عام ٣٧٤ هرع هؤلاء الى الطونة ، يضرعون الى الامبراطور « فالنز » أن يسمح لهم بدخول بلاده ، وأهم حوادث الامم ومواقعها هي :

١ - موقعة أورنة (٣٧٨ م) قتل فيها الامبراطور فالنز ...

٢ - تولى الامبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٧٩ م فانتصر على القوط وعاهدهم على

أن يمنحهم أرضا، في تراقيا وآسيا الصغرى . على أن يقدموا له، أربعين ألف جندي كل سنة
بقيادة ضباط من القوط . ولما مات خلفه ابنه :
أركاديوس في الشرق ...
وهو نوريوس في الغرب ...
عاصمة بريطانيا :

وكان البريطانيون (١) يشبهون الغولوا في أحوالهم، إلا أنهم أكثر تمسكا بعاداتهم القديمة
ولما استولى عليهم الرومان ، زاولوا التجارة ، وأسسوا المواصلات بالأنهار ، وجعلوا
«لندريس» أى «لندرا» ثغرهم الأصلي . وتقدمت الزراعة ، واكتشفت المناجم ، التي
زادت في ثروة البلاد ، وكان «سيتيم سيوير» ضد أهل كاليدونيا ، فجرد عليها تجريدة سنة
٢٠٧ م . ثم ان الطبقة العليا من الأمة ، كانت تطبع بطباع الرومان ، فنارت عليها
الطبقات الأخرى ، التي حفظت مع اللغة الأصلية ، كافة المميزات الجنسية وسحب الرومانيون
جنودهم من الجزيرة سنة ٤٠٧ م

جدول الباباوات في القرن الرابع الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريته	انتهاء حبريته
٣١	مار ميسال الاول	(٣٠٤ م —	٣٠٩)
٣٢	مار أوسا يوس	(٣٠٩ م —	٣١١)
٣٣	مار ميكل ياد	(٣١١ م —	٣١٤)
٣٤	مار سيفاستره الاول	(٣١٤ م —	٣٣٧)
٣٥	مار مرقس	(٣٣٧ م —	٣٤٠)
٣٦	مار يوليوس الاول	(٣٤١ م —	٣٥٢)
٣٧	مار ييار يوس	(٣٥٢ م —	٣٦٣)
٣٨	مار فيلكس (٢)	(٣٦٣ م —	٣٦٥)
٣٩	مار داماسيوس	(٣٦٦ م —	٣٨٤)
٤٠	مار سيريسيوس	(٣٨٤ م —	٣٩٨)
٤١	مار انطاسيوس الاول	(٣٩٩ م —	٤٠٢)

بطارقة الاسكندرية :

العدد	اسم الحبر	تقدمته	نياحته	ملوك مصر المعاصرون
١٧	الانبا بطرس خاتمة الشهداء	٢٥ يناير ٣٠٢	٢٥ نوفمبر ٣١١	ديوقلتيانوس
١٨	اشيلاس	١٤ ديسمبر ٣١١	١٣ يونية ٣١٢	جاليريوس
١٩	اسكندروس (١)	٢٧ يونية ٣١٢	١٧ ابريل ٣٢٨	جاليريوس . مكيسيانوس ميلوس . قسطنطين الاكبر
٢٠	اثناسيوس الرسول	٥ مايو ٣٢٨	٤ مايو ٣٧٣	قسطنطين الاكبر ، فالنس يوليانوس . جوفيانوس
٢١	بطرس الثاني	١٦ مايو ٣٧٣	١٥ فبراير ٣٧٩	فالنس (٢)
٢٢	تيموثاوس الاول	١٤ مارس ٣٧٩	٢٠ يوليو ٣٨٥	ثيودوسيوس الاكبر
٢٣	ثاؤفيلس	١٦ أغسطس ٣٨٥	١٥ اكتوبر ٤١٢	ثيودوسيوس (١) اركاديوس ثيودوسيوس (٢)

ملخص أهم الحوادث

٣٠٠ - ٦٤١ م	عصر مظلم واستبداد، كثرت فيه الفتن الداخلية، بسبب اختلاف الطوائف المسيحية على السيادة، وكثرة الآراء في التفسير، أى فى القشور، وليس فى لباب التعاليم الروحية ...
٣٠٣	تأله « دقلديانوس » — ظهور عيسىان فى مصر — جرد الامبراطور جيوشاً على مصر، وقتل خلقاً كثيراً — وتعرف هذه المذبحة عند الأقباط، بتاريخ الشهداء أو عصر الشهداء.
٣٠٥	توفى « دقلديانوس » فاشتد النزاع بين الحكام الأربعة ... انشاء الرهبنة، برعاية انطونيوس الكبير (٢٥١ - ٣٥٦ م) وبدء استعمال اللغة القبطية فى البيعة المقدسة ...
٣٠٦ - ٣٢٣	انتهت الحروب الداخلية، بتغلب « قسطنطين الاكبر » على الجميع، فانفرد بالملك ...

- ٣١٣ أعلن « قسطنطين » أن الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للدولة - مرسوم « ميلان » بحرية الأديان ...
- ٣١٥ نشأة الأريوسية في الاسكندرية - المجمع المكناني الثاني المنعقد في أنقرة ...
- ٣١٦ المجمع المكناني الثالث المنعقد في قيصرية الجديدة - اهتمام الأحباش الى المسيحية ، على يد « فرومديوس » واذاسيوس اللبنايين ...
- ٣٢٠ حكم كنيسة الاسكندرية على اريوس مجمعيًا .
- ٣٢٤ انتقال قسطنطين الكبير الى بيزنطيه .
- ٣٢٥ المجمع المسكوني الأول النيقاوى - الاعتراف ببطريركية « انطاكية » و « رومية » و « الاسكندرية » ومنح لقب « البطريرك » لاساقفة المدن الثلاث ، وتحديد مناطق لكل واحد منهم - وضع تقويم الفصح ، في الاحد الذى يقع بعد اليوم الثانى ، من الفصح التاموسى - ومنهم من يقول : بعد البدر او بعد الاعتدال الربيعى ...
- ٣٢٦ اكتشفت المملكة « القديسة هيلانة » الصليب المكرم - وضع الحجر الاساسى لكنيسة القيامة ...
- ٣٢٩ أعلن « فرومديوس » شيوع المسيحية في اثيوبية « الحبشة »
- ٣٣٠ نقل « قسطنطين » عاصمة الدولة من « رومة » الى « بيزنطية » وأسماها « القسطنطينية » - اعتنق الاحباش المسيحية وعمموها
- ٣٣٦ تدشين كنيسة القيامة ...
- ٣٣٧ توفى « قسطنطين » فقسمت الدولة بين أولاده الثلاثة ...
- ٣٣٨ أعلن « اوطيخا » الطبيعة الواحدة
- ٣٤٠ المجمع المكناني الرابع المنعقد في أنقرة بآسيا الصغرى
- ٣٤١ سيامة فرومديوس اسقفًا أولاً على بلاد اثيوبيا - المجمع المكناني الخامس المنعقد في انطاكية ...
- (١) ظهور « موارنة لبنان » بظهور الناسك « مارون » ٣٥٢ - ٤١٠

- ٣٩٤ المجمع المكاني السادس المنعقد في اللاذقية ...
- ٣٧٤ - ٣٧٥ شرعت القبائل المتبربرة ، تغير على « رومة » وممتلكاتها ، وتستولى على بعض أقاليمها - عصر مهاجرة الأمم - المجمع المكاني السابع المنعقد في شريكي (٣٧٤ م)
- ٣٧٨ موقعة « ادرنة » قتل فيها الامبراطور « فلنز »
- ٣٧٩ تولى الامبراطور « ثيودوسيوس » فانتصر على القوط وعاهدهم ...
- ٣٨٠ خلع لقب « كاثوليك » على معتنقي دستور الايمان النيقاوى ، أو دستور الايمان الارثوذكسى ...
- ٣٨١ المجمع المسكونى الثانى القسطنطينى
- ٣٨٤ بدء دخول الأمم المتبربرة فى خدمة الجيش الرومانى .
- ٣٨٥ الاعتراف بالبطريركية المسكونية
- ٣٩٠ خلع لقب الأب غالباً على البطريرك « ثيوفيلوس » - مروق بولينا ريوس اللاذقى .
- ٣٩١ مرسوم الامبراطور « ثيودوسيوس » بحل مدرسة الاسكندرية اليونانية الوثنية ..
- ٣٩٤ المجمع المكاني الثامن المنعقد فى القسطنطينية
- ٣٩٥ تم تقسيم الدولة الرومانية الى قسمين : الدولة الغربية وعاصمتها « رومه » والدولة الشرقية ، وعاصمتها « قسطنطينية »



أصل الاقزام:

يقول السفسطائيون : إن القزم هو أصل النوع البشرى ، وتعليلهم أن القامة الانسانية ، طالت بفعل الحضارة . ومثلهم : ان أكثر الحيوانات ، والنباتات الالهية ، أضخم جسماً من اسلافها البرية . وهذه السفسطة ، تشبهه تعليل « دارون » ، لعنق « الظرافة » ؟ ! فعلة وجود الاقزام فى التاريخ ، التى تكون قامتهم ،

احد اقزام أفريقيا الوسطى ، دون ٤ أقدام و ١١ بوصة مثلاً ، كعلة المشوهين ترجع الى ضعف القذف التناسلى (١)

(١) راجع موسوعة الراشد العلمية للؤلف

القرن الخامس

« جاهر أحد اساقفة روما ، بان العالم تحكمه قوتان :
 قوة الكنيسة ، وقوة الملك . فالأولى تفوق الثانية ، لأن
 الكنيسة ، مسئولة أمام الله ، عن اعمال الجميع ، حتى الملوك أنفسهم .
 ولما صار « ليو » اسقفا ، حث « فالتيان » الثالث ، على ان
 يعلن : ان اسقف روما ، فائق على جميع الاساقفة ،
 وأنه يعتبر المرجع الأعلى لهم ،
 « الراشد »

زعيم القوط :

بدأ هذا القرن ، بارتقاء « الرك » المسيحي ، العرش القوطي ، وهو أشهر اسم في تاريخ
 هذا القرن . وقد غزا إيطاليا سنة ٤٠١ م فقاتلته جيوشها عند « فيرونا » تحت قيادة « ستليكو »
 من الوندال ، وطردته من إيطاليا ...

ومن هذا التاريخ ، بدأ الرومان يحلون حامياتهم ، عن الولايات الخاضعة لهم
 لحماية إيطاليا نفسها ، ثم حسد الامبراطور قائده ، فقتله سنة ٤٠٨ م فأتى الجيش ، أن يخدم
 « هونوريوس » وانضم أكثره الى « الرك » الذي دخل إيطاليا ، واستولى على رومه ، فأحس
 الناس ، ان الأرض قد زلزلت ، لان رومة ملكة العالم ...

تقدم « الرك » لانمام فتح إيطاليا ، فأت في جنوبها سنة ٤١٠ م ، فغادر القوط إيطاليا
 وزحفوا الى بلاد الغال ، ومنها الى اسبانيا ..

وكان في شتاء (٤٠٦-٤٠٧ م) عبر عدد عظيم من الوندال ، والسويبي ، وكلاهما قريب من
 القوط ، نهر الرين الأوسط ، ودخلوا مملكة القسوط الغربيين ، فطردوا الى اسبانيا ،
 ثم عبروا الى افريقيا ...

البرغنديون :

أما البرغنديون ، فتركوا موطنهم بين الفستولا وود الاودر ، ونزلوا الى ضواحي الرين فمنحتهم الامبراطورية ، الجهة التي تحيط بمدينة « ورمز » سنة ٤١٣ م . ثم انتشروا في جنوب شرق فرنسا ، الى ان وصلوا الى البحر الأبيض المتوسط ، ثم هاجمهم الفرنجة ، فخضعوا لهم سنة ٤٣٤ م واندمجوا فيهم ، وكونوا مملكتهم « برغندية » ...

الهون :

ثم اتحدث قبائل الهون ، بين الرين والفولجا سنة ٤٤٤ م بزعامه قائدهم « اتلا » وهاجم مع الجرمان ، الدولة الرومانية الشرقية ، ثم اخترق المانيا ...
موقعة شالون :

ولما هاجم « اتلا » فرنسا ، وكان بعضها بيد الرومان ، والبعض الآخر بيد الجرمان ، اتحد الجانبان على مقاومته ، فهزماء في موقعة « شالون » سنة ٤٥١ م وتقهقر عن طريق الطونة . وفي سنة ٤٥٢ م اخترق ممرات الالب الشرقية ، وغزا ايطاليا حتى ميلان ...

نهاية الهون في اوربا :

وفي اثناء الغزو ، تفشت الحمى في جيش « اتلا » اثناء اجتيازه جبال الالب ، ومات سنة ٤٥٣ م ، وبموته تخلصت اوربا ، من حكم الجنس المغولي في بلادها ، وكان الرومان والجرمان ، يطلقون على « اتلا » لخوفهم منه « عذاب الله » ... ووعلى قبائله عذاب الهون ،

التتويج على رؤوس الجنود :

وكان هذا القرن ، اسوأ القرون على أوربا ، إذ كان الهون ، وهم المغول ، يعشون فيها فيخربون المدن ، ويسبون النساء ، ويأسرون الصبيان ، حتى اوشكوا ، ان يبيدوا حضارة اوربا ، وكان اهل الغرب ، يضربون المثل بقسوتهم ووحشيتهم ، وكان قائدهم « اتلا » افظع رجل عرفه يخ التار ...



وكانت «بولشيرية»
امبراطورة الدولة
الرومانية الشرقية
اكبر من صمدت
المغول ، ورفضت
هي وزوجها
«ماركيانوس» ان
يصعدا للهيون بالجزيرة
ولم يكن زوجها من
الاشراف ، ولكنه
من العصاميين ،
الذين ارتفعوا بجدهم
الى ارقى منصب في
الدولة ...

نهب رومة :

ولما أقام «جينسرك»
في قرطاجنة . كانت
قوته البحرية عظيمة ،
فامتلك الجزر الواقعة
في غرب البحر
الايض المتوسط
ونهب رومة ، نهباً
ذريعاً سنة ٤٥٥ م
وأصبح الوندال
أصحاب السلطان ..

الامبراطورة «بولشيرية» تتوج مع زوجها «ماركيانوس» على تروس
محمولة على رؤوس الجنود ، والشعب يهتف لهما ، وقلبه ينفطر ...

سقوط الامبراطورية الغربية :

وفي سنة ٤٧٦ م توج « ارستيز » ابنه « رومبولس اغسطيولس » امبراطورا فثار « ادوكر » وقتل ارستيز ، وعزل ابنه ، ثم أرسل التاج ، وبقية شارات الملك ، الى القسطنطينية ، معلنا ان ايطاليا ، ليست في حاجة الى امبراطور ! وبذلك انتهت الامبراطورية في الغرب ، سنة ٤٧٦ م وبقي قياصرة الشرق ، يلقبون انفسهم رومانا ، بأشكال شتى ، مما أدى الى النظام المعروف « بالعهد الاقطاعي »

القوط الشرقيون :

حرض الامبراطور « زينو » ملك القوط الشهير « ثيودوريك » على غزو ايطاليا سنة ٤٨٩ م ، فغزاها بجميع قومه ، وهزم « ادوكر » في ثلاث مواقع ، ثم اتفقا أن يحكما البلاد معاً ، الا انه قتل « ادوكر » وصار أمر ايطاليا بيد « ثيودوريك » فأقام في « رافنا » وأشرك معه في سياسته . نوابغ الرومان ...

الانجليز والسكسون والجات :

وعلى أثر غارات « الرك » سنة ٤٠١ م ترك الرومان بريطانيا ، فأغارت عليهم قبائل الانجليز ، والسكسون ، والجات ، الذين جاءوا من المانيا . وعقب سقوط الدولة الرومانية الغربية سنة ٤٧٦ م تم التغلب على البريطانيين ، الذين احتموا بالمستنقعات والجبال القريبة ، وأصبحت الجزيرة ، تعرف باسم « انجلند » أى أرض الانجليز (ص ١٧٩)

ظهور البابوية :

قد نوفي التاريخ حقه ، اذا حددنا مصادر قوى الكنيسة . فأول مصدر : انها الواسطة في غفران الذنوب ، والواسطة في دخول السماء . ولما كان رضا الكنيسة ضروريا ، للوقاية من غضب الله ، ودخول النار ، أصبح سلطانها فوق الملوك !؟ والمصدر الثاني : استقلالها . اذ بقيت تحت حكم الامبراطورية الرومانية ، حتى جاهر أحد أساقفة روما في هذا القرن : « بأن العالم تحكمه قوتان : قوة الكنيسة ، وقوة الملك . فالاولى تفوق الثانية ، لأن الكنيسة مسؤولة أمام الله ، عن اعمال الجميع ، حتى الملوك انفسهم . أما الذى ساعد البابوية ، على ظهورها ، بمظهر السيادة الدينية الاولى ، فهو :

١ — ان كنيسة رومة ، قد أسسها « الصخرة » الرسول بطرس ...

٢ - ان رومة كانت سيدة العالم ، وعاصمة الامبراطورية ...
وعلى هذا الضوء ، كان ظهور البابوية ، وكان أسقفها أول الاساقفة . ولما صار ليو ،
الأكبر (٤٤٠ - ٤٦١ م) اسقفا لرومة ، وضع اساسا لقوة البابوية ، بأن حث « فالتيان »
الثالث امبراطور الغرب ، أن يصدر سنة ٤٤٥ م منشورا يعلن فيه : أن أسقف رومة ، فائق
على جميع أساقفة الغرب ، وأنه يعتبر المرجع الاعلى لهم جميعا . . . وقد هدد كل من
يخالف ذلك ، ببطش الحكومة وقوتها . وتعتبر مساعي « ليو » الخطوة الاولى في تفوق
البابا ، في غرب أوربا ...

الفرنجة والكنيسة :

قد خرج من الجرمان قوم ، هم « الفرنجة » القاطنين وادي الرين الاسفل ، والسوم
والموز الى دوفر . ويعتبر تاريخهم ، ابتداء من حكم ملكهم « كلوفس او كلدوج » سنة
٤٨١ م وكانت بلاد الغال (ص ١٥١) متنازعة بين دول مختلفة :
فوادى السين ، يحكمه « سيغريوس » تحت العلم الروماني ...
وجنوب نهر الوار ، يحكمه القوط الغربيون ...
وحوض الزور ، وما يليه شرقاً ، يسكنه البرغنديون ...
وأعلى الرين ، والغابة السوداء ، ينزل فيها الألمان ...

وقد وقعت لهذا الملك ، اثناء حرب الالمان ، قصة ظهرت على كل انتصاراته ، في تاريخ
الفرنجة ، وذلك انه بتأثير زوجته - وهي برغندية مسيحية - نذر أن يعتنق المسيحية ، اذا
كلل بالنصر . فلما انتصر اعتنق الدين المسيحي (الكاثوليكي) سنة ٤٩٦ م وتبعه كثير
من الفرنجة . فبدأت العلاقات الودية ، بين الكنيسة وملوك الفرنجة ...

القبائل المتبربرة :

وقد واصل الابطارة ، خطة « اغسطوس » الدفاعية ، ازاء القبائل المتبربرة ، فاكثفوا
ببناء الحصون ، ووضع الحاميات على الحدود . وكانت العلاقات ، قاصرة على تبادل
التجارة ، ثم بدأوا يدخلون في خدمة الجيش الروماني ، اعتباراً من سنة ٣٨٤ م ، الى ان
بدأ الهجوم العام ، أثناء هذا القرن . وعلى هذا الضوء ، نجىء بشذرات سريعة ، عن
« ألوندا » و « اللبارد » تماماً لما ذكر عن القبائل :

كان « الوندال » و « السويقي » وكلاهما من القوط ، جموعاً من المدمرين
النهائين ، والقرصان الفاتكين ، تحكموا في رقاب العباد ، فبادت حضارة افريقيا ، بعد
ان كانت ، من أغنى ولايات الامبراطورية ، واعلاها كعباً في الحضارة ...

ملوك فرنسا الأول :

وكانت فرنسا ، في عهد الميروفنجيين « تنقسم الى ممالك عدة ، اهمها مملكتا « نوستريا »
و « اوسترازيا » حتى انها ، كانت تشمل مقاطعات « تورنج » و « بافيير » والقسم
الاكبر من سويسرا . وكان ملك الافرنج ، يعيش محاطاً بالقرناء ، الذين كانوا يسمون
« اللوردات » والفرجاربون لانفسهم المجالس ، وسموها « ميادين مايو » وجعل قدماء
الملاك من الارقاء . أما ملوك الافرنج ، فاهمهم حسب توليهم هم :

١ - كلوديون	٤٢٨ — ٤٤٨	٣ - شلديريك	٤٥٨ — ٤٨١
٢ - ميروفه	٤٤٨ — ٤٥٨	٤ - كلوفيس	٤٨١ — ٥١١

فرنسا والمانيا :

ولما تولى كلوفيس (٤٨١ - ٥١١) كان ملكه ، يمتد من وادي الرين الأسفل الى
دوفر . وقد فتح وادي السين ، واللوار ، واعالى الرين ، والغابة السوداء ، ثم اعتنق الدين
المسيحي ، على مذهب كنيسة روما ، وتبعه كثير من الفرنجة . ولما كان المذهب الكاثوليكي
هو الدين الشائع في غرب أوروبا ، وجد الفرنجة ، من السكان ورجال الدين ، أكبر مساعد على
تكوين دولة ثابتة الدعائم - وهنا تأثر الشعب ، بحضارة الرومان ...

غير أن الذين ، بقوا شرقي الرين ، فقد حافظوا على عاداتهم ، ونظمهم الجرمانية ،
واختلفوا عن اخوانهم ، الذين استوطنوا الغرب :

فغرب أوروبا ، نشأت فيه فرنسا ..

وشرق أوروبا ، نشأت فيه المانيا ...

جدول الباباوات في القرن الخامس الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريته	انتهاء حبريته
٤٢	ماراينو ثنسيوس (١)	٤٠٢ م	٤١٧ —
٤٣	مارسوزيوس	٤١٧ م	٤١٨ —
٤٤	ماريونيفاسيوس (١)	٤١٨ م	٤٢٣ —
٤٥	مارساليستيوس (١)	٤٢٣ م	٤٣٢ —
٤٦	مارسكتوس (٣)	٤٣٢ م	٤٤٠ —
٤٧	مارلاون الكبير ،، ليو ،،	٤٤٠ م	٤٦١ —
٤٨	مارهيلاريوس	٤٦١ م	٤٦٨ —
٤٩	مارسيمليسيوس	٤٦٨ م	٤٨٣ —
٥٠	مارفيلكس الثالث	٤٨٣ م	٤٩٢ —
٥١	مارجالاريوس (١)	٤٩٢ م	٤٩٦ —
٥٢	مارانطاسيوس (٢)	٤٩٦ م	٤٩٨ —
٥٣	مارسيماكوس	٤٩٨ م	٥١٤ —

بطاركة الاسكندرية:

العدد	الاسم	تقدمته	نياحته	ملوك مصر المعاصرون
٢٤	الانبا كيرلس الاول	١٧ اكتوبر ٤١٢	٢٧ يونيو ٤٤٤	ثيودوسيوس
٢٥	«ديسقورس الاول	٢٦ يوليو ٤٤٤	٤ سبتمبر ٤٥٤	ثيودوسيوس. مارقيا نوس
٢٦	« تيموثاوس الثاني	اول اكتوبر ٤٥٥	٢١ يوليو ٤٧٧	لاون الاول والثاني. زينون
٢٧	« بطرس الثالث	اول سبتمبر ٤٧٧	٢٩ اكتوبر ٤٨٩	زينون
٢٨	« اثناسيوس الثاني	٢٧ نوفمبر ٤٨٩	١٧ سبتمبر ٤٩٦	زينون . انسطاس
٢٩	« يوحنا الاول	٢٩ سبتمبر ٤٩٦	٢٥ ابريل ٥٠٥	انسطاس

ملخص أهم الحوادث

- ٤٠٠ م حكم المجمع الاقليمي الاسكندري ، في عهد البطريرك « ثيوفيلوس » على مبادئ « اوريجانيس » والاوريجانيين
- ٤٠١ ارتقى العرش القوطي « الرك » - غزا ايطاليا - بدأ الرومان يحلون حامياتهم عن الولايات الخاضعة لهم لحماية ايطاليا نفسها - غزا « الانجليز » و« السكسون » و« الجوت » بريطانيا ...
- ٤٠٥ انقراض مدرسة الاسكندرية اللاهوتية
- ٤٠٦-٤٠٧ عبر « الوندال » نهر الرين الاوسط - طرد الوندال الى اسبانيا ، ثم عبروا الى افريقيا وتعرف بغارة البربر ...
- ٤٠٨ حشد الامبراطور « هونوريوس » قائده « ستليكو » فقتله - ابى الجيش قيادة الامبراطور ، وانضم الى « الرك » الذى دخل ايطاليا واستولى على « رومة » مات « الرك » فى جنوب ايطاليا - غادر القوط رومة - زحفوا الى بلاد الغال ، فاسبانيا ...
- ٤١١ حكم مجمع قرطاجنة على « كالستينوس » البلاجى المذهب
- ٤١٣ ترك البرغنديون موطنهم ، فنجح الامبراطور الجهة التى تحيط بمدينة « ورمز » وعرفت ب« مالك » « البورجوند »
- ٤١٦ حكم مجمع قرطاجنة على كالستينوس وبلاجيوس
- ٤١٨ المجمع المسمى التاسع المنعقد فى قرطاجنة - الوفاق ما بين كنيسة رومية والاسكندرية - تسجيل اسم « يوحنا فم الذهب » فى « الذبيخة » والاحتفال بذكره كقدس للمرة الاولى ...
- ٤١٩ تأليف ممالك الفزقوط ...
- ٤٣١ المجمع المسكونى الثالث الافسى - استقلال كنيسة قبرص .
- ظهور بدعة نسطوريوس ...
- ٤٣٢ تجديد اعياد الميلاد فى ٢٥ ديسمبر ، والظهور الالهى فى ٦ يناير

- ٤٣٩ انشقاق الارمن ...
- ٤٤٠ - ٤٦١ صار « ليو » الاكبر اسقفا لرومة ...
- ٤٤٤ اتحدت قبائل « الهون » بزعامة قائدهم « اتلا » وهاجم مع الجرمان الدولة الرومانية الشرقية - ثم اخترق فرنسا ...
- ٤٥٠ أصدر « فالنتينان » الثالث امبراطور الغرب ، منشورا يعلن فيه : أن اسقف رومة ، هو المرجع الاعلى في غرب اوربا ...
- ٤٥١ المجمع المسكوني الرابع الخالكيدوني - الاعتراف ببطريركية اورشليم - استقلال الكنيسة القبطية ، وانفصالها عن كنيسة الاسكندرية الارثوذكسية الجامعة - تعميم لقب « بطريك » على رؤساء الكنائس المسيحية الخمس : رومية ، القسطنطينية ، الاسكندرية ، انطاكية ، اورشليم ..
- ٤٥٢ موقعة « شالون » انهزم فيها « اتلا » والهون . وكانت مملكة الافرنج ، تمتد الى نهر السوم
- ٤٥٢ اخترق « اتلا » ممرات الالب الشرقية ، وغزا ايطاليا حتى سيلان ...
- ٤٥٣ نهاية الهون في اوربا - موت « اتلا » الذي لقب « بعذاب الله »
- ٤٥٧ انضمام الاحباش للاقباط : اتباع الطبيعة الواحدة ...
- ٤٧٦ انتهت الامبراطورية في الغرب ، وبقي قياصرة الشرق - ثار « ادوكر » وقتل الامبراطور « ارستين » وعزل ابنه « رومبولس » ثم ارسل التاج وشارات الملك الى قيصر القسطنطينية - بدء « العهد الاقطاعي »
- ٤٧٧ تغلب الانجليز والسكسون والجلوت على الجزيرة البريطانية ، واصبحت تعرف باسم انجلند « انجلترا » أي ارض الانجليز ...
- ٤٨١ تولى « كلوفس » أو « كلودج » واعتبر تاريخ فرنسا (الغال) ابتداء من حكم ملكهم هذا ...
- ٤٨٦ انتصارات سواسون على الرومان ...
- ٤٨٩ غزا « ثيودوريك » ملك القوط ايطاليا ، وهزم « ادوكر » ثم قتله وصار أمرا ايطاليا بيده - انتصارات « توليباك » على الألمان ...
- ٤٩٦ نذر كلوفس ان يعتنق المسيحية ، اذا كلل بالنصر ، فلما انتصر اعتنقها

الفرقة السادسة

« بينما كان ، جستنيان ، يرفع الصليب ، على أكبر كنيسة شرقية «أياصوفية» في «القسطنطينية» و «يوحنا مارون» يوطد أمانة لبنان، ظهر «الهلال» في مكة المكرمة يوم مولد النبي العربي» وهنا ، جمع «أنوشروان» الهلال والصليب، في «جامعة أفلاطون» حيث توافق العلم والفضيلة «الراشد»

أمانة لبنان :

في أواخر القرن الخامس ، اشتد الاضطهاد ، على تلاميذ «مارون» من أجل عقيدتهم ، فزحوا شيئاً فشيئاً الى «لبنان» وكانت هجرتهم الكبرى، الى لبنان الشامي ، ولبنان الاوسط ، وأنحاء البلاد اللبنانية الفينيقية ، كصور وصيدا ، في أوائل هذا القرن (السادس) فأسسوا في الجبل أمانة ، كان «يوحنا مارون» ، موطن أركانها ، ورافع منارها ، على قاعدة من الاخلاق الرفيعة ، التي تحل بها مشي الأمة المارونية ، وشعاره : أرز لبنان ...

في اليمن والحجاز :

وكان مطلع هذا القرن ، استيلاء الحبشة على اليمن (٥٠٠ م) ثم استرجعها «سيف بن ذي يزن» بمساعدة الفرس ، ثم ظهر عبدالمطلب (٥٢٠ م) ولم يكن لبني هاشم ، منافسون سوى بني أمية ، الذين حاولوا انتزاع حكم «مكة» منهم ، فآخفوا في مسعاهم ...

تقسيم أملاك الفرنجة :

ولما مات «كلوفس» سنة ١١١٥ م قسمت أملاك الفرنجة ، بين أولاده الأربعة ،



منظر في وادي «الانجادين» الأعلى

بسويسرا

ولكنهم تغلبوا على «ثور نجيها» و«برغندية» و«بفارياء» ووسعوا ملكهم، وكان أشهرهم «كلوتير»
الامبراطور جستنيان :

وكان الامبراطور «جستنيان» الذي تولى الدولة الرومانية الشرقية (٥٢٧ - ٥٦٥ م) على جانب عظيم، من فنون الحرب والسياسة والادارة، وله ولع شديد، في البناء والقانون والدين والتجارة والصناعة، ومن الاسماء الملزمة لاسمه، اسم قائده «بازاريوس» الذي استرجع الممالك، التي كوتتها العناصر الجرمانية، من ولايات الدولة الرومانية الغربية وأول ما نزلت ضرباته على افريقيا، التي دخلها سنة ٥٣٣ م ووجد «الفندال» في حالة لا يستطيعون معها المقاومة، ففتحها بسرعة مذهبة، في بحر سنة واحدة. وكان الرومان، يرابطون على حدود دجلة، وقد انتصروا على الفرس سنة ٥٣٠ م ثم تولى كسرى الأول المعروف «بأنو شروان» سنة ٥٣١ م فعقد الصلح معهم. أما «بازاريوس» فاحتل «صقلية» سنة ٥٣٥ م ونزل بجنوب إيطاليا في السنة التالية، فاكتمسح كل شيء أمامه، ثم سقطت سنة ٥٥٠ م «نايلي» و«روما» وأضاف «بازاريوس» الى ملك «جستنيان» جنوب شرقي اسبانيا كسرى أنو شروان :

أما كسرى الأول، فكان قد انقلب على الرومان، واخذهم على غرة، وفتح «انطاكية» عنوة سنة ٥٤٤ م وغنم غنائم كثيرة، وهنا بلغت الفرس منتهى قوتها (٥٣١-٥٧٩) حيث اعتمد ملك «أنو شروان» من نهر السند الى شاطئ البحر الابيض المتوسط، ومن نهر «سيمون» الى صعيد مصر ...
في البلقان :



منظر في وادي «الانجادين» الاعلى
بسويسرا، وهو يشبه جبال لبنان (١)

وكان «زابركان» الزعيم البلغاري، قد حاصر القسطنطينية «لاول مرة» (٥٥٩ م) ولكن عاها «بالبوز» استطاع ان يدفع اولئك البرابرة، بمساعدة الاهالي، رغماً عن قلة الاجناد، أما الصقلية، فأقاموا

(١) راجع منظر ص ١٩٢ فهو : منظر جبال القوقاز، تكسو قممها، الثلوج كما ترى عن بعد، من طريق جورجيا الحربي .

في البلقان ، فيما يعرف الآن ، باسم « يوغوسلافيا » و « بلغاريا » و « اليونان »
واندجروا بالسكان بدرجة عظيمة ...

بين الفرس والرومان :

ثم قامت الحرب ثانية ، بين الهون والرومان (٥٧١ — ٥٩٠ م) دون نتيجة حاسمة
حيث لم يستطع الامبراطور الروماني ، أن يخضع شوكة الفرس ، بل تنازل لهم عن شيء
من أملاكه ...

اباطرة الشرق والغرب :

وهنا لا يسع المؤرخ ، الا ان ينوه بأعمال ، اشهر اباطرة هذا العصر ، في الشرق
والغرب ، وهم :

١ - « مآثر جستنيان » ومنها : بناء « كنيسة اجيا صوفيا » سنة ٥٣٠ م واغلاق « جامعة
اثينا » التي هي مركز للتعالم الوثنية . وتأليف لجنة ، لجمع شتات القانون الروماني ، التي
اتمت المجموعة المعروفة باسمه ، خالية من المناقضات ، ومن الاغلاط ، وظهرت في عهده
ايضاً ، مجموعة باهم الاحكام ، التي أصدرها كبار المشرعين والقضاة ...

٢ - « مآثر انوشروان » ومنها : انشاء « جامعة جند بسابور » حيث كانت تدرس الفلسفة
والطب دراسة وافية . وترحب بالعلماء والفلاسفة في فارس ، الذين اشتهروا ، بمذهب افلاطون
الجديد . والذين طردهم جستنيان ، حين اغلقت جامعة اثينا ، وقد آثروا أثراً عميقاً في
التصوف الفارس ...

٣ - اما بيبين الهرستاني ، الجد الاعلى للأسرة
الكرلوفنجية ، فقد انشأ مملكة واسعة الاطراف ،
وذلك في اواخر هذا القرن ...

فوضى الطوائف :

ثم بدأت في اوربا ، حركة روحية جديدة ، مما كثرت
الفتن بين الطوائف المسيحية ، الشرقية والغربية . وكانت
مصر في حالة بؤس شديد ، ينذر بالمجاعة ، حتى اصبح
الاهلون ، بمثابة آلات لانبثاق القمح . ومن الاسباب
التي سببت الاستياء العام هي : (١) تعصب الحكومة
(٢) جعل المناصب وراثية (٣) الحكم بقوة السلاح



شيخ البلد من آثار مصر الخالدة
في الدور الجاهلي (ص ٢٩)

(٤) الفوضى في داخلية الامبراطورية (٥) النهب والسلب، والاعتداء على الحريات
(٦) بروز الأمم من اوجالها ...
الانجليز في بريطانيا :

وكان الانجليز وثنين، عندما هاجموا بريطانيا (١٨٦٦) فاولعوا بنهب الاديعة والكنائس
ولكن البابا « غريغوري » ارسل اليهم الراهب « اغسطين » سنة ٩٧٠ م فانتشرت المسيحية
بين الانجليز أنفسهم ، وارتبطوا من هذا العهد باسقفية رومة . أما من الوجهة السياسية
فقد انشأوا ممالك صغيرة متناثرة ، بقيت في نزاع وشحناء حتى تغلبت « سكس » أى مملكة
السكسون الغربيين ...
غريغوري الأكبر :

ويعتبر غريغوري الأكبر (٥٩٠ — ٦٠٤ م) أول من رفع منار البابوية ، بعد ان
كانت مجرد اسقفية ، ومن آثار أعماله :

- ١ — ارساله القسوس والرهبان ، ليبشروا بالدين بين الوثنيين ...
 - ٢ — اعادته المسيحية ، في جنوب انجلترا ، بعد ان محارها السكسون الوثنيون ...
 - ٣ — تربيته الطقوس الدينية . والصلوات في الكنيسة ...
 - ٤ — اجتهاده في توسيع أملاك الكنيسة ، وزيادة ثروتها ...
- وبهذه الوسائل ، اجتذبت الكنيسة ، غير المسيحيين اجتذابا ، ولم يكن عمله فقط هو

الذى رفع اسمه ، بل شخصيته ، التى أوجبت
احترامه ، وتسجيله قد يسا بعد موته ، حتى
ان أثره الروحى ، لم يفقد من الكنيسة .
الرهينة والاديرة :



فكرة فلسفية ، اعتنقها الانسان ،
قبل المسيحية ، رجاء ان يعيدش ، عيشة
طاهرة ، بعيداً عن زخارف العالم . وأول
راهب ، باع أملاكه ، وتصدق بثمرها ،
ولجأ الى صحراء مصر ، واقام لدى به

كنيسة في مدينة « تفليس » وهى اول
المدن في « القوقاز » بتوسط فنانها قسيس محترم

آخرون ، هو القديس انطونيوس المصري (٢٥١-٣٥٦ م) الذى انشأ «الرهينة الانطونية» ومن مصر ، انتقلت الرهينة الى شمال افريقيا وصقلية ، ومنها الى ايطاليا وبقية أوروبا ، وبقي نظام الأديرة ، غير مستقر ، حتى ظهر القديس بندكت (٤٨٠ - ٥٤٣ م) ووضع للأديرة نظاماً ، مكنها من ان تقوم بدور جدى ، فى تاريخ أوروبا ، ومن تعلياته هى :

١ — ان الذى يدخل الدير ، يقسم ويتعهد ، بأن يعيش فقيراً بتولا ، وان يطيع رئيسه مادام حياً ...

٢ — وان تكون حياته ، حياة كد وكندح متواصل ، فى الكنيسة والدير والحقل ، ثم صارت معاهد للعلم ...

٣ — وان يعيش الجميع معاً ، وينامون معاً ، ويعلمون معاً ، وان يقوموا بكل كبيرة وصغيرة ، لا كأفراد ، بل بهيئة مجتمع ...

٤ — كل دير يقوم بجميع شئون نفسه ، ولا يخضع لاسقف ما ، سوى البابا شخصياً ...

٥ — وان تغفل الفروق الاجتماعية ؛ والمالية ، والجنسية ، بظهور المساواة ، والأخاء داخل الأديرة ، بين الرومانى ، والمتبربر ، والعبد ، والحر ...

أصل اللبارد :

كان « اللبارد » الذين قطنوا شمال ايطاليا (٤٦٨ - ٤٧٧ م) ، قوم متبربرون ، من الجنس الجرمانى ، اعتقادهم وثنى ، ومسلكتهم همجى ، ولاتزال وادى نهر « بو » معروفة باسمهم ، وقد استولوا على كل ايطاليا ، ماعدا أماكن معينة ، كانت تحميها الامبراطورية الشرقية باسطولها ، مثل : صقلية ، وكورسكا ، وسردينيا . وهذا العنصر ، الذى سكن ايطاليا ، قد اشترك فى حضارتها ...

أهل التوجو :

أما التوجو ، فيسكنون فى «القارة المظلمة» وهى فى داخلية افريقيا ، وهذا الشعب لم يزل

على الفطرة الأولى، وفي كل فروع حياة أفرادها. وأرض توجو (كما يسميها الإنجليز: توجولاند) إقليم مستطيل، يمتد على الساحل الغربي من إفريقيا، بين ساحل الذهب (مستعمرة إنجليزية) وداهومى (مستعمرة فرنسية)



وهم ينقسمون الى قبائل وشعوب، يدينون جميعا بالوثنية، ويعيشون عيشة أهل العصر الحجرى. جل اسلحتهم القوس والنبال، والاخيرة يطلونها سما زعافا! أما معاملتهم، فبالملح. والنساء والرجال، حفاة عراة، الابدان، وقد يستترون بلحاء الشجر،

او اوراق الاغصان النادرة - كآدم وحواء يلعبون أو يقامرون بالخرز (الدراهم)

البراق ومبكى اليهود :

ولما تولى الامبراطور « ادريانوس » قتل الزعيم الاسرائيلى « ابن الكوكب » وأهلك ٦٠٠ ألف نسمة، وأجلى بقية الاسرائيليين (ص ٥٦) عن أورشليم. وكان هذا الطاغية، عدوا للمسيحية، والاسرائية على السواء، ثم انشأ الهيكل، على الطريقة الوثنية، وأطلق عليه اسم كبير الآلهة « جويتر »، أى « كوكب المشتري »، وأسمى المدينة « كولونا ايلياكا يتوليننا ». وفى عهد الامبراطور « قسطنطين » الأكبر. حجت « القديسة هيلانة » والدته، الى فلسطين سنة ٣٢٦ م وأقامت مئات الكنائس، وأعادت للمدينة اسمها القديم « أورشليم »، وقد سمح الامبراطور للاسرائيليين، بأن يدخلوا المدينة يوما واحدا، فى السنة، للبكاء على الصخرة المقدسة، وكان الامبراطور قد حطم هيكل الوثنية، وبذلك طمس معالم الهيكل الاسرائيلى ...

وفى سنة ٣٦١ م ظهر الامبراطور « يوليانوس »، فقلب للمسيحية ظهر المجن، وتقرب الى اليهود، وسمح لهم بانشاء هيكل جديد، حتى اذا باشروا عملهم، حدثت انفجارات شديدة، أوقفت العمال عن متابعة البناء، وقتل الامبراطور من الفرس سنة ٣٦٣ م ... وفى عام ٦١٤ م انتصرت جيوش الفرس، على جيوش الروم، وتوغلوا فى فلسطين وهدموا الكنائس كلها، ثم انتصر الروم، وأخرجوا الفرس، من الارض المقدسة، وجددوا بناء المدينة، ورموا كنائسها، وقد اشترك أقباط مصر، فى انجاز بناء الهيكل ...

مولدُ النبي العزلي

«ولد النبي العربي الامي ، الشريف الحسب والنسب محمد الهادي ، بن عبدالله القرشي ، في مكة المكرمة ، نحو ٥٦٩ م ، وهاجر الى المدينة المنورة ، في ١٦ يوليو سنة ٦٢٢ م ، ومن هذا اليوم ، يبتدىء التاريخ الاسلامي ، وهو تاريخ الهجرة النبوية ،
« الراشد »

مولد المصطفى :

ولد صاحب الشريعة الاسلامية ، في مكة المشرفة ، يتيماً لا والد له ، فانبتق بمولده الشريف على الارض ، نوراً امد جزيرة العرب ، بالضياء والحياة . وهنا ، كفله جده عبد المطلب ، ولما مات سنة ٥٧٩ م ، كفله عمه ابو طالب ، الذي خلف اياه في رئاسة مكة . واخذ ينمو ويتزعرع ، حتى بلغ اشده ، فعم الارحاء ، وملاً البقاع ، وسار سيرة الشمس ، لا يكاد يحتجب من نورها شيء ، وهي لا شيء ، بالنسبة للهداية الربانية ، التي ارسلها الله الى الناس ، يحملها واحد من الخلق ، اصطفاه واتاه ، من الامانة والفضيلة ، ما جعله اهلاً لحملها ، وابلاغها للناس مسلمين ، على خير الوجوه واكرمها ...

حاضرة العرب :

كانت حاضرة العرب ، وجزيرتهم ، قبائل ، وبطون ، وافخاذ ، تكسفتهم جاهليتهم بما اشتملت عليه من عبادة الاوثان ، كما كان الحال في الرومان ، وكانت الاحقاد متفشية والغيرة متمردة على العصبية ، لا تعرف حداً تقف عنده ، وهذه الحال ، ماثر حرب طاحنة ، بين قوم توحد بينهم ، اللغة العربية السامية ، فما تكاد تهدأ غارة ، حتى تشن أخرى ، وكان لكل قبيلة ، شاعراً وشعراء ، يوقدون نار الحماسة ، في صدور افرادها ،

وَيُدْفَعُونَهُمْ إِلَى الْحَرْبِ ، لِسَبَبٍ أَوْ لَغَيْرِ سَبَبٍ ...
فَكَانَ نِظَامُهُمْ فَاسِدًا ، وَحَيَاتُهُمْ مُضْطَرِبَةً ...
وَكَانَ لَا وَازِعَ لَهُمْ ، مِنْ خَلْقٍ ، أَوْ دِينٍ ، أَوْ عَاطِفَةٍ ...
وَمِثْلَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، تَوَرَّثَ الْإِمَّةُ حَتْفُهَا وَهَلَاكُهَا ...
فَاتَّخَذَتْ حَيَاةً جَدِيدَةً :



فَوُلِدَ النَّبِيُّ ، وَهَذَا حَالُ الْعَرَبِ ، كَانَ فَاتِحَةُ حَيَاةٍ
جَدِيدَةٍ لَهُمْ ، مَفْعَمَةٌ بِالْخَيْرِ ، وَالْبَرَكَةِ ، وَالرَّحْمَةِ . فَاتَّخَذَتْ
حَضْرَارَةً ، انْتَشَلَهُمْ بِهَا ، مِنْ ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ ، إِلَى نُورِ
الْهُدَايَةِ . وَمِنْ شَقَاءِ الْهَمِجِيَّةِ وَالْبَرْبَرِيَّةِ ، إِلَى سَعَادَةِ النَّظَامِ
وَالْكَرَامَةِ ...
فِي غَارِ حِرَاءَ :

المر الوحيد الصخرى الهائل
الذي يوصل « بين عدن »
و « تواهي » المينا

هَذَا هُوَ الْوَلِيدُ ، الَّذِي شَبَّ عَنِ الطُّوْقِ ، وَمَا كَادَ
يَبْلُغُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، حَتَّى اتَّحَى النَّاحِيَةَ ، الَّتِي وَجَّهَ اللَّهُ إِلَيْهَا
نَاحِيَةَ الْفَضِيلَةِ وَالْخَيْرِ ، فَكَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي غَارِ حِرَاءَ
بِظَاهَرِ مَكَّةَ ، بَعِيدًا عَنْ فَجُورِ الْعَرَبِ وَفُسُوقِهِمْ ...

فِي مِيدَانِ التِّجَارَةِ :

وَمَا كَلَفَتْهُ الْأَيَّامُ ، أَنْ يَعِيشَ مِنْ كَدِّهِ ، كَمَا كُلُّ رَجُلٍ ، يُحِبُّ أَنْ يَفْنَى بِنَفْسِهِ ، عَنْ
النَّاسِ ، عَمَلٌ فِي التِّجَارَةِ ، وَهُنَا ، اخْتَارَتْهُ السَّيِّدَةُ « خَدِيجَةُ » بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، لِيَقُومَ عَلَى
تِجَارَتِهَا فَفَعَلَ . وَصَارَ يَرْحَلُ بِهَا ، مِنْ أَقْلِيمٍ إِلَى أَقْلِيمٍ ، مُوَفِّقًا لِلرِّبْحِ ، بَعِيدًا عَنِ الْخُسَارَةِ
حَتَّى نَمَتْ تِجَارَتُهَا وَتَضَاعَفَتْ ...

جدول الباباوات في القرن السادس الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء جبريته	انتهاء جبريته
٥٤	مار هرמיד (١)	(٥١٤ م —	(٥٢٣ م)
٥٥	مار يوحنا (١)	(٥٢٣ م —	(٥٢٦ م)

٥٦	مار فيلگس (٤)	(٥٢٦ م — ٥٣٠)
٥٧	بونيفاسيوس	(٥٣٢ م — ٥٣٢)
٥٨	يوحنا (٢)	(٥٣٢ م — ٥٣٥)
٥٩	مار اغاييطوس	(٥٣٦ م — ٥٣٦)
٦٠	مار سيلفاريوس	(٥٣٦ م — ٥٣٨)
٦١	فيجيلوس	(٥٣٨ م — ٥٥٥)
٦٢	بالاجيوس (١)	(٥٥٥ م — ٥٦٠)
٦٣	يوحنا (٣)	(٥٦٠ م — ٥٧٣)
٦٤	بناديكتوس (١)	(٥٧٤ م — ٥٧٨)
٦٥	بالاجيوس (٢)	(٥٧٨ م — ٥٩٠)
٦٦	مارغريغوريوس (١)	(٥٩٠ م — ٦٠٤)

بطاركة الاسكندرية:

ديمتريوس الثاني عشر (ص ١٧٠) قد منح موهبة ، وقد درس كتب البيعة عقب ارتقائه ، فرتب حساب « الابقطى » ، وهو الحساب الذى تستخرج بواسطته الأصوام والأعياد ، وبهذا الحساب ، وحد الأعياد كلها ، وجعل له قاعدة ، حتى يعيد المسيحيين كلهم ، يوم الاحد التالى لفصح اليهود ، تذكراً لقيامه المسيح من بين الأموات وقد وافق البطاركة ، والمجمع النيقاوى الأول ، على هذا الحساب ، وعمموه فى كل كنائس الشرق والغرب . واثناسيوس العشرون (ص ١٨٠) يعتبر ثالث عشر الرسل ، ولقبته الكنيسة المسيحية قاطبة بالرسولى ، لأنه خدم المسيحية خدمة كأحد الرسل . وهذا البطريك ، الذى حارب بدعة « اريوس » ، القس الاسكندرى ، كان عميد المسيحية ، وواضع قانون ايمانها . وديسقورس الخامس والعشرون (ص ١٨٩) قد اضطهد من الملك ، لعدم موافقته على معتقد الخلقيدونيين « المجمع الخلقيدونى » ، وأمرت الملكة بضربه ، ثم نفي الى جزيرة « غاغرا » ، وكان موقفه ، موقف الأسد ، لا يجيد يمنة ولا يسرة ، عن ايمانه الذى تسلبه ، من اثناسيوس وكيرلس ...

العدد	الاسم	تقدمته	نياحته	ملوك مصر المعاصرون
٣٠	يوحنا الثاني	٢٩ مايو ٥٠٥	٢٢ مايو ٥١٦	انسطاس
٣١	ديسقورس الثاني	٢٩ مايو ٥١٦	١٤ اكتوبر ٥١٨	انسطاس . جيستينوس (١)
٣٢	تيموثاؤس الثالث	٨ نوفمبر ٥١٨	٨ فبراير ٥٣٦	جيستينوس (١) جيستيناؤوس (١) جيستيناؤوس (١)
٣٣	تاوذوسيوس	١٠ فبراير ٥٣٦	٢٣ يونيه ٥٦٧	جيستينوس (٢) جيستينوس (٢)
٣٤	بطرس الرابع	٢٥ يوليو ٥٦٧	١٩ يونيه ٥٦٩	جيستينوس (٢)
٣٥	داميانوس	٢٦ يونيه ٥٦٩	١٢ يونيه ٦٠٥	جيستينوس (٢) طيباريوس (٢) موريسيوس . فوكاس

ملخص أهم الحوادث

- ٥٠٠ م استيلاء الحبشة على اليمن . . .
- ٥٠٧ انتصار « توية » على « الغزقوط »
- ٥١١ توفى « كلوفس » فقسمت املاك الفرنجة بين أولاده الاربعة، واشهر هؤلاء الملوك « كلوثر » الذى تولى سنة ٥١١ م ومنذ هذا التاريخ، حلت الفوضى فى فرنسا محل السلام، وشاع الجهل، والفقر فى البلاد . وكان مساعى الاساقفة لملوك الفرنجة، خير علاج . ومنح الناس حق الالتجاء الى الكنائس وقد انشئت الاديرة، وجمعيات الصلاح والتقوى . وكانت العلوم قاصرة على الاديرة، وكان شأن المحروم، من الكنيسة بين الناس، شأن المصاب بالطاعون
- ٢٢٠ ظهور عبد المطلب بالحجاز
- ٥٢٢ حملة السقعان الاكسيومى على الحميريين فى جزيرة العرب
- ٥٢٧ - ٥٦٥ تولى الامبراطور « جستنيان » عرش الدولة الرومانية الشرقية - وقائده : بازاريوس ، الذى استرجع الممالك ، التى كونتها العناصر الجرمانية، من الدولة الرومانية الغربية ...

- ٥٣٠ انتصار الرومان في « دجلة » على الفرس - اهداء النوبيين الى المسيحية ، في عهد زعيمهم « سيلكو » أمر « جستنيان » ببناء كنيسة « اجيا ، صوفيا » - اغلاق جامعة « اثينا » تأليف لجنة لجمع شتات « القانون الروماني »
- ٥٣١ تولى « كسرى » انوشروان ، فعقد الصلح مع الرومان ...
- ٥٣٢ - ٥٧٩ بلغت « الفرس » منتهى قوتها وتوسعها ...
- ٥٣٢ وضع الحجر الاساسى لكنيسة « آجيا صوفيا » ...
- ٥٣٣ دخل « بازارىوس » ، افريقيا وحارب « الفندال » مدة سنة الى ان هزمهم
- ٥٣٥ احتل الرومان « صقلية »
- ٥٣٦ نزل الرومان جنوب ايطاليا ، فاكسح « بازارىوس » كل شيء امامه ، فسقطت « نابلى » و « رومة » ...
- ٥٣٧ تدشين « آجيا صوفيا » ...
- ٥٤٠ فتح « الفرس » انطاكية عنوة ، وغنموا غنائم كثيرة من الرومان - استعمال التاريخ المسيحى بمعرفة « ديونيسيوس » الصغير ، والغاء التاريخ بالاولمبيات
- ٥٤٥ شيد الامبراطور « يوستينيانوس » دير « طور سينا » على اسم القديسة « كاترينا » ...
- ٤٨٠ - ٥٤٣ القديس « بندكت » اول من وضع نظام الرهينات فى اوربا ...
- ٥٥٣ المجمع المسكونى الخامس القسطنطينى ...
- ٥٥٩ حاصر « زابركان » الزعيم البلغارى « القسطنطينية »
- ٥٦٨ - ٧٧٤ اللامبارد ، قوم متبربرون ، قطنوا شمال ايطاليا ...
- ٥٧١ - ٥٩٠ الحرب الثانية بين الفرس والرومان ...
- ٥٧٦ تبوأ البطريرك « ثيودورس » المونوفيسى الاول على كرسى الكنيسة القبطية ؟ (راجع جداول بطاركة الاسكندرية ص ١٥٢ و ١٦٠ و ١٧٠ و ١٨٠ و ١٨٩ و ٢٠١)
- ٥٧٩ مولد النبي العربى فى مكة المكرمة - موت عبد المطلب
- ٥٩٠ - ٦٠٤ تولى البابا « غريغورى » الاكبر ، فكان اول من رفع منار البابوية ...
- ٥٩٧ أرسل البابا « غريغورى » الراهب « اغسطين » الى الانجليز فانتشرت المسيحية بينهم ، وارتبطوا باسقفية رومة ...

القرن السابع

« بعد أن استخلص « هرقل » الصليب الاصلى من
الفرس ، جاءته رسالة الاسلام ، فرحب بالرسول . ثم
اعتلى النبي ، جبل عرفات ، وألقى خطبة الوداع الخالدة
منها : « أيها الناس ، إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد
لكم لآدم ، وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله
اتقاكم » هذا هو عصر التوحيد »
« الراشد »

هرقل وكسرى :

جاء بعد « جستنيان » أباطرة ، لم يزدوا الدولة الرومانية إلا خبالا ، الى أن اعتلى
العرش « هرقل الأول » من سنة ٦١٠ الى ٦٤١ م . فحاول أن ينهض بها ، ولكن
المنازعات الدينية ، وازدياد قوة الشعوب الصقلية ، المنازلة في البلقان ، واللبارد في
إيطاليا ، قد اضطرتة ، أن يقضى أكثر من وقته . في محاولة حسمها . وهنا انتهز كسرى
الثاني ، هذه الفرصة ، وساق جيشه ، الى العراق ، والشام ، وتوغل في أملاك الرومان ،
وفتح دمشق ، وبيت المقدس ، (٦١٤ - ٦١٥ م) ونهب الهيكل ، وأخذ الصليب الاصلى
منه ، ثم نهب المدينة كلها ذريعا ، وذبح سكانها ، ثم تقدم الى مصر ، وفتحها سنة ٦١٦ م
من غير مقاومة ، وامتد نفوذه الى أثيوبيا « الحبشة » واليمن . ثم عاد فاخترق آسيا
الصغرى ، حتى بلغ « البسفور » وأخذ « خلقدون » سنة ٦١٧ م . فجزع أهل أوربا
جزعا شديدا ، حتى أن الكنائس أخرجت كنوزها ، وبعثت بها الى دار « الضرب »
فسكت نقودا ، تسلمتها الحكومة قرضا . وكان « هرقل » يطارد الآفار من طراقية ...

أول حرب صليبية :

ثم خرج « هرقل » سنة ٦٦٢ م في أول حرب صليبية ، وكان الباعث هو انقاذ العالم
المسيحي ! واسترداد « الصليب الاصلى » من الفرس . وقام « هرقل بست حروب »

منها : إجبار « خسروية » شاه الفرس ، من الانسحاب من حصار « القسطنطينية » سنة ٦٢٦ م وهذه الحروب ، اكسبته شهرة فائقة . وما زال بالفرس حتى بدد آخر جيوشهم في « نينوى » سنة ٦٢٧ ثم ساق هرقل جيوشه ، الى قصر كسرى فاحرقوه . وهناك عقد كسرى معه صلحا ، ختم به حربا ، دامت ستا وعشرين سنة . وبمقتضى هذا الصلح ، استرجع « هرقل » جميع الاقاليم الرومانية ، وكل الاسرى ، مع غرامة حرية ، عدا عن الغنائم ، التي سبق للفرس ، أن اخذها من بيت المقدس ، ومنها « الصليب الاصلى »

رسالة الاسلام :

وبينا الفرس والروم ، في تنفيذ صلحهما وصلت الى كل منهما ، رسالة الاسلام سنة ٦٢٨ م (سنة ٦ هجرية) يدعوها « النبي العربي » الى الايمان ، بدين جديد ، هو دين التوحيد بالله :

فالامبراطور هرقل ، ملك القسطنطينية احسن وفادة الرسول ...

وكسرى انوشروان ، ملك الفرس ، رمى الرسالة في وجه الرسول ...
اما الملوك ، الذين وصلتهم الرسالة فسائر ملوك العرب ، ومنهم : « الحارث »

النسخة الاصلية ، لكتاب النبي الى المقوقس — زعم بعض المستشرقين انه وجدها في صعيد مصر (الهلال سنة ١٣ ص ١٠٣ و ١٦٠)

الغسانى ، و « هوذه » ملك اليامة ، و « المنذر » ملك البحرين . و « النجاشي » ملك الحبشة . ولم تصل الرسالة الى المقوقس « يوحنا بن قرق » حاكم مصر ، من قبل ملك الروم حتى بعث الى النبي ، اربع جوار ، منهن « مارية » ام ابراهيم ابنه ، فكان ذلك اول الصلات ، بين مصر والعرب ...

نور الاسلام :

ومن هنا ، بدأ نور الاسلام ، يتلأأ في الجزيرة العربية ، واخذ يشع في افاقها ، فيحيط بضياته ، ظلمات الجهالة والعدوان ، ويدفع بقوته الالهية ، الموايق المتفشية ، في



أمة طغى عليها الجبل ، فأفسد طبعها وحياتها ، وصيرها الى بهيمة حمقاء ، لا تنتهى من شر
الا حيث تبدأ فى شر ، ولا تخرج من ظلام ، الا لتدخل فى ظلام ، والاسلام خير مطلق
مبادئه التسوية بين الناس ، فى الحقوق والواجبات ، لافضل عنده لعربي على اعجمي ،
ولا لاعجمي على عربي ، ولا لاهمر على اسود ، ولا لاسود على احمر ، الا بالتقوى
« ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ..

فدين هذا شأنه أولا ، وشأنه ثانيا ، ان يحترم الاديان التى سبقتة ، وان يستمد منها
بعض الأحكام ، التى جاءت فيها ، والتى تتفق مع زمنه ، نقول : دين هذا شأنه ، أولا
وأخيراً ، لهو :

دين النظر والتفكير ...

دين المساواة والحرية ...

دين الأخاء والشورى ...

فليس بعجيب ، ان يسود هذا الدين ، الذى يحرر الافكار ، ويطلقها من عقالها ، ان
يكون ثالث الاديان السماوية ، الموسوية ، والعيسوية ، والمحمدية ، لافضل عند الله ، لدين
على دين ، الا بالفضيلة . وليس بعجيب ، ان يكون حملة النور ، هداة الأمم ، وهذا
« القرآن الكريم » عماد الدين الاسلامي ، يقول عن النبي :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ...

« انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً » ...

« قل يا أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء ، بيننا وبينكم ، الا نعبد الا الله ،
ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله »

وَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْكَوْنِ وَاللَّاتِيكَ نَا
وَعِبَادُوا اللَّهَ الشِّرْكَائِينَ تَتَذَكَّرُونَ

هذه هى الآيات البينات ، التى لا تفرق بين دين ودين ، بل تدل كلها ، على الغرض
النيل ، الذى يدعو اليه الاسلام ، وهو الوحدة المشتركة فى العالمين ، والتآزر فيما بينهم ،
على الخير والفضيلة ...

الدولة الإسلامية :

ومن مآثر مؤسسها ، ونبيها العربي العظيم (٥٧٩ — ٦٣٢ م) الذي أنزل عليه القرآن الكريم ، فأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، عودته الى مكة ، سنة ٦٣٠ م ، في عشرة آلاف فارس ، ودخلها بدون مقاومة . فأصبحت تحت رحمته ، قبل ان ينقضى ثمانى سنوات على هجرته منها ليلا (٦٢٢ م) فعفى عن أهلها ، ثم دخل «السكبة» وجعل أصحابه يحطمون الاصنام ، وهو يتلو « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » وبذلك أسلم أهل

مكة ، وعلى رأسهم ابو سفيان ، ثم دانت له شبه جزيرة العرب يأكلها ، بعد تسع غزوات ، اشترك النبي فيها ، ثم دخل مكة لاداء الحج كاملا . وفي ٧ مارس سنة ٦٣٢ م ، وقبل اداء الفريضة ، اعتلى جبل عرفات ، وخطب خطبته الوداعية الخالدة ، ومنها :
« أيها الناس ، ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا



مكة المكرمة قديماً

ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ... »

أيها الناس ، ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، ان اكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على أعجمي الا بالتقوى ، الاهل باغت ؟ فايبلغ الحاضر منكم الغائب . ثم نزلت الآية :
« اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً »

الفكر الاسلامي :

بدأ التاريخ الاسلامي الفكري ، بابتداء العصر القرآني ، ففي آيات القرآن ، كل ما يحتاج اليه المسلم من معرفة ، على ضوء : تفسير الثقافات من الأئمة . والكتاب الكريم

مشحون بالآيات الحاضرة ، على استعمال العقل والبصيرة ، بالنظر الى عبر التاريخ ، وعجائب المخلوقات . والعلم ، هو أحد الصفات ، التي يتصف بها الله ، وهو العلي الحكيم ... وجاء في أحاديث النبي : « ان أول ما خلق الله هو العقل ، وحكمة سقراط : » اعرف نفسك ، مبنوثة في الاحاديث النبوية ، حتى انها نسبت الى الامام علي (ابن أبي طالب) الذي هو أول فيلسوف في الاسلام — والحكمة ضالة المؤمن ، أينما وجدها التقطها ... ومن احكام النبي قوله: المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا . الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا . الخلق كلهم عيال الله ، فأحبهم اليه أنفعهم لعياله . الوحدة خير من مجلس السوء . جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، وبغض من اساء اليها . الدال على الخير كفاعله . المرء على دين خليله . انما الاعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى . لا يلدغ المؤمن ، من حجر مرتين . ليس لك من مالك ، الا ما أكلت فأفقيت ، او لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت ...

جزيرة العرب :

أجل ! فشرائع العمران ، التي لا مناص من الرضوخ لحكمها ، قد تلزم حتى الامم ، المنعزلة عن العالم ؛ بأن لا تأخذ عنه ، ولا يأخذ عنها . غدير ان جزيرة العرب ، كانت طريق التجارة ، ومطمع أنظار الامم ، الفاتحة منذ القرون الخوالى ، حيث كان العرب يقسمون الى قسمين :

فقسم الطرف الشمالى الغربى ، كان على اتصال بالامبراطورية الرومانية ...
وقسم الطرف الشمالى الشرقى ، كان اتصاله بالامبراطورية الفارسية ...

وجزيرة العرب ، تقع في الجنوب الغربى ، من آسيا . ويسكن الجزيرة الامة العربية ، وهي تقسم الى قسمين : (١) عرب الشمال ، أو الحجازيين ، أو العدنانيين ، أو العرب المستعربة . (٢) عرب الجنوب ، أو التحضانيين ، أو العرب العاربة ...

وقد كان يمكن ، للبدنة العربية الجاهلية ، أن تتمركز وتتكون ، دون أن تستعين بغيرها من الأمم ، هذا لو أمكنهم الانزواء في عصورهم الاولى ، والحيولة دون العناصر الاجنبية ، من التسرب الى داخلية جزيرتهم ، أيام كانوا يتخبطون ، في دياجير الظلمة والبدواة . اما النبي الحكيم ، فوضع لهم قبلة ، حمى بها اشباله ...

الدعوة الإسلامية :

اما الدعوة الإسلامية ، التي لاشت دياجير الظلمة أولا ، فقد حملت على الامبراطوريتين
القديمتين (الرومان والفرس) فدكت عروشهم ، وأقامت بهمة قوادها البواسل ، حكومات
داخلية ، في مصر ، وسوريا ، والعراق . وحتى يبقى للعرب وحدة ، أو قبلة تجمعهم عن
مطامع الغزاة ، يأمرها ، أو يحجون إليها ، أمر باداء الفريضة :

فريضة الصلاة ، والقربى من الله ...

وفريضة الوحدة ، والانزواء عن

العالم ...



المدينة المنورة ، يتوسطها

حرم قبر النبي الكريم

الدرلة الإسلامية ، بعد ذلك الصوت المحمدي ، المنادى بالوئام في سبيل الله ، ونبذ
العصبيات الجاهلية ، ولكن طبيعة الخلفاء الراشدين ، هي الطبيعة الانسانية —
وهو الانسان ...

وجود الله :

ان معرفة وجود الله ، قد أعلن عنها اخناتون ، حيث قال : « ان الله القادر على كل شيء
هو من وراء كل شيء » ، وهو الذي برأ الأرض للناس ، وأحب خلقه ، حب الأب لابنائه ،
فالانسان ، ولد عاقلا مفكرا ، وأول خاطرة أرشدته الى الله ، هي الطبيعة :

اذا نبت النبات من الأرض ، فالقوة هي التي تنبته ...

اذا نزل الغيث من السماء ، فالقوة هي التي تنزله ...

واذا أضاء النور ، الا ما كن المظلمة ، فالقوة هي مصدره ...

دولة الخلفاء الراشدين

(٦٣٢ - ٦٦١ م)

« بعد موت النبي العربي (١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ - ٨ يوليو سنة ٦٣٢ م) تنازع المهاجرون والانصار، في امر الخلافة الاسلامية ، الى ان انتخب ابو بكر، وقرت الخلافة بعده في قريش ، من عمر الى عثمان ، ومن الامام على ، الى ولديه الحسن والحسين . وجميعهم ، فرسان هذه الدولة ، وحاملين لواء التوحيد ، قد ذهبوا شهداء الجهاد - وما هم الا بشر ، »
« الراشد »

صحابه النبي :

أول من آمنت برسالة النبي « السيدة خديجة » وآمن ابن عمه « علي بن أبي طالب » وهو صبي ، وآمن مولاه « زيد بن حارثة » وآمن صديقه الحميم « ابو بكر » ثم اسلم على يده « عثمان بن عفان » و « الزبير بن العوام » و « عبد الرحمن بن عوف » و « سعد بن ابى وقاص » و « طلحة بن عبيد الله » فكان هؤلاء هم المسلمين السابقين ، وبهم انتشر الاسلام . ثم انضم اليهم « عمر بن الخطاب » و « حمزة » عم النبي ، وبهما اعتز الاسلام ..

غزوات النبي :

ولما علمت « قريش » أن أهل المدينة ، بايعوا النبي ، على حرب العرب والعجم ، وانه على عزم الخروج اليهم ، عزموا على قتله ، فخرج مع ابى بكر مهاجرا ، الى المدينة المنورة سرا ...

وكان الغرض ، من غزوات النبي ، التي ايد الله بها الاسلام ، ليس مجرد الفتح والملك

تاريخ القرن العشرين - ١٤

كما حصل في عهد الخلفاء الراشدين ، بل الغرض نشر دينه ، باتى هي احسن (فن اعتدى عليكم ، فاعتدوا عليه ، بمثل ما اعتدى عليكم) وقد بلغت غزوات رسول الله ٢٧ وقع القتال منها في تسع ، وبلغت سراياه ٧ ، أى ما ارسل فيها قائدا غيره ، وبعوثه ٤٨ فن اعظم غزواته :

غزوة بدر : الكبرى ، وهي أول غزوة ، انتصف فيها الاسلام ، من اعدائه في السيف وكانت على د ماء بدر ، سنة ٦٢٤ م (١٧ رمضان سنة ٢ هـ)

غزوة احد : ضد قريش ، عند جبل د احد ، وذلك سنة ٦٢٥ م (٧ شوال سنة ٣ هـ) قتل فيها د حمزة ، عم النبي ...

غزوة الخندق : أو الاحزاب . ضد قبائل العرب ، من اهل نجد ، والحجاز ، واليهود ، وذلك سنة ٦٢٧ م (سنة ٥ هـ) ثم عقد النبي صلحا ، سنة ٦٢٨ م ...

غزوة خيبر : ثم افتتح حصون خيبر ، وفيها جمهرة اليهود ، ففتحها حصنا حصنا ...

غزوة فتح مكة : ولم يمض مدة ، على معاهدة الصلح ، بين النبي وقريش ، حتى نقصها حلفاؤهم ، بتعديهم على حلفاء النبي ، وفي سنة ٦٣٠ م ، خرج الرسول الى مكة ، في عشرة آلاف مقاتل (ص ٢٠٦) فيهم خالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ...

غزوة حنين : وبعد فتح مكة ، تجمعت د هوازن ، و د ثقيف ، وغيرهم من القبائل الضاربة حول مكة ، لمحاربة النبي ، ليبدؤه قبل ان يبدأهم ، وأخيرا غنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة ، فرق النبي اكثرها ، على عظماء قريش ، وغيرهم ، لتآلف قلوبهم ...

غزوة تبوك : وهي آخر غزواته . وتبوك ، موضع بين الشام والحجاز (وهو الآن إحدى محطات سكة الحديد الحجازية) ...

ولما دان له اكثر العرب ، خرج الى الروم (٦٣٠ - ٦٣١ م) ومعه ثلاثون ألفاً فغضب الجزيرة على أهل ايلة (العقبة) واذرح (من اطراف الشام الجنوبية) ودومه الجندل (شرق تبوك ببادية الشام) وكلها كانت امارات مسيحية تابعة للروم ... وقد تم نزول القرآن الكريم ، يوم حج حجة الوداع ، وكان ينزل مفرقا ، على حسب

الوقائع. ومرض النبي، نحو اثني عشر يوماً، انقطع فيها عن الناس ثلاثة أيام، واناب عنه ابا بكر، يصلي بالناس. ومات في بيت «عائشة» ضحوة يوم الاثنين (١٢ ربيع الاول سنة ١١هـ) أي سنة ٦٣٢ م، عن ٦٣ سنة. ولم يخلف من بنيه وبناته، الا السيدة فاطمة زوج علي بن ابي طالب - وقد خرج من الدنيا، ولم يشيع من خبز الشعير، زهدا فيها...

ابو بكر الصديق: (٦٣٢ - ٦٣٤ م) انتخب ابو بكر، بعد تلك الغزوات المشهورة والفتوحات النبوية السريعة، وقرت الخلافة بعده في قریش. وعقب توليه، ارسل حملة الى «بنی غسان» وحملة الى «بنی تغلب» وكلاهما يعتنقون المسيحية، فاخضعهما وفتح «الحيرة» شرق نهر الفرات، ومات ابو بكر سنة ٦٣٤ م، وجيوشه تحارب الفرس والروم...



معبد ييوس آله الخمر، ويبلغ مدى اتساعه، اتساع معبد جويتير (ص ١٢٥) ويعد من ابرز الآثار الباقية، التي خلفها الرومان في سوريا من بعدهم، وقد بنى هذا المعبد، في القرن الثاني الميلادي...

عمر بن الخطاب: (٦٣٤ - ٦٤٤ م) وفي خلافة عمر (سنة ١٣ هـ) ظهر الاسلام في شبه جزيرة العرب، وانتشر منها بسرعة البرق، الى العراق، وفارس، وسوريا، وفلسطين وغيرها، وكان الفتح بالسيف، جهاداً في سبيل الدين، في مدة لا تتجاوز ثمانى عشرة سنة، وآخرها فتح عمرو بن العاص «مصر» سنة ٦٤٠ م، واشهر قواده:

خالد بن الوليد، فاتح سوريا...

عمرو بن العاص، فاتح فلسطين...

سعد بن ابى وقاص، فاتح الفرس...

عمرو في مصر : وهنا ، أخذ عمرو في تنظيم القطر المصري ، الذي قسمه الى « كور » أو أعمال ، وولى حاكم قبلى ، على كل كور ، تأتة القضايا فينظر فيها ، ويصدر احكامه ، الى من هم تحت حكمه رأسا ، ثم امر عمرو ، بترميم مقاييس النيل منها :

مقياس اسوان ...

مقياس ارمث ...

مقياس منف ...

وكان من عادة المصريين ، منذ القدم ، حتى الفتح الاسلامى ، انه اذا مضى ١٢ يوماً من شهر بؤونه ، ، يعمدون الى جارية بكر من ابويها ، فيرضونها ويجعلون عليها من الحللى افضلها ، ثم يلقونها فى النيل ضحية له ، فابطل عمرو هذه العادة ، وعوض عن الجارية ، بتمثال من طين . أما الخليفة عمر ، فلقد ابطل هذه العادة ، بكلمة هي غاية الرحمة ، تلقى فى داخل النيل ، وهذا نصها : « من عبد الله امير المؤمنين ، الى نيل مصر . اما بعد ، فان كنت تجرى بأمرى فلا تجر ، واذا كان الله الواحد القهار ، هو الذى يجريك بأمره ، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، وقد التقى عمرو البطاقة فى النيل ، قبيل عيد الصليب يوم ، ولما اصبح اهل مصر ، فى يوم العيد ، اجراه الله ١٦ ذراعاً - وجعلنا من الماء كل شىء حتى ...

ضحية النيل وعليها من

الحللى افضلها

خطبة الفتح :

ومن خطبة عمرو ، فى يوم فتح مصر : « يا معشر الناس ، انه قد تدلت الجوزاء وذلك الشعري ، واقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى ، وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ، ودرجت السخائل . وعلى الراعى بحسن رعيته ، حسن النظر ، فحى لكم على بركة الله تعالى ، الى ريفكم ، فنالوا من خيرة لبنه ، وخرافه ، وصيده ، واربعا خيولكم واسمنوها ، وصونوها ، واكرموها ، فانها جنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وانتقالكم واستوصوا بمن جاورتموه ، من القبط خيراً ...



عمرو يصف مصر :

قال عمرو : « أعلم يا أمير المؤمنين ، ان مصر قرية غبراء ، وشجرة خضراء ، طولها شهر ، وعرضها عشر ، يكتشفها جبل اغبر ، ورمل اعفر ، يخط وسطها النيل ، المبارك الغدوات ميمون الروحات ، تجري فيه الزيادة والنقصان ، لمجارى الشمس والقمر . له اوان يدر حلابه . ويكثر عجاجه ، وتعظم امواجه ، فتفيض على الجانبين ، فلا يمكن التخلص ، من القرى بعضها الى بعض ، الا فى صغار المراكب ، وخفاف القوارب ، وزوارق كانهن الحمايل ، ورق الاصيل . فاذا تكامل فى زيادته ، نكص على عقبيه ، كأول ما بدا فى حرته وطمى فى درته ، فعند ذلك ، تخرج ملة مخفورة ، وذمة مخفورة ، يحرثون بطون الأرض ، ويبدرون بها الحب ، يرجون بذلك النماء من الرب ، لقيهم ماسعوا من كدهم ، فناله منهم بغير جدهم . فاذا احرق الزرع واشرق ، سقاه الندى ، وغذاه من تحت الثرى . فبينما مصر يا أمير المؤمنين ، لؤلؤة بيضاء ، اذا هى غبرة سوداء ، فاذا هى زمردة خضراء ، فاذا هى ديباجة زرقاء ، فتبارك الله الخالق لما يشاء ، الذى يصلح هذه البلاد ، وينيرها ، ويقر قاطناتها فيها ، ان لا يقبل قول خسيسها فى رئيسها ، وان لا يستأدى خراج الثمرة الا فى اوانها ، وان يصرف ثلث ارتفاعها ، فى عمل جسورها وتراعاها ، فاذا تقرر الحال مع العمال ، فى هذه الأحوال ، تضاعف ارتفاع المال ، والله تعالى ، يوفق الملك والمآل ... »

عمرو وخالد :

أما واقعة اليرموك ، سنة ٦٣٤ م فكانت القاضية على الروم ، والفضل فى هذا الانتصار يرجع الى مهارة خالد ، فاتح الشام ، وعمرو بن العاص ، الذى فتح فلسطين ، بعد واقعة « اجنادين » وعلى اثر ذلك ، فتحت غزة ، ويافا ، والرملة ، وصور ، ثم فتح بيت المقدس ، بعد مقاومة مدة اربع شهور ...

عمر والفرس :

أما « يزدگرد » ملك الفرس ، فقد جمع جيشاً قويا ، وعين على رأسه ، القائد رستم وأرسل الخليفة عمر ، سعد بن أبى وقاص ، على رأس قوة من الجند ، وتقابل العرب فى واقعة « القادسية » سنة ٦٣٦ م واستمرت الموقعة عشرة أيام ، انتهت بهزيمة الفرس ، ثم سقطت بلاد العراق ، وما بين النهرين فى يد العرب ، وارتد الفرس الى عاصمتهم « المدائن » فتبعهم سعد اليها ، حيث سقطت فى يده ، وبسقوطها سقطت حكومة الفرس ، وفر الملك « يزدگرد الثالث » شرقا ، فسار العرب فى اثره ... »

ثم كانت واقعة « نهاوند » سنة ٦٤٢ م فهزم فيها الفرس هزيمة نهائية ، وفر « يزديگرد » أيضا الى حدود الصين وضواحيها ، وهنا أصبحت فارس وممتلكاتها ، ضمن دولة الاسلام ، وتم بناء « البصرة » على خليج العجم « الكوفة » على الشاطئ الغربي لنهر الفرات ، وأصبحت المدينة ، مقر الحكومة بدل « المدائن » ثم بنى « القسطنطين » وغيرها ...

عمر وهرقل :

وأما « هرقل الأول » فغادر الشام ، وأصبحت « جبال طوروس » الحد الفاصل بين ممتلكات الدولة البيزنطية ، وأمالك العرب ...

الشهور العربية :

وعمر هو أول من دون الدراوين ، من خلفاء المسلمين ، ومصر الأمصار ، ووضع التاريخ الإسلامى ، وجعل مبدأ هجرة رسول الله ، الى المدينة المنورة سنة ٦٢٢ م وقد اختلف المؤرخون ، فى اسماء الاشهر ، فى الجاهلية الاولى ، وقد قيل : ان الاشهر العربية المستعملة اليوم ، وضعت فى عهد « كلاب بن مرة » أحد أجداد النبی العربی ، وكان ذلك فى القرن الخامس الميلادى ، وعدد هذه الشهور اثنى عشر ، وضعت أصلاً لبيان الاحوال واطلقت على الازمنة ، وهى :

محرم : سمي به لتحريم القتال فيه ، حتى لمن له ثأر ...

صفر : سمي بذلك لمرض ، تصفر منه ألوانهم ، وقيل : لاصفار مكة ، أثناء خروج أهلها الى الحرب ...

ربيع الاول { سميا بالربيع ، لانهما كانا يأتیان فى الخريف ، وكانت العرب تسمى ربيع الآخر { الخريف ربيعاً ...

جمادى الاولى { سميا بذلك ، لاتيانهما فى أيام الشتاء ، عند جمود الماء ووقع الجليد جمادى الثانية { حيث تجف الارض ، ويقل الزرع والنبات ...

رجب : سمي بذلك ، لانه يقال فيه : ارجبوا أى كفوا عن القتال ...

شعبان : سمي بذلك ، لانشعب القبائل فيه ، الى طلب المياه والغازات ...

رمضان : سمي به ، لانه كان يأتى حيث يبدأ الحر ، وترمض الأرض ، وقيل : لاشتداد حر جوف الصائم ...

شوال : سمي به لقولهم : شولوا أى ارتحلوا ، وقيل : لأن الابل كانت تشول فيه بأذنائها ، لشهوة العزاب ، ولاتحوز العرب فيه الزواج

ذو القعدة : سمي بذلك ، لعودة العرب فيه عن القتال ...
ذو الحجة : سمي به لاقامتهم الحج فيه ...

التقويم القمري :

وكان العرب، قبل الاسلام ، يعتمدون في حساب السنين، على الشهور القمرية، ولما استتب لهم الامر ، وعرفوا حياة المدر والاستقرار . أمر عمر بن الخطاب ، بوضع تقويم قري، اذ عد القمر وحدة التوقيت الاسلامي، عملاً بالآية : « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » . وقد وضع هذا التقويم، في السنة السابعة عشر من الهجرة (سنة ٦٣٩م) وكان كل ٢٢٥ شهراً قرياً، تعادل تسع عشرة سنة شمسية تقريباً ، فاذا قيل : ان اليوم الأول من شهر قري ، فبعد انتهاء تسعة عشر عاماً، يبدأ شهر قري . أما شهور الحرم في الجاهلية ، فكانت محرم ، ورجب ، وذو القعدة، وذو الحجة ، فكانوا ينزعون السلاح ويكفون عن الحرب ...

فتوحات عمر :

ومن فتوحات عمر بن الخطاب، الذي استمر على الفتح، طول مدة خلافته هي :

- ١ — فتح دمشق سنة ٦٣٥ م وسلبت له سنة ٦٣٦ م
- ٢ — فتح بلاد فارس (٦٣٣ - ٦٤٢ م)
- ٣ — بلغ عمرو بن العاص ، الفرما ، في أواخر سنة ٦٣٩ م
- ٤ — استولى العرب على مصر على أثر واقعة « عين شمس » التي دارت الدائرة على الرومان سنة ٦٤٠ م
- ٥ — سلبت حامية حصن « بابليون » الى العرب في ٦ ابريل سنة ٦٤٠ م

وقد دعى « المقوقس » بطريق الروم الملكانيين بالاسكندرية ، والحاكم الاداري الى « القسطنطينية » بسبب تسليم حصن بابليون ، وعزل من منصبه في نوفمبر سنة ٦٤٠ م . ولما توفي « هرقل » في مارس سنة ٦٤١ م تولى المقوقس منصبه ثانية ، واقنع الامبراطور الجديد بتسليم الاسكندرية . ثم تقابل مع عمرو بن العاص في بابليون ، وعقدا الشروط التي بمقتضاها، دفع أقباط مصر الجزية ، ودخلت الاسكندرية في قبضة العرب ، اعتباراً من ١٠ ديسمبر سنة ٦٤١ م . وكانت أرض الشام موبوءة وبطاعون عمواس، سنة ٦٣٩م مات به نحو ٢٥ الفا من الصحابة، ومنهم ابو عبيدة ...

عثمان بن عفان: (٦٤٤ - ٦٥٥ م) ثم قتل عمر غدرًا سنة ٦٤٤ م بخنجر «ابو لؤلؤة فيروز المجوسي»، وهو قائم يصلي بالناس. فانتخب «عثمان بن عفان» خليفة سنة ٦٤٤ م، وقد عزل عمرو بن العاص عن مصر، وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرج سنة ٦٤٥ م، ثم سلك مسلك عمر. فأنشأ اسطولا بحريا، وفتح بلاد جنوبى التركستان، ویرقه، وطرابلس الغرب، والنوبة سنة ٦٥٢ م واستولى على جزيرة قبرص، ثم رد الاسطول الرومانى، الذى هاجم مصر، بعد واقعة «ذات السوارى» سنة ٦٥٥ م وفى عهد عثمان، كان العرب، يهتمون بالشؤون التجارية والعلمية، فصححوا نسخ «القرآن» المتداولة، وعثوا بالقوانين الشرعية، واللغة العربية، والفلسفة، والمنطق. وأثمة هذه النهضة، على بن أبى طالب، وعبد الله بن عباس، اللذان قاما بالقاء محاضرات اسبوعية، بجوامع المدينة. وبينما كان «عثمان» يتلو فى مصحفه، تسوروا عليه أربعة، ومن بينهم «محمد بن أبى بكر» وقتلوه فى ١٧ يونيو سنة ٦٥٦ م حيث تخضب المصحف بالدماء...

الزبير

سعد

سعيد

عبد الله

عبد

الرحمن



محمد

ابو بكر

عمر

عثمان

على

طلحة

اسم الجلالة، واسم الرسول، واسماء الصحابة، مكتوبة بالحرف الكوفى

على بن أبى طالب: (٦٥٥ - ٦٦١ م) اجتمع طلحة والزبير، والمهاجرون والانصار فى المسجد بالمدينة (٢٤ ذى الحجة سنة ٣٥ هـ) وبايعوا الامام على، فابى وقال: «اكون لىكم وزيرا، خيرا من أن اكون اميرا»، ومن اخترتم رضيتهم، فالحوا عليه قائلين: «ولا نعلم احق منك»، ولا نختار غيرك»، ومن خطبته الاولى، قوله: «ان الله انزل كتابا هاديا

يبين فيه الخير والشر ، فخذوا بالخير ودعوا الشر ، ثم قال : « فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ، وختم خطبته بقوله : « اطيعوا الله فلا تعصوه ، واذا رأيتم الخير فخذوا به ، واذا رأيتم الشر فدعوه ، واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض » وهنا خرج الى « الكوفة » وجعلها مقر الخلافة ...

وكان معاوية ، لما توجه الى ولايته في دمشق ، اخذ قميص عثمان ، الملطخ بالدماء ، واصابع « نائلة » امرأته ، وعلق القميص في المنبر ، وجعل يخطب في الناس ، ويغرس في اذهانهم ، ان قاتل عثمان ، انما هو على ، ويحثهم على معاملة القاتل بالقتل ...

أما قيس بن سعد ، فكان صاحب راية الانصار مع النبي ، وكان من ذوى الرأي ، والبأس . ولما ولاه على ، على مصر ، قال له : « سر الى مصر ، فقد وليتكها ، واخرج الى رجلك ، واجمع اليك ثقاتك ، ومن احببت أن يصحبك ، حتى تأتيها ومعك جند ، فان ذلك اربح لعدوك ، واعز لوليك ، واحسن الى المحسن ، واشد على المريب ، وارفق بالعامه والخاصة ، فان الرفق يمن » غير ان قيس ، لم يدخل مصر ، الا بسبعة من اصحابه فصعد المنبر ، وأمر بهيابة على ، فقام الناس وبايعوه واستقامت مصر ...

وأما معاوية ، فكان قد بايعوه على الشام ، ولم يكن له هم الا مصر ، فاجتمع بعمر بن العاص ، وحبيب ابن مسلمة ، وغيرهما من سراة قومه ، وقال لهم : « اتدرون لما جمعتمكم ؟ » فقال عمرو : « دعوتنا لتماثلنا رأينا في مصر ، فاعزم واصبر ، فنعم الرأي فاقتاحا فيه عرك وعز اصحابك ، وكان « محمد بن ابى بكر » متوليا من قبل الامام على على مصر . ولم يفتح ، عمرو مصر لمعاوية ، حتى وضع محمد بن ابى بكر ، في جيفة حمار والقاه في النار ...

وفي مقر الخلافة ، قتل الامام على غيلة ، وهو ينادى بصلاة الصبح غلسا ، بمسجد الكوفة سنة ٦٦٠ م (١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ) فدفنه ابنه الحسن خفية ، وستر قبره ، وقتل قاتله « عبدالرحمن بن ملجم » وبايعه أهل الكوفة بالخلافة ، وبقي على الكرسي ستة اشهر ، ثم تنازل الحسن عنها ، لمعاوية بن ابى سفيان ، خليفة الشام ومصر ، حقنا بدماء المسلمين (٤٠ و ٦٦١ م) وتعرف هذه السنة :

١ - بانتهاء حكم الخلفاء الراشدين ...

٢ - باجتماع كلمة المسلمين ...

٣ - بموت الحسن مسموما ...

نشأة التشيع :

كانت السياسة الاسلامية ، في عهد الرسول ، قارة في نصابها ، وادعة في مأمنها ، يدها الله بوحيه ، ويغذيها الرسول بهديه . تحوطها كلمة مجتمعة ، وتؤيدها قلوب مؤتلفة ، وعقب وفاة النبي ، كان اول برق لمع ، تقاعس المهاجرين والأنصار ، عن مبايعة ابي بكر بالخلافة أشهراً . وقد حسم النزاع في الامر الأول . واستقامت الامور على وجوها ، بانتخاب ابي بكر خليفة ، وتغلبت الحكمة والحزم في الثاني ، فبايع على ابا بكر بالخلافة . ومن هذا الوقت ، غرس في قلوب طائفة من المسلمين ، العطف على الامام علي ، لمكانته من رسول الله ... فطوى هؤلاء اجنحتهم ، على الميل الى علي ، وطبقوا ضمائرهم ، على القول بوجوب حقه في الخلافة ، وكانوا هم واضعي اساس التشيع ، وان لم يجهروا به ، كذهب في خلافة ابي بكر وعمر ...

ظهور الشيعة :

وقد اتقدت جذوة الشيعة ، في خلافة عثمان ، وكان رأس الفتنة ، عبدالله بن سبأ ، الذي كاتب الأمصار ، بالخروج على عثمان ، وانتهى الأمر ، بوقوع مأساة عثمان الاليمة ، التي فرقت الكلمة ، وصدعت الالفة ...

وكان الامام علي ، بمعزل عن هذه الفتنة المتوثبة ، تورعا وتقوى ، ونزولا على اوامر الدين ، بعد ان أدلى دلوه ، بالنصح للخليفة ، ورصد ولديه ، الحسن والحسين ، لحراسة بابيه . ولما آلت الخلافة الى الامام علي ، عد الشيعة ذلك انتصاراً لهم . وتمكيناً لمبدئهم ، فقويت عزائمهم . ونما مذهبهم ...

فروع الشيعة :

وقد افرقت الشيعة على مر الأيام ، الى فروع اربعة (١) زيدية ، وامامية ، وكيسانية ، وغلاة (٢) ثم الاسماعيلية ، وقد افرقت الزيدية فرقا ، والامامية فرقا ، والغلاة فرقا . أما الزيدية فتلاث فرق : الجارودية ، والسلمانية ، والتبرية . والكيسانية فرق كثيرة ، ترجع عند التحصيل الى فرقتين . والامامية خمس عشرة فرقة وهي : المحمدية ، والباقرية ،

(١) رأى البغدادى (٢) زادها الشهرستاني

والناوسية، والشميطية، والعارية، والاسماعيلية، والمباركية، والموسوية، والقطعية، والاثنائية عشرية، والهشامية، والزرارية، واليونسية، والشيطنانية، والكاملية. وقيل عن الغلاة، انهم قالوا: بالهية الامامية، وابعادوا محرمات الشريعة، واسقطوا وجوب فرائض الشريعة، كاليانية، والمغيرية، والجناحية، والمنصورية، والخطائية والحلولية، ومن جرى مجراهم...

واقعة الجمل:

وكان اشأم، بوادر الفتنة أثرا، واشدها هولا، امتناع معاوية عن بيعه على. ثم قيام جماعة من الصحابة، تحت لواء أم المؤمنين «السيدة عائشة»، للاخذ بثأر عثمان، فكانت واقعة «الجمل»، وهي اول موقف، جرى فيه دم المسلمين. ثم موقعة «صفين» بين أهل العراق، أنصار على، وبين أهل الشام، أنصار معاوية، وقد ذهب فيها، تسعون الفا من الاخوة...

ظهور الخوارج:

ويقول بعض المؤرخين: ان هذا العدد، لم يذهب مثله، من بدء الفتح الاسلامي الى حرب صفين، التي انتهت، بخدعة التحكيم المشثومة، الذي رضى، به قوم في مبدأ الامر ثم صدوا عن على، بحجة أنه أخطأ في التحكيم قائلين: «لا حكم الا لله»، وصاروا فئة أخرى تعرف «بالخوارج»، وقد قوى أمر هؤلاء، واشتد ساعدهم، فانهكوا قوى المسلمين، وروعوا خلفاء بني أمية في حروب طويلة، ولم يخمد نارهم، الا «المهلب» بن أبي صفرة، في حروب مضنية...

فرق الخوارج:

قال صاحب الفرق: «وما زال الخوارج، في تفرع واختلاف، حتى بلغوا عشرين فرقة، وهذه أسماءها: المحكمة الأولى، والأزارنة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، التي افرقت فيما بينها، فرقا كثيرة، منها: الخازمية، الشعبية، المعلومية، المجولية، المعبدية، الرشيدية، المسكرية، الحزبية، الابراهيمية، الواقفة، وافترت الاباضية فرقا: حفصية، ماثية، يزيدية، وأصحاب طاعة، لا يراد بها الله، جل شأنه...

مقتل الحسين :

وبعد مقتل الامام علي ، تنازل الحسن لمعاوية ، وال الأمر الى بنى أمية ، ثم قام الحسين ، في زمن يزيد ، مطالباً بالخلافة ، فقتله بنو أمية ، فثارت بقتله ، فتنه سياسية عظيمة ، نشط بها الشيعة ، وكان لها زئير هائل ، دوى في أفق دمشق ، كرسى الخلافة . ثم قام عبد الله ، ابن الزبير ، مطالباً بالخلافة ، واستوى له الأمر ، في جهات عظيمة وعصدي بعده للخلافة ، كثير من اهل البيت ، فسلطت عليهم سيوف بنى أمية ...

موقف الأحزاب :

وقد احدث حب البقاء في كل حزب ، وسائل للدفاع القومي . فنشب بينها ، نضال سياسي هائل ، واحتدم صراع مذهبي رائع ، والتهمت نار التحزب ، وعصفت ريح التعصب ، وركض فرسان البلاغة ، من كل حزب ، في ميدان المعارضة طويلا ، وعقدوا في سماء السياسة ، نقيعاً كئيفاً ...

وهنا انتهت دولة الخلفاء الراشدين ، وكانت انتخابية ، مقرها المدينة ...

وبدأت دولة خلفاء بنى أمية ، وكانت وراثية — مقرها دمشق ...

نقود الخلفاء :

كان العرب في الجاهلية ، يتعاملون بالنقود الرومية ، والفارسية ، حتى ظهر الاسلام ، وافتتحوا البلاد ، واسسوا الدولة الإسلامية ، فعمدوا الى انشاء تمدنهم ، فكان في جملة عوامله « السكة » فضربوا الدراهم والدنانير اولاً ، مشتركة بينهم وبين الروم والفرس ، واول قطعة ، ظهرت في الاسلام ، قطعة ضربها « خالد بن الوليد » في طبرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة (سنة ٦٣٧ م) وهي رسم الدنانير الرومية تماماً ، بالصليب والتاج والصو لجال ونحو ذلك . وعلى أحد وجهيها ، اسم خالد ، بالاحرف واليونانية الخ ...

ملوك الدولة الساسانية «اليرانية»

(٢٢٦ - ٦٣٥ م)

دولة الاكسرة :

وقد امتازت هذه الدولة ، بالحروب الكثيرة ، التي جرت في أيامها ، بين الرومان والاييرانيين ، واطلق العرب عليها ، اسم دولة الاكسرة (ص ٦٨) ذلك لأن ملوكها ، كانوا يسمون انفسهم « خسرو » وعند العرب « كسرى » فصار هذا الاسم ، بمثابة « قيصر » عند الرومانيين ، و « فرعون » عند المصريين ، يطلق على كل ملوك هذه الدولة ، كما كان اسم « دارا » يطلق على معظم ملوك ايران ، في عهد « الدولة الهستاسية » وأول ملوك هذه الدولة « اردشير بابجان » تولى الملك ، سنة ٢٢٦ م في عهد الامبراطور « اسكندر سفيروس » الروماني . ويمثله في الشهرة « شاه بور » و « انوشروان » وهذه اسماء ملوكها ، وتاريخ حكمهم :

اردشير بابجان :	٢٢٦ - ٢٤٠ م	بهرام (٥) :	٤١٩ - ٤٣٧ م
شاه بور (١) :	٢٤٠ - ٢٧١ م	يزدكرد (٢) :	٤٣٧ - ٤٥٥ م
هرمز (١) :	٢٧١ - ٢٧٢ م	هرمز (٣) :	٤٥٥ - ٤٥٦ م
بهرام (١) :	٢٧٢ - ٢٧٥ م	فيروز :	٤٥٦ - ٤٨٢ م
بهرام (٢) :	٢٧٥ - ٢٩٢ م	ملاس :	٤٨٢ - ٤٨٣ م
بهرام (٣) :	٢٩٢ - ٢٩٣ م	غباد :	٤٨٣ - ٥٢٦ م
نرسی :	٢٩٣ - ٣٠٢ م	انوشروان :	٥٢٦ - ٥٧٢ م
هرمز (٢) :	٣٠٢ - ٣٠٩ م	هرمز (٤) :	٥٧٤ - ٥٩١ م
شاه بور (٢) :	٣٠٩ - ٣٨٠ م	كسرى پرويز :	٥٩١ - ٥٢٩ م
ارشيد (٢) :	٣٨٠ - ٣٨٤ م	شيرهيه :	٦٢٩ - ٦٣٠ م
شاه بور (٣) :	٣٨٤ - ٣٨٩ م	بوران دخت :	٦٣٠ - ٦٣٢ م
بهرام (٤) :	٣٨٩ - ٤٠٣ م	آزرميدخت :	٦٣٢ - ٦٣٥ م
يزدكرد الآثم :	٤٠٣ - ٤١٩ م	يزدكرد (٣) :	٦٣٥ - ٦٥١ م

وهنا كتب لسعد بن ابى وقاص ، النصر على الفرس فى واقعة « القادسية » حيث غنم فيها راية الفرس المقدسة « ذرفش كاوانى » أى راية الحداد « كاوه » وارسلها الى عمر امير المؤمنين ، وهى من جلد ، مستتر بالجواهر الكريمة ...

اسباب فتح فارس : (٦٣٣-٦٤٢ م) رأى « ابوبكر » ان يشغل العرب ، عن الفتن الدينية والسياسية ، بسوقها الى الممالك الغنية الخسبة ، المجاورة لجزيرة العرب ، لما يعلم فيها ، من الفتن الداخلية ، فجهز لغزو فارس ، جيوشا متفرقة ، جعل قيادتها لخالد بن الوليد . يعاونه احد قواده « المثنى بن حارثة » ولما مات ابوبكر ، امدده عمر بجيش ، فحاربوا فى جملة وقائع :

انتصروا فى بعضها ...

واصيبوا فى الآخر ...

وهنا تولى « يزدركد » فجمع ابطال الفرس وصناديدهم ، فى جيش بلغ ١٢٠ ألف مقاتل . اما عمر فجمع اشراف العرب ، وفرسانها ، وخطباءها ، وشعراءها ، وجعل على الجميع اميراً « سعد بن ابى وقاص » القرشى ، فبلغ عدد المسلمين ٣٠ ألف رجل ، وفى واقعة « القادسية » قتل فيها « رستم » وقواده من الفرس ، ثم تقدم سعد ، نحو ايوان كسرى ، وحاصر المدائن « اكتيسفون » الغربية (ص ٦٨) ثم امد عمر جيشه ، بجيش كبير ، على رأسه « النعمان بن مقرن » بلغ ٣٠ ألفاً . ولما التقى الجيشان ، قرب « نهاوند » قتل فى الموقعة « النعمان » سنة ٦٤٢ م أما العرب ، فاكسبوا الحرب ، وصارت مملكة الفرس ، ضمن املاك امير المؤمنين ...

وكان مصير يزدركد الثالث ، ان فر الى بلاد « سيستان » بعد ان صارت مملكته مملكة للعرب ، ثم رحل عنها الى « خراسان » ومنها الى « مرو » وكان حاكماً هذه المدينة ، ترى قتل ابوه ، بأمر ملك ايران . فارسل سرا ، يستدعى ملك التتر . وكانت العداوة مستحكمة بين التتر والاييرانيين . وسرعان ما حضر ملك التتر بجيشه ، حتى فتح لهم الحاكم الابواب . ثم التجأ يزدركد الى مطحنة ، وفى أثناء نومه ، دخل عليه صاحبها ، وقطع رأسه ، بسيف الملك المرصع ، ثم ألقى جسده الى النهر . وهكذا انتهت حياة هذا الملك ، فى عهد عثمان وانقرضت الدولة الساسانية سنة ٦٥١ م ...

الدولة الأموية

(٦٦١ - ٧٥٠ م)

« شرع معاوية ، في تولية العمال على الامصار ، وكانت مصر قبلة الامصار ، فعهد بامرها لعمر بن العاص ، وجعلها له طعمة بعد عطاء ، وكان عمرو ، من افراد الدهر دهاء وحزما وفصاحة ، الا انه كان يتلجلج بكلامه . ولما مات ليلة الفطر ، سنة ٦٦٣ م تكدر معاوية ، لانه لم يعد يعلم ، لمن يعهد بولاية مصر بعده »
« الراشد »

١ - خلافة معاوية ، بن ابي سفيان (٦٦١ - ٦٨٠) نقل معاوية مقر الخلافة الى دمشق ، واستولى على الممالك ، التي دخلت في طاعة الامام علي ، وأسس دولة بني امية ، فصارت ملكية وراثية في أسرته ، وكان عمرو بن العاص ، حاكما على « القسطنطينية » من سنة ٦٥٨ م الى أن مات سنة ٦٦٤ م وهي السنة ، التي رد فيها « معاوية » الرومان عن سوريا ، وحوصرت « القسطنطينية » مرتين :

ففي خلافة الامام علي ، حاصرها معاوية بن ابي سفيان سنة ٦٥٤ م وفي خلافة معاوية ، حاصرها « سفيان بن عوف » سنة ٦٦٨ م
اما الحصار الثاني ، فقتل فيه « ابو ايوب الانصارى » وقد دفع العرب عنها « قسطنطين بيوكونا » الذي احرق اسطول معاوية . ولما طلب الخليفة ، مبايعة ابنه « يزيد » بايعته وفود جميع الجهات ، وتوقف عن مبايعة ، أهل الحجاز ، وفي مقدمتهم : « الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن ابي بكر » حيث يعتبرون هذه المبايعة باطلة ، لأنها تخالف المبدأ الجمهوري ، الذي سنه الرسول للناس ، في اختيار خليفته ...

٢ - يزيد بن معاوية : (٦٨٠ - ٦٨٤ م) وقد دام هذا النزاع ، الى أن مات معاوية سنة ٦٨٠ م وقام بالأمر بعده ابنه « يزيد » وهنا ثار عليه الحسين ، وسار نحو العراق ، ولكنه

انخدع من أهله ، ووقع في الفخ الذي وقع فيه أبوه ، وأخوه من قبل ، ولم يصل « كربلاء » قرب الفرات ، حتى استشهد الحسين ، وكل من معه من الرجال ، ولم ينج الا النساء وطفل صغير ، وهو زين العابدين بن الحسين ، ومنه تناسلت الأشراف ، من ذرية النبي العربي ... وكان « معاوية » قد أرسل « عقبة بن نافع » سنة ٦٧٠ م لفتح إفريقية ، فانتصر على الرومان وأسس مدينة « القيروان » جنوبي « تونس » ولكن البربر كادوا له وقتلوه ، هو وأكثر جيشه سنة ٦٨١ م في عهد يزيد بن معاوية ...

صدى مقتل الحسين :

أما حادثة « كربلاء » فقد أثارت استياء المسلمين جميعا ، وخاصة أهل الحجاز ، الذين ثاروا وعصوا يزيد ، فأرسل لهم جيشاً بقيادة « مسلم بن عقبة » فخرب المدينة ودمرها ، فعادت الى حالتها قبل الاسلام ، ثم انتقل جيش يزيد الى مكة ، حيث قام بالخلافة عبد الله بن ابي الزبير ، وحاصرها وهدم كثيرا من منازلها ، ولم يستثنوا الكعبة ، إلا أنه فاجأهم موت يزيد ، فرفعوا الحصار ، وعادوا الى الشام ...

٣ — معاوية بن يزيد : (٦٨٤ - ٦٨٤ م) وخلفه ابن معاوية الثاني ، وأعلن مخالفته لسياسة أبيه ، ولكنه مات بعد أشهر ، وبموته انقرض فرع ابي سفيان . ثم أصبح مروان ، هو الخليفة في دمشق ، بعد انقسام بني أمية ، ولكنه مات سنة ٦٨٥ م وعهد بالخلافة لابنيه ، عبد الملك ثم عبد العزيز ...

٤ — عبد الملك ابن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥ م) وفي عهد عبد الملك ، قتل عبد الله بن الزبير وبقتله انتهت خلافته ، بعد ان استمر تسع سنوات ، يحكم العالم الاسلامي ما عدا الشام ... ثم فتح عبد الملك إفريقية ، اذ أرسل جيشا سنة ٦٩٣ م يقوده « زهير » ولم يتوغل في البلاد ، حتى قتل وارتد جيشه الى برقة سنة ٦٩٣ م وهنا هاجم « حسان بن النعمان » إفريقية من طريق البحر ، وتغلب على الروم والبربر ، واسترجع « القيروان » وترك الرومان إفريقية للعرب سنة ٦٩٨ م ...

العرب في إفريقية :

الا ان البربر ، ثاروا بقيادة امرأة ، تلقب « بالكاهنة » وفتكوا بجيش حسان ، وردوه الى برقة ، فأرسل عبد الملك جيشا آخر ، استطاع به حسان ، أن يقضي على قوة « الكاهنة » فخضع البربر ، واعتنقوا الاسلام . ومن مآثر عبد الملك :

١ — توحيد اللغة العربية ، في كتابة الدواوين ، بدل اللغات المحلية المختلفة ...
٢ — ضرب نقوداً خاصة للعرب « الدينار والدرهم » فالدينار يساوى نصف جنيه بالتقريب ، ومعرب عن « اللاتينية » والدرهم يساوى أربعة قروش ، ومعرب عن « الاغريقية »

٣ — اعتبر عبد الملك ، المجدد الثانى لملك بنى أمية ، بعد ان استخلص الخلافة ، من يد عبدالله بن الزبير ، الذى دانت له الممالك الاسلامية ، عقب موت معاوية سنة ٦٨٠م ...
اللغة العربية :

وفى عهد بنى أمية ، صارت اللغة العربية ، لغة السياسة والعلم ، على ان المنصرفين للدرس ، كانوا من مسيحي سوريا ، أما أهل الثقافة والفلسفة ، فى البصرة والكوفة ، فكانوا من الفرس ، والمجوس ، والمسيحيين ، واليهود ...
غير ان اللغة ، كالمندنية ، ليست تراثنا خاصا بأمة ، دون أمة ، فما المندنية ، الا نتاج العقل البشرى ، ينسج بردها ، ويعرفها جميع الناس ، فى كل عصر ومصر ..

أهم ملوك فرنسا :

تولى « داجوير » ملك الفرنجة « فرنسا » سنة ٦٢٨م وأهم حوادثه : (١) استيلاؤه (٦٢٨ — ٦٣٨م) على سائر بلاد الجول ، وقسم من جرمانيا (٢) انتصاره ببيان ديومستال ، شيخ اوسترازيا على « النوستريين » فى « تسترى » واستيلاؤه على بلاد الجول (٣) ازدياد الفوضى فى فرنسا . (ص ١٨٨)

المسيحية فى إنجلترا :

قامت البابوية بتخصيص إنجلترا ، بواسطة « تيودور » الراهب اليونانى ، الذى أسس أسقفية « كوتربرى » سنة ٦٦٨ م . واشتهر أمر الكنيسة ، بمساعى « بيد » المحترم . وكانت « ارلندا » قد سبقت الى التدين بالمسيحية ، منذ زمن طويل . وقد أحدثت هذه الديانة تطفعا فى الطبائع ، وذهبت على أثرها ، معالم الحضارة الرومانية ، بتوالى الغارات عليها . (ص ١٨٦ أو ١٩٥)

المرأة في نظر النبي ﷺ

« بما أن المرأة نصف الرجل ، لها من الحقوق ماله ، نفتبس
من خطاب الاستاذ عبد القادر المغربي ، المنشور بمجلة المجمع
العلمي العربي ، ما يوافق تاريخنا ، لما فيه من نزاهة في الرأي ، ولنا
في هذا رأى ! »
« الراشد »

المرأة سيدة بيتها :

كان العرب ، بمقتضى طبيعة بلادهم ، وتركيب أمزجتهم ، يرون في المرأة هناءهم ،
وراحة نفوسهم ، فأحبوها ، وكادوا يعبدونها ، كما انهم ، بمقتضى طبيعة اجتماعهم ، ونظام
الغارات والسبي ، المتعارف بينهم ، كانوا يرون في المرأة ، سببا لمذلتهم ، ولحقوق العار
بهم ، فتشاءموا بها ، الى حد أن وأدوها ، فكان العرب بين جاذبين :
جاذب ، من طبيعة إقليمتهم ، وأمزجتهم ، يجذبهم الى المرأة ...
وجاذب ، من نظام اجتماعهم ، وحروبهم ، يبعدهم عنها ...
فالحالة الأولى : حالة حب المرأة « ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا ، لتسكنوا اليها ، وجعل
بينكم مودة ورحمة » والحالة الثانية : حالة التشاؤم بالمرأة ، فرفع قدرها ، وأرجعها الى عرش
سيادتها ، ونادى قائلا : المرأة سيدة بيتها ، المرأة راعية في بيت زوجها ، وهى مسؤولة
عن رعيته ؟
اختيار محمد للمرأة :

وشعر بأول وظيفة ، من وظائف المرأة ، في هذا الوجود . المرأة من حيث
هى امرأة ، حتى ولو كانت حبشية ومملوكة ، ولم تنتم الى عرق في العرب ، أو شرف من النسب .
ثم شاءت العناية الالهية ، أن تنقل محمداً الى العيش ، بقرب اشرف امرأة في قريش ،
فتزوج « السيدة خديجة بنت خويلد » ومات زوجها الأول ، فخطبها أشراف قريش
فامتنعت ، وفضلت الاستقلال بنفسها ، والعكوف على أعمال تجارتها ، وكانت تبحث
عن ثقة من الرجال ، تكل إليه أشغالها ، فما لبثت ان اهتمت الى محمد ، فلم تره اميناً على
مالها فقط ، بل على قلبها ايضا ، فأودعته ذلك جميعه ...

كل من رأى محمد ، وسمع كلامه ، شعر بأنه سيكون له شأن ، في نهضة العرب ، وانقاذهم من جاهليتهم ، ولم يكن هذا ليخفى على خديجه ، فكانت تعتقد ان خطيبها ، سيكون من عظماء الرجال ، ومربي الأمم والاجيال ، فزادت ولوعاً به ، وحرصاً على محبته ... هاهي خديجه امرأته ، تشجعه وتبث الثقة والصبر ، والشباب في نفسه . هاهي تهيء له الزاد ، ليتقوت به ، في انشاء عزلته الطويلة . هاهي مجدلية محمد ، في سفح الجبل ، مشرّبة الى الغار الذي اعتزل فيه زوجها ، وقلبها مفعم بالرجاء والايمان ، والثقة بالمستقبل ، وهكذا نرى النبوة ، ولدت على يد المرأة « خديجة » ...

النساء شقائق الرجال :

ثم ماتت خديجة ، فشاء ابو بكر ، اكبر صحابة محمد ، ان يتشرف بمصاهرته ، فزوجه ابنته « عائشة » لم تكن عائشة ، زوجة فقط ، بل تلميذة أيضاً . وهذا هو الطور الثالث من اطوار محمد مع المرأة :

بركة الحبشية ، تسهر عليه في طفولته ...

وخديجة الكبرى ، تحوطه وتشجعه في شبابه ...

وعائشة العديقة ، تسره وتكون تلميذة له في كهولته ...

اختبر محمد المرأة ، في جميع ادوار حياته ، وامتزجت عاطفته بعاطفتها ، طفلاً ، وشاباً وكهلاً . وكان لها من التأثير في حياته ، ما جعله يرفع منزلتها ، ويعلن حريتها ، ويسوى بينها وبين الرجال ...

ومن اعجب المصادفات ، أن ينعقد مجمع « ما كون » في زمن محمد ، آخر سنة ٥٨٦ للميلاد ، ويبحث في هل المرأة انسان ؟ ثم قرر انسان ، لكنها انما خلقت لخدمة الرجل ؟ ...

ولم يكذب ، يصدر قراره هذا في فرنسا ، حتى نقضه محمد في الحجاز ، ورفع صوته قائلاً : انما النساء شقائق الرجال . بل قال للرجال : ألسن حريصين على دخول الجنة ؟ هذه الجنة التي تحرسون عليها ، هي « تحت أقدام الأمهات » وكل امرأة أم ، ان لم تكن بالفعل فبالقول . ولم يقل أحد في تكريم المرأة ، مثل هذا القول ، الذي قاله محمد . واذا كان قوم يحسبون المرأة شيطاناً ، فان محمداً ، كان يراها تعويذة من الشيطان ...

المرأة في نظر النبي ﷺ

« بما أن المرأة نصف الرجل ، لها من الحقوق ماله ، نقبس
من خطاب الاستاذ عبد القادر المغربي ، المنشور بمجلة المجمع
العلمي العربي ، ما يوافق تاريخنا ، لما فيه من نزاهة في الرأي ، ولنا
في هذا رأى ! »
« الراشد »

المرأة سيدة بيتها :

كان العرب ، بمقتضى طبيعة بلادهم ، وتركيب أمزجتهم ، يرون في المرأة هناءهم ،
وراحة نفوسهم ، فأحبوها ، وكادوا يعبدونها ، كما أنهم ، بمقتضى طبيعة اجتماعهم ، ونظام
العادات والسبى ، المتعارف بينهم ، كانوا يرون في المرأة ، سببا لمذلتهم ، ولحقوق العار
بهم ، فتشاءموا بها ، الى حد أن وأدوها ، فكان العرب بين جاذبين :
جاذب ، من طبيعة إقليمهم ، وأمزجتهم ، يجذبهم الى المرأة ...
وجاذب ، من نظام اجتماعهم ، وحروبهم ، يبعدهم عنها ...
فالحالة الأولى : حالة حب المرأة « ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا ، لتسكنوا اليها ، وجعل
بينكم مودة ورحمة » والحالة الثانية : حالة التشاؤم بالمرأة ، فرفع قدرها ، وأرجعها الى عرش
سيادتها ، ونادى قائلا : المرأة سيدة بيتها ، المرأة راعية في بيت زوجها ، وهى مسؤولة
عن رعيته ؟
اختيار محمد للمرأة :

وشعر بأول وظيفة ، من وظائف المرأة ، فى هذا الوجود . المرأة من حيث
هى امرأة ، حتى ولو كانت حبشية ومملوكة ، ولم تنتم الى عرق فى العرب ، أو شرف من النسب .
ثم شاءت العناية الالهية ، أن تنقل محمداً الى العيش ، بقرب اشرف امرأة فى قريش ،
فتزوج « السيدة خديجة بنت خويلد » ومات زوجها الأول ، فخطبها أشرف قريش
فامتنعت ، وفضلت الاستقلال بنفسها ، والعكوف على أعمال تجارتها ، وكانت تبحث
عن ثقة من الرجال ، تكل إليه أشغالها ، فما لبثت ان اهتمت الى محمد ، فلم تره اميناً على
مالها فقط ، بل على قلبها ايضا ، فأودعته ذلك جميعه ...

كل من رأى محمد ، وسمع كلامه ، شعر بأنه سيكون له شأن. في نهضة العرب ، وانقاذهم من جاهليتهم ، ولم يكن هذا ليخفى على خديجه ، فكانت تعتقد ان خطيبها ، سيكون من عظماء الرجال ، ومربي الأمم والاجيال ، فزادت ولوعاً به ، وحرصاً على محبته ... هاهي خديجه امرأته ، تشجعه وتبث الثقة والصبر ، والشباب في نفسه . هاهي تهيء له الزاد ، ليتقوت به ، في أثناء عزله الطويلة . هاهي بجولية محمد ، في سفح الجبل ، مشرّبة الى الغار الذي اعتزل فيه زوجها ، وقلبها مفعم بالرجاء والايمان ، والثقة بالمستقبل ، وهكذا نرى النبوة ، وادت على يد المرأة « خديجة » ...

النساء شقائق الرجال :

ثم ماتت خديجة ، فشاء ابو بكر ، اكبر صحابة محمد ، ان يتشرف بمصاهرته ، فزوجه ابنته « عائشة » لم تكن عائشة ، زوجة فقط ، بل تلميذة أيضاً ، وهذا هو الطور الثالث من اطوار محمد مع المرأة :

بركة الحبشية ، تسهر عليه في طفولته ...

وخديجة الكبرى ، تحوطه وتشجعه في شبابه ...

وعائشة الصديقة ، تسره وتكون تلميذة له في كهولته ...

اختبر محمد المرأة ، في جميع ادوار حياته ، وامتزجت عاطفته بعاطفتها ، طفلاً ، وشاباً وكهلاً . وكان لها من التأثير في حياته ، ما جعله يرفع منزلتها ، ويعلن حريتها ، ويسوى بينها وبين الرجال ...

ومن اعجب المصادفات ، أن ينعقد مجمع « ما كون » في زمن محمد ، آخر سنة ٥٨٦ للميلاد ، ويبحث في هل المرأة انسان ؟ ثم قرر انسان ، لكنها انما خلقت لخدمة الرجل ؟ ...

ولم يكدر ، يصدر قراره هذا في فرنسا ، حتى نقضه محمد في الحجاز ، ورفع صوته قائلاً : انما النساء شقائق الرجال « بل قال للرجال : أليس حريصين على دخول الجنة ؟ هذه الجنة التي تحرسون عليها ، هي « تحت أقدام الأمهات » وكل امرأة أم ، ان لم تكن بالفعل فبالقول . ولم يقل أحد في تكريم المرأة ، مثل هذا القول ، الذي قاله محمد . واذا كان قوم يحسبون المرأة شيطاناً ، فان محمداً ، كان يراها تعويذة من الشيطان ...

المرأة في الحرب :

وكما كان النبي . يعترف للمرأة ، بحقها في الاستقلال بمصالحها الخاصة ، كان يرى لها الحق ايضاً ، في أن تشارك الرجال ، في خدمة المصالح العامة . وأهم تلك المصالح ، في ذلك العهد ، مسألة تأييد الدعوة الإسلامية ، ومقاومة الذين يعارضونها . فكان للمرأة المساعي الحسنة ، في هذا السبيل . وقد توفرت طائفة من نساء الصحابة ، على مرافقة الجيش وخدمة المحاربين ...

ولما جرح سيد الانصار « سعد بن معاذ » ، في وقعة الخندق ، قال لهم النبي : اجعلوه في خيمة رفيدة . هذه وظيفة « رفيدة » ، في زمن الحرب ، أما في زمن السلم ، فكانت تأتي بالعجزة والبائسين الى خيمتها ، فتخدمهم وتخفف آلامهم . فتعمت الخيمة خيمة « رفيدة » : فكانت مستشفى عسكرياً ، وقت الحرب ...

وكانت ملجأ للعجزة ، أيام السلم ...

احترام المرأة :

كان محمد يرى ، أن الزينة وإدارة المنزل ، هما أكبر وظائف المرأة ، كما كان يباهى بالمرأة القرشية ، التي تحفظ مال زوجها ، وتعكف على تربية أولادها ، كان في الوقت نفسه ، يعجبه أن لاتنسى المرأة انوثتها ، ولاتهجر زينتها ، ولاتعطل بحال من الأحوال امومتها . عرف محمد ، نفسية المرأة ، وغرائزها الخاصة بحسبها ، فكان يعاملها بمقتضى ما عرف منها ، فكثرت من تأنيسها ، والرفق بها ...

وكان للنبي جار ، من بلاد فارس ، فدعا هذا الفارس النبي الى طعام ، ولم يدع معه زوجته السيدة عائشة . فلم يقبل النبي الدعوة ، ما لم تكن معه عائشة فدعاها ، وكان النبي ، يعنى أن ترك دعوتها اهانة لها ، ولهذا رفض الدعوة ، ما لم تدع هي أيضاً . ونهى الرجل عن ضرب زوجته ، ونهى الى أن ضربها ، لا يلائم طبيعة ما بينهما ، من العلاقة الزوجية . ورأى النبي ، في صديحة يوم من الأيام ، نساء مقبلات من عرس ، ومعهن صديان من فوق فوقف لهن وهتف قائلاً : « اللهم أتمن من أحب الناس الى ... »

تحرير محمد للمرأة:

وهنا اعترف المستشرق « اندره سرفيه » في كتابه « الاسلام ونفسية المسلمين » بأن محمداً حرر المرأة . بل إن العالم الألماني « دريسمان » صرح بأن اعطاء محمد المرأة حريتها، هو وحده السبب، في نهوض العرب، وقيام مدينتهم، ولهذا لما عاد أتباعه، فسلموا المرأة هذه الحرية، انخطوا واضمحلت مدينتهم ...

الحجاب :

ثم تكلم الاستاذ عن الحجاب، والطلاق، وتعدد الزوجات ، وتنصيف الارث ، وتنصيف الشهادة، قال: فالحجاب الاسلامي، انما هو أثر، من آثار ارسطراطية المرأة، وملكيته في الاسلام . وليس هو أثر، من آثار احتقارها وعبوديتها، كما يظنه بعض الاقوام ...

ارث المرأة :

الأمر الثاني في « توريث البنت نصف ارث أخيها » ، هذا الحكم الشرعي الاسلامي يجيب عليه الشارع الانكليزي، الذي لم يورث البنت، بل حصر ثروة الأب، في أكبر الابناء . وذلك لأن البكر عميد الأسرة ، وحامل لقبها ، والمحافظ على تراث مجدها ... وكذلك شأن الابناء الذكور، بالنسبة الى الأسرة، في نظر الشارع الاسلامي : فان الابناء لما كانوا، هم الذين يخلفون أباهم في أسرته، كانوا في حاجة الى المال، أكثر من أخواتهم البنات ، اللواتي يندجن في أسرة أخرى، غير مكلفات فيها بالنفقة . فالمسألة إذن، ليست مسألة تفضيل، رجل على امرأة ، وانما هي مسألة اجتماعية اقتصادية ...

شهادة المرأة :

والأمر الثالث « شهادة المرأة نصف شهادة الرجل » ، أن سر الشرع ، ليس لكون محمد يعتقد في المرأة الحقارة، أو أنها تكذب في شهادتها ، وانما هو يرى ، أن المرأة بعيدة عن معترك الأعمال، التي يقوم بها الرجال، والتي تكثر فيها الدسائس والمخادعات، بما هي عليه من ضعف نفقتها بنفسها، وقلة ضبطها وسرعة انخداعها . حتى انهم قد يخذعونها بقولهم: حسناء . فما بالك بغيرها من كلمات التملق والثناء ؟ ... ،

هذه هي نفسية المرأة، التي تحققها محمد، فرأى أن تنصيف الشهادة، هو أثر من آثار، اعتقاد

السداجة الملائكية في المرأة، لا اعتقاد الحقارة ...

على أن محمداً، ميز المرأة على الرجل، في بعض مواطن الشهادة : الرجل لا تقبل شهادته وحده، أما هي فتقبل شهادتها وحدها، في الأمور الخاصة بالنساء، كالنفاس وما شاكل ذلك وكفى بهذا دلالة، على ثقة الشارع بالمرأة، واعتقاد سلامة وجدانها ...
شريعة الطلاق :

ومع هذا، فإن محمداً يكره الطلاق . ويأمر بالصبر ، ففي القرآن : «وعاشروهن بالمعروف فإن كنتموهن فعمى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» . فالوحي المحمدي ، كابر الرجل في حسه، مراعاة للمرأة، حتى قال للرجل : «إني وإن شعرت بكره لامراتك ، ما يدريك، أن يكون في هذا الكره الخير ، فاصبر عليها اذن ...

إلى هذا الحد ، حمض محمد على تجنب الطلاق . لكن اتباعه خالفوا ناموس شريعته فزل بهم البلاء ، وهذا لا ترجع تبعته عليه . الا ترون أن النواميس الطبيعية نفسها كنواميس الصحة والمرض مثلاً ، يخالفها الناس فيجعل بهم الشقاء . وليس الذنب في ذلك على الاطباء ، ولا على العناية الالهية ، التي خلقت تلك النواميس . وإنما الذنب على الذين خالفوها . قال شيشرون : « من كان غير سعيد فالذنب ذنبه » .

أفرط المسلمون في الطلاق، فطلقوا دون قيد ولا شرط، وفرط النصارى، فلم يطلقوا حتى عند وجود الضرورة . ثم في آخر الأمر، أحس الفريقان بالشقاء . فعاد المسلمون في تركيا إلى تضيق دائرة الطلاق . وعاد النصارى في أمريكا وألمانيا وإنجلترا . إلى توسيع تلك الدائرة . وستكون النتيجة الاعتدال ، والتوسط ، ومراعاة الحكمة ، وهو ما أرادته محمد، في تشريع الطلاق ...

تعدد الزوجات :

وآخر الأمور الخمسة، التي يعيبون بها المسلمين « تعدد الزوجات » ، فأقول : أولاً أن محمداً لم يخاطب بشرعه طبقة واحدة، من مجموعة البشر، كما خاطبها غيره من المشترعين ، وإنما هو كان يخاطب الطبقات كلها، أو الأمم كلها . وفيهم أمة متوحشة ، وأمة نصف متمدنة ... فمحمد في تعدد الزوجات، يقول لكل أمة : خذي من شريعتي المنة، ما يناسب محيطك، وحالة اجتماعك . فإذا قالت طبقة من البشر : أنا لا أعدد . قال لها محمد : تحسنين صنعاً لأن التعدد في شريعتي، مباح لا واجب . لكن هناك طائفة أخرى، في افريقية، أو الصين مثلاً تنظرها حالة اجتماعها ، أو أمزجة طباعها ، إلى التعدد ...

ففي القرآن كمال : أنكحوا ، أى تزوجوا ، ما طاب لكم ...
وفي القرآن أكمل : وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ...

فمحمد إذا دعا هؤلاء الى دينه ، لا يقسر طباعهم على ما يريد ، ولا يكلفهم ترك التعدد خشية أن يدخل عليهم العنت والمشقة ، ماداموا في هذا الطور ، من أطوارهم الاجتماعية . ومن ثم أباح لهم التعدد ، ولا سيما إذا كان أحد الزوجين عقيماً ، أو كثر عدد النساء بسبب اجتياح الحروب للرجال ، كما هو واقع اليوم في أوروبا ، أو تغير ذلك من الأسباب . عرف محمد أمزجة البشر ، ودرس طبيعة رجولتهم ، درساً عميقاً ، فهو يكافح هذه الطبيعة ، وجهاً لوجه ، ويقول لأصحابها :

« أستم بالفعل لا تصبرون على طعام واحد ؟ أستم مدفوعين بسائق ، من طبيعتكم ، أو أمزجتكم ، أو أسباب أخرى ، الى أن تعرفوا امرأة ثانية ، غير امرأتكم الشرعية ؟ انحوا هذه الطبيعة من نفوسكم ، حتى أنحو أنا التعدد من شريعتي . إن كنا لا نرى ، أليس لنا آذان تسمع ؟ هؤلاء الرجال الذين يريدون ، أن يعرفوا نساء غير زوجاتهم الشرعيات ، لا يقول لهم محمد اعرفوهن بالحرام . واحشروا سلاتكم في ملاجئ اللقطاء والأيام ! بل يقول لهم : إذا كنتم ولا بد فاعلين ، فاعرفوا المرأة الثانية ، عن طريق تسامح الدين . اعرفوها عن يد الشيخ أو القسيس . ولا تعرفوها ، عن يد الشيطان أو ابليس . فاباحة الزوجة الثانية في شرع محمداذن ، انما هو سد الحاجة الطبيعية البشرية المتمردة ، التي لا تقاوم في بعض الأشخاص . على أن كل خطر على العائلة ، توقعه من وراء التعدد ، ينبغي أن تتوقع مثله ، من وراء اتخاذ الحلائل ...

فاذا كان محمد ، يريد للمرأة ، أن تكون حرة بالمعنى الحقوقي . فهو في مقابل ذلك ، يريد منها ، أن تكون حرة بالمعنى الأخلاقي ...

إذا كان الطباع طباع سوء فلا ادب يفيد ولا أديب
أجل ! ألسنا نرى ، في كل عصر وأمة ، أن فتاتين شقيقتين مثلاً ، وقد تكونا توأمين وجداً في مستقر واحد ، وولداً في بيت واحد ، ورياً جسداً وروحاً على أسلوب واحد ، ونشأنا في مدرسة واحدة ، قد شبتا من الاخلاق على طرفين متناقضين ؟ أما البيئة الصالحة فتصلح ، ليس المرأة فحسب ، بل المجتمع الذي يقدر الصفات الانسانية الغالية ، ويكافئ عليها . فان استوى الحديث والطيب وهذا مستحيل ، أو فاز الحديث بالنصيب الأوفر من المرأة ، بسبب خبثه ، اتقاء لشره ، كان ذلك العمل ، داعياً لملاشاة آثار التربية الزوجية الخلقية ، وأمضى من كل عامل غيره ! ...

جدول الباباوات في القرن السابع الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء حبريته	انتهاء حبريته	ملاحظات
٦٧	سايثيانوس	٦٠٤ م	٦٠٦ م	
٦٨	بونيفاسيوس (٣)	٦٠٧	٦٠٧ م	
٦٩	مار بونيفاسيوس (٤)	٦٠٨	٦١٥ م	
٧٠	مار أودانوس (١)	٦١٥	٦١٩ م	
٧١	بونيفاسيوس (٥)	٦١٩	٦٢٥ م	
٧٢	اونوريوس (١)	٦٢٥	٦٣٨ م	
٧٣	سافارينوس	٦٤٠	٦٤٠ م	
٧٤	يوحنا (٤)	٦٤٠	٦٤٢ م	
٧٥	تاودوروس (١)	٦٤٢	٦٤٩ م	
٧٦	مار مريتنوس (١)	٦٤٩	٦٥٥ م	
٧٧	مار اوجانيوس (١)	٦٥٥	٦٥٦ م	
٧٨	مار قيتاليانوس	٦٥٦	٦٧٢ م	
٧٩	ادودانوس (٢)	٦٧٢	٦٧٦ م	
٨٠	دومنونوس (١)	٦٧٦	٦٧٨ م	
٨١	مار اغاثون	٦٧٨	٦٨٢ م	
٨٢	مار لاون (٢)	٦٨٢	٦٨٣ م	
٨٣	مار بناديكتوس (٢)	٦٨٤	٦٨٥ م	
٨٤	يوحنا (٥)	٦٨٥	٦٨٦ م	
٨٥	كوتون	٦٨٦	٦٨٧ م	
٨٦	مار سرجيوس (١)	٦٨٧	٧٠١ م	

ان غاية الكنيسة ، من استعمال الانوار ، هي لكي تحضر أمام أذهان بنيها المصايين ، تجلي المسيح فيها (متى ٨ : ٢٨) ولذلك تقاد الشموع ، اكراما له ليلا ونهاراً . وقال أحدهم : لتكون منارة مثل السماء ، ومثالا الى كنيسة السماء ، لأن الكنيسة سماء أرضية تسطع بها القناديل والمصاييح ، التي هي أشبه بالنجوم ...

بطارقة الاسكندرية :

العندد	الاسم	تقدمته	نياحته	ملوك مصر المعاصرون
٣٦	انسطاسيوس	١٨ يونيه ٦٠٥	١٨ ديسمبر ٦١٦	فوكس . هرقل (١)
٣٧	اندرونيقيوس	٢٠ ديسمبر ٦١٦	٣ يناير ٦٢٣	هرقل الاول
٣٨	بنيامين الاول	٤ يناير ٦٢٣	٣ يناير ٦٦٢	هرقل (١) و (٢) . عمر . عثمان . علي . حسن بن علي . معاوية .
٣٩	اغاثو	٩ يناير ٦٦٢	١٣ اكتوبر ٦٨٠	معاوية بن سفيان
٤٠	يوحنا الثالث	٢٧ نوفمبر ٦٨٠	٢٧ نوفمبر ٦٨٩	معاوية . يزيد . معاوية بن يزيد . مروان بن الحاكم .
٤١	اسحق	٣ يناير ٦٩٠	٥ نوفمبر ٦٩٢	عبد الملك بن مروان
٤٢	سيمون الاول	١٩ ديسمبر ٦٩٢	١٨ يوليو ٧٠٠	عبد الملك بن مروان

العرب في ايران :

ومن عجائب التاريخ ، فتح العرب ، لمملكتي الروم ، وايران ، ولم يكن في الارض يومئذ ، دول معروفة ، غير هاتين الدولتين ، فعد الفتح الاسلامي ، في هاتيك الايام ، أعظم أعمال البشر ...

ولما صارت ايران ، ولاية تابعة لسلطنة العرب ، وظلت هلى هذا الحال ، نحو ١٣٠ سنة ، لم يعرف عنها إلا القليل . وتشبه هذه المدة ، في تاريخ ايران ، المدة التي تلت موت الاسكندر ، يوم صارت البلاد ، من أملاك الدواة السورية اليونانية ، ولم يعرف عنها غير القليل ...

وفي عهد العرب ، قسمت بلاد ايران ، وجعل الخلفاء ، كل قسم منها ولاية ، يعين الوالى عليها ، من قبل الامويين رأساً ، وظل الحال على هذا المتوال ، وليس في البلاد ما يدعو الى الذكر ، الى أن ضعفت قوة العرب قليلا ...

العرب في مصر :

أما مصر ، فكانت ميزان السياسة ، فاذا ارتفعت حرارته ، كان الخليفة صاحب السلطان ، واذا انخفضت ، انخفضت معه الخلافة ، وهكذا دواليك ، كما سيجيء بحث ذلك في حينه ...

ملخص أهم الحوادث

- ٦١٠ - ٦٤١ م مدة حكم هرقل الاول ...
- ٦١١ فتح شاهين قائد « ابرويز » كسرى ملك العجم الاسكندرية ...
- ٦١٤ - ٦١٥ فتح كسرى الثاني « دمشق » و « بيت المقدس » ونهب الهيكل واخذ « الصليب الاصلى » ...
- ٦١٦ فتح الفرس مصر بدون مقاومة ...
- ٦١٧ أخذ الفرس « خلقدون » ...
- ٦٢٢ خرج « هرقل » في اول حرب صليبية - هجرة رسول الله الى المدينة المنورة (بدء السنة الهجرية) - تنظيم البطيركية القبطية على عهد بطيركا بنيامين الارثوذ كسى الاول ...
- ٦٢٦ انسحاب الفرس من حصار « القسطنطينية » ...
- ٦٢٧ بدء « هرقل » الهجوم، على جيوش الفرس في « نينوى » ...
- ٦٢٨ حرق « هرقل » قصر كسرى، واسترجع مانهبه الفرس حتى « الصليب الاصلى » رسالة النبي العربي الى الملوك ...
- ٦٢٩ رفع الصليب المكرم ...
- ٦٣٠ عاد المصطفى الى مكة في عشرة آلاف، ودخلها بدون مقاومة - شغور الكرسي الاسكندري زهاء ٩٧ عاما (٦٣٠ - ٧٢٧ م) ...
- ٦٣٢ في ٧ مارس من هذا العام، دخل النبي مكة، لاداء الحج كاملا ، وقبل اداء الفريضة، اعتلى جبل عرفات، وخطب خطبة الوداع ...
- ٦٣٢ في ٨ يونيه توفي المصطفى ...
- ٦٣٢ - ٦٣٤ خلافة ابو بكر الصديق ...
- ٦٣٣ - ٦٤٢ فتح عمر بن الخطاب بلاد فارس - ارتداد بعض الروم الارثوذ كس عن اتباع المشيئة الواحدة ...

٦٣٤ - ٦٣٥ واقعة « اليرموك » ضد الروم بقيادة خالد ، الذي فتح الشام . فتح ابن العاص فلسطين بعد واقعة « اجنادين » ثم غزوة يافا والرملة وصور في بيت المقدس ...

٦٣٤ - ٦٤٤ خلافة عمر بن الخطاب « امير المؤمنين » واضع التاريخ الاسلامي ...

٦٣٥ - ٦٣٦ فتح عمر بن الخطاب « دمشق » ...

٦٣٦ واقعة « القادسية » لمصلحة العرب وهزيمة الفرس - سقوط حكومة الفرس

٦٣٧ تسليم مفاتيح اورشليم للخليفة « عمر الفاروق » من يد القديس « صفرونيوس »

٦٣٩ كانت ارض الشام موبوءة « بطاعون عمواس » مات به نحو ٢٥ الفا من

الصحابة - وضع التقويم القمري بامر عمر بن الخطاب ، اذ عد القمر وحدة

التوقيت الاسلامي ، في اواخر هذا العام - بلغ عمرو بن العاص « الفرما »

٦٤٠ استولى العرب على مصر ، على أثر واقعة « عين شمس » التي دارت الدائرة

على الرومان ، بقيادة عمرو بن العاص ، والزيبر بن العوام ...

في ٦ ابريل سلمت حامية حصن « بابليون » الى العرب ...

في نوفمبر عزل « المقوقس » بطريق الروم الملكا نين بالاسكندرية والحاكم

الاداري من منصبه ، بسبب تسليمه حصن بابليون - بناء الفسطاط ، فجامع

عمرو ، بمصر العتيقة ، يصلى فيه الآن ، الجمعة الاخيرة من رمضان ...

٤٦١ تولى « المقوقس » ثانية ، بعد وفاة « هرقل » - فتح العرب بلاد النوبة في

١٠ ديسمبر - دخلت الاسكندرية في قبضة العرب ...

٦٤٢ واقعة « نهاوند » هزم فيها الفرس - وفر يزيد كرد الى الصين ...

٦٤٣ وفاة البطريرك « كيروس » وحبوط مساعيه في قضية اتحاد الكنيستين

الروم الارثوذكس ، والاقباط الارثوذكس ...

٦٤٤ قتل عمر بن الخطاب غدرا ، بخنجر ابو لؤلؤة فيروز المجوسي - احتفر عمرو

الخليج الموصل بين النيل والبحر الاحمر ، ودعاه « خليج امير المؤمنين » ...

٦٤٤ - ٦٥٦ خلافة عثمان ابن عفان ،

٦٤٩ غزا عبدالله بن سعد افريقيا ، فقتل ملكها جرجير وضم البلاد الى حكمه

- ٦٥٠ غزا معاوية ، وعبدالله بن سعد ، قبرص ، فصالحهم اهلها على جزية ...
- ٦٥١ قتل يزدگرد ، وبموته انقرضت الدولة الساسانية ...
- ٦٥٢ فتح عثمان بن عفان ، بلاد جنوبي التركستان وبرقة وطرابلس الغرب والنوبة واستولى على جزيرة قبرص ...
- ٦٥٤ حاصر معاوية بن ابي سفيان القسطنطينية في خلافة الامام على
- ٦٥٥ حاصر عثمان بن عفان الاسطول الروماني الذي هاجم مصر بعد واقعة ذات السوارى ،
- ٦٥٦ - ٦٦١ خلافة الامام على ، فخلافة الحسن ...
- ٦٥٨ - ٦٦٤ حكم عمرو بن العاص على « الفسطاط » ...
- ٦٦١ - ٦٨٠ خلافة معاوية ...
- ٦٦٢ استقلال الكنيسة القبطية نهائيا عن الكنيسة الارثوذكسية في عهد بطريك الاقباط « بنيامين » الاول ...
- ٦٦٤ جلاء الرومان عن سوريا في عهد معاوية ...
- ٦٦٨ حاصر سفيان بن عوف القسطنطينية في خلافة معاوية ...
- ٦٧٠ ارسل معاوية عقبة بن نافع لفتح افريقيا ، فانتصر على الرومان واسس مدينة « القيروان » جنوبي تونس ...
- ٦٨٠ تولية يزيد بن معاوية - المجمع المسكوني السادس القسطنطيني
- ٦٨١ قتل البربر « عقبة بن نافع » هو واكثر جيشه في عهد يزيد بن معاوية ...
- ٦٨٥ موت مروان ...
- ٦٨٥ - ٧٠٥ عهد عبد الملك بن مروان ...
- ٦٩٣ ارسل عبد الملك بن مروان جيشا بقيادة « زهير » الى افريقيا ولم يتوغل في البلاد حتى قتل وارتد جيشه الى برقة ...
- ٦٩٨ واقعة « اوتين » وعقبها ، ترك الرومان افريقيا للعرب ...

القرن التاسع^{هـ}

بدأ العصر الذهبي، عصر هارون الرشيد، وفيه اعتز العرب، وعصر
شرلمان الكبير، وفيه تمجد الغرب، ثم ظهرت فرنسا كدولة لها
كرامتها، أما نفوذ البابوية فكان في عهد اسطفانوس الثاني - دول
اربعة، لا يمانلها في القوة، غير « القسطنطينية » ورأسها
الامبراطورة « ايريني »

فتوحات الوليد :

تولى الوليد بن عبد الملك (٧٠٥ - ٧١٥ م) والملك ثابت الدعائم ، فجدت جيوش
العرب ، في الفتوح شرقا ، حتى مدينة « سمرقند » ونهر « السند » ، ثم بعث الوليد « موسى
بن نصر » سنة ٧٠٨ م بجيش عظيم ، حيث فتح به « مراکش » ثم توغل في بلاد المغرب
وثبت فيها سلطان العرب الى المحيط ، ثم أرسل « طريف بن مالك » لاستطلاع الأحوال
في اسبانيا . أما طارق بن زياد ، فقد قهر جيش القوط ، في واقعة « شريش » سنة ٧١١ م
ودخل العرب « قرطبة » و « غرناطة » و « طليطلة » ثم انضم موسى الى طارق ، وتما فتح
اسبانيا . الى جبال البرانس ، وفي اثناء فتوحات الوليد ، بنى « جامع بني أمية » بدمشق
سنة ٧١٣ م وجدد مسجد النبي بالمدينة ، ومات سنة ٧١٥ م وسلطان العرب ، يمتد من
المحيط الاطلنطي ، الى الصين وجبال الهند ، ومن بلاد السودان واليمن ، الى سهول سيبيريا
وهي اكبر مساحة ، وصلت اليها المملكة العربية ...

الأسرة الكروفتجية :

ولما عظم قصر الملك ، أيام الوزير « كلوفس » عين على خدمه ناظراً ، يشرف على
ادارة القصر ، الا ان الناظر أصبح الواسطة ، بين الملك والرعية ، وعظم شأنه تدريجياً ،
حتى صار وزيراً مسيطراً على الملك ، وباتت الوظيفة ورائية . ولم يمض زمن طويل ،
حتى اخضع « يدين الهرستاني » الجد الأعلى للأسرة « الكروفتجية » وأحد هؤلاء الوزراء
الفرنجة الشرقيين ، وبقي نافذ الكلمة ، على جميع الفرنجة ، الذين انشأوا « غاليا » مملكة
واسعة الاطراف ، وخلف هذا الوزير ، الذي توفي سنة ٧١٤ م ، ابنه « شارل مارتل »

(٧١٤ — ٧٤١ م) ، فوسع مملكته ، بانتصاره على السكسون ، و«البغاريين» ، وعاضد الكنيسة ، داخل بلاده وخارجها ، فتحسنت العلاقات بينه ، وبين البابا غريغوريوس الثاني (٧١٥ م) العرب في اوربا:

ولما خلف الوليد أخوه «سليمان» بن عبد الملك (٧١٥ — ٧١٧ م) سير جيشا واسطولا عظيمين الى «القسطنطينية» بقيادة أخيه «مسلمة» فلم يستطع الاستيلاء عليها ، حيث انقذها قيام آل «ايزوريان» على عرشها سنة ٧١٧ م...

أما الجيوش العربية في الاندلس ، فسارت في فتح جنوبي «فرنسا» حتى وصلت الى نهر «الوار» ولكنها التقت بجيوش «شارل مارتل» في موقع «ثور» أو «بواتيه» سنة ٧٣٢ م فقتل قائدها «على عبد الرحمن» عامل بني أمية على الاندلس ، وصد «شارل» العرب الى ما وراء جبال «البرانس» ولم يفكر العرب بعدها ، في فتح «فرنسا» عمر بن عبد العزيز : تولى عمر (٧١٧ — ٧٢٠ م) الملقب بابي حفص ، وهو ابن عم سليمان ، الذي توفي ، وهو يبنى مدينة الرملة ، في فلسطين ، وكان هذا الخليفة ، محبا للعدالة ، فرفع اليه المصريون شكواهم ، على «اسامة» فامر بعزله ، وتولية «ايوب» بن شرجيل ثم أمر الخليفة ، بالقبض على «اسامة» وتكبيله بالحديد ، وتسمير يديه ورجليه ، باطواق من الخشب ، وارساله إليه ، غير أنه مات في الطريق . ولما طالب «ايوب» المسلمين بالجزية ، اسوة باقباط مصر ، كتب عمر إليه ، قال : «ارى يا حيان ، ان تضع الجزية ، عن اسم من أهل الذمة ، فان الله تعالى قال : فان تابوا واقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، ان الله غفور رحيم» ثم كتب إليه عمر : «قد امرت رسولى ، بضربك على رأسك عشرين سوطا ، فضع الجزية عن اسم ، قبح الله رأيك ، فان الله بعث محمدا (صلعم) هاديا ولم يبعثه جانيا» وفي وفاة الخليفة ، رجعت الخلافة لابناء عبد الملك ، حسب اشتراط سليمان ، قبل موته ...

يزيد بن عبد الملك : (٧٣٠ — ٧٣٤ م) وهنا ، بويغ يزيد ، فأمر بتكسير ما بقى من التماثيل والاصنام في مصر ، ولم ير المصريون ، في خلافة يزيد يوم نعيم ، ولما توفي في حران ، بويغ اخوه هشام ...

هشام بن عبد الملك : (٧٢٤ — ٧٤٣ م) وسرعان ما اقام على مصر «الحجر بن يوسف»

وفي اماره هذا ، كان اول انتفاض الاقباط سنة ٧٢٦ م فاستعفى وولى مكانه « حفص بن الوليد » وفي سنة ٧٢٨ م استبدل بعبد الملك بن رفاعه ، وفي تلك السنة توفي ، فعين امير المؤمنين ، أخوه الوليد بن رفاعه ، وفي خلافة هشام ، حوصرت « القسطنطينية » سنة ٧٣٩ م وتغلب هشام على الروم ...

فرنسا والبابا :

ثم خلف « شارل » بعد وفاته سنة ٧٤١ م ابنه « كارلومان » ويبين القصير « أما الاول ، فالبط ان اعتزل في دير ، وثبت البابا اسطفانوس الثاني (٧٥٢ - ٧٥٧ م) ثانيهما ، ملكا على الفرنجة « فرنسا » بالمسحة الدينية (٧٥٣ - ٧٦٨ م) وهنا اصبح منصب الملك مقدسا ، لا يستطيع أحد ان يتعرض له ، دون ان يستهدف لخط الكنيسته ، ثم نشأت نظرية « الحق الالهى » التى مؤداها ، ان الملك يستمد قوته ، من الله تعالى ، وفي سنة ٧٥٤ م غزايين ايطاليا ، وهزم « اللبارد » واستولى على الاقاليم ، وقدمها منحة للبابا ، الذى صار يحكم ، ما بين « رافنا » و « درومة » ، كامير دنيوى ، نائب عن الملك ، هذا هو « ميراث الرسول بطرس » فى التاريخ (١)

الوليد بن يزيد : (٧٤٣ - ٧٤٤ م) وكان يلقب « بأبى العباس » غير أنه لم يحسن السياسة ، بل جمع جميع الصفات ، التى تحبط من قدر الملوك ، فأثار عليه رعاياه : فاهل مصر ، ثارت خواطرهم ضده ...

وأهل الشام ، شقوا عصا الطاعة عليه ... ثم قتل الوليد ، وسنة ٤٢ سنة ، ولم يحكم الا سنة واحدة ، وشهرين وعشرين يوما . فبويغ يزيد بن الوليد ، بن عبد الملك ، الملقب بأبى خالد سنة ٧٤٤ م ، الا أن تلك المبايعه لم تكن كافية ، لتسكين الخواطر ، لأن الثورة كانت قد امتدت ، الى اطراف العالم الاسلامى ، وبعد ذلك توفى يزيد بالطاعون ، ولم يحكم الا خمسة أشهر ، وعشرة أيام . وهنا بويغ ابراهيم بن الوليد ، أخوه من أبوه سنة ٧٤٥ م وكانت هذه المبايعه ، كالنار فى الهشيم ...

(١) راجع جداول الباباوات ص ١٥١ و ١٥٩ و ٢٦٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٩

ثورة الاسلام :

وفي عهدى يزيد بن الوليد ، و ابراهيم اخيه يزيد (٧٤٤ — ٧٤٥ م) لم تبايعهما محص بل طالبوا بدم الوليد . وسليان بن هشام ، نجا من سجنه في عمان ، وصار الى دمشق يطالب بحقوق الخلافة . وأهل فلسطين ناروا على اميرهم وقتلوه . ومروان بن محمد الحمار جرد من ارمينيا جيشا ، وطالب بدم الوليد ايضا . ولما خافه يزيد ، عاهده على أن يخلى له ما بين النهرين ، وارمينيا ، واذريجان ، حقنا لدماء العباد . ولما تولى ابراهيم ، نكث مروان معاهدة يزيد ، وجرد جيشا ، من ٨٠ ألف مقاتل الى « قنسرين » وكان مروان ، يستحل سبيا يسوغ له الهجوم على دمشق ، ولما حارب سليان بن هشام وهزمه ، عاد الأخير الى دمشق ، واتفق مع ابراهيم ، على وضع أيديهما على الخزان ، ثم أخرج ابن الوليد بن يزيد من السجن ، وقطعا عنقيهما . وهنا عظمت دعوى مروان ، فقال :

« ان الخليفة ، الذى يقتل أبناء أخيه ، بغير وجه حق . لا يصلح للخلافة » . وطالب خلعه . وما زال ، حتى دخل دمشق ، فى سنة ٧٤٥ م ووضع يده على الأحكام ، ودعا الى مبايعته ، فبايعه الجميع ، حتى الخليفة ابراهيم ، الذى تولى الخلافة ٦٩ يوما ، ومات سنة ٧٥١ م ...

مروان بن محمد : (٧٤٤ — ٧٥٠ م) وهنا انتشر الفساد فى انحاء المملكة الاموية ، فثارت حمص على مروان ، ومثل ذلك فعلت دمشق ، وبويع سليان بن هشام على البصرة ، ثم تقدم الجيش الى قنسرين ، فحاربه مروان ، وقتل من رجاله ثلاثين ألفا ، فانهزم سليان الى حمص ، وحاصر فيها ، فحصره مروان هناك ثم كثر عدد طلاب الخلافة ...

ابو العباس الهاشمى :

وكان فى مقدمة الذين نازعوا مروان « أبو العباس الهاشمى » وهو أول خلفاء الدولة العباسية ، وكان قد بايعه الفرس ، فى أقصى الشرق « خراسان » بمساعدة « ابى مسلم الخراسانى » وكان قد ارسله اليها داعيا ، وهو لم يبلغ التاسعة عشرة من العمر ، لكنه ظهر همة ودراية ، لا تجتمعان الا بأكابر الرجال ، فتملك قلوب الناس ، وجمع كلمتهم اليه ، وحارب جيوش مروان فى خراسان ، فظفر بها ، فتقدم الى العراق ، حتى الى الكوفة ، فافتتحها وخطب فيها لآل العباس ...

أما مروان ، فلم يظفر بمحمص ، وصار الى الموصل ، فاضطهده أهلها ، ففقط من الفوز فعاد الى سوريا ، فرأها مجمعة على عسيانته ، فلم ير له ملجأ الا مصر ...

الدولة العباسية (الأولى)

(٧٥٠ - ٨٧٠ م)

« ظهر ابو العباس الهاشمي ، مؤسس الدولة العباسية وهو لم يبلغ التاسعة عشرة من العمر ، وقد اظهر دراية وهمة ، لا تجتمعان الا باكابر الرجال ، وساعده « ابو مسلم الخرساني » في القضاء على مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الاموية ، « الراشد »

نهاية الدولة الاموية:

وكان دعاة بني العباس ، قد استفحل امرهم في « خراسان » بزعامة « ابى مسلم الخرساني » ثم بوبيع ، ابو العباس عبد الله السفاح الهاشمي ، في الكوفة في ٢٥ نوفمبر سنة ٧٤٩ م . والتقت جيوش أبو مسلم بجيوش « مروان بن محمد » آخر خلفاء بني امية على نهر « الزاب » ، أحد فروع « دجلة » فانهمز مروان ، وتبعته جيوش بني العباس ، الى الشام فصر ، حتى لحقته بقرية « ابو صير » من مديرية الجزيرة وقتلته . وبذلك انقرضت دولة بني امية ، سنة ٧٥٠ م وكان حكم مروان ، خمس سنوات وشهرا ...

جعفر المنصور : (٧٥٤ - ٧٧٥ م) ثم عهد ابو العباس بالخلافة لاختيه « أبى جعفر المنصور » وهو يتبع بني أمية ، من مكان الى مكان ، حتى هاموا على وجوههم في انحاء البلاد . اما عبد الرحمن بن معاوية ، ابن الخليفة هشام ، فصار الى الاندلس ، واستقل بحكم اسبانيا سنة ٧٥٦ م وجعل عاصمة الدولة « قرطبة » ...

ثم تفاقمت الثورات والفتن ، وطمع « ابو مسلم الخرساني » من انتزاع الملك من المنصور الذي احتال عليه وقتله ، واخذ الفتن ، وبني « بغداد » ، على الشاطىء الغربى للدجلة قرب « المدائن » سنة ٧٦٦ م وجعلها عاصمة مملكته . ومات سنة ٧٧٥ م تاركا خزائن الدولة مفعمة بالاموال ...

العصر الذهبي :

وهنا تولى ابنه « المهدي » (٧٧٥ - ٧٨٦ م) ويسمى عصره بالعصر الذهبي ، وكان يباصر في غرب أوروبا « شرلمان » (٧٦٨ - ٨١٤) ابن ييبين القصير ، الذي توجه البابا سنة ٨٠٠ م بعد ان جرد ثلاث وخمسين تجريدة ، تولى القيادة في اكثرها بنفسه . فصادقه المهدي لأن العباسيين ، كانوا يودون القضاء على الدولة الاموية بالاندلس ، ويجدون في شرلمان ، اكبر مساعد على الوصول الى غرضهم ...

محاصرة القسطنطينية :

اما الدولة الشرقية ، فكان العداء مستحكما بينها وبين المهدي ، فقامت الحرب بينهما برا وبحرا ، وانتهى الامر سنة ٧٨١ م بأن حاصر المهدي وابنه هارون الرشيد القسطنطينية ، ولم يدخلها البوسفور ، حتى صالحتهما الامرا طورة وايرني ، القائمة بالامر عن ابنها « قسطنطين » السادس ، بغدية سنوية قدرها سبعين ألف دينار ...

العرب في اسبانيا :

استقر حكم عبد الرحمن الداخل في اسبانيا ، من سنة ٧٥٦ الى سنة ٧٨٨ م ولم يخفق علم الدولة الاموية ، على ارجاء اسبانيا ، الا بمساعي القادة الثلاثة :

موسى بن نصير ...

طارق بن زياد ...

عبد العزيز بن موسى ...

وهم الذين وحدوا القوى البربرية ، والعربية ، والقوطية . وبعد مصرع عبد العزيز بن موسى ثارت في رؤوس زعماء العرب . نشوة الرئاسة ، ورجعت العصية الحزبية ، فانقسموا الى يمينيين ، ومضريين ، وفهرين ، وهنا تجلى للبربر غطرسة الاوتوقراطية العربية ، يوم عزل موسى طارقا وأهانته ، وهو البطل الذي يجب أن يكرم ...

مهاجمة اسبانيا :

ولم يتولى عبد الرحمن الثاني ، عقب موت والده ، سنة ٧٨٧ م حتى هاجم « النور منديون » سواحل اسبانيا ، ودمروا ثغورها ومدنها ، فردهم قبل أن يتمكنوا من الاحتلال ...

القضاء على الزنادقة :

وفي أيام « المهدي » ظهرت في جرجان ، شرق بحر « قزوين » طائفة تعرف بالزنادقة ، تدعو الى عقائد مجرسية ، واسلامية ، واشتراكية متطرفة ، وتحتقر الآداب والنظام ، ثم انها تقول بتناسخ الأرواح ، فقضى على اتباعها ، ومات زعيمها المقنع سنة ٧٨٦ م ...
هارون وشرلمان :

وهنا تولى ابنه موسى الهادي (٧٨٥-٧٨٦ م) وهو الخليفة الرابع من بني العباس وحالما استلم زمام الاحكام ، حاول الغاء وصية ابيه ، القاضية بخلافة « هارون » من بعد موسى ، على نية ان يجعل الخلافة لابنه من بعده ، لكن الموت ادركه ، وعمره ٢٤ سنة ولم يحكم إلا سنة وشهراً و٢٢ يوماً ، فبويع « هارون الرشيد » (٧٨٦-٨٠٩ م) فضم عصره الى عصر المهدي (والده) حيث بلغ عصرهما الذهبي (٧٧٥-٨٠٩ م) من تأليف وتصنيف أدصاها ، وقابل عصره بعصر « شرلمان الكبير » :

هارون الرشيد ، عاهل الشرق ...

وشرلمان الكبير ، عاهل الغرب ...

فشرلمان تمكن من اخذ « برشلونة » والجزء الشمالى من اسبانيا سنة ٧٩٥ م . والرشيد كان قد انشأ « دولة الادارسة » في اسبانيا سنة ٧٨٨ م ومؤسسها « ادريس » الذى فر من المدينة ، على اثر مقتل الحسين ، حفيد الحسن بن على ، الى بلاد المغرب . واطهر مافي هذا القرن :

نفوذ البابوية ، في عهد اسطفانوس الثانى ...

ظهور فرنسا ، في عهد شرلمان الكبير ...

مجد العرب ، في عهد هارون الرشيد ...

وكان هذا المجد ، على ضوء مادون : من الكتب التاريخية والأدبية ، وماترجم من المؤلفات الفلسفية والعلمية اليونانية ...

مصر في عهد هارون :

ويوم مبايعة هارون ، ولد له غلام ، دعاه عبدالله ، وهو بكر اولاده ، وولى عهده ولقب بعدئذ بالمأمون ...

واقر الرشيد ، ولاية على بن سليمان ، على مصر ، فظهر في ولايته ، حملاً وسياسة ،

فأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، ومنع الملاهي والخمر ، لكنه عكف على هدم الكنائس المحدثه في مصر ، وسرعان ما عزل الخليفة ، لطمعه في الخلافة ، وولى مكانه ، موسى بن عيسى العلوي ، الذي أمر بابتناء الكنائس التي هدمت ، فابتيت بمشورة « الليث بن سعد ، وعبدالله بن لبيعة » سنة ٧٨٧ م ...
مزايا الرشيد :

والرشيد ، قد رفع الخلافة الإسلامية ، الى حد من العظمة ، لم تدركه في سائر اطوارها ، فقد كان حازما ، عادلا ، تقيا ، باسلا ، وديعا ، محبا للعلم والفضل واهلهما ، وكان بينه وبين شمران ، ملك فرنسا ، صداقة وولاء ، وعلى ضوء هذه الصداقة ، اهدى إليه ، اشياء كثيرة من اعمال الشرق ، منها الساعة الشهيرة ، المكتوب عليها بالحروف الكوفية ، وانواع البذور ، التي لا توجد في بلاد الغرب ، ولرسل له ايضا ، مفاتيح « كنيسة القيامة » في بيت المقدس ، مع امر لتوايه ، ان يعاملوا الزوار ، الذين يأتون لزيارة الأراضي المقدسة ، احسن معاملة ...
الرقص عند العرب :

قد حفظ التاريخ الاسلامي ، اسماء كثيرين من مشهورى الراقصين ، كان انبغهم « كبيش » و« عبدالسلام » على عهد الحضارة العباسية ، وكان اسحاق الموصلي ، نابغة الموسيقى العربية ، قد فاقهما في الرقص ، وقال الواثق : « لا يكمل أحد أبدا ، في صناعة كمثل اسحاق » ، وقد نبغ في الرقص ، في مصر والاندلس ، عدد عظيم من الراقصين ، ابارازدهار الحضارة فيهما ...

أما الراقصات ، فهن في كل بلد ، استبحر عمرانه ، وارتقت حضارته . فقد كان العرب ، يعلمون الجوارى الرشيدات ، والفتيات الفائقات ، اللاتي توافرت فيهن شروط الفن ، والنبوغ في الرقص ، لطول العنق ، ودقة الخصر ، وحسن اقسام الخلق ، ولطافة الاقدام ولين الاصابع والمفاصل ، وغير ذلك من الشروط ، التي اشترطها العرب ، للنبوغ في فن الرقص . وقال أحد المستشرقين : « كانوا يعلمونهن الرقص ، كما كانوا يعلمونهن ، سائر فنون الموسيقى ، ليلتذا السمع والبصر معا ، بمشاهدة حسنهن ، ورقصهن ، واستماع نعماتهن ، فتكمل لهم لذائذ الحياة وسرورها ... »

وقد وصف العلامة الكرمل في « المقتبس » وغيره في « الهلال » ، ولوع أهل العراق ومصر والاندلس بالرقص ، ومالهم من انواعه ، ومنها : « الخيال » و« السكرج » ،

ود المؤمنين ، ود الثورة ، وغيره كالعود والقانون والرباب الخ ...
 « فالخيال ، وهو اول ادوات الرقص ، والغرب ، التي ذكرها الشنندي يسمى أيضا :
 « خيال الظل ، أو « الخيال الراقص » ، أو « خيال جعفر الراقص » ، وجعفر اسم الذي
 اخترع ، الخيال الراقص ، كقول ابن عبدالظاهر :

اياكم ان تنكروا جعفرأ ذاك الخيال واصحابه
 فنيل مصركم له جعفر مختلف يخرج في بابه
 وقال ابن محاسن في قصيدة مطلعها :
 اذا هزت معاطفها لرقص وحركت الانامل والنهودا
 ومالت والتوت دلا وظرفا ورنحت الشمالك والقودا
 رمت بقسى حاجبها الينا نبالا فتت منا الكبودا

جدول الباباوات في القرن الثامن الميلادي

باباوات روما:

العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء	العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء
٨٧	يوحنا (٦)	(٧٠١ - ٧٠٥ م)		٩٤	اسطفانوس (٢)	(٧٥٢ - ٧٥٢ م)	
٨٨	يوحنا (٧)	(٧٠٥ - ٧٠٧ م)		٩٥	مار اسطفانوس (٣)	(٧٥٣ - ٧٥٧ م)	
٨٩	سيسيثيوس	(٧٠٨ - ٧٠٨ م)		٩٦	مار بولس (١)	(٧٥٧ - ٧٦٧ م)	
٩٠	قسطنطين	(٧٠٨ - ٧١٥ م)		٩٧	اسطفانوس (٤)	(٧٦٨ - ٧٧١ م)	
٩١	مارغريغوريوس (٢)	(٧١٥ - ٧٣١ م)		٩٨	ادريانوس (١)	(٧٧١ - ٧٩٥ م)	
٩٢	مارغريغوريوس (٣)	(٧٣١ - ٧٤١ م)		٩٩	مار لاون (٣)	(٧٩٥ - ٨١٦ م)	
٩٣	مار زكريا	(٧٤١ - ٧٥٢ م)					

بطاركة الاسكندرية :

العدد	الاسماء	التقدمة	النياحة	ملوك مصر المعاصرون
٤٣	الاسكندروس الثاني	٢٥ ابريل ٧٠٤	اول فبراير ٧٢٩	عبد الملك بن مروان . الوليد بن عبد الملك . سليمان بن عبد العزيز . عمر بن عبد العزيز . يزيد ابن عبد الملك . هشام هشام بن عبد الملك
٤٤	قسما الاول	٢٦ مارس ٧٢٩	٢٤ يونيه ٧٣٠	هشام بن عبد الملك
٤٥	تاوضروس	٢٥ يونيه ٧٣٠	اول فبراير ٧٤٢	هشام بن عبد الملك
٤٦	خائيل الاول	١٤ سبتمبر ٧٤٣	١٢ مارس ٧٦٧	هشام بن عبد الملك . الوليد ابن يزيد . يزيد بن الوليد ابراهيم . مروان . عبدالله ابو العباس السفاح . عبدالله ابو جعفر المنصور
٤٧	ميناء الاول	٢٧ مارس ٧٦٧	٢٦ يناير ٧٧٦	عبدالله ابو جعفر . محمد منصور المهدي
٤٨	يوحنا الرابع	١٢ يناير ٧٧٧	١١ يناير ٧٩٩	محمد منصور المهدي . موسى المهدي الهادي . هارون الرشد

ملخص أهم الحوادث

٧٠٤	مرسوم عبد العزيز بنزع الصليبان عن الكنائس	٧١٣	في واقعة شريش تحويل كنيسة القديس يوحنا
٧٠٥	تولية الوليد بن عبد الملك		في دمشق ، الى الجامع الاموى ،
٧٠٨	بعث الوليد موسى بن نصر على رأس جيش فتح به مراکش	٧١٤	في عهد الخليفة ، الوليد الاول ، توفي دكلوفس ، وزير الملك
٧١١	قهر طارق بن زياد جيش القوط	٧١٤-٧٤١	عهد دشارل مارتل

٧١٥	وفاة الوليد - تولية سليمان بن عبد الملك - تحسين العلاقات بين شارل مارتل والبابا غريغوريوس الثاني	٧٣٦	غزا عبدالله بن الحبحاب بلاد السودان
٧١٧	قام آل د ايزوريان ، على عرش القسطنطينية	٧٣٧	وفاة الوليد ابن رفاعه والى مصر
٧٢١	وفاة عمر بن عبد العزيز - تولية بشر بن صفوان على مصر	٧٣٨	تولى محمد بن هشام المدينة المنورة
٧٢٣	استولى عرب الأندلس على تربونه بفرنسا	٧٣٩	حوصرت القسطنطينية فى خلافة هشام
٧٢٣	كسر والى مصر تمثيل الوثنيين	٧٤١	تولية ولدى د شارل مارتل ، كارلومان وبيبين القصير بعد وفاته - غزوة مروان الحمار لارمينيا
٧٢٤	واقعة النهر وان	٧٤٣	حدوث زلازل فى الشرق .
٧٢٥	وفاة يزيد بن عبد الملك	٧٤٥	وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك - قيام الفتن فى المغرب بين حنظله وعكاشه الخارجى
٧٢٦	انتفاض اقباط مصر على واليها	٧٤٧	الحرب بين ابراهيم بن الوليد ومروان بن محمد ، الذى دخل دمشق ونودى بمبايعته خليفة ولاية حوثره على مصر - ضرب اغناق المصريين
٧٢٧	استيلاء البابا على روميه - تبوأ البطريرك كوزمان الاول على الكرسي الاسكندري	٧٤٩	(٢٥ نوفمبر) بوسع أبو العباس محمد فى الكوفة - انقراض الدولة الاموية فى عهد مروان استيلاء العباسيين على صنعاء وتغلبهم على مكة .
٧٢٨	ولاية حفص بن الوليد على مصر	٧٥٠	احتل العباسيون دمشق ونقلوا العاصمة الى بغداد - انشاء الدولة العباسية
٧٢٩	ولاية عبد الملك بن رفاعه على مصر - افتتاح قزوين		
٧٣١	غزوة الصائبة والايفال بلاد الروم - استيلاء عرب الأندلس على مدينة افينون بفرنسا		
٧٣٢	موقعة د تور ، أو بوتيه ، بين جيش شارل مارتل والجيش العربى		
٧٣٤	اسر قسطنطين السادس		
٧٣٥	وقوع الطاعون بسوريا		

- ٧٥١ استيلاء ابو مسلم على خراسان
٧٥٢ ثبت الباطل بالاسطانوس الثاني « يمين »
ملكاً على فرنسا بالمسحة الدينية
(٧٥٢ — ٧٦٨ م)
٧٥٣ قتل كثير من أهالي مصر المشيعين
لبنى أمية
٧٥٤ غزا يمين ايطاليا وهزم للميارد
٧٧٥-٧٥٤ خلافة أبي جعفر المنصور
٧٥٦ استقل عبد الرحمن بن معاوية بحكم
اسبانيا
٧٥٨ استيلاء قسطنطين ملك الروم
على مالطه
٧٥٩ استولى عبد الرحمن بن معاوية على
الاندلس ، ودخلها عنوة .
٧٦٠ ولاية محمد بن الاشعث على مصر
٧٦٦ بنى المنصور « بغداد » وخطط
البصرة
٧٦٧ ضم برقة الى مصر — استتب
الامن للمنصور في جزيرة الاندلس ،
لاستيلاء عبد الرحمن الداخل عليها
٧٦٩ اتمام بناء بغداد
٧٧٠ وفاة الامام ابو حنيفة — خروج
الاقباط من سينا ، وانهمزاهم
امام جيش يزيد بن حاكم .
٧٧١ بدأ المنصور بعمران الرصافة
- ٧٧٣ الزم المنصور رعيته بلبس القلانس
وكانت تعمل بالقصب والورق
وتلبس بالسواد
٧٧٤ زار المنصور بيت المقدس —
نزلت صاعقة بالمسجد الحرام —
جهز يزيد بن حاتم لحرب الخوارج
٧٧٥ انتصار يزيد على الخوارج ،
واصلاحه أمور المغرب — انشأ
المنصور قصره « الخلد » على
شاطيء دجلة — وفاة الخليفة
المنصور في بئر ميمون قرب مكة ،
بعد أن حكم ٢٢ سنة الا أربعة
أيام
٧٧٥-٧٨٦ خلافة محمد المهدي
٧٨١ حاصر المهدي وابنه هارون الرشيد
القسطنطينية — خروج المقتنع
بخرسان وقوله بتناسخ الارواح
٧٨٣ حوشر المقتنع فسم نفسه ونساءه
٧٨٦-٨٠٩ خلافة هارون الرشيد
٧٨٧ المجمع المسكوني السابع النيقاوى
تولية عبد الرحمن الثاني
٧٨٨ انشأ الرشيد « دولة الادارسة »
في اسبانيا
٧٩٥ تمسكن شرلمان من أخذ « برشلونه »
والجزء الشمالى من اسبانيا
٧٩٧ اضطهد المسيحيين في أوائل أيام
هارون الرشيد ثم أنصفهم

القرن التاسع

• الشرق والغرب ، يتلاقيان في هذا القرن . وعاهليهما
هارون الرشيد ، وشرلمان الكبير يتصافحان ، وكلاهما
يمثلان العصر الذهبي . فشرلمان لبس تاج القياصرة ،
وهارون رفع شأن العلوم والآداب والفلسفة . وهنا
ابتسم الشرق والغرب لهما ، والراشد ،

عاهلاً الشرق والغرب

عرشان يزدهران:

وبينما كانت حضارة هارون الرشيد ، تزدهر في الشرق ، حيث بلغت العرب اقصى
مبلغ الرفعة ، شخص شرلمان الكبير ، الى روما ، فدعاه البابا ، لاون الثالث ،
امبراطورا في الغرب ، ووضع على رأسه تاج القياصرة ، وذلك في فاتحة هذا القرن
(سنة ٨٠٠ م) وهنا ابتسم الشرق والغرب لعاهليهما . وظهر في بغداد ، شغف بالعلوم
والآداب ، والقانون ، والفلسفة ، لا يكاد يكون له نظير ، في تاريخ العالم بأسره . ثم تطاول
هذا التاريخ في عهد الامين ، و المأمون ، أما الرشيد ، فتوفي في « طورس » وسنه
٤٧ سنة ، ومدة حكمه ٢٣ سنة وشهر ١٩ يوما ...

انحلال دولة الرشيد:

وبعد هذا الازدهار ، حصل هرج كبير ، استمر بضع سنين ، بعده قتل الامين ، فقد أخذ
الانحلال ، يتسرب الى جميع انحاء الدولة ، باتخاذ المعتصم ، والواثق من بعده (٨٣٣ -
٨٤٦ م) جنوداً من مماليك الاتراك ، يستعزوا بهم على العرب والفرس ، ولما عظم شرهم في

زمن الخلفاء اخرجوهم من بغداد ، وبنوا لهم في شمالها مدينة « سرمن راي » ، فاستفحل أمرهم بها ، واستطالوا على الخلفاء وأولاد المعتصم واحفاده كما سيجيء ...
محمد الأمين : (٨٠٩ - ٨١٣ م) وكان ابن زبيده ، ابنة عم الخليفة ، وهارون الرشيد يحبها ، فاوصى بالخلافة للأمين ، على أن يكون للمأمون ، ابن الجارية الفارسية ، حق الخلافة بعده . ولما تولى الأمين ، كان المأمون حاكم خراسان ، وهو مستقلا عن اخيه الأمين ، الذي انكر على المأمون وصية ابيهما ، وكان ذلك بدسيسة الفضل بن ربيع ، فارسل الى « الكعبة » من أي بالوصية واحرقها ، حتى يحرم المأمون من ولاية العهد ، وجعلها « لموسى ابن الأمين » ، وهنا قفل باب المصالحة بينهما :
 فالأمين ، كان محبا للهو ، ومعاقرة الخمر ...
 والمأمون ، كان متيقظا ، يتحين الفرص للانتقام ...

وفي سنة ٨١١ م انفذ الأمين جيشا ، فيه اربعين الف مقاتل الى خراسان ، لمقاتلة أخيه المأمون ، عقب مبايعته ، فلا قام « طاهر بن الحسين » قائد جند المأمون ، وارجعهم على اعقابهم . ثم جند « الفأ » ، واتبعه بآخر ، بقيادة « عبدالله بن حميد بن قحطبة » ، غير ان طاهر تقدم الى الاهواز . وفي سنة ٨١٢ م حمل و « هرثمة بن اعين » ، على بغداد ، وحاصرها نحواً من سنة ، كان من جراء ذلك ، قيام الاهالي بخلع الأمين ، للمرة الثانية ففر ، وبعد ايام قبض عليه ، وقتل وجيء برأسه ، والخاتم ، والقضيب ، والبردة ، الى المأمون سنة ٨١٣ م (٢٥ محرم سنة ١٩٨ هـ) ولم يكن عمر الأمين ، الا ٢٩ سنة و ٣ أشهر وبضعة أيام ، ومدة حكمه ٤ سنين و ٨ اشهر و ١٨ يوماً ، كانت كلها قن وحروب ...

عبدالله المأمون : (٨١٣ - ٨٣٣ م) تبوأ الخلافة ، بصورة قطعية ، وكان رجلا شجاعاً ، اديبا ، متعلقا بجميل الاخلاق ، عالما ملبا ، بكثير من العلوم والفنون ، لاسيما علم الفلك والنجوم ، وامتاز كايه في انتشار الاداب ، وكان مع هذه الصفات ، يميل الى الغزو ، فغزا جزيرة « صقلية » وتغلب عليها ، وفتح « جزيرة كريت » وغيرها من مدن البحر الابيض المتوسط ، التي كانت تحت سلطان الرومان ...

ومع انتشار السكينة في عهده ، قام العلويين ، من سلالة « الامام علي بن أبي طالب » ، وطلبوا بحقوقهم في الخلافة ، فدعوا الناس الى مبايعة « علي بن موسى » ، وكان المأمون لا يزال في خراسان ، فاستشار وزيره « الفضل بن سهل » - وكان شيعيا - في الامر ، فنصح

له ان يوصى بالخلافة ، بعد وفاته لعل . وهنا شق على « بنى العباس ، الأمر ، لأنهم رأوا الخلافة ، قد خرجت من أيديهم ، الى العلويين ، فثاروا في بغداد سنة ٨١٨ م ثورة شفت عن خلع المأمون ومبايعه « ابراهيم بن المهدي » اما سطوته فلم تتجاوز سور بغداد ، غير انه ، بعد سنة وبضعة اشهر ، تنازل عن الخلافة سنة ٨١٩ م وفر هاربا ، وفي سنة ٨٢٠ م عاد المأمون الى بغداد :

فدخلها في حالة خضراء علوية ...

ثم عاد الى الملابس السوداء العباسية ...

وفي سنة ٨٣٢ م (١٠ محرم سنة ٢١٧ هـ) قدم الخليفة عبد الله المأمون الى مصر ، ساخطا على « عيسى بن منصور الرافعي » وحل لواءه ، وقال له : « لم يكن هذا الحدث العظيم ، الا عن فعلك ، وفعل عمالك ، حاتم الناس ما لا يطيقون » ، ثم ولى « كيدر الصفدي » ثم قصد المأمون دمشق ، الى أن توفي على أثر حمى حادة في « سليسيا » ودفن في « طرسوس » وعمره ٤٨ سنة وبضعة اشهر ، ومدة خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر و١٣ يوما . اما آثار المأمون ، فاجل آثار الخلفاء ، ومنها :

١ - كان يتعاطى العلم بنفسه ، ، ويأخذ بناصر العلماء ...

٢ - كان يأمر بنقل المؤلفات الفارسية ، والسريانية ، واليونانية ، والهندية ، واللاتينية ، الى اللغة العربية ...

٣ - كان له الفضل على أوروبا ، واهاليها مدينون له ، لانه حفظ من الضياع كتابات يونانية ولاينية كثيرة ...

٤ - ولم يكن يخلو مجلسه ، من العلماء والحكماء ، ومنهم المسيحيين ، والاسرائيليين ، والفرس ، واليونان ، حتى المجوس والهنود ، ولم يفرق بين احد منهم ، بل كان يغدق عليهم بالاكرام والسخاء ...

٥ - وقد نبغ في عهده ، كثير من العلماء منهم « احمد بن كثير » الملقب بالفرغانى و « عبد الله بن سهل » و « محمد بن موسى » و « ما شاء الله اليهودى » و « يحيى بن ابي المنصور » وغيرهم ، وكان يعاونهم بالرصد احيانا :

في مرصد الشماسية ، قرب بغداد ...

وفي مرصد جبل « قيسون » قرب دمشق ...

ومن الاطباء « سهل بن سبور » و « جبرائيل » الذي بحث في الرمد ، و « يوحنا ابن البطريق » الملقب بالترجمان ، لانه ترجم الكتب الطبية ، من اليونانية الى العربية ، الخ وعلى الجملة ، فقد بلغت العرب ، في عهد الرشيد والمأمون ، مجداً عظيماً ، واتسع نطاق ملكتهم ، حتى حدود الصين شرقاً ، فاستولوا على الهند . ومنها شمالاً الى السواحل المتجمدة ، من البحر الشمالى ، الى اقصى عشائر الاتراك ، وساروا في بلاد اليونان ، الى البوسفور . ومن الجنوب الى جبال اثيوبيا ، الحبشة ، العليا ، الوعرة المسالك ، الى القبائل البربرية ، فى داخلية افريقيا . ومن الغرب الى الجزائر ، فطرابلس الغرب . ومنها شمالاً فى أوروبا ، الى ما وراء الاندلس ، فى أرض فرنسا . فكانت حدود تلك المملكة ، تلاطمها امواج المحيطات :

فالاوقيانوس الاطلانتيكى ، غرباً ...

والاوقيانوس الهندى والعربى ، جنوباً ..

والاوقيانوس المتجمد ، يكاد يمسها ، شمالاً ...



محمد المعتصم : (٧٣٣ — ٨٤٢ م) ولما توفى المأمون ، خلفه اخوه « المعتصم » وهو

اول من اتخذ لفظ « الجلالة » فى لقبه ، فلقب نفسه « المعتصم بالله » وهو اول من جند الاتراك ، واستعان بهم فى الحرب ، وكان نقطة ابتداء ، تقهر دولة العرب ، لانه كان ضعيف

السياسة ، ضعيف الارادة ، حتى أنه كان امياً ، لا يعرف الكتابة ، لكنه كان قوى البدن يحمل ماوزنه الف رطل (ليبرا) ، وكان من دعاة الحرب ، لذا كان يميل الى اقتناء الأسلحة ، والحيل والجنود المنظمة ، ومن الغريب ، انه اصيب بحمى في « سامرا » وفي سنة ٨٤٢م (١٨ ربيع اول ، من سنة ٢٢٧هـ) توفي ؛ وكان لهذا الخليفة من الحظ ، في الرقم (٨) وبياننا لذلك نقول :

- ١ — كان بينه ، وبين ابي العباس ، أول الخلفاء العباسيين (٨) اعقاب ...
- ٢ — ولد في شعبان ، وهو الشهر (٨) من السنة القمرية ...
- ٣ — وهو الخليفة (٨) من بني العباس ...
- ٤ — تولى الخلافة سنة ٢١٨هـ ، وسنه ٤٨ سنة ، و ٨ اشهر ، ومدة حكمه ٨ سنين و ٨ اشهر و ٨ ايام ...
- ٥ — توفي في ١٨ ربيع اول ، في السنة ٤٨ من عمره ...
- ٦ — ترك ٨ اولاد ذكور ، و ٨ اناث ، وحضر ٨ مواقع حرية ...
- ٧ — واخيرا ، وجد في خزينته ، عند موته ٨ ملايين من الدنانير ، و ٨٠ الف درهم ولذا دعى « بالمشن »

الوائق بن المعتصم : (٨٤٢ — ٨٤٧ م) يبيع ابن المعتصم بالله « هارون ابو جعفر » ، فلقبوه « بالوائق بالله » وفي السنة الأولى من خلافته ، عزل القسم الاعظم من ولاية الامصار ، اصحاب المناصب - توفي وسنه ٣٤ سنة ، ومدة حكمه ٥ سنوات و ٩ اشهر و ١٣ يوما ...

المتوكل بن المعتصم : (٨٤٧ — ٨٦١ م) وكان الواثق والمتوكل اخوين ، من أب واحد ، ووالدتين :
والدة الأول ، جارية يونانية ، تدعى قراطيس ...
والدة الثاني ، جارية تركية ، تدعى سرجة ...
المنتصر بن المتوكل : (٢٨٦١ — ٨٦٢ م) استولى المنتصر ، على منصة الخلافة ، قبل

ان تفارق اياه رجفة الموت ، فلما استتب له الملك ، ارغم اخويه ، ان يوقعا على صك يحرماتهما من الخلافة . وقد ساعد المنتصر ، على قتل والده المتوكل ، وصيف التركي وشركاؤه ، على ان حياة المنتصر ، لم تكن لقصرها ، تستحق كل هذه الشوائب ، لانه اصيب بعد توليته بايام ، بداء ذهب بحياته ، وهو يتقلب على مثل جمر الغضا من الألم ؛ وبعد وفاته ، تشاور وصيف التركي ، وبغا الصغير ، وبغا الكبير ، والوزراء ، والاعيان ، فيمن يجب ان يكون الخليفة عليهم ...

المستعين بن محمد : (٨٦٢ — ٨٦٦ م) وهما أجمع الرأي ، على حرمان أبناء المتوكل ووقع اختيارهم على « احمد بن محمد بن المعتصم » ، ولم يكذب ذلك ، حتى قامت عصبة يريدون استخلاف المعتز بالله . ولم تكن النتيجة ، الا القبض على ولدى المتوكل وسجنهما وهنا ظهر نجم « احمد بن طولون » كما سيجيء . وثم خلع المستعين بالله ، ونقل الى قلعته ، ثم قتل في الطريق . ويقال : ان الحاجب سعيداً ، هو الذى قتله ، بناء على أمر على بن المعتز بالله . وقد برى ابن طولون ، من هذه التهمة الشنعاء ...

المعتز بن المتوكل : (٨٦٦ — ٨٦٩ م) وبايعوا ابن عمر « المعتز بالله » وكان محروماً من حقوق الخلافة ، منذ قتل أبيه ، وعمره اذ ذاك ١٨ سنة وبضعة أشهر . وكان بعد ان فر من سجن سامرا ، مع أخيه المؤيد بالله ، قد أعادها ابن عمهما المستعين الى القيود ، الى أن ولى المعتز ، ولم يحكم الا ٤ سنوات و٦ أشهر ، حيث أوعز اليه ، صالح ابن واصف ، أحد قتلة المتوكل ، ان يتنازل ، وعمره ٢٤ سنة . ولما تنازل عن الخلافة ، أودعوه السجن ، وقطعوا عنه الغذاء ، فمات جوعاً ، بعد ستة أيام ...

المهتدى بن الواثق : (٨٦٩ — ٨٧٠ م) ثم المعتمد بن المتوكل ، ولى المهتدى ، وعمره ٣٧ سنة . وفى سنة ٨٧٠ م ذبح فى سامرا ، وبويع المعتمد على الله ، وسنه ٢٦ سنة ، وهنا ، ادعى صاحب الزنج (بجوار زنجبار) انه من سلالة « على ابن أبى طالب » فقدم البصرة سنة ٧٦٧ م واستولى عليها ، وعلى الكوفة ، وغيرها واستفحل أمره ، فانفذ أمير المؤمنين « المعتمد على الله » يستقدم أخاه ، ابا احمد الموفق بالله من مكة ، وكان الخليفة المهتدى بالله ، قد بعثه اليها متفياً ، فقدم سنة ٨٧٠ م فاوصى المعتمد بالخلافة من بعده ، للوفى ، وجعل :

غرى المالك ، لابنه المفوض ...
وشرقى المالك ، لأخيه المفوق ...
وكان موفق ، يحسد أخاء المعتمد على الخلافة ، ولا يراه أهلا لها ، فلما جعل المعتمد الخلافة من بعده لابنه ، ثم للموفق بعده ، شق ذلك عليه ، وزاد في حقه ، وكان المعتمد متشاعلا بملاذ نفسه ، فى الصيد واللعب والتفرد بجواريه ، فضاعت الأمور ، وفسد التدبير ، وفاز كل من كان متقلدا عملا بما تقلده ، ومنهم ابن طولون ، الذى خرج على الخلافة واستقل بملك مصر ، وأسس الدولة الطولونية ...
تقسيم مملكة شرلمان :

وقد خلف شرلمان الكبير ، ابنه « لويس » المنعوت بالحليم سنة ٨١٤م ، وكان ضعيفا ، فقسم مملكته على اولاده الثلاثة : لوثير ولويس وكارلوس ، سنة ٨١٧م فاختلفوا فيما بينهم ، وتناحروا ثلاثا وعشرين سنة ، ثم تمت التجزئة سنة ٨٤٦م بمعاهدة « فردون » وبمقتضاها اقتسم الثلاثة ، السلطنة الكرولفنجية :

١ — نال لوثير ايطاليا ، وبقعة من الالب الى بحر الشمال ، وبقعة أخرى مستطيلة فاصلة بين مملكتي أخويه ، مع لقب أمبراطور ...

٢ — ونال « لويس » الجرمانى ، كل ما كان شمال البقعة المستطيلة ...

٣ — أما نصيب « كارلوس الأصلع » فقد كان جنوبها ...

ثم توفى لوثير سنة ٨٥٥م فاقسم أخواه مملكته ، ثم توفى لويس بعد قليل ، فانتقلت مملكة شرلمان الى الأصلع الخامل . فخلفه ابنه « لويس الثانى » ثم خاف هذا ابنه « لويس الثالث » و « كرومان » سنة ٧٨٩م

ومنذ هذا التقسيم ، والدولة الوسطى ، موضع تنازع الدولتين ، الشرقية والغربية ، أى المانيا وفرنسا ، ولم يكن تنازع احفاد شرلمان ، السبب الوحيد فى انحلال دولته ، بل كان السبب الأهم ، غارات القبائل المتبربرة ، من النورمنديين ، والمجر ، والصقلب ، وقيام النظام الاقطاعى ...

مالك أوروبا :

وهنا مات كل من « لويس » و « كرومان » ، عن غير عقب ، فصارت السلطنة الى « كارلوس »

الملقب « بالسمين » فضم شتات المانيا ودعى بالامبراطور . ولكنه خلع سنة ٨٨٧ م ثم قامت سبع ممالك ، على اطلال سلطنته . واذا أضيف اليها : اكتافيا وبريطانية ، اللتان كانتا مستقلتين اسما ، وتابعتين فعلا ، فتكون الممالك التي فتحت ، والتي تم استقلالها ، من سلطنة شرلمان الكبير ، تسعة ممالك وهى :

١ - ايطاليا ٢ - جرمانيا ٣ - اللورين ٤ - فرنسا ٥ - نافاريا ٦ - بروفنسا ٧ - بورغونيا ٨ - اكتافيا ٩ - بريطانيا ...

وهنا تم انفصال المانيا ، عن فرنسا وايطاليا ، انفصالا تاما . وصار القسم الرابع ، غربى الرين والرون ، مملكة فرنسا المستقلة ، يحكمها « شارل » حفيد « شرلمان » ...
البابا فوق الرؤساء :

وكان بابا روما « نيقولاوس الأول » (٨٢٩ - ٨٥٧ م) يبث العناية على أن يكون صوته ، فوق صوت الشعب ورؤسائه ، والاساقفة ورؤسائهم ، والمجامع المسكونية ...
الدولة الأغلبية :

وفى اثناء ذلك ، استولت الدولة « الأغلبية » بتونس على « صقليه » سنة ٨٧٨ م
الامارة الروسية :

وفى اوائل هذا القرن ، كان ظهور اقوام « الفاريج » وفى سنة ٨٦٢ م ، استقر « ردرىك » فى مدينة « فوجورود » لتوسطها فى امارته ، حيث قامت عائلته ، مقام زعماء القبائل ، ووضعت أساس الحكومة الروسية ، ثم خلفه « اوليج » سنة ٨٧٩ م . والامارة الروسية موقعا شرق أوروبا . وهم من العنصر الصقلى أو « السلافى » فقد بقوا فى حالة شبه متبربرة ، حيث أن بلادهم واقعة على طريق المغيرين ، من أواسط آسيا الى أوروبا ، وكانت عديمة المواصلات البحرية ، مع بقية أوروبا المتمدنية . الى أن خفت وطأة القتال فاتصلوا بغربى أوروبا . والروس ينتسبون الى بلاد « روس » باسكندناوة ، حيث ظهر من امرائهم « ردرىك » (٨٦٢ - ٨٧٩ م) المؤسس للأسرة المالكة ، وبقوا على عبادة الطبيعة ، حتى بدأت علاقاتهم بالدولة « البيزنطية » حين شرعت المسيحية ، تنتشر فى ربوعهم ومعها روح المدنية الصحيحة ، بسبب الغارات التى واصلوها ، حتى نهر « الدنيبر » وبعض الأملاك البيزنطية ، وهنا بدأت روسيا ، تفكر فى زعامة الكنيسة الارثوذكسية ...

ظهور الانجليز :

وكان الرومان ، قد أقاموا في الجزيرة البريطانية ، نحو ٣٥٠ سنة ، وفيها ابتنوا سورين في طول البلاد ، لصد البريطانيين عنها . ولما تم جلاء الجيوش الرومانية ، عن الجزيرة سنة ٨٠٤ م ، بقيت الجزيرة بريطانية ، دون أن يطبعوا عليها أثرا ، من لغتهم وعوائدهم وقوانينهم ، حتى :

أنه لا يوجد رومانيون ، في السلالة البريطانية ...

وأنه لا يوجد بريطانيون ، في السلالة الرومانية ...

ولما أغار السكسونيون والانكليز والقوط ، على البريطانيين ، وأقسموهم عن الجزيرة حوالى سنة ٨٢٩ م كانت القبائل الجرمانية ، قد تدفقت كالسيل الجارف على الجزيرة ، واستوطنت انجلترا . ومن قبيلة السكسونيين ، استمد الانجليز كيانهم ، وكل خواصهم ... أول ملوك بريطانيا : وكان أول ملوك الاتحاد « الانجلوسكسوني » « ايجبرت » الأكبر (٨٢٧ — ٨٤٧ م) الذى وحد الممالك السكسونية الاربع : « كانت . سوسكس . فسكس . ايسكس » التى تم انشائها ، بين سنتي ٤٥٥ و ٥٢٦ م وثلاث ممالك انجلووية : « نورثمبرلند . مرسيا . شرق انجلي » التى نشأت بين سنتي ٥٩٧ و ٦٨٠ م وبقيت ايرلندا ، وايقوسه ، وبلاد الغال ، خارجة عن الممالك « الانجلوسكسونية » ثم تلاه الملوك السكسونيون ومنهم : الفريد الكبير (٨٧١ - ٩٠١ م) الذى وضع قانونا ، قاسى الأحكام ، حل محل القوانين الجرمانية ، وكان الفرد مطلق التصرف ، على أثر الغارات المختلفة ، فاستعبد اشراف الجند ، الذين هم من البقية الباقية ، من البريطون . واهم الغارات في هذا القرن هي :

١ — الغارة الدانمركية الأولى سنة

٧٨٧ م ...

٢ — تأليف الهيثارشيا ، أى السبعة

الممالك ، التى أسسها الجرمان في انجلترا

سنة ٨٢٧ م ...

٣ — واقعة ايتاندرون ، سنة ٨٧٨ م .

ثم استحضر الفرد ، علماء الدين الى انجلترا

، وامرهم بتفسير جديد للتوراة ...



باب البطالسة في الكرنك (ص ٩٦)

تاريخ القرن العشرين - ١٧

حصار القسطنطينية :

وفي هذا القرن ، انصرف العرب عن القسطنطينية ، لانصراف العباسيين بالعمران والعلوم ، غير انها لم تسترح من مطامع الفاتحين العرب ، بل شرع الغرب يتعرض لها :

١ — ابتداء الروس ، فأغاروا عليها ، في عهد ميخائيل الثالث (٨٤٢ - ٨٦٧ م)

٢ — ثم لاوون السادس (٨٧٨ م)

٣ — وحاصرها الصقلية سنة ٨٩٦ م وكان ملك الروم ، يدفع عنها كل طامع ، بقوة الاتحاد والتضامن ...
قياصرة الروس الاول :

قامت عائلة « رديك » ووضعت أساس الأسرة المالكة الروسية ، وها هي أسماء القياصرة الاول ، في هذا القرن (التاسع) :
إحدى البوابات القديمة في « بكين »
عاصمة الصين

العدد	أسماء القياصرة	التاريخ الميلادي	أهم حوادث الروس
١	رديك	٨٦٢ — ٨٧٩	مؤسس الأسرة المالكة الاول ، وعاصمته « فوجورود » وأصله من « روس » اسكندناوه . زحف على القسطنطينية ...
٢	اوليج	٨٧٩ — ٩١٣	زحف على القسطنطينية سنة ٩٠٧ م

قصر رام باغ
صاحب هذا القصر
« المهراجا جيبور »
بالمهند



امراء العرب وحكام مصر

(من سنة ٦٤٠ الى سنة ٨٨٤ م)

اسماء الامراء :

- عمر بن العاص ، فاتح مصر . الزبير بن العوام . المقداد بن الاسود . عبادة بن الصامت . مسلبة بن مخلد . خارجة بن حذافة . عبدالله بن سعد بن ابي سرح . عقبه بن عامر . محمد بن ابي حذيفة . معاوية بن حديج . خارجة بن حذافة . يسر بن قرقاط . مسلبة بن مخلد . سعد بن ابي وقاص . قيس بن سعد . علي محمد بن ابي بكر .

- عمرو بن العاص ، يفتح مصر لمعاوية . عقبه بن ابي سفيان . عبدالله بن قيس بن الحارث . عقبه بن عامر بن عبس الجهمي وكان شاعرا فقيها . مسلبة بن مخلد بن صامت الانصاري . عابس بن سعيد . سعيد بن يزيد الازدي . عمر بن قحزم الخولاني . عبد الرحمن بن عقبه .

- عبد العزيز ابن مروان . عمر بن سعد . ابن همام . عبدالله بن عبد الملك بن مروان . عبد الرحمن بن عمر بن قحزم الخولاني . قره بن شريك . عبد الملك بن رفاعه بن خالد . اسامه بن يزيد . ايوب بن سرجيل . بشر بن صفوان الكلبي . حنظلة بن صفوان .

محمد بن عبد الملك . الحر بن يوسف . حفص بن الوليد . عبد الملك بن رفاعه . الوليد بن رفاعه . عبد الرحمن بن خالد القهمي . حنظلة بن صفوان . حفص بن الوليد الحضرمي . عيسى بن ابي عطاء . حفص بن الوليد . الحوثة بن سهل بن عجلان . المغيرة بن عبدالله الغزاري . عبد الملك بن موسى . صالح بن علي ، قاتل مروان .

- ابا عون عبد الملك يزيد . موسى بن كعب . محمد بن الاشعث الخزاعي . حميد بن محيطة بن شبيب الطائي . يزيد بن حاتم المهلب . عبد الرحمن بن معاوية بن حديج . موسى بن علي بن رباح . محمد بن سليمان . عيسى بن لقمان الجمحي . مولى ابي جعفر . منصور بن يزيد الرعيني . يحيى بن داود الملقب بابي صالح . سالم بن سواده النجعي . ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس . دحية بن المعصب من نسل عبد العزيز بن مروان ، دعا نفسه بالخليفة . موسى بن مصعب بن الربيع . عبدويه بن جبلة . حيدر بن كلوس . علي بن عبد العزيز الجرودي . عيسى بن منصور الرافعي .

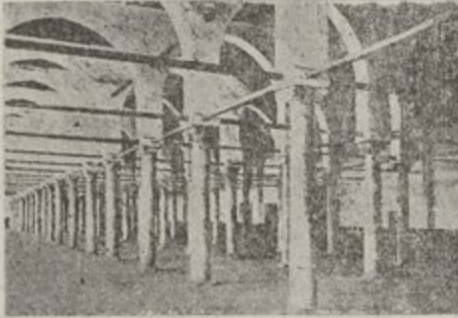
اسماعيل بن صالح، وكان خطيباً بليغاً .
اسماعيل بن عيسى العباسي . الليث بن الفضل
اليوردي . محفوظ بن سليم . عبدالله بن محمد
العباسي الملقب بابن زنبه . حسين بن جميل
التختاخ . مالك بن دهم . فرغ يحيى بن
معاذ . الخطيب ابن عبد الحميد . الحسين بن
جميل . حاتم بن هرثمة . جابر بن الاشعث .
عباد بن محمد . المطلب بن عبدالله الخزاعي
العباسي . السري بن الحكم . محمد بن السري .
عبدالله بن طاهر . عباد بن ابراهيم . عيسى
بن يزيد الجلودي . عمير بن الوليد التميمي .
ابن المدبر . ابراهيم الصوفي مأمور اسنا .
ابن الشيخ باكيك . برقوق ، توفي سنة ٨٧١
فولي احمد بن طولون مكانه ، والياً عاماً على
القطر المصري ...

كيدر . المظفر بن كيدر . موسى بن ابي
العباس الملقب بالشيواني . مالك الهندى
ابن كيدر . ابي جعفر اشناس .
- على بن يحيى الارمنى . عيسى بن منصور .
هرثمة بن نصر الجبلي . المنتصر بن المتوكل .
حاتم بن هرثمة . على بن يحيى الارمنى .
اسحق بن يحيى الجبلي . خوط عبدالواحد
بن يحيى . عتبة بن اسحق . اسامه بن عمر .
الفضل بن صالح ، قبض على دحيه . وضرب
عنقه . على بن سليمان . موسى بن عيسى
العلوى . مسلم بن يحيى . محمد بن زهير .
عمر بن غيلان . داود بن يزيد بن حاتم بن
قيبة . موسى بن عيسى . ابراهيم بن صالح .
عبدالله بن المسيب بن زهير الضبي . اسحاق
بن سليمان من بني العباس . هرثمة بن اعين .
عبد الملك بن صالح . عبدالله بن المهدي .
موسى بن عيسى . عبيدالله بن المهدي .

حوادث مصر :

وبعد أن فتح عمرو بن العاص ، مصر والاسكندرية ، عزل بأمر أمير المؤمنين ، غير
أن أهل مصر ، طلبوا من الخليفة أن يقر عمرو ، حتى يرد الروم عن الاسكندرية ، فعاد
عمرو ، وهزم الروم . ثم في اماره عبدالله بن سعد ، الذي غزا افريقيا ، وقبرص ، والنوبة ،
وذو السوارى ، ثار محمد بن أبي حذيفة ، وأخرج عقبة بن عامر من القسطنطين ، ودعا إلى
خلع عثمان . فبعث الخليفة ، سعد بن أبي وقاص ، ليصالح أمرهم . ثم قتل محمد بن أبي حذيفة .
وهنا ، فتح عمرو بن العاص ، مصر لمعاوية ، وقتل محمد بن أبي بكر ، ثم توفي سنة ٦٦٤ م ...
أما مسألة بن مخلد بن صامت الانصارى ، فقد انتظمت غزواته ، في البر والبحر
وشاد مدينة القيروان ، وهو أول من أحدث المنائر ، بالمساجد والجوامع ،

سنة ٦٨١ م وتوفي سنة ٦٨٢ م بعد أن تولى مصر ١٥ سنة و ٤ أشهر . ومن أشهر دعاة الامويين ، ومنهم الأزدي ...



ثم دخل مروان مصر ، وولى ابنه عبدالعزيز ، وقطع عنق ابن همام ، رئيس قبيلة لخم ، من قتلة عثمان بن عفان ، وخرج من مصر سنة ٦٧٤ م . أما ابنه عبد العزيز فنزل حلوان ، واتخذها داراً ، بنى فيها الدور والمساجد ، وعمرها وغرس نخلا وكرمها . وكان كهنة الأقباط ، معفين من الضرائب والعوائد ، فضرب على الشخص منهم ديناراً ، وعلى البطارقة ثلاثة آلاف دينار كل سنة ...

جامع عمرو ،

وفي عهد عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، جعلت الكتابة في دواوين الحكومة ، باللغة العربية ، وكانت لا تزال بالقطيية ، يتولى أمرها « أثناس » فعزله الأمير ، وولى مكانه « بن يربوع الغزاري » من أهل حمص ، وسافر سنة ٧٠٧ م ، وكان أهل مصر في ضيق عظيم ، ومع هذا ، فكان « قرة بن شريك » من أهل قنسرين ، يحتقر اعتقادات الأقباط ، ويتعدى على كنائسهم ...

وقد زاد الطين بلة ، تعيين « أسامة » بن يزيد ، على خراج مصر ، وقد اتفق جمهور المؤرخين ، من مسلمين وأقباط ، على استبداد هذا الرجل وظلمه ، وقد ثار عليه الأقباط يطلبون الانتقام منه ، غير أن عمر بن عبد العزيز ، قد أنصفهم يوم توليته ، سنة ٧١٧ م بعزل أسامة (ص ٢٣٨) ثم أن اماره « الحر بن يوسف » سنة ٧٢٦ م جعلت الأقباط ينفرون فينقضون ويشيرون على الحكومة ...

أما حنظلة بن هفوان ، فقد حكم مصر للمرة الثانية ست سنوات ، كان فيها عاتيا غشوما ودليل قساوته : أنه كان يختم صورة الأسد على الوصول ، وكل مسيحي « قبلي » لا يحمل هذا الرسم ، يقطع يده . ولما تظلم الأقباط ، عزله أمير المؤمنين ، وأرسله الى أفريقيا . وهنا قلب على مصر ، في عهد المنصور ، في مدة لا تتجاوز سبع سنوات ستة أمراء ، ثم

ظم برقة الى مصر . وظهرت في أيام يزيد بن حاتم المهلبى ، دعوة بنى الحسن بن على بمصر . ولما خرج الأقباط من سخا ، بعث اليهم جيشا فرجع منهزما ، وفي سنة ٧٧٣ م توفي يزيد ... ومنذ أن افتتح العرب مصر ، لم يستوطنها منهم ، سوى فئة قليلة ، ولذلك لم ينتشر الاسلام فيها ، حتى سنة ٧٣٢ م ، فجاء اليها نحو ٥٠٠٠ اعرابي ، وسكنوا الجهة الشمالية ، والدلتا ، وظلت مقاليد الأمور ، في يد الأقباط . وفي سنة ٨١٥ م احتل الاسكندرية ، فئة من أعراب الأندلس ، الذين طردهم الحاكم من بلادهم ، واستمروا بها نحو ٩ سنين ، الى أن أرسل المأمون جيشا لاسترجاع المدينة ، فدخلها وهزم الأندلسيين ، بعد ١٤ يوما بقيادة عبد الله بن الطاهر ، فرحلوا الى كريت ...



ومن المؤلم ، أن يعم البلاء مصر ، في خلافة بنى العباس ، ويشد الجوع ، حتى أكل الناس الكلاب ، ولحم الآدميين . ثم ثارت قيس واليمانية ، فحضر المعتصم الى مصر ، ودخل الى مدينة الفسطاط ، وقتل أكابر الخوف . وهنا اتحد عرب مصر وقبضها ، وأخرجوا العمال لسوء سيرتهم ، وكانت حروب عصبية ، لم تهدأ ويستقر الحال . الا عند مرور « المأمون » بمصر سنة ٨٣٢ م ...

هرقل امبراطور الروم وجنوده

(ص ٢٠٧ و ٢١٤ و ٢١٥)

ولما تولى عنبسة « انباسة » بن اسحق

أمازة مصر سنة ٨٥٣ بنا حصونا ، في مدينة الفرما ، وفي دمياط ، وأنفق عليها أموالا طائلة ، وقاية من غزو الروم مصر ، غير أن الروم تملكوا دمياط ، وتحصنوا بتينيس واشموم ، فكتب عنبسة ، للخليفة أبيات شعر ، جاء فيها :

فلا تنسنا إنا بدار مضيفة بمصر وان الدين قد كاد يذهب

مهديو بنى العباس :

المهدية ، من المؤثرات الشديدة ، في التاريخ الاسلامى . وهى اجتهاد في سياسة الاسلام ، كالا جتهاد في فقهه . وقد تنازع المهدية ، بنى أمية ، باسم السفينانى ، والخوارج باسم الشارى . وبنو هاشم ، باسم المهدى . ولظهور هذا المذهب في الاسلام ، عدة علل

أهمها: الأحاديث المكذوبة . وقد الفت في ذلك ، كتب كثيرة ، في عهود مختلفة . وهذه الأحاديث ، كالريح النكباء ، يلطم بعضها بعضاً . وكان من شأن وضاع هذه الأحاديث ، أن يلحقوا بها ، علامات طبيعية ، واجتماعية ، وسياسية ، منتزعة من أحوال عهدهم ، ليوقن العوام ، بصدق هذا المهدي ، الذي هو نتيجة لتلك المقدمات . ففي حديث من هذه الاخاديث : « واعطيتك أن أخرج من صلبه ، احد عشر مهدياً ، كلهم من ذريتك من البكر البتول ، وآخر رجل منهم ، يصلي خلفه ، عيسى بن مريم ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً ، وجوراً . انجى به من الهلكة ، وأهدى به من الضلالة ، وابرى به من العمى ، وأشفى به المريض . فقلت : الهى وسيدى اى يكون ذلك ؟ فأوحى الى - جل وعز - يكون ذلك ، اذا رفع العلم ، وظهر الجهل ، وتفشى الفساد ، وقل العمل ، وكثر القتل ، وتخيّل الشعراء ، وعم الجور ، والمنكر ، وصار ذوى رأى فجرة ، فعند ذلك يكون ثلاثة خسوف :

خسوف بالمشرق ...

خسوف بالمغرب ...

خسوف بجزيرة العرب ...

أما خراب البصرة ، النخ ...

فهذه أمارات عامة ، وأحوال متعارفة ، في كل دولة استمكن الضعف منها ، وقبحت الأخلاق فيها ، وكثرت الفتن والحروب في عهدها ، كالدولة العباسية ...

ولمخلص هذا الحديث ، من موضوعات صاحب

« الزنج » ، الذى ثار بالبصرة ، في خلافة المهدي بن الواثق سنة ٨٦٩ م (ص ٢٥٤)



صورة « بوذا »

صورة مأخوذة من إحدى المعابد

البوذية بولاية « حيدر آباد »

تمثل فكرة البوذيين عن الجنة

ويظهر فيها « بوذا » وبحواره

الحور والولدان ...

الدول الطولونية

(٧٨٠ - ٩٠٥ م)

« وفي عهد المهتدي بالله ، الخليفة العباسي ، انسلخت مصر ، عن بغداد ، ومنع احمد بن طولون ، الخراج عنها واستقل ، وكان ملكا عادلا ، ساس الاهالي بحكمة روية ، حتى جلب رضا رعيته . ضرب النقود (الاحمدية) وحسن القلاع ، وقوى جسور النيل ، واصلاح مقاييسه ، وشيد بالقاهرة « جامع ابن طولون » ثم اخضع فلسطين وسوريا لحكمه ، واخيرا توفى بمدينة « انطاكية » سنة ٨٨٤ م ، ونقلت جثته الى مصر ،
« الراشد »

تمهيد تاريخي :

ان الامة « التترية » ، وفيها شعوب التركان والمغول ، تشغل بقعة من الارض ، في آسيا الشمالية ، تمتد من نهر « جيحون » الى حدود الصين ، ويحدها شمالا ، الاوقيانوس المتجمد ، وقد كان بينها ، وبين جزيرة العرب ، جبال وانهار وادوية ، مما لايسهل تخطي هذه السدود الطبيعية ، لذا كانت في مأمن ، من غزوات العرب وفتحهم ...
الا ان هذه الشعوب التركية ، اخذت من عهد الخلفاء الراشدين ، في غزو بلاد التتر ، مما يجاور بلادها ، وهكذا العرب ، كانوا يفعلون مثل ذلك ، مما يلي ولاياتهم ، ولما وصل العرب والتتر ، الى حدود « التركان » افضى الامر ، الى تزاخم هاتين الامتين ، فقامت الحرب بينهما سجلا مدة طويلة ، وكان الاستئثار بينهما متبادلا ، فكان العرب يرسلون باسراهم من التتر ، الى بلاط الخليفة ، بمثابة الجزية ، لاستعمالهم في منازل الخلفاء ، وكبار الامراء ، ويدعونهم بماليك ...

وكان على رأس هؤلاء في عهد المعتصم بالله ، رئيس يدعى « طولون » من قبيلة « الطغرغر » احدى الاربع والعشرين قبيلة ، التي تتألف منها « تركستان » وفي سنة ٨٣٥ م كان طولون ، في جملة من ارسلهم ابن اسد ، من المالك ، فاعجب به المأمون ، فالحقه

بجاشيته ، حتى جعله أمير الستر ، أى المحافظ على حياة الخليفة ، وبعد عشرين سنة فى هذا المنصب ، فى أيام المأمون والمعتصم ، أصبح ذا عائلة واولاد ، منهم احمد الذى لقب بعد ذلك «بأبى العباس» وهو مؤسس الدولة الطولونية بمصر ...
احمد بن طولون :

ولد فى بغداد ، أو « سامرا » سنة ٦٤٥ م من والدته تركية « قاسمة » أو « هاشمة » وكانت فى عداد السراى . ولما توفى والده (٨٥٤م) فى عهد المتوكل ، ولاده الخليفة اماره الستر خلفا لآبيه . وكان احمد ، قد تربى تربية حسنة ، وتزوج ابنة « برقوق » فجاءه منها غلام ، دعاه عباسا ...

و ثم وهبه المستعين بالله ، احدى جواريه ، واسمها « مية » وهى التى ولدت له ابنه الثانى « خمارويه » نظير بسالة اداها ، سنة ٨٦٤ م وهى اولى السنين ، التى ظهر فيها ...
 وقد قال احمد بن طولون ، عند استيلائه على مصر وسوريا ، مامفاده : « وعدت بولاية « واسط » على ان اقتل « المستعين » فابيت محافظة على القسم الذى اقسمته ، وما زلت فى تقوى الله ، وقد كافأتى من فضله بولاية مصر وسوريا ، ولا يفلح الظالمون »
 وكان « بابك » أحد كبار الأتراك ، متوليا اماره مصر ، من قبل المعتز ، وكان أمراء الأمصار ، يتولون الأحكام اسميا ، وكان عدد مثل هؤلاء النواب فى مصر ، يكتر أحيانا ، فقد يكون منهم :

نائب فى القسطنطينية ...

وآخر فى الاسكندرية ...

والثالث فى الصعيد الخ ...

وكان يستبد أحدهم ، بالأعمال العسكرية ، والآخر بالأعمال الادارية ، والآخر بالقضاء وهكذا . وأخيرا أنتخب « بابك » احمد بن طولون ، قائدا للقوة العسكرية ، فى القسطنطينية . أما الادارة المالية ، أو الخراج ، فعهد بها الى احمد بن المدبر ، وكان عاتيا غشوما ، فشدد الوطأة على المسيحيين ...

حروب ابن طولون :

وقد حارب « ابراهيم بن الصوفى » الذى فر من وجهه أولا ، ثم حاربه فى مدينة « الأشمونين » وكان جيشه ، تحت قيادة « ابن أبى الليث » ثم فى « اسوان » وقد فر وسار من طريق

عبداد وعينتاب الى مكة، حيث قبض عليه، وأرسل الى احمد بن طولون، فألقاه في السجن أن توفي. ثم حارب «أبو عبد الرحمن العمري» الذي استفحل أمره في النوبة، وكان بطلا، فحارب جيشين وانتصر:

تغلب على «زكريا» ملك النوبة...

وتغلب على «شبه البيسكي» قائد ابن طولون...

ثم قدم «القسطاط» عبدان، يحملان رأس أبي عبد الرحمن العمري، فرمياه بين

أقدام ابن طولون، الذي أمر

بقتلهما، عقاباً لهما، لانهما لم يعلبا:

ان المروءة وكرم الاخلاق، تأييان

مثل هذه الخيانة...

ثم اخمد ثورة «ابونوعة»

صديق ابن الصوفي، فتورة «محمد

بن قاراب الفرغني» وولى على برقة

«لؤلؤ» الذي حررها من الفرغني

وأخيرا حارب «أبي طلحة» الملقب

بالموفق بالله، احد أبناء المتوكل

على الله، واخوه المعتمد على الله

الخليفة، وكان صاحب «الزنج»

بجوار «زنجبار» قد احتل البصرة

(ص ٢٦٢ و ٢٦٣) واستولى على الكوفة، سنة ٨٦٧ م.

ولما اقام موسى بن بغا بالركة، بأمر الخليفة، لمحاربة ابن طولون، جد الأخير في بناء الحصن

على الجزيرة، وسد جميع ابواب مصر، في وجه الغازي، سواء كان من البر أو البحر،

الذي اوجد فيه مائة مركب. وبعد عشرة اشهر، كاد موسى يموت جوعاً، فعاد الى

الخرصة ومات فيها سنة ٨٧٣ م. اما الموفق، فلما تفرق جيشه، تغاضى عن مقاومة ابن

طولون. وفي سنة ٨٧٤ م برح احمد بن طولون مصر الى الشام، مستخلفاً ابنه العباس،

وعهد بتدبير الاحكام، الى وزيره احمد الواسطي. وهناك:



جامع ابن طولون

اقام احمد بن طولون جامعاً، سنة ٨٧٦ م،

على ٣٠٠ عمود من الرخام، في مكان مقدس

ناجى موسى كليم الله ربه عليه مراراً، وقد اقتبل

في ذلك المكان، بعض الشرائع المقدسة (ص ٥٦)

- ١ — اتاه محمد حاكم الرملة خاضعا ، فاقره في ولايته ...
 - ٢ — رجب بمقدمه « على بن اماجور » حاكم دمشق ، فاقره ايضا في منصبه ...
 - ٣ — استولى على حلب وحماه ، من اعمال انطاكية « وحاكمها » سيما الطويل ...
 - ٤ — تقدم بجيشه الى اسكندرونه ، ثم هاجم انطاكية من البحر مثنى وثلاث ففشل ...
 - ٥ — ثم هاجم انطاكية ، من باب الفرس ، لجهة الجبال ، واستولى عليها ، وقتل سيما ...
 - ٦ — وضع يده على « باياس » و« اطنه » و« طرسوس » الخ ...
 - ٧ — سار الى محاربة محمد بن انامش صاحب الرقة ، ثم اخيه موسى فاسره ...
- وبعد ان فتح الشام ، وبعض آسيا الصغرى ، واستخلف غلامه لؤلؤا ، رجع الى مصر ، في نهاية سنة ٨٧٤ م . وكان ابنه العباس قد شق عصا الطاعة ، ومد يده الى الخزائن والاحكام ، واستبد فيهما ، ولما علم بعودة ابيه ، جمع ما في الخزائن من الدنانير ، وكان فيها نحو مليونين و ٣٠٠ الف دينار ، وفر الى الجزيرة ، على ضفة النيل الغربية ، وساق معه احمد الواسطي مغلولاً ، ثم عهد بحكومته الى اخيه « ربيع » وسافر الى برفة ...
- ولما فتحت للعباس ابواب حصن « ليدة » سار ابراهيم صاحب « القيروان » بجيش الى طرابلس الغرب لمحاربتة ، وكان العباس شاعراً ، فانشد :
- لله درى اذا اعدو على فرسى الى الهياج ونار الحرب تستعر
وفي يدى صارم افرى الرؤوس به في حده الموت لا يبق ولا ينذر
- وفي اواخر سنة ٨٧٧ م انفذ احمد جيشا الى بركة ، فهاجم العصاة ، وقتل العـدد الأعظم منهم . ثم في سنة ٨٧٨ م قبض على العباس حيا ، وجاء به الى ابيه ، فاعتقله في قصره وامره ابوه ان يقطع ايدى العصاة وارجلهم بيده ففعل ، ثم اعاده الى الاعتقال ، وأمر بقتل من بقى منهم ...
- وبعد ان حارب الموفق والمعتمد ، وتم الصلح معهما ، واخذ الثورة في سليسيا ، حدث في مصر ، أن « احمد بن عبدالله » شق عصا الطاعة ، فانضمت اليه فرقة من رجال الصعيد فانفذ إليها ابن طولون فرقة من رجاله ، ففرقتها ، وعادت برأس قائدها ، ولما احس احمد ، بدنو اجله ، استغاث بصلوات شعبه ، على اختلاف معتقداتهم ، وهنا صعد الجمهور الى المقطم ، فاقاموا فروض الدعاء الى الله ، ان يشفى ملىسكم :
- فالمسلون ، بآيات قرآنهم ...
والمسيحيون ، بآيات انجيلهم ...

والاسرائيليون ، بآيات توراتهم ...

وكانت وفاة احمد بن طولون ، يوم ١١ مايو سنة ٨٨٤ م ، ودفن عند سفح المقطم وقد ترك عند وفاته ٣٠ ولدا ١٧ ذكرا و١٣ انثى ، وكان عمره ٥٠ سنة ، ولم تمسك الدولة بعده الا ٢٢ سنة - غير ان اسم ابن طولون ، قد خلده مصر ...

نخارويه بن احمد : (٨٨٤ - ٨٩٥ م) تولى نخارويه ، فلقب بابي الجيش ، فسر الناس من توليته ، واول شيء اتاه ، انه قرب قلوب الرعية إليه ، بنزاهته ونصرته للحق ، وسرعان ما قتل في دمشق ، يوم زفاف « قطر الندى » وهو زاه بالفرح . وبعد موته التي القبض على عشرين من الخدم ، فحكم عليهم بالأعدام ...

جيش بن نخارويه : (٨٩٥ - ٨٩٦ م) وحال موت نخارويه ، بويع « جيش » الملقب « بابي العساكر » ولم يبايعه « ابى طنج بن جف » حاكم الشام ، ولم يطل عام ٨٩٦ م حتى ثارت الجيوش في مصر على « جيش » بدعوى أنه صبي ، لم يبلغ رشده ، وبعد تسعة اشهر من حكمه ، ثار الجميع عليه ، وقتلوه ونهبوا قصره ، واحرقوا المدينة ، واقام زعماء الثورة ، أخاه « هارون » مكانه ...

هارون بن نخارويه : (٨٩٦ - ٩٠٤ م) وبعد تنصيبه بسنة ، اخذ الأهلون ، ورجال

الحكومة يقللون من الطاعة له ، ورئيس هذه الثورة « طنج بن جف » وفي سنة ٨٩٨ م علم المعتضد بما كان من تقسيم بلاد هارون ، فتقدم نحو « آمد » فبايعه حاكمها « محمد بن احمد بن عيسى بن شيخ » وكان مستقلا بها ، ثم تقدم الى قنسرين ، وتمسكها . وهنا كاتب هارون المعتضد ، بأنه مستعد لتسليم مصر ، وفي سنة ٨٩٩ م زادت القلاقل ، بانتشار القرامطة في سوريا ، ومنشأ هذه الطائفة بالبحرين سنة ٨٩٤ م ، واسباب ظهورها : ان رجلا يدعى يحيى بن المهدي ، قصد « قطيف » فساعد « على بن المعلى بن حمدان » مولى الزياديين ، وكان يغالى بالتشيع ، بتوجيه أهل قطيف إليه ، وان المهدي (ص ٢٦٦) قد قرب ظهوره ...

سيف الدولة :

وفي سنة ٩٤٤ م قاوم «ثوزون» التركي، المتق الله. وقد اضطر الخليفة الى ترك بغداد مستجيراً
بناصر الدولة ، وسيف الدولة ، من بني حمدان ، واستنصرهما ، فنصراه وسرعان ما هاجموا
بغداد حتى هزموا ، وعادوا الى الموصل . ولما دخل الخليفة بغداد ، عزله ثوزون ، وولى
مكانه « المستكفي بالله » .

أما سيف الدولة ، فسار الى حلب ، وكان حاكمها « يانس المونسي » من قبل الأخشيدي
فحاربه واستولى عليها . ثم تعقب « ابراهيم الأوكيلي » قائد الجيوش المصرية ، وغلبه بين
« سرمين » و « المعرة » واستولى على دمشق ، وكانت في حكم محمد الأخشيدي . وفي الرملة
التقى الجيشان يوم الجمعة ، فاعتذر بنو الحمدان عن المحاربة ، في هذا اليوم المبارك ، غير أن
كافور ، هجم على معسكرهم ، وسلب مؤنهم ، ففر سيف الى حمص ، فتبعه كافور ففر الى
حماه ومنها الى « رستو » وبينما كافور يعبر نرجاله « نهر العاصي » هجم سيف عليهم ، فأخذ
منهم ٥٠٠٠ أسير ، وجميع أمتعتهم ، وفر كافور الى حمص ، ومنها الى دمشق :
فكافور ، غدر به ، في اليوم المبارك ، في الرملة . . .
وسيف ، غدر به ، في أثناء السباحة في العاصي . . .

جدول الباباوات في القرن التاسع الميلادي

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء	العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء
١٠٠	مار اسطفانوس ٥	(٨١٦-٨١٧م)		١١٠	يوحنا ٨	(٨٧٢-٨٨٢م)	
١٠١	مار بسكال ١	(٨١٧-٨٢٤م)		١١١	مارينوس ١	(٨٨٢-٨٨٤م)	
١٠٢	اوجانيوس ٢	(٨٢٤-٨٢٧م)		١١٢	ادريانوس ٢	(٨٨٤-٨٨٥م)	
١٠٣	فانتينوس	(٨٢٧-٨٢٧م)		١١٣	اسطفانوس ٦	(٨٨٥-٨٩١م)	
١٠٤	غريغوريوس ٤	(٨٢٧-٨٤٤م)		١١٤	فرموزوس	(٨٩١-٨٩٦م)	
١٠٥	سرجيوس ٢	(٨٤٤-٨٤٧م)		١١٥	بونيفاسيوس ٦	(٨٩٦-٨٩٦م)	
١٠٦	مار لاون ٤	(٨٤٧-٨٥٥م)		١١٦	اسطفانوس ٧	(٨٩٧-٨٩٨م)	
١٠٧	بناديكتوس ٣	(٨٥٥-٨٥٨م)		١١٧	رومانوس	(٨٩٨-٨٩٨م)	
١٠٨	مارنيقولانوس ١	(٨٥٨-٨٦٧م)		١١٨	تاودوروس ٣	(٨٩٨-٨٩٨م)	
١٠٩	ادريانوس ٢	(٨٦٧-٨٧٢م)		١١٩	يوحنا ٩	(٨٩٨-٩٠٠م)	

بطاركة الاسكندرية

العدد	الاسم	تقدمته	نياحته	ملوك مصر المعاصرون
٤٩	مرقس الثاني	٢٦ يناير ٧٩٩	١٧ ابريل ٨١٩	هارون الرشيد . الامين والمأمون
٥٠	ياكوبوس	٢٩ ابريل ٨١٩	٨ فبراير ٨٣٠	للمأمون
٥١	سيمون الثاني	١٥ فبراير ٨٣٠	٣٠ سبتمبر ٨٣٠	المأمون
٥٢	يوساب	١٨ نوفمبر ٨٣٠	٢٠ اكتوبر ٨٤٩	المأمون . المعتصم . الواثق المتوكل
٥٣	خائيل الثاني	٢٠ نوفمبر ٨٤٩	١٧ ابريل ٨٥١	المتوكل
٥٤	قسما الثاني	٨ يوليو ٨٥١	١٧ نوفمبر ٨٥٨	المتوكل
٥٥	سانوتيوس الأول	٨ يناير ٨٥٩	١٩ ابريل ٨٨٠	المتوكل . المنتصر . المستعين احمد بن طولون في خلافة المعتز . المهتدى . المعتمد . ابن طولون . خمارويه . جيش . هارون . شيان المستكفي .
٥٦	خائيل الثالث	٢٥ ابريل ٨٨٠	١٦ مارس ٩٠٧	

في سنة ٨٨٢ م كانت كنيسة الاسكندرية، تحت رعاية البطريك ميخائيل (خائيل) وكان الاسقف «سكا» سىء السيرة، سىء التعاليم الكنسية، وسرعان ما عزله البطريك، حتى توجه الى القسطنطينية، متهما البطريك، بأنه وافر الثروة، وهو لا يحتاج الى المال. وهنا طلب احمد بن طولون من البطريك، أن يدفع ما يملكه الى بيت المال. ولما أبى، ألقى في السجن، ومعه تلميذه «ابن المنذر» سنة كاملة، فاخذ يوحنا وابراهيم ابنا موسى، كاتباً عاهل مصر، على عاتقهما ان يطلق البطريك، بعد أن يكتب على نفسه صكاً، بمبلغ ٢٠ ألف دينار، يدفع على دفعتين، غير انه لم يستطع ان يسدد الدفعة الأولى، الا بعد استقراض وبيع اوقاف الكنيسة. وهنا اصبح البطريك في حالة اليأس، وانزوى في دير القديسة مريم، في قصر الشمع، بجوار القسطنطينية. ولما عجز عن دفع القسط الثاني، قيد ثانية الى السجن، ولما توفي ابن طولون. وتولى ابنه خمارويه سنة ٨٨٤ م رأى من العدالة، أن يخلي سبيل البطريك، ويرى ذمته، نصرة للحق...

ملخص أهم الحوادث

٨٠٠	دعا البابا لاون الثالث شرلمان الكبير امبراطورا في الغرب ووضع على رأسه تاج القباصرة	٨٧٩ - ٨٦٢	عهد ردرىك وقد استقر في مدينة « فوجورود »
٨٠٤ - ٨١٣	تأسست الدولة الاغابية في تونس	٨٦٢	اضطهاد الرهبان على عهد يزيد بن عبدالله
٨١٣ - ٨٢٣	عهد الامين	٨٦٣	انتشار المسيحية في البلاد السلافية
٨١٣ - ٨٢٣	عهد المأمون	٨٦٦	زيادة الضرائب على الكنيسة في ايام الخليفة المعتمد
٨١٧	تقسيم مملكة شرلمان الكبير ، على لوثير ، لويس ، كارلوس	٨٦٨	ظهور احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر
٨٢٩	تدفقت القبائل الجرمانية على انجلترا واستوطنتها	٨٧٣	بنا ابن طولون والقلائع ، عاصمة للبلاد المصرية ، وارغم البطاركة على ان يقيموا فيها بعيدا عن رعيتهم
٨٣٣ - ٨٤٦	عهد المعتصم الواثق	٨٧٨	استولت الدولة الاغلبية بتونس على صقلية - اغار لاون السادس على القسطنطينية
٨٤٢ - ٨٦٧	ميخائيل الثالث ، وفي عهده اغار الروس على القسطنطينية	٨٧٩	المجمع المسكوني الثامن القسطنطيني خلف لويس الثاني ابنه لويس وكرلومان - اعتراف مجمع دمياط الاقليمي بقانونية بطريركية القديس فوتيوس
٨٤٣	تمت تجزئة المملكة الكرولفنجية بين اولاد لويس الثلاثة بمعاهدة « فردون »	٨٧٩ - ٩١٣	عهد اوليج
٨٤٧	اضطهاد المسيحيين في عهد الخليفة المنتصر وحظر الديانة المسيحية	٨٨٧	خلع « كارنوس » الملقب بالسهمين ، تمت تجزئة مملكة شرلمان نهائيا
٨٥٠	فصل الكنيسة الشرقية في القسطنطينية عن الكنيسة الغربية الرومانية في روما ، كان مقر البطاركة الانطاكيين ، مدينة انطاكية	٨٦٩	حاصر الصقالبة « القسطنطينية »
٨٥٥	وفاة لوثير		

القرن العاشر

« في هذا القرن ، ازدهرت المسيحية في اوربا ، وتمجدت في لبنان وظهرت الروسيا ، والمانيا ، وفرنسا ، وانجلترا ، وبدأت الامبراطورية النمساوية في الافول ، والمملكة البيزنطية في الاضمحلال ، والدولة العربية ، في التفكك والانهلال ، الى ان استقرت في مصر - هذا شأن ممالك الملك ، ذو الجلال والاكرام ،
« الراشد »

الدولة العباسية (الثانية)

(٩٠٥ - ٩٣٤ م)

تمهيد تاريخي :

في سنة ٨٩٢ م توفي « الموفق » وباع قواده ، بولاية العهد لابنه « المعتضد » بعد المقوض ، ابن اخيه ، وفي سنة ٨٩٣ م خلع « المعتضد » ولاية العهد عن ابنه « المقوض » وجعلها « المعتضد » وفي تلك السنة ، توفي الخليفة « المعتضد » على الله ، ابن المتوكل ، فبويع اخيه « المعتضد بالله » فاغتتم « خمارويه » الفرصة ، ووطد علاقته مع الخليفة الجديد ، فانفذ « الحسين ابن عبدالله » المعروف « بابن القصار » الى بغداد . ومع الهدايا الثمينة ، يعان الخليفة ان مصر ، ستودي الخراج ، وقدره مائتا الف دينار ، وهنا ثبته الخليفة ، على امانة مصر لمدة ٣٠ سنة ، ثم حملت « قطر الندى » ابنة خمارويه ، الى المعتضد ، وزفت له ، وذهبت عمتها العباسية ، بنت احمد بن طولون ، مشيعة لها ، الى آخر اعمال مصر ، من جهة الشام ، حيث ضربت فساطيطها ، فسميت « بالعباسية » وفي سنة ٨٩٥ م قتل « خمارويه » في دمشق ، على فراشه ، اثناء زفاف ابنته ! وذلك انه نعى اليه ، ان بين بعض نسائه ، وبعض كبراء خدامه ، علائق حيية سرية ، فشق عليه هذا الامر ، وقبل ان يبدأ التحقيق اتفق الخدم والنساء على قتله ، لينجوا من شره (ص ٢٦٨) ...

وفي سنة ٨٩٦م توفى «لؤلؤ» وهو الذي اثار الحرب ، بين المعتضد وابن طولون ، اما في اواخر القرن التاسع ، فكان تسليم هارون بن خمارويه ، الى المعتضد ، وكان «القرامطة» يحاربون «طنج» صاحب دمشق (٩٠٢م) الذي شتمهم ، وقتل شيخهم يحيى ...

نهاية آل طولون : وفي سنة ٩٠٤م ، كان معسكر هارون بن خمارويه ، مرسحا تتلاعب فيه الدسائس . وبينما كان هارون ، يرد بعض رجاله عن بعض ، أصيب بطعنة ، من عمه «شيبان» فسقط ميتاً ، وكانت مدة حكمه ٩ سنوات ، كلها تعاسة وشقاء . وسرعان ما قام عمه «شيبان» مكانه (٩٠٤ — ٩٠٤م) غير انه لم يهنأ بالحكم ، لأن الناس رفضوه ، وخاربوا «محمد بن سليمان» قائد جيش المكتفى بالله ، الذي فتح سوريا ومصر واعادهما الى الخلافة العباسية ، أن يعطيهم الأمان ، فامنهم ، وجد السير الى مصر ، حتى نزل العباسية ، ثم سار الى «الفسطاط» ودليله «طنج» وكثير من قواد خمارويه ، أما «شيبان» فقتل بعد عشرة ايام ، من قتله «هارون» وهكذا انتهت الدولة الطولونية ، بعد أن حكمت ٣٧ سنة . وبضعة اشهر - كان اولها نعمة ، وآخرها نقمة على مصر ...

شعراء الطولونية : وكان من الشعراء المعاصرين لهذه الدولة كثير ، من الاحاديث منهم : احمد بن اسحاق الجفر ، واحمد بن محمد الجيش ، واحمد بن يعقوب بن طويه ، وغيرهم اما سعيد بن القاسي ، فكان أول من رثى هذه الدولة ، قال :

أصاب على رغم الانوف وجدعها ذوى الدين والدنيا بقاصمة الظهر
وفقد بنى طولون في كل مواطن أمر على الاسلام فقدأ من القطر
وكان ابو العباس احمد ماجداً جميل الحيا لا يبيت على وتر
كأن ليالى الدهر كانت لحسنها واشراقها في عصره ليلة القدر

* * *

بنى مسجدا فيه يروق بناؤه ويهدى به في الليل ان ضل من يسرى
فمن بيك شيئا ضاع من بعد اهله لفقدهم فليبك حزناً على مصر
ليبك بنى طولون اذ بان عصرهم فبورك من دهر وبورك من عصر

تاريخ القرن العشرين - ١٨

المكتفى بن المعتضد: (٩٠٥ — ٩٠٨ م) وفى عهده ، عادت مصر الى سلطة الدولة العباسية ، فاقام عليها المكتفى «عيسى النوشري» ، توفى وعمره ٣١ سنة و٣ اشهر ، بعد أن حكم ٣ سنوات و٧ اشهر و ٢٢ يوما...

المقتدر بن المعتضد: (٩٠٨ — ٩٣٢ م) فبويغ جعفر المقتدر بالله ، اخو المكتفى وفى ايامه ، لم يحدث فى الامارات ، تغييرا يذكر ، واخيرا قتل ، وعمره ٢٤ سنة و ١١ شهرا و ١٦ يوما...

القاهر بن المعتضد: (٩٣٢ — ٩٣٤ م) وبويغ القاهر بالله ، الابن الثالث للمعتضد بالله ، وفى ايامه ، حصل اضطرابات فى الدولة ، اسفرت عن خلع القاهر من دست الخلافة ، بعد ان حكم سنة و ٦ اشهر و ٦ ايام...

الراضى بن المقتدر: (٩٣٤ — ٩٣٩ م) ولما عزل القاهر ، بويغ ابن اخيه «الراضى بالله» الذى توفى سنة ٩٣٩ م ، ومدة حكمه ست سنوات وعشرة اشهر وعشرة أيام . فبويغ اخوه ابو اسحاق ابراهيم ، الملقب «بالتقى بالله» وخلع سنة ٩٤٥ م بعد ان حكم ٤ سنوات و ١١ شهرا . وولى مكانه ، ابا القاسم عبدالله بن المكتفى ، ولقب «بالمستكفى» وعزل سنة ٩٤٦ م بعد ان حكم سنة و ٤ اشهر ويومين . فبويغ مكانه الفضل بن المقتدر ، ولقب «بالمطيع لله» وبقي على دست الخلافة ٣٠ سنة ، وهو آخر من كانت له السيادة على مصر ، من الخلفاء العباسيين ، وقد اصبحت الدولة الاسلامية فى عهد هؤلاء الخلفاء ، منقسمة الى ثلاث دول ، على كل منها خليفة ، يدعى الاحقية ، بالخلافة ، وهم :

بنو امية فى الاندلس ...

بنو العباس فى بغداد ...

والفاطميون فى القيروان ...

وليس هذا فحسب ، بل أن الدولة العباسية ، كانت فى غاية الضعف ، لأن اماراتها اخذت تستقل عنها شيئا فشيئا . فاستولى القرامطة على سوريا ، وقسم من جزيرة العرب . والسامانيون ، على خراسان . والامويون على الاندلس ، والفاطميون على افريقيا . والحدانيون على ما بين النهرين ، وديار بكر . وبنو بويه على بلاد فارس . ولم يبق للعباسيين الا بغداد وبعض ضواحيها ، ومصر التى افتتحها «جوهى الصقل» سنة ٩٦٨ م ، ونقل اليها الخلافة الفاطمية ...

استقلال لبنان كالارز الخالد

« اذا اعتبر لبنان مستقلا ، منذ كان فينيقيا وثنيا
فلبنان المسيحي ، صار معقلا حصينا للحرية ، بفضل
رهبان القديس مارون ، الذين حملوا مشعال النور
وعلى ضوئه ، استضاء الشعب اللبناني ، وتمجد استقلاله ،
« الراشد »

١ — لبنان قبل التاريخ المسيحي

كانت فينيقية « اللبنانية » ، حتى اعلى ارضها ، قبل التاريخ الميلادي ، منقسمة الى
ممالك صغرى متحالفة ، وقد اشتهرت بمدنيتها ، وتجارتها ، وصناعتها ، وعلومها (ص ٦٥)
واهم ممالكها :

مملكة صور ...

مملكة صيدا ...

مملكة جبيل ...

وكلها واقعة ، على ساحل البحر الابيض المتوسط ، وقد ذل اهلها البحار ، واستبدوا
بها على خشبة ، وحملوا تجارتهم ، الى اقاصى المعمورة ، ونفعوا البشرية ، باختراع
الحروف الهجائية ، التى لا تزال الى اليوم ، على وضعها ، وترتيبها ، واسماؤها الفينيقية ،
بوجه التقريب ، عند أكثر الامم الراقية ، ونحن كغيرنا ، مدينون لها ، فى كل كلمة
نكتبها فى تاريخنا ...

قد غزا الغزاة ، من ملوك الفراعنة ، واشور ، وبابل ، ومادى ، وفارس ، حتى
الاسكندر الكبير ، ثم السلجوقيين ، فالرومان ، هذه الممالك اللبنانية وقبروها ، كما تغلبوا
على كل سورية ، واخضعوها لهم ، غير انهم ، لم يتمكنوا من مس استقلالها ، لأن
عنصرها الفينيقى ، قد بقى سالما فى أرض اجداده ، محافظا على سليقته ، وعوائده ،
ومعبوداته ، ولغته ، وسائر روابطه المعنوية ، نازعا على الدوام ، الى التخلص من ربة

مغتصبه ، وخلع نيرهم عن عاتقه ، ويعود الى استقلاله ، حتى بسفك الدم ، ومثله في هذا مثل العنصر البريطاني الوليد ، الذي حافظ على تقاليده ...
أجل ! فاهل جبل لبنان الاصليون ، هم بقايا اولئك الفينيقيين ، الذين اغتربوا ، وملكوا العالم ، رغم توالي الايدي عليهم ، أما الذين حافظوا على مرقدهم ، فكانوا سعداء ، حتى قيل : « يا سعد من له مرقد عزرة في جبل لبنان » ومع رقادهم فترة ، كانوا يزعون الى الاستقلال الذي فطروا عليه ، وكانوا ينشدونه ، بكل جد واجتهاد ، حتى ينالهم منه القسط الاوفر ، بل انهم لم يخضعوا قط ، لحكام سورية الاجانب ، خضوعا مطلقا ...

٢ — لبنان بعد التاريخ المسيحي

حتى ان الديانة المسيحية القويمة ، التي حلت محل الديانات الوثنية ، حوالى القرن الخامس الميلادي ، في كل الامبراطورية الرومانية ، لم تؤثر على اهل جبل لبنان ، الذين استمروا وحافظوا على معبوداتهم الوثنية ، ولم يمتزجوا بالامم ، التي دخلت عليهم في بلادهم ، بل كانوا على الدوام ، امة فينيقية الاصل ، في وطنهم الارز ...
اصدر « قسطنطين الكبير » امره الى عماله في سورية ، ان يهدموا هياكل الاصنام في جبل لبنان ، فهدموا ما هدموا منها ، وحولوا بعضها « كنائس مسيحية » وفي جملتها هيكل « افقا » عند مخرج « نهر ابراهيم » الذي كان يعرف بـ « ادونيس » او نهر « تموز » غير انه ، قد تحول :

من هيكل « عشتاروت » الوثنية ...

الى كنيسة « العذراء » المسيحية ...

وهنا ، تتجلى الحرية ، مع الفارق ، في قلوب اهل هذا الجبل الاشم ، ليس لانهم ، لم يرعو عن وثنيته ، بل لانهم عادوا اليها ، عندما سنحت لهم الفرصة ، وارتفعت عنهم القوة ، وعوامل الضغط على حريتهم ! واثباتا لهذه العودة ، ماجاء في رسالة البطريرك « يوحنا فم الذهب » الموجهة الى « روفينوس » قال : « ان شرور فينيقية قد تجدد شرها ، حتى زاد كيد الوثنيين فيها » وقال « لامنس اليسوعي » في كتابه : « ان الفوز الاخير ، الذي ناله الدين المسيحي في لبنان ، انما كان على يد قوم من الاراميين ، وليس من اليونان ، ولذلك لا تجد ، من الكتابات اليونانية النصرانية ، الا النذر القليل ... »

وبالحق ان اصحاب جبل لبنان الاصليين ، هم سلالة الفينيقيين ، اصحاب الممالك المشهورة ، والمستقلة من قديم الدهر ، كاستقلال الفراعنة بمصر ، وقد استمروا على الدوام ،

ولواء استقلالهم ، مرفوع فوق جباههم ، ومنشور في وديانهم ، وهو الغطاء لهم ، يقيهم شر تقلب الفصول ، ولهم الفخر كل الفخر ، اذا كانوا على قلتهم ، كالعناصر السلافية في مواطنها . ومن المستندات التاريخية ، ماقاله المؤرخ « بروكوب » عن الحروب الفارسية : « في سنة ٥٢٧ م ، اخرج « يستيانوس الأول » بالزاربوس على الفرس ، وضم اليه « كوزاس » و « بوزاس » قائد جندية لبنان « ولما حاصر « كسرى » انطاكية سنة ٥٤١ م هرع اللبنانيين ، للدفاع عنها ، فان « ثيوتست » و « مولاز » قائد الجندية اللبنانية ، قد وصلا اليها بستة آلاف . غير انهم ، لما رأوا المدينة ، قد سقطت في يد الفرس ، عادوا الى جباههم ، وفي سنة ٥٤٣ م ، عندما استأنف الروم الحرب مع الفرس ، طلب قائدهم ، من « سبتانيوس و ثيوتست » ان ينضما الى جيشه فاعتذرا باباء . وقد جاء ايضا ، في التاريخ الكنسي ، لابيغريوس السقولستي : « انه في عهد موريس ، سنة ٥٨٤ م ، قد تمرد جنود سورية على قوادهم ، ونادوا « بجرمانوس » ملكا رغم ارادته ، ثم قال : « وجرمانوس هذا ، كان قائد جنود فينيقية لبنان » ...

٣ — لبنان في الفتح الاسلامي

كان دير القديس مارون (ص ١٧٧ و ١٩٢) على ضفاف العاصي ، في نواحي « افامية » عاصمة سوريا الثانية ، ورهبانه هم رسل المسيحية الغير ، الذين سفكوا دماءهم ، في سبيل تعزيزها ضد كل مناوى . وهم الذين اخذوا على عهدتهم ، السعى في تبشير اخوانهم اللبنانيين ، واستجلبهم الى الدين المسيحي ، بعد ان ادنعوهم بسماجة الوثنية ، التي كانوا عليها ، وبنوا لهم طهارة هذا الدين القويم ، وسمو مبادئه ، وقداسة شرائعه ، وتعاليمه الالهية . وكانت « حمص » و « ارفوستا » و « رفاثية » و « ابيقانية » اى « حماة » من سوريا الثانية ، معاقل المسيحية في القرن الخامس والسادس ...

وتم اخذوا يهدم معالم الاصنام ، واقامة الكنائس والمدارس المسيحية ، ورتبوا لهم كهنة ، اتخذوهم تحت رعايتهم ، ولهذا التصق هؤلاء ، بمسيحي لبنان الجدد ، وعرفوا جميعا بالموارنة ، انتسابا لاسم قديسهم « مارون » وهذا العصر ، كان خير العصور ، التي مرت على لبنان ...

ولما تم الفتح الاسلامي العربي لسورية ، تم في مدى سنتين (٦٣٤ — ٦٣٦ م) ولم يذكر التاريخ ، ان هذا الفتح ، شمل « جبل لبنان » بل ان هذا الجبل المنيع ، بقي حراً وأهله ، لم يخضعوا لغير هؤلاء الفاتحين ، الذين رغم ما اظهروا من شدة البأس ، قد استمروا معهم ، على حرب وعداء دائم :

فالشهادة الاولى ، ماسطره المؤرخ « ثوفان » الرومى ...

والشهادة الثانية ، ما كتبه المؤرخ « البلاذرى » العربى ...

قال ثوفان : « فى سنة ٦٧٧ م ارسل « قسطنطين الرابع » فرقة من المرديين (وهؤلاء

قبيلة منشأها اعلى جبال ارمينيا ، مما يلى جبال فارس ، كانت مخصصة لملوك الروم ، الذين كانوا يستعملونها ، فى تذليل البلاد الجبلية ، وهى كقبيلة الاكراد) الى جبل لبنان ، فدخلوه واستولوا على كل ما هو من جبل اللكام (وهو جبل السويدية ، الذى فوق انطاكية) حتى المدينة المقدسة (وهى اورشليم) وجعلوا مقامهم ، فى جبل لبنان ، حيث انضم اليهم مع اهله ، جماعة كثيرة من العبيد والاسرى ، حتى بلغوا الوفا كثيرة ، فى مدى قصير من الزمان ، واخذوا يشنون الغارة على أهل جوارهم ، حتى ضايقوا العرب اشد المضايقة ، واضطروا الخليفة « معاوية » ان يعقد صلحا غير موافق له ، مع الملك قسطنطين ، ويكفوا عن محاصرة العاصمة . ثم اضطر بعده ، الخليفة عبد الملك بن مروان ، ان يحدد هذا العهد (الصلح) بشروط أهم ، مع « يستينانوس » المعروف « بالآخرم » كان فى جملتها ان يسحب هذا الملك الفتى (ابن قسطنطين) فرقة المرديين من لبنان ، وقد سحبها لغياوته فعلا ، الى جهات « بيميلة » وكانت نحو اثنى عشر الف مقاتل « اه

قال البلاذرى : (سنة ٦٨٩ م) فلما اعترم الخليفة عبد الملك ، الشخوص الى العراق ،

لمحاربة المصعب بن الزبير ، خرجت خيل الروم ، الى جبل اللكام ، وعليها قائد من قوادهم (المراد هنا ، فرقة المرديين ، التى ذكرها ثوفان) ثم صارت الى جبل لبنان ، وقد ضمت اليهم جماعة كثيرة ، من الجراجمة والانباط ، وعبيد اباق من عبيد المسلمين ، فاضطر عبد الملك ، الى ان صالحهم على الف دينار فى كل جمعة ، وصالح طاغية الروم (أى ملكهم) على مال يؤديه اليه ، اشغله عن محاربته ، وتخوفه ان يخرج الى الشام فيتغلب عليه . واقتدى فى صلحه معاوية ، حين شغل بحرب أهل العراق ، فانه صالحهم ، على ان يؤدى لهم مالا (٧٠ هـ) الى ان قال : وكان ميمون الجرجمانى ، عبداً روميا لبني أم الحكم ... وانما نسب الى الجراجمة ، لاختلاطه بهم ، وخروجه بجبل لبنان معهم « اه

٤ — لبنان فى القرن العاشر

وقد ثبت ، ان جبل لبنان ، قد حافظ على استقلاله ، طوال العصور ، حتى عهد الفتح العربى ، ولم يذكر أحد من المؤرخين ، ان دولة من الدول ، فتحت لبنان ، أو استولى

العرب عليه ، حتى القرن العاشر . وما يؤيد ذلك ، ما جاء في تاريخ الاسلام ، للعلامة البطريرك « استفانوس الدويهي ، الشهير (١) » فقد روى ، عند ذكر حوادث سنة ٩٣٩م (٣٢٧ هـ) ما مؤداه :

« وفي سنة ٣٢٧ هـ وهي السادسة لدرغول ، كانت نقلة البطريرك يوحنا مارون (المعروف بيوحنا مارون الثاني) من انطاكية الى جبل لبنان . وقد هرب من اضطهاد المسلمين ، وتوجه لزيارة الاماكن المقدسة ، فاعترضه المسلمون أيضا في طريقه ، فاضطر ان يرجع الى لبنان ، كما وجدنا في التواريخ السريانية ، ومضى الى « يانوح » التي كانت من اشرف القرى والمجالس ، في جبهة المنيطرة (اواسط لبنان) واهلها كثير من الغيرة والعبادة ، وقد بنوا « دير مار جرجس » كله من الحجر الازرق ، في غاية الصناعة والشرافة ، وهو باق الى يومنا هذا ، ولكنه خال ، ا هـ

وهنا ، روى « المسعودي » المؤرخ العربي ، في القرن العاشر (٢) في وصف دير القديس مارون ، بعد هدمه وتشيتت رهبانه ، ايدى سبا ، حتى اضطروا ان يفرعوا الى جبل لبنان ، الحصين باستقلاله ، ويحتموا من جور الغزاة والفاثحين ، بين اخوانهم الاخضاء ، وفي مقدمتهم البطريرك يوحنا . قال المسعودي : « انه دير عظيم ، يعرف شرقي حماه وسيزر ، ذو بنيان عظيم ، حوله أكثر من ثلاثمائة صومعة ، فيها الرهبان . وكان فيه من آلات الذهب ، والفضة ، والجوهر ، شيء عظيم . فخرّب هذا الدير ، وما حوله من الصوامع ، بتواتر الفتن من الاعراب ، وجور السلطان . وهو بقرب من نهر « الارنط » نهر حمص وانطاكية ا هـ . وهو المعروف اليوم « بالعاصي » . وعلى ضوء هذه الوثيقة التاريخية نقول :

١ - أن جبل لبنان كان مستقلا ...

٢ - وان اللبنانيين ، كانوا في حصن حصين ...

ثم انه ، لو لم يكن الاستقلال ، ولو لم يكن الامان والسلام ، شامل أهل لبنان ، لما صح أن يفرع هذا البطريرك اليهم ، من جور الغزاة ، وظلم « سيف الدولة » أجل ! فقد فزع لانه وجد اللبنانيين ، في بسطة من العيش . وعلى جانب عظيم ، من الحرية والاطمئنان

(١) باق خطأ ، ومنه نسخ عديدة ، في مكاتب جبل لبنان ، وفي المكتبة الفاتيكانية برومه (٢) تاريخ « التنبيه والاشراف » طبع باريس (ص ١٥٩)

وتحت هذا اللواء ، نصب كرسية بينهم ، في بلدة « يانوح » التي بجبة المنيطرة ، على مقربة من نبع « افقا » في اعالي بلاد جليل وكسروان . وقد استمر بطاركة الموارنة من بعده يتوارثون هذا الكرسي ، خلفا عن سلف ، ويلقبون ببطاركة لبنان ...
ابو العلاء المعري :

اقامت الدولة السورية ، في مدرج « الجامعة السورية » بدمشق ، في القرن العشرين (١٥ سبتمبر سنة ١٩٤٥) المهرجان الالفى « لابي العلاء المعري » فيلسوف العرب الاكبر المولود في القرن (العاشر) حضره بمثل الهيئات العلمية والادبية ، الذين ساهموا في المهرجان برئاسة فخامة شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية وعضوية فارس بك الخورى ومحمد كرد على والدكتور طه حسين بك والاستاذ احمد أمين بك ودولة نضوحى البخارى ، وعارف التكدى ، واحمد الشايب ، ومحمد البزم ، واحمد سليمان (بدوى الجبل) والاساتذة عبد القادر المبارك ومهدى البصير ومهدى الجواهري واسعد النشاشيبي ، وعبد القادر المغربي ، ومصطفى الشهابى ، و ابراهيم عبد القادر المازنى وعبد الوهاب عزام ، و خليل مردم بك والشيخ محسن الامين وغيرهم من قادة وعلماء سوريا ، ولبنان ، ومصر والعراق ، وفلسطين . وسنجد على وصف هذا المهرجان ، مع كلمات الخطباء في « القرن العشرين » وهنا اتى فخامة الرئيس « شكرى القوتلى » على ذكر عبقرية ابي العلاء ، وفلسفته ، وزهده ، وانكاره حب المال والشهوات ، وكرهه الدنيا وشروطها ، ثم قال : « فى هذا اليوم ، الذى نجتمع فيه ، لتخليد ذكرى ابي العلاء ، الذى تفخر ارض الشام ، بان يكون فيها منبته ، وان يشرق منها الهامه » وكان ابو العلاء من النباتيين ، الذين لا يقربون اللحوم أو منتجاتها . وقد تكلم المستشرق الانجليزى « وليام » احد اساتذة جامعة اكسفورد باللغة العربية ، عن المعري ، بصفته شاعرا ، وفيلسوفاعالميا ...



تمثال ابي العلاء المعري

صنع فتحي قبوة « حلب »
 المهرجان ، مع كلمات الخطباء في « القرن العشرين » وهنا اتى فخامة الرئيس « شكرى القوتلى » على ذكر عبقرية ابي العلاء ، وفلسفته ، وزهده ، وانكاره حب المال والشهوات ، وكرهه الدنيا وشروطها ، ثم قال : « فى هذا اليوم ، الذى نجتمع فيه ، لتخليد ذكرى ابي العلاء ، الذى تفخر ارض الشام ، بان يكون فيها منبته ، وان يشرق منها الهامه » وكان ابو العلاء من النباتيين ، الذين لا يقربون اللحوم أو منتجاتها . وقد تكلم المستشرق الانجليزى « وليام » احد اساتذة جامعة اكسفورد باللغة العربية ، عن المعري ، بصفته شاعرا ، وفيلسوفاعالميا ...

ظهور المانيا :

إذا استقلت المانيا ، فاستقلالها كان تحت حكم « الأسرة الكارولوفنجية » الى سنة ٩١١م
اذ خلف « ارنولف النورينتي » كارولوس السمين ، فلويس الرابع الملقب ، بالولد . فلما
انقرضت الاسرة الكارولوفنجية ، صارت المملكة انتخابية ، اى أن تاج الملك ، اصبح ينال
بالانتخاب . وأصاب الانتخاب « كونراد الأول » دوق فرنكونيا سنة ٩١٢م ، فنودى
به ملكا على المانيا ، وخلفه « هنرى الاول » الملقب بالقانص سنة ٩١٩م
وقد هاجم « التتار » الهنغارين ، فوادعهم تسع سنوات ، على جزية يدفعها ، الى أن درب
قومه على الحرب والكفاح ، حتى اذا آنس من نفسه قوة ، أبى دفع الجزية ، فغزوه فى
جيشين كبيرين ، فضرب كلا منهما على حدة ، ومزق شملهما كل تمزيق (٩٣٣ م) وهو
رأس الأسرة السكسونية ...

تطور الدول العربية

وبعد تفكك « الدولة العباسية » وانحلالها ، أخذ حكام الأقاليم ، يقللون من احترامها
ويطمعون عند عزل كل خليفة ، فى الاستقلال . ولم يبق للخلافة غير مساهما ، الى أن ظهرت
دويلات ، لا تعرف عن حكومة بغداد ، غير اسماء خلفائها . وأهم تلك الدويلات ، التى
نشأت حتى آخر هذا القرن (العاشر) هى :

- ١ - تأسست دولة الادارسة (٧٨٨ م) فى مراکش ، ثم قضى عليها الفاطميون
سنة ٩٨٥ م (ص ٢٤٣) ...
- ٢ - الدولة الأغلبية ، تأسست سنة ٨٠٠ م ، فى تونس وصقلية ، مؤسسها الأول
« ابراهيم بن الأغلب » الذى اختاره الرشيد ، لولاية افريقيا كلها ، ثم أصبح حكم هذه
الأقاليم الواسعة ، له ولائته من بعده ، وهم الذين بأسطوهم العربى ، رفعوا لواء العرب
فوق غربى البحر الأبيض المتوسط ، وذلك بعد استيلائهم على « مألطة » و « سردينيا »
و « كلبيريا » من جنوب ايطاليا ، وجعلوا يغيرون على شواطئ فرنسا ، الى أن استولوا
على « صقلية » بعد حروب طويلة (٧٢٧ - ٨٧٨ م) ودام حكمهم ، الى سنة ٩٠٩م حيث
قضى عليها عبيد الله المهدى ...

٣ - الدولة الحمدانية (٩٢٩ م) في الموصل ، وديار بكر ، وحلب . ولما حاولت الدولة الرومانية الشرقية ، أن تستولى عليها ، اظهر سيف الدولة شجاعة ، تغنى بها المتنبي في قصائده . ثم اقسماها الفاطميون والهورنيون سنة ١٠٠٣ م ...

٤ - دولة بني بويه (٩٣٢ م) ، في جنوب فارس والعراق . ولما استقر ملكهم في جنوب فارس ، وكثر الهرج في بغداد ، دخلوها سنة ٩٤٥ م فاضطر « المكتفى » أن يمنح مؤسسها « احمد بن بويه » لقب أمير الامراء . ثم تمزق ملكهم ، بمهاجمة الدولة الغزنوية سنة ١٠٥٥ م ...

٥ - الدولة الغزنوية ، (٩٦٣ - ١١٨٦ م) في افغانستان والبنجاب . وسنة ٩٩٩ م ضم اليها خراسان ، ثم جعل محمود ابن مؤسسها « سبكتيكن » مدينة « غزنة » بالقصور الشاهقة ، واستكثر من العلماء والادباء حوله ، وأشهرهم « البيروني والفردوسي » وفي حكمه دخل الترك ، فنقل منهم قبيلة الى « خراسان » تحت رئاسة شيخها « سلجوق » ٦ - واشهر من حكموا الاندلس من العرب « عبد الرحمن الداخل » و « عبد الرحمن الاوسط » و « عبد الرحمن الثالث » الملقب بالناصر ، الذي لقب نفسه بأمر المؤمنين (٩١٢ - ٩٦١ م) وجاء بعده ابنه « الحاكم الثاني » ومات سنة ٩٧٦ م وبموته انتهت عظمة الدولة الأموية في الاندلس ، اذ ترك بعده ابنه هشام ، وهو ابن احدى عشر سنة وجعل الوصاية عليه لحاجب الدولة « محمد بن عبدالله بن علي » وقام بدور يشبه دور « حجاب القصر » في الدولة الرومانية . ثم تشبه بالخلفاء ، فلعب نفسه بالمنصور ، وجعل منصبه وراثيا في أسرته ، ومات سنة ١٠٠٢ م ويعد عصره ، مائلا لعصر « الناصر » في الاندلس ...

٧ - ثم اعلن عبيد الله المهدي ، انه المهدي المنتظر ، وانه وحده خليفة النبي . وعرف نسله بالفاطميين . ولما قوى ، قضى على الدولة الأغلبية في شمال افريقيا ، في اواخر سنة ٩٠٩ م وخلف المهدي ، ابنه « القائم بأمر الله » وقد ارسل جيشاً ، استولى على الاسكندرية سنة ٩٣٥ م فطرده محمد الاخشيد ، وأوقع به هزيمة منكرة . ثم اشتغل « القائم » باخضاع ثورة داخلية في المغرب ، استمرت الى حكم الخليفة الثالث ، الملقب بالمنصور (٩٤٦ - ٩٥٣ م) ...

دخول المسيحية في روسيا :

لم يتولى فلاديمير ، الأول ، قيصر روسيا سنة ٩٨٨م ، حتى أدخل الديانة المسيحية في روسيا رسميا ، وكان يقضى بين الناس ، الى ان انقسم القوم الى طبقات ودرجات :

فمنهم طبقة « موج » ، المقابلة لذوى الالقباب ، كالبارونات ...
ومنهم طبقة « بويار » ، أى النبلاء والاشراف ...
ومنهم طبقة « ليودى » ، أى الأحرار ، وهى تسمو عن « بويار » ...
أما طبقة « موجيك » ، أى الفلاحين ، فهى موضع الاحتقار والازدراء ثم الارقاء .
وأما قياصرة هذا القرن فهم :

العدد	اسماء القياصرة	التاريخ الميلادى
٣	ابجور	٩١٣ — ٩٤٥
٤	أدجا	٩٤٥ — ٩٥٥
٥	سنبانسلق الأول	٩٥٥ — ٩٨٠
٦	فلاديمير الأول	٩٨٠ — ١٠١٧

صنم الهند الاعظم : ولما هاجم محمود ، عاهل الدولة الغزنوية ، فى اواخر القرن العاشر ، مدينة « سومنات » المقدسة ، هاج الهنود ، وحاربوا الاسلام ، محاربة الذين لا يطمعون فى الحياة ، وكانوا يهاجمون ويدافعون ، عن مدينتهم المقدسة ، والدموع فى عيونهم ، لاعتقادهم ، ان الصنم الذى اكرموه ، كل تلك الاجيال ، غضب عليهم وتنحى عن مساعدتهم ! غير انهم كادوا يتغلبون على الغزنيين ، ولكن النصر كان حليف المسلمين . وبينما هم يكسرون الصنم ، عثروا فى جوفه ، على جواهر ولىالى واموال كثيرة جدا ، وبهذه الاموال جمل محمود مدينة « غزنة » وبنى الجامع العظيم فيها ...

الدولة الأخشيديّة

(٩٣٤ - ٩٦٨ م)

« كان » ابو المسك كافور ، عبداً حبشياً ، اشتراه الأخشيدي بضمن
بخس ، وولاه قيادة الجيوش ، ثم نصبه استاذاً لأولاده ، ثم كان
حاكم مصر الحقيقي ، في عهدي ابو القاسم وابو الحسن ، الى ان
لقبه الخليفة باستاذ مصر — فسبحان الذي يرفع اقواماً ويخفض
آخرين ،
« الراشد »

تمهيد تاريخي :

كان « جف » جد ابي بكر محمد ، من ابطال وفرغانة ، فوجه « المعتصم بالله » بن هارون
الرشيدي ، من احضره مع جماعة من اقوياء الرجال ، ولما وصلوا بالغ في اكرامهم ،
واقطعهم قطائع في « سامرا » ، وفي جملتها قطائع جف ، فاقام جف في سامرا (اوسر من
رأى) وجاءته الاولاد ، وتوفي في بغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل ، سنة ٨٦١ م . وهنا
اتصل « طنج بن جف » بلؤلؤ غلام ابن طولون ، المقيم بديار مصر (ما بين النهرين) ،
ثم انحاز الى « اسحق بن كنداج » ، ولما وقع الصلح ، بين « خمارويه » وبين « اسحق » ،
اعجب خمارويه بطنج ، فقلده دمشق او طبريه ، ولم يزل معه ، الى ان قتل ابو الجيش
خمارويه فرجع طنج الى الخليفة المكتفي بالله ، وباغراء « العباسي بن الحسن » قبض
الخليفة على طنج وحبسه مع ابنه « ابي بكر محمد بن طنج » ، فمات في السجن ، وبقي ولده ابو بكر ،
ثم اطلق وخلع عليه ، ثم أخذ واخوه عبدالله ، بئأر اييهما وفرا :

هرب ابو بكر الى الشام ، واقام متغرباً بالبادية ...

وهرب عبدالله الى ابن ابي الساج ، والتجأ اليه ...

أما ابو بكر ، فاستعمل بابل منصور بن ثكين الخزري ، فكان من اكبر اركانها ، وفي
سنة ٩١٣ م تقلد عمان وجبل الشراة من قبل ثكين ، فظفر بالعربان الذين تعرضوا
للحاج ، وقتل من قتل منهم وشرذ الباقيين ، ولما علم المقتدر بالله ، خلع عليه وزاده من
رزقه ، وفي سنة ٩٢٤ م سار الى الرملة فولاه المقتدر عليها ، ثم كتب اليه بولاية دمشق

وسار اليها ، الى ان ولاه القاهر بالله ، ولاية مصر سنة ٩٣٣ م ، لكنه لم يذهب اليها ، ثم عين الخليفة مكانه ، احمد بن كيغلغ ، وهنا بلغ من اضطراب الخلافة اقصاها ...
وفي خلافة الراضى بالله ، عزل ابن كيغلغ عن مصر ، وولى مكانه ، محمد بن طغج ، الذى تفوق على الاول بالسلاح ، وهنا فرد كيغلغ ، بمن معه من ذويه الى برقه ، ومنها الى القبروان ...

محمد الاخشيد : (٩٣٤ — ٩٤٦ م) ولما رأى ، ابو بكر محمد بن طغج أمير مصر ، انقسام الدولة الإسلامية ، صرح سنة ٩٣٥ م باستقلاله فى مصر . أما الخليفة ، فارضاه فوق ملكه بسوريا ، وفى سنة ٩٣٨ م لقبه الخليفة ، بالأخشيد ، وكان ذلك ، لقب ملوك فرغانة ، وهو من اولادهم . ومعناها : (ملك الملوك) كما كان يلقب ملك فرغانة « بالأخشيد » والفرس « كرى » والروم « قيصر » والترك « خاقان » واليمن « تبع » والحبشة « النجاشي » وهنا عرفت « الدولة الاخشيدية » بأسرة ابى بكر ...
حروب الاخشيد :

وفى سنة ٩٣٩ م لقب محمد بن رائق ، صاحب فلسطين ، بامير الامراء ، وكان غرض الخليفة الراضى ، من هذا اللقب ، نزع استقلاله . وكانت الشام ، بيد الامير بدر ابن عبد الله الاخشيدى ، من قبل الاخشيد ، وهنا طمح رائق بسوريا ، وحارب بدر ، الذى هرب من وجهه ، فانجده الاخشيد ، وعسكر فى « الفرما » وسرعان ماتم الصلح بين المحدثين ، فعاد محمد الاخشيد الى القسطنطينية ، غير ان محمد بن رائق ، نوى ان يهاجم مصر ، وهنا :

- ١ — واقعة العريش ، انهزم فيها محمد بن رائق ، وقتل حسين اخو الاخشيد ...
- ٢ — وضع محمد الاخشيد يده على الرملة ، واسر ٥٠٠ رجل من جيش ابن رائق ...
- ٣ — ارسل رائق ابنه ومزاحم ، الى الاخشيد ، فدية عن اخيه ، فاكرم مشواه واصطالحا ...
- ٤ — اقتسما البلاد ، وعقدا محالفة بينهما سنة ٩٤١ م على الوجه الآتى :

أ — من الرملة الى حدود مصر للاخشيد ...

ب — من الرملة الى حدود دمشق لابن رائق ...

ج — يدفع الاخشيد عن الرملة كل سنة ١٤ ألف دينار ...

وفى سنة ٩٤٢ م أقر المتقى لله ، محمد الاخشيد على مصر ، الذى استولى على دمشق وساجاورها ، بعد ان قتل محمد بن رائق ، بيد الحمدانيين وفى سنة ٩٤٣ م اوصى بالحكم

لابنه ابى القاسم محمود ، الملفب « بانوجور » ...
وكان « ابو المسك كافور » عبدا حبشيا ، خصيا بطين ، جلب الى مصر ، وعمره عشر
سنين ، فى سنة ٩٢٣ م فباعه الذى جلبه ، الى ان ارسل بهدية الى الامير ابى بكر ، وكان
أحد قواد ثكنين ، فاخذ كافورا ورباه ، الى ان صار من اخص خدمه ، ثم نصبه استاذا
لأولاده ...

ولما بلغ محمد الاخشيد ، انكسار كافور (ص ٢٦٩) سار من مصر بجيش كبير ، حتى اتي
معرة النعمان ، وهنا ارسل سيف الدولة خزائنه ، وعبيده ، وحرره ، الى ما بين النهرين ،
وتقدم بجيشه لمقابلة الاخشيد ، فالتقيا فى قدسرين ، وانتهت الواقعة ، ولم تنته الغلبة لاحدهما
وسار سيف الدولة الى منبج ، فعبر بحيرتها ، فاصدا الى ما بين النهرين . فرض فى الرقة ، وكانت
جيوش الاخشيد هناك ، ويفصل الجيشين نهر الفرات ، واخيرا اصطالحا على تقسيم
البلاد بينهما :

فحمص وحلب وما بين النهرين ، لسيف الدولة ...
ومن حدود حمص الى بلاد الغرب ، تبقى للاخشيد ...
ثم حفرا خندقا ، بين « جوشنا » و « لوبة » ، فكان حدا فاصلا بينهما ...

يقظة الاخشيد :

وكان الاخشيد ممتازا بصفات حميدة . اخصها البسالة والتدبير فى الحرب ، ومحاربه وشده
كان كثير اليقظة فى حروبه ، وكان له ٨٠٠٠ مملوك يحرسه فى كل ليلة ٢٠٠٠ منهم ، ومن
مميزاته : أنه لا ينام ليلتين متواليتين فى مكان واحد ، ولم يكن أحد يعرف بمكان نومه ...
وفى سنة ٩٤٦ م توفى محمد الاخشيد فى دمشق ، وعمره ٦٠ سنة ومدة حكمه ١١ سنة و ٣
اشهر ويومان ، ودفن فى القدس الشريف ...

انوجور بن الاخشيد : (٩٤٦ — ٩٦١ م) تولى وكان صغير السن ، ضعيف الرأى ،
فعهد بتدبير الاحكام ، الى كافور وزير ابيه ، وفى سنة ٩٦١ م توفى بعد ان حكم ١٤ سنة
وعشرة ايام ، وأهم حوادث عهده ، هى :

١ — استبدل كافور ، جاني الخراج « ابى بكر محمد » برجل من ماردن ، واسمه محمد .
الاول عزل لثبوت التهم عليه ، والثانى لاستقامته ...

٢ — استولى كافور على دمشق ، بعد ان هزم سيف الدولة الى الرقة ...
 ٣ — وفي سنة ٩٤٧م اغار ملك النوبة على مصر ، حتى اتى اسوان ، فارسل كافور جيشا تحت قيادة محمد بن عبدالله الخازن ، عن طريق البر ، واتبعه بعارتين بحريتين :
 الاولى تطاولت في النيل ...

والثانية سارت في البحر الاحمر ...
 فالاولى اشتركت مع الجيش ، والثانية سدت سواحل البحر ، الى ماوراء النوبة ،
 فتضايق النوبيون وفروا ، تاركين حصنهم في ابريم ، وهو على ١٥٠ ميلا وراء
 اسوان ...

ابو الحسن بن الاخشيد : (٩٦١ — ٩٦٦ م) وكان كافور معه ، كما كان مع اخيه .
 وفي سنة ٩٦٣ م حصل جوع شديد في مصر ، لعدم ارتفاع ماء النيل ، وتعاقب القحط
 بعده ٩ سنوات ، وآل هذا الاضطراب ، الى الانشقاق ، بين ابى الحسن وكافور . وفي سنة
 ٩٨٥ م هاجم « نيسوفورس فوكاس » امبراطور القسطنطينية سوريا ، واستولى بحيشه
 الكبير على حلب ، ثم التقى بسيف الدولة ، فحاربوه . ولما علم الامبراطور ، بمجيء الجيش
 الاخشيدى من دمشق ، لمساعدة بنى حمدان ، عاد مع جيشه ، الى القسطنطينية ...

كافور الاخشيدى : (٩٦٦ — ٩٦٨ م) ولما توفى ابو الحسن ، خلفه « كافور »
 وتلقب بالاخشيدى ، ثم ثبت من الخليفة « المطيع لله » ، ولقبه باستاذ مصر . وهكذا عادت ،
 سلطة العباسيين الى مصر ، وكان يدعى لكافور ، على المنابر ، بمكة ، والحجاز جميعه ،
 وبلا الشام ، من دمشق ، وحلب ، وانطاكية ، وطرسوس ، هذا فضلا عن الديار المصرية .
 وتوفى كافور ، وآثاره قبة مدفنه ، في القرافة الصغرى ...

احمد ابو الفوارس : (٩٦٨ — ٩٦٩ م) وقد خلف كافور ، احمد ابو الفوارس ابن
 ابى الحسن على ، بن محمد الاخشيد ، وعمره ١١ سنة ، فلم يثبتته الخليفة في الحكم ...

الدولة الفاطمية

(٩٦٩ - ١١٧١ م)

« كل دولة . تنقسم على نفسها ، مصيرها الانقراض
شأنها شأن الأسرة الاخشيديّة . أما الفاطمية ، فافتتحت
عصرأ جديدا ، بتعيينها « جوهـر الصقلى » وزيراً
وقائدا ، لجنود المعز لدين الله ، الذى حفر الآبار ، من
القيروان الى الاسكندرية ، لتخزين المؤن والذخائر .
ولم يبت جوهـر ليلته ، فى ارض مصر ، حتى وضع أساس
القاهرة وبني الجامع الازهر (٩٧٠-٩٧٣م) وفى مايو سنة
٩٧٣ م دخل المعز مصر ، وصلى الجمعة فى الازهر -
وهنا انفصلت مصر عن بغداد نهائيا ،
والراشد »

تمهيد تاريخي :

كانت القيروان ، وسواحل الغرب ، تحت سلطة دولة عريية ، مستقلة عن العباسيين
وهي « الدولة الفاطمية » نسبة الى الفاطميين ، جاءوا من كتامة بالقرب من فاس ، فى
الطرف الغربى من افريقية . وهم من سلالة اسماعيل ، الامام السادس ، من سبط على ، أى
من سلالة « فاطمة الزهراء » ابنة النبى ، واليها ينتسبون . ويلقبون « بالاسماعيليين »
و « العبيدين » و « العلويين » وبدأت سلطتهم ، سنة ٨٨٢ م فى شمالى افريقيا وغربها
فى احزاب « الاغالبه » والادارسة ، وكانوا قد استقلوا عن بغداد والاندلس :
فخلعوا نير الخلفاء العباسيين فى بغداد ...

ونزعوا طاعة خلفاء بنى امية فى الاندلس ...

عبيد الله المهدي : وفى سنة ٨٩٣ م استولى زعيم الفاطميين « ابو محمد عبيد الله على القيروان .

وفي سنة ٩٠٨ م بويغ ولقب بالخليفة عبيد الله المهدي ، وانه آخر الأئمة العلويين (ص ٢٨٢) ثم تأقت نفسه الى ثروة مصر ، وفسكر في الاستيلاء عليها ، ففي سنة ٩١٣ — ٩١٤ م بعث إلى مصر، أربعين ألف مقاتل ، غير أن المقتدر بالله ، تمكن من اخراج الفاطميين من أرض مصر ، بعد وقائع عديدة ، وهنا أسس مدينة دعاها « المهديّة » نسبة اليه ، على أن تكون عاصمة وقتية ، ريثما يفتتح مصر ...

وفي سنة ٩٤٣ م توفي عبيد الله ، وسنه ٦٣ سنة ؛ بعد أن تولى الخلافة الفاطمية ٢٦ سنة ...

القائم بأمر الله : (٩٣٤ — ٩٤٦ م) ولما توفي عبيد الله ، تولى ابنه ابو القاسم محمد ، الملقب بالقائم بأمر الله ، وفي سنة ٩٣٥ م جاءه احمد بن كيغلغ مطرودا من مصر (ص ٢٨٥) يطلب ملجأ عنده ، وجعل يحثه على افتتاح مصر . فجهز القائم جيوشه ، وافتتح الاسكندرية ، ثم تقدم الفاطميون بجيوشهم ، حتى دخلوا القسطنطينية ، واحتلوا قسما كبيرا من الصعيد ...
نهاية الاخشيد :

ولما لم يتيسر لعبيد الله ، ولا لحلفه الأول ، والثاني . افتتاح مصر ، استكنوا في معاقلهم ، الى أن انقسمت الأسرة الاخشيدية على نفسها ، واستنجد رجال الدولة بالفاطميين ، فلبوا الدعوة ، ففر حسين الاخشيد الى سوريا ، واسترجع دمشق من القرامطة . أما أبو الفوارس ابن علي ، فعزل من مركزه ، وهو آخر من تولى مصر ، من الدولة الاخشيدية ، وبعزله انتهت أيام هذه الدولة ، بعد أن حكمت مصر ٣٤ سنة و ٢٤ يوماً ...

جوهر الصقلي : ملوك رومي ، رباه المعز لدين الله ، وكناه بابي الحسن ، وفي سنة ٩٥٩ م صار في رتبة الوزارة ، فصيره قائدا للجيش ، ثم بعثه في جيش الى تاهرت فافتتح عدة مدن ، وسار الى فاس ، ومنها رحل الى « سجلماسة » ومنها الى أن بلغ المحيط الاطلسي ، ثم عاد الى فاس ، وافتتحها عنوة . ثم وجهه المعز لأخدم مصر ، فبرز الى رماده ، وهو مطلق اليد في بيوت أمواله ، فأخذ منها ما يريد ...
مبدأ ابن القرات :

وكان المعز بالله العباسي ، لا يزال قابضاً على الدولة ، غير أن نفوذه ، كان ضائعا بين الوزراء

والقواد . وأصبح الغرض الأول من تمشية الأحكام ، انما هو حشد المال . فالوزير الذى يتولى أمور الدولة ، لا يدري ما يكون مصيره من عزل أو قتل أو حبس ، ولذا لا يهتم من الحكم غير الكسب ، عملاً بقاعدة « ابن الفرات » الفاسدة : « ان تمشية أمور السلطان على الخطأ ، خير من وقوفها » على الصواب ، وانتبه الخلفاء الى مطامعهم ، فأصبحوا إذا عزلوا وزيرا صادروه ، وأخذوا أمواله ، ثم عمت المصادرة ، سائر رجال الحكومة حتى الرعية :

فالعامل يصادر الرعية ...

والوزير يصادر العمال ...

والخليفة يصادر الوزراء ...

وعلى هذا المبدأ الفاسد ، فسدت الاحكام ، واستبد الوزراء والقواد ، الى أن تشعبت المملكة الى ثلاث ، يحكمها الأمراء من الفرس ، والأتراك ، والأكرد ، والعرب وغيرهم من الأمم ...

المعز لدين الله : (٩٦٩ - ٩٧٥ م) وكانت خلافة سعد بن تميم ، الملقب بالمعز لدين الله ، ابن القائم بامر الله ، قاعدتها « المهديّة » وسلطتها منتشرة على افريقية ، من برقة الى مراکش ، ومالطة ، وسردينيا ، وصقلية ، واكثر جزائر البحر المتوسط . وما فتئ هذا الخليفة ، يمد سطوته فى مصر . وقد حاول افتتاحها غير مرة ، فلم يفلح ، حتى كان الخلاف بين ابى الحسن وكافور ، واخيراً جرد جيشا ، ارسله تحت قيادة جوهر وقد رحل من القيروان ، سنة ٩٦٩ م ، وما زال فى طريقه الى مصر براً ، حتى دخلها ، وسار نحو الصعيد ، واسرع جنوباً ، ليرد هجمات ملك النوبة ، الذى بلغ اسوان ونهبها وذبح اهلها ، واستعبد من بقى حيا ، وعاد بهم الى بلاده . اما جوهر ، فكان قد تملك الصعيد ، حتى حدود القسقاط ، وسرعان ما اتاه الاهلون والامراء ومعهم الوزير جعفر وجماعة من الاعيان الى الجزيرة ، فى يوم الثلاثاء (١٢ شعبان سنة ٣٥٨ هـ) سنة ٩٦٩ م ودخل جوهر بعد العصر ، وطبوله وبنوده بين يديه ، ونزل فى ما هو موضع القاهرة اليوم . ثم نزل الى القسقاط بمن معه ، وخطب فى جامع عمرو ، باسم المعز لدين الله ، وازال الشعار الاسود العباسى ، والبس الخطباء الثياب البيضاء ، فبايعه الناس . وفى ايامه صار يذكر بالاذان : « حى على خير العمل » وقد أمر جوهر ، ان يزداد عقيب الخطبة :

« اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى ، وعلى فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين ، سبطي الرسول ، الذين اذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا » ، ومن آثار جوهر :

تأسيس مدينة القاهرة ...

بناء الجامع الازهر ...

الاحتفال بالموالد والمحمل ...

بناء اكبر اسطول رأته مصر ...

وقال ابن هاني :

بأيمن فال بالذى انت تجمع
فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع

رحلت الى القسطنطينية اول رحلة

فان يك في مصر ظاء لمورد

المعز في القاهرة :



وبعد أن اسس جوهر مدينة القاهرة

وبنى الجامع الازهر ، دخل المعز لدين الله

القاهرة في مايو سنة ٩٧٣ م . ولما طلب

العلماء منه ، أن يثبت انسابه ، لبيت

رسول الله ، اذ كان يقول : « انه من

نسل السيدة فاطمة » وقف المعز بين العلماء

ولوح لهم بالسيف يمينه ، ونثر عليهم

الدنانير يساره وهو يقول : « هذا حسبي

وهذا نسبي » فبطل التهامس في شأن اصله

لله دره من ذكاء ...

المعز لدين الله

اما جوهر ، فقد بنى اسطولا ، لم تر مصر في حوض المقدس ، أكبر منه في ثغر القاهرة ،

قرب بولاق ...

العزیز بن المعز : (٩٧٥ — ٩٩٦ م) توفي المعز ، فبويع ابنه نزار بن سعد

ابو المنصور الملقب بالعزیز بالله ، وكان عمره ٢١ سنة ، ولد في المهديّة ، واتسع ملكه حتى

مكة . وقد تزوج العزیز ، امرأة مسيحية من الطائفة الملكية ، غير ان جبه لها ، قد اكسبها نفوذا

حتى اتخذ طبيبه الخاص من طائفتها ، واسمه « منصور بن مقشر » وكان امر الدولة ، منوط
بجوهر ويعقوب :

فجوهر ، يتولى شؤون الجيش ...

ويعقوب ، يتولى سائر الأمور ...

وفي سنة ٩٨٣ م أمر العزيز ، أن تكون جميع المكاتبات الرسمية . باسم وزيره
يعقوب بن كلس ، وان تمنى الأوامر باسمه ، واهداه كثيراً من الغلبان والاموال .
فرتب يعقوب الدواوين ، فجعل ديوانا للجيش ، وآخر للاموال ، وآخر للخراج ،
 وآخر للسجلات والانشاء ، وآخر للمستغلات ، وجعل في كل منها كتاباً
ورؤساء كتاب . وهو أول وزراء الدولة الفاطمية بمصر . ومات سنة ٩٩٠ م بعد ان
الف كتاباً في الفقه ، ثم توفي العزيز سنة ٩٩٦ م في بلييس ، وعمره ٤٢ سنة وبضعة أشهر
ومدة خلافته ٢١ سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً ، فنقل الى القاهرة ، ودفن في تربة
القصر مع ابائه ، ومن يميزاته وماثره :

١ - كان حسن الخلق كريماً ، لا يؤثر سفك الدماء ، عجا لصيد الاسود ، اديبافاضلا
يحارب الشر بالخير ، والدليل : عفوّه عن الشاعر الذي هجاه ...

٢ - أسس « خزانة الكتب » في قصره ، وبذل اموالاً طائلة ، في جمع المؤلفات المهمة
في التاريخ ، والادب ، والفقه ، والنحو ، والحديث ، والنجامة ، والروحانيات ،
والكيمياء ، والعلوم القديمة ، والفلك والنجوم ، والهندسة ، والفلسفة ، واهمها : العين
للخليل . تاريخ الطبرى . الجهرة لابن دريد . ونحو ٣٤٠٠ ختمة قرآن ، بخطوط منسوبة
مخلاة بالذهب . وكان « ابو الحسن الشاذلي » يتولى شؤون المكتبة ، ويقرأ للعزيز الكتب
ويناديه ، توفي سنة ٩٩٨ م ...

٣ - أسس جامع الحاكم الخ ...

من اولياته : أول من اتخذ وزيراً ، قرن اسمه باسمه . أول من لبس الحفنين . أول
من استخدم الاتراك ، وجعل منهم القواد . أول من اتخذ الخمر لركوبه اياها . أول من اقام
طعاماً في جامع القاهرة ، لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان الخ ...

هفتكين الشراي:

وهو الفتكين ابو منصور التركي الشراي ، غلام معز الدولة احمد ابن بويه . ولما سارت الاتراك لحرب « الديلم » جرى بينهم قتال عظيم ، اشتهر فيه هفتكين . ثم انتقل من « حوشبه » احدى قرى الشام ، وهو يجمع اليه الاحزاب ، ومنهم القرامطة ، حتى غزا القسم الاعظم من سوريا الى دمشق ، ونزل على السراجل ، حتى عكا ، وكان القرامطة في الرملة . ولما بلغهم قدوم جوهر وجيوش العزيز ، فروا عنها ، فنزلها جوهر . اما هفتكين ، فصار من عكا الى طبرية ، وجمع القوات من حوران والثنية ، وادخلها الى دمشق ، ثم سار اليها وتحصن فيها . فعلم جوهر ، فصار من الاحساء الى دمشق ، ونزل على ظاهرها ، وبني حول معسكره سورا ، وحفر خندقا ، وجعل له ابوابا ، وطال القتال بين الفريقين ، حتى سنة ٩٧٦ م حيث تم الصلح بينهما ، فعاد جوهر الى طبرية ، وكان قد قرب القرامطة ، بقيادة احمد القرمطي ، فتعقبوه اليها ، فصار منها الى الرملة ، وكان موقعة قتل فيها جماعة من العرب ، وبعد ١٧ شهرا ، جعلها كفاح ، فرجوه الى عسقلان ، فضم هفتكين شيئا كثيرا ، ثم سار فحاصر عسقلان ، وهنا طلب جوهر الصلح ، فعلق هفتكين سيفه على باب عسقلان ، وخرج جوهر ومن معه من تحت سيف الظافر ، وسار الى القاهرة ، وكان العزيز في طريقه الى الرملة ، وهفتكين في طبرية ، وسرعان ما التقى الجيشان ، حتى فر هفتكين ، فتبعه اعرابي ، وجاء به الى العزيز ، الذي انزله في دار وواصله بالعطاء والخلع ، وظل هفتكين يرتقى في ظل العزيز ، الى أن توفي سنة ٩٨٢ م فرمنا المستقلة :

وقد بقيت فرنسا المستقلة ، عرضة لغارات العرب والزممدين ، طول هذا القرن تقريبا فصارت القوة الحقيقية ، بيد امراء الاقطاع وكبار الملاك ، وبقي ملوك فرنسا ، يتمتعون بسيادة اسمية ، الى ان انتخب « هيو كابت » سنة ٩٨٧ م ملكا على فرنسا ، ومنه تناسل كل الملوك الذين حكموا فرنسا ، منذ ذلك الوقت ...

فرنسا و آل الكاييتيين : في العهد الاول ، من الأسرة الكاييتية المالكة (٩٢٧ م)

لم تكن مملكة فرنسا ، الا عبارة عن امارات عديدة ، وزعت الاراضى فيما بينها ، ولم تكن الاملاك الملوكية ، سوى جهات متفرقة لاتتعدى في الحقيقة ، جزيرة فرنسا ، ومقاطعة بوليان ، وأهم ملوكها في هذا القرن ، هما :

١ — هوج كايت سنة ٩٨٧ م

٢ — روبرت الثاني سنة ٩٩٦ م

امبراطورية المانيا :

أما المانيا فتولى عليها ، بعد « هنرى الاول » الملقب بالقانص ، « اوتون الكبير » أو الاول (٩٦٢—٩٧٣ م) وهو أول ملوك الاسرة السكسونية ، بعد مؤسسها . وقد جدد سلطنة « شلمان » واتخذ لقب امبراطور ، ومن هذا العهد ، صار التاج الملكي ، الذى كان متداولاً بين ملوك فرنسا و المانيا و ايطاليا ، خاصاً بملوك المانيا فقط ، وتوفى اوتون الاول ، فخلفه ابنه « اوتو الثاني » سنة ٩٧٣ م ومات سنة ٩٨١ م ، وخلفه « اوتو الثالث » وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره ...

وتوفى سنة ١٠٠٢ م وهو فى زهرة الحياة ، وقد ضمت الى المانيا ، فى عهد هذه الاسرة السكسونية ، بلاد لوئارنجية وبوهيميا و ايطاليا ...

ملوك انجلترا :

اسماء الملوك	مدة التولية	فاتلستان ، هو اول ملك للانجليز ، وهو الذى انشأ مدرسة « كمبرج » و انتصر فى « بروتنبورج » سنة ٩٣٧ م وكان الدانمركيون ، قد استقروا نهائياً ، غير ان التنازع بين الانجلوسكسون والدانمركيون ، قد عاد بينهما ...
اتلستان	٩٢٤ — ١٩٤١	
ادمون الاول	٩٤١ — ٩٥٩	
ادجار السلى	٩٥٩ — ٩٧٥	
ادوارد الثاني	٩٧٥ — ٩٧٩	
اتلريد الثاني	٩٧٩ — ١٠١٧	

ظهور الدولة الغزنوية :

جاءه الامير « سبكتكين » بعدم رضا ، عن تولى « المنصور السامانى » زمام الملك ، ثم لجأ الى بلدة « غزنة » من بلاد الافغان ، بجوار « كابل » واتخذ لنفسه امارة مستقلة ، عاصمتها « غزنة » ولما مات هذا الرجل ، خلفه ابنه اسحق وكان ضعيف الرأى ، فلم تطل مدة حكمه ومات ، فاتفقت آراء الناس ، على تولية « سبكتكين الاول » وكان هذا ، شديداً الرغبة الى الفتح ، فحول همه الى بلاد الهند ، وحارب « جيپول » أحد ملوكها ، فاخذ منه مدينة « كابل » وطارده الى بلاد البنجاب ، ولما اعاد عليه الكرة ، خضع « جيپول » له

وأهداه التحف الثمينة ، ورضى بدفع الجزية ، على ان يبقية حاكماً في بلاده . غير ان ابنه محمود ، كان ينكر الاتفاق مع الكفار ، على شيء ماسوى الخضوع التام ، أو الاسلام ، فلام اياه على تساهله . وهنا اعاد « سبكتكين » الكرة على « جييول » فكسره وغنم منه الغنائم وملك بلاد « بيشاور » و« لنغام » في الشمال الغربي من بلاد الهند . وهذه اسماء ملوك الدولة الغزنوية ، وتاريخ حكمهم ، في القرن العاشر (ص ٢٧٢ و ٢٨٣) : السلطان سبكتكين الاول : (٩٧٦ - ٩٩٧ م) السلطان اسماعيل : (٩٩٧ - ٩٩٧ م) السلطان محمود : (٩٩٧ - ١٠٣٠ م)

سجن اسماعيل :

مات سبكتكين ، وكان قد ولى ابنه محمود على بلاد خراسان ، واورث ابنه الاصغر « اسماعيل » الملك من بعده ، فلما علم محمود بالأمر ، بعث الى اخيه ، يطلب منه التنازل له عن الملك ، ولما ائى ، تقدم محمود على غزنة ، والتقى القبض عليه ، فظل اسيراً الى آخر حياته ، واغتصب السلطان محمود الملك ، واستبد بالأمر ...

جدول الباباوات في القرن العاشر الميلادى

باباوات روما :

العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء
١٢٠	بناديكتوس ٤	٩٠٠	٩٠٣ م
١٢١	لاون الخامس	٩٠٣	٩٠٣ م
١٢٢	كريستوفور	٩٠٣	٩٠٤ م
١٢٣	سرجيوس ٣	٩٠٤	٩١١ م
١٢٤	انستاسيوس ٣	٩١١	٩١٣ م
١٢٥	لثدودن	٩١٣	٩١٤ م
١٢٦	يوحنا ١٠	٩١٤	٩٢٨ م
١٢٧	لاون السادس	٩٢٨	٩٢٩ م
١٢٨	اسطفانوس ٨	٩٢٩	٩٣١ م
١٢٩	يوحنا ١١	٩٣١	٩٣٥ م
١٣٠	لاون السابع	٩٣٦	٩٣٩ م
١٣١	استفانوس ٩	٩٣٩	٩٤٢ م
١٣٢	مارينوس ٢	٩٤٣	٩٤٦ م
١٣٣	اغاييوس ٢	٩٤٦	٩٥٦ م
١٣٤	يوحنا ١٢	٩٥٦	٩٦٤ م
١٣٥	بناديكتوس ٥	٩٦٤	٩٦٥ م
١٣٦	يوحنا ١٣	٩٦٥	٩٧٢ م
١٣٧	بناديكتوس ٦	٩٧٢	٩٧٤ م
٢٣٨	دومنوس ٢	٩٧٤	٩٧٤ م
١٣٩	بناديكتوس ٧	٩٧٤	٩٨٤ م
١٤٠	يوحنا ١٤	٩٨٤	٩٨٤ م
١٤١	بونيفاسيوس ٧	٩٨٤	٩٨٤ م
١٤٢	يوحنا ١٥	٩٨٥	٩٩٦ م
١٤٣	يوحنا ١٦	٩٩٦	٩٩٦ م
١٤٤	غريغوريوس ٥	٩٩٦	٩٩٩ م
١٤٥	يوحنا ١٧	٩٩٩	٩٩٩ م
١٤٦	سيلفستروس ٢	٩٩٩	١٠٠٣ م

بطاركة الاسكندرية :

العدد	الاسماء	التقدمة	النيابة	ملوك مصر المعاصرون
٥٧	غريبال الاول	١٦ مايو ٩٠٩	١٥ فبراير ٩٢٠	المقتدر
٥٨	قسما الثالث	٢٨ فبراير ٩٢٠	٢٧ فبراير ٩٣٢	المقتدر
٥٩	مكارىوس الاول	٢٧ مارس ٩٣٢	٢٠ مارس ٩٥٢	القاهر . المعتضد . الراضى المستكفى . المطيع . محمد الاخشيد . ابو القاسم الاشييدى .
٦٠	ثاوفانيوس	٢٥ يوليو ٩٥٢	٦ ديسمبر ٩٥٦	ابو القاسم الاخشيدى
٦١	مينا الثانى	٧ ديسمبر ٩٥٦	١٣ نوفمبر ٩٧٤	ابو القاسم . ابو الحسن كافور ابو المسك . ابو الفوارس . المعز الفاطمى .
٦٢	ابرام	٣ يناير ٩٧٥	٣ ديسمبر ٩٧٨	المعز . العزيز الفاطمى
٦٣	فيلوثاوس	٢٨ مارس ٩٧٩	٨ نوفمبر ١٠٠٣	العزيز الفاطمى . الحاكم بأمر الله

فى مدينة انطاكية :

مدينة انطاكية ، واقعة على الضفة الجنوبية من العاصى ، تبعد ٥٥ ميلا عن حلب الى الغرب ، بناها « سلوقيوس نيكانور » نحو سنة ٣٠٠ قبل الميلاد ، وسماها « انطاكية » أو « انطيوخيه » باسم ابيه « انطيوخوس » كانت زاهية فى عهد السلوقيين ، وفى عهد الامبراطورية الرومانية ، صارت مركزا لولاية سوريا ، ومقرا لاعيان رومية ومحورا لتجارة آسيا الغربية ، وملجأ لفنون اليونانيين وعلومهم ، وكان اليونانيون يسمونها انطاكية الجيلة ، ولقبها « بلينيوس » بـ « ملكة الشرق » ، وكانت تحسب المدينة الثالثة

للامبراطورية الرومانية ، وذلك بعد رومية والاسكندرية ، ولم يزل هذا مقامها ، الى ان نقلت كرسى الامبراطورية الى «القسطنطينية» ومن سنة ١١٩ م ، بدأت فيها الزلازل فسارت الى الخراب ، حتى الجيل السادس ، ومات بالزلازل نحو ٢٥٠ الف نفس ، وفي سنة ٥٢١ م تزلزلت الأرض ، فأت تحت الردم يوم واحد نحو ٤٨٧٠ نفسا ، وكان في جملة الموتى «افراسيوس» بطريك المدينة ، ولم يلقب اساقفة انطاكية ، بلقب بطريرك ، إلا في اواخر الجيل الرابع ، وكانوا قبلا ، يسمونهم اساقفة ، ورؤساء اساقفة ، أو «يتروبوليتين» وبها قد تشيدت ، اول كنيسة للامم ، وبها دعى التلامذة مسيحيين ، (اع ٢٢) وبعد قتل «استفانوس» في اورشليم ، تشتت المؤمنون ، وسار قوم منهم الى انطاكية ، وبشروا بالانجيل ، الى ان صارت مقرا للرسل ، وفيها كرز بطرس الرسول ، ثم رسم تليذه «افوديوس» اسقفا عليها ، قبل سفره الى رومية . وأشار المجمع النيقاوى بقوله : «لتحفظ الكرامة سالمة في الكنائس ، التي في انطاكية» وهاك اسماء الاساقفة ، ثم البطاركة الذين جلسوا على كرسى انطاكية وتاريخ وفاتهم :

جدول البطاركة الانطاكيين وحوادثهم

بطرس الرسول : الملقب بالصفاء ، بشر في اليهودية (٣٦ - ٣٨ م) ثم ذهب الى انطاكية (٤٢ - ٤٩ م) ومنها الى رومية ، وجلس على كرسى الكنيسة ، ثم عاد الى اورشليم حوالى سنة ٥٥ م ثم رجع الى رومية ، وبقي الى سنة ٦٥ م حيث اقام خلفا له (ص ١٥١) واستشهد مع القديس بولس على عهد نيرون (١٤٩) الذى أمر بقتلهما في يوم واحد سنة ٦٧ م ...

افوديوس : (٤٣ - ٦٨ م) رسم اسقفا ، وهو تليذ الرسول بطرس ...

اغناطيوس : (٦٨ - ١٠٠ م) خدم الكنيسة نحو ٤٠ سنة ، وعرف باسم «المتوشح بالله» حيث طرحه الامبراطور طرايانوس ، للوحوش المفترسة في رومية ، فزقته ونهشت لحمه ، حتى كسرت عظامه ...

ايروس : اوهيرون (١٠٠ - ١٢٩ م) استشهد في انطاكية ...

كرنيليوس : (١٢٩ - ١٤١ م) ولد سنة ٦٠ م ومات شهيدا ...

ايروس الثاني : (١٤١ - ١٦٨ م) وهو تلميذ كرنيليوس ...

ثيوفيلس : (١٦٨ - ١٨٣ م) ولد سنة ١٢٠ م وثنيا ، ثم اهتدى ، وله مؤلفات في المسيحية عديدة ...

مكسيموس الاول : (١٨٣ - ١٩٤ م) مات شهيدا ...

سرايون : (١٩٤ - ٢١٤ م) مات بالمنفى ، حيث ارسله اعداؤه ...

اسكلابيادوس : (٢١٤ - ٢١٩ م) كان تلميذا لسرايون ...

فيلاتسيوس : (٢١٩ - ٢٣٠ م) ...

زيفينوس : اوزاينوس (٢٣٠ - ٢٤٠ م) ...

بايلاس : او بايلا (٢٤٠ - ٢٥٠ م) قبض عليه نوباريانوس الملك ، ومات شهيدا ...

فافوس : اوفايوس (٢٥٠ - ٢٥٢ م) ...

ديمترينوس : (٢٥٢ - ٢٥٧ م) اصله يوناني ...

بولس السمصاتي : او الصاموصاتي (٢٥٧ - ٢٧١ م) كان يرتأى بان المسيح هو انسان بسيط ، قد حلت فيه حكمة الله ، والكلمة المجردة عن الاقنوم ، كما حلت في الانبياء ، فقطع في مجمع انطاكية سنة ٢٧١ م وحرمه البابا فيليكس الاول (ص ١٦٩)

ذومنوس : (٢٧٠ - ٢٧٣ م)

تياوس : (٢٧٣ - ٣٠٣ م) قد يكون خلع في آخر ايامه ...

تيرانوس : (٣٠٣ - ٣١٣ م)

فيتاليوس : (٣١٣ - ٣١٩ م) كان موظفا في الحكومة ، ثم باع كل املاكه ، ووزعها

على الفقراء ، ورفق في الكهنوت الى ان انتخب بطريكا ...

ثبرانيون : (٣١٩ - ٣٢٠ م) استقال ...

فيلوغوثيوس : (٣٢٠ - ٣٢٤ م) يوناني الأصل ...

يونيوس اوبافلينوس : (٣٢٤ - ٣٢٥ م)

كيرلس : (٣٢٥ - ٣٢٥ م) وبعد بضعة اشهر استقال ...

انسطاثيوس : (٣٢٥ - ٣٢٧ م) كان اسقفا على ابرشية حلب ، وقد احتمل

اضطهادات الاريسيين ، ثم مات منفيا ...

افلايوس : (٣٢٧ - ٣٣٢ م) وكان اريوسيا ...

ايغروثيوس : (٣٣٢ - ٣٣٤ م) اريوسيا ...

بلاكنديوس : (٣٣٤ -) اريوسيا ...

اسطفانوس : (٣٤٧ - م) اريوسيا ، ثم نفى من المدينة ...

لانديوس : (٣٤٧ -) اريوسيا ...

افدوكسيوس : (٣٦١ - م) اريوسيا ...

اينانيوس : (٣٦١ - ٣٦٤ م) اريوسيا ...

ملاطيوس : (٣٦٤ - ٣٨١ م) الشهير بالقداسة ، احتمل اضطهادات كثيرة ،

بسبب مناوأة الاساقفة الاريسيين ، الذين يخلعون ، ثم يرجع ، ودام هذا الحال نحو

٣٠ سنة . واخيرا استقر ، وحضر المجمع المسكوني الثاني ...

فلايانوس : (٣٨١ - ٤٠٤ م) تلميذ ملاطيوس ، وقد يكون أول من دعى باسم

بطريك . وهذا اللقب ، يوناني مركب ، من لفظتين يونانيتين (باتريا) أى العشيرة

أو الوطن ، و (ارشيس) أى الرئيس ، وصحتها (بتريارشيس) أى رئيس العشيرة .

وكان أكثر ابناء انطاكية ، يتكلمون باليونانية ، ثم اصبح هذا الاسم ، لقبا كنسيا

رسميا ، وهاك اسماء البطاركة :

بورفير يوس : (٤٠٤ - ٤١٣ م) كان عدو القديس يوحنا فم الذهب ، لكونه
صحة ، في ان يرجع عن مبادئ الارىوسية...

الكسندروس الاول : (٤١٣ - ٤١٩ م) كان يحارب معتقدات اريوس ، فنفى
ومات في السجن ...

تيودوسيوس : (٤١٩ - ٤٢٧ م) ولد في قيسارية الكابادوك ، بلدة كرنيليوس
اضطهده الارىوسيون ، ومات في المنفى ...

يوحنا الاول : (٤٢٧ - ٤٤٣ م) ولد في فلسطين ، وارتقى من الدير

ذمنتوس الثاني : (٤٤٣ - ٤٤٩ م) ابن أخت يوحنا الاول ، نفى ظلما الى بلاد
بعيدة ، حيث مات هناك

مكسيموس الثاني : (٤٤٩ - ٤٥٦ م) كان عالما فاضلا...

باسيليوس : (٤٥٦ - ٤٥٩ م) درس العلوم العالية ، في القسطنطينية ثم
في اثينا ...

اكايوس : (٤٥٩ - ٤٦١ م) كان تلميذ المكسيموس

مارتيريوس : (٤٦١ - ٤٦٧ م)

بطرس القصار : (٤٦٧ - ٤٨٢ م) زاد على « التريصاجيون » ، أى على : قدوس الله

قدوس القوى ، قدوس الذى لا يموت ، لفضلة الذى صلب من اجلنا . فكأنه يعترف أن
الثالوث القدوس صلب ، ولذا عقد البابا سكستوس (ص ١٨٩) مجمعا في رومية ،
والبطريك اكايوس بمجمعا في القسطنطينية ، وفي كليهما حرم بطرس بسبب هذه الزيادة
وطرده الشعب من انطاكية

كلنديون : (٤٨٢ - ٤٨٧ م)

بوليانوس البار : (٤٨٧ - ٤٨٧ م) نفى

يوحنا الثاني : (٤٨٧ - ٤٨٨ م) انكر الوهية المسيح ، وتبع الارىوسيين ، فابعده

الشعب ومات بالمنفى ...

استفانوس الثانى : (٤٨٩ - ٤٩٢ م) قتل فى ثورة سببها الاريسيون

استفانوس الثالث : (٤٩٢ - ٤٩٣ م) استشهد لاجل الايمان

كالانديون : (٤٩٣ - ٤٩٥ م) اتى بعده بطرس القصار ثانياً ويوحنا الثانى ...

بالاذيوس : (٤٩٥ - ٥٠٩ م) اريوسيا

فلايانوس الثانى : (٥٠٩ - ٥١٨ م) حبس فى دير طول حياته ، لانه عارض

الاريسيين

ساوارىوس : (٥١٨ - ٥٤٠ م) سبب نفى فلايانوس ، وكان حجر عثرة فى

الكنيسة ، حتى غصب عليه الملك يوستينيانوس ، فهرب ولم يعرف كيف انتهت حياته

بولس الثانى : (٥٤٠ - ٥٤٥ م) استقال اختياريا ، وعاد الى الدير

اوفراسيوس : (٥٤٥ - ٥٥٠ م) قتل تحت ردم زلزلة

افرامىوس : (٥٥٠ - ٥٦١ م) ناضل عن الايمان

ذومنوس : (٥٦١ - ٥٧٥ م)

انسطاسيوس السيمنايى : (٥٧٥ - ٥٨٥ م) نفى ظلما وتنازل عن الكرسي

غريغوريوس الاول : (٥٨٥ - ٥٩٣ م)

انسطاسيوس السيمنايى (٦١٨ -) للمرة الثانية

انسطاسيوس الثانى : (٦١٨ - ٦١٩ م) حرك اليهود عليه الاريسيين ، فجروه فى

شوارع المدينة ، واماتوه شهيدا افطع ميتة ...

غريغوريوس الثانى
انسطاسيوس الثالث } (٦٢٠ - ٦٣٩ م) توليا الكرسي بالمناوبة

مكدوليوس : (٦٣٩ - ٦٥٠ م) من مذهب اريوس

جاورجيوس الاول : (٦٥١ - ٥٦٥ م) غير مستقيم الرأى ، اريوسى المذهب

وكان يتجول خارج انطاكية

- مكاربيوس : (٦٦٥ - ٦٨٥ م) يعتقد بالمشيئة الواحدة ، الموتى اليتيم ، حرم
- في المجمع السادس المسكوني (٦٨٠ - ٦٨١ م) في عهد الملك قسطنطين اللباني
- ثاوفانوس : (٦٨١ - ٦٨٦ م) اقام في القسطنطينية على عهد سرجيوس وجاورجيوس
- ومكاربيوس لان العرب الذين استولوا على انطاكية ، لم يسمحوا للبطاركة بالدخول
- او الاقامة في كرسيهم انطاكية ...
- سيفاستيانوس : (٦٨٦ - ٦٩٠ م)
- اليسندوس الثاني : او توما (٦٩٠ - ٦٩٤ م) الملقب بالمحامي
- جاورجيوس الثاني : (٦٩٤ - ٧٠٠ م)
- استفانوس الرابع : (٧٠٠ - ٧١٤ م) وكان عالما جدا ومحاميا عن صحة العقاد
- ثيوفيل كطوس : (٧١٤ - ٧٥٠ م) كان محبوبا من الاسلام الحاكمين في انطاكية
- ثاودوروس : (٧٥٠ - ٧٧٣ م) نفى بعد خمس سنوات ثم عاد بامر الفاتحين
- يوحنا الثالث : او تيودوريطس الثاني (٧٧٣ - ٧٩١ م) اعطى ماله للفقراء وترهب
- في سوريا ثم رقي بطريركا في انطاكية
- ايوب : (٧٧٣ - ٨٢٢ م) اطول مدة قضاها بالقداية
- خريستوفوروس : (٨٢٢ - ٨٣٥ م) مجهول الاصل والعقيدة
- نيقولاس الاول : (٨٣٥ - ٨٦٩ م) رفض الاشتراك مع « فوثيوس » الذي
- تظاهر بالشقاق سنة ٨٥٨ م ثم حكم المجمع القسطنطيني على فوثيوس سنة ٨٦٩ م
- بانه دخيل ومخالف للقوانين
- اسطفانوس : (٨٦٩ م) وجد مائتا ثمانى يوم انتخابه
- ثاوفوسيوس : (٨٦٩ - ٨٨٩ م) كان رئيسا لاحد الاديرة
- انسطاسيوس : « ٨٨٩ - ٨٩٣ م » رفض البابا اوريانوس الشركة مع فوثيوس ،
- فرفض هو ايضا ، فقبل من اتباع فوثيوس باسقاط اسمه من سلسلة البطاركة . ثم
- اسقطوا بعض البطاركة ، من قبله ومن بعده .

سمعان ابن زنيق : د ٨٩٣ - ٩٠٤ م ، وهو من دمشق

إيلياس : د ٩٠٤ - ٩٣٢ م ،

مكار يوس الثاني : د ٩٣٢ - ٩٨٠ م ،

ثاودوروس الثاني : د ٩٦٠ - ٩٦٨ م ،

خريستوفورس : د ٩٦٨ - ٩٨٥ م ، دعى لترك مذهبه ، واعتناق مذهب اريوس

فاني ، فوشى عليه لامير الاسلام الذى قبض عليه ، وبعد التعذيب امر بقتله ، فذهب شهيد معتقده .

اغاييوس : د ٩٨٥ - ٩٩٩ م ،

هذه هي اسماء بطاركة انطاكية ، واهم حوادثهم ، حتى هذا القرن العاشر ، الذين كانوا كريس في مهب الريح ، لا يستقرون على حال ، سواء كان ذلك في ايام الوثنيين ، او الغزاة ، غير ان المؤرخ العادل ، النزبه ، الطليق من الاهواء ، لا تؤثر على عقله ، المستضىء بنور الله ، ظواهر الاشياء ، وقد يستخلص العبر الآتية :

١ - قد ظهر في الوثنيين الحاكين ، صالح وطالح ...

٢ - قد ظهر في الاسرائيليين المعاصرين ، سالم ودساس ...

٣ - قد ظهر في المسلمين الفاتحين ، طيب وخبيث ...

٤ - قد ظهر في المسيحيين الرؤساء ، عالم وجاهل ...

وقد ظهر في الطبيعة ، وغيومها متلبدة ، لواء المحبة والسلام ، كما ظهر في زلزالها ، غضب السماء على الارض . ثم ظهر ان الاديان السماوية جميعها ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، ولا جناح عليها ، ان ظهر في ابنائها شرير ، دأبه الانانية ، أى حب الذات ، وما هم الا بشر - ومن احكام الجاهلية ، نأخذ العبر :

حكمة عنتر :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

حكمة لبيد :

الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ملخص أهم الحوادث

٨٧٨ - ٩١١ م تعرضت القسطنطينية ، للغزو من قبل لاون السادس ، فلم يفلح	
٩١١ استقلال المانيا عن الأسرة « الكارولونجية »	٩١١
٩١٢ انتخاب « كونراد الأول دوق » فرنكونيا ، ملكا على المانيا	٩١٢
٩١٢ - ١٠١٧ عهد « عبدالرحمن الثالث » الملقب بالناصر	
٩١٩ تولى « هنرى الاول »	٩١٩
٩٢٩ ظهور الدولة الحمدانية فى الموصل وديار بكر وحلب	٩٢٩
٩٣٢ ظهور دولة بنى بوية فى جنوب فارس والعراق	٩٣٢
٩٣٣ جلوس سعيد ابن البطريق على الكرسي الاسكندري	٩٣٣
٩٣٥ استولى جيش « القائم بأمر الله » على الاسكندرية	٩٣٥
٩٤٥ دخل « بنو بوية » بغداد	٩٤٥
٩٥٠ توفى المسعودى المؤرخ العربى	٩٥٠
٩٦٢ - ٩٧٣ تولية « اوتون الكبير » أو الاول على المانيا	٩٦٢ - ٩٧٣
٩٦٧ انخفض النيل فى مصر — حفر المعز الآبار ، من القيروان الى الاسكندرية	٩٦٧
٩٧٠ - ٩٧٢ بنى جوهر « الجامع الازهر » بعد تخطيط القاهرة	٩٧٠ - ٩٧٢
٩٧٠ - ١٠٣٥ ظهور الزعيم الاسبانى « سانكو »	٩٧٠ - ١٠٣٥
٩٧٣ دخل « المعز لدين الله » مصر	٩٧٣
٩٧٣ - ٩٨١ عهد « اوتو الثانى »	٩٧٣ - ٩٨١
٩٨٥ قضى الفاطميون على دولة الادارسة	٩٨٥
٩٨٧ انتخاب « هيوكابت » ملكا على فرنسا	٩٨٧
٩٨٨ تولى « فلاديمير » الاول قيصرية الروسيا وادخل الديانة المسيحية فيها رسميا	٩٨٨
٩٩٦ تولية « الحاكم بأمر الله »	٩٩٦
٩٩٩ ضمت « خراسان » الى الدولة الغزنوية	٩٩٩

القرن الحادي عشر

« في الجراة سر الفتح ، وعلى ضوء هذه الكلمة ،
فتح ولیم انجلترا . أما شرارة التعصب الأولى ، فقد
أشعلت نار الحرب ، بين الشرق والغرب ، وغدتها
بيضة خرسوف كولب ، بعد كسر طرفها وإيقافها
عليه ،
والراشد ،

في مصر واسبانيا :

ظهر « الحاكم بأمر الله » الفاطمي بمصر سنة ٩٩٦ م فرفع لواء العلم ، بتشيدته داراً
أسماها « دار الحكمة » وظهر الزعيم الاسباني « سانكو » وهو ملك « نغالة » و « قشتالة »
(٩٧٠ — ١٠٣٥ م) وبدأ يوسع أملاكه نحو الجنوب ، حتى وصل الى نهر « التاجه »
وكان ظهور ملوك الطوائف في الأندلس ، على أطلال بني أمية سنة ١٠٢٩ م قد أزعج
الآمارات الاسبانية :

فظهر « بنو عباد » في « اشيلية » ...

وظهر « بنو ذى النون » في « طليطلة » ...

ثم انقسم غرب اسبانيا ، الى أكثر من عشرة ممالك ، في كل منها أمير ، يدعى بأن له
حق السيادة على الآخرين ...

الحاكم بأمر الله : (٩٩٦ — ١٠٢١ م) وهو المنصور أبو علي ، بن العزيز ، فبويع
ولقب بالحاكم بأمر الله ، وكان عمره عند مبايعته ، إحدى عشرة سنة ، فكان الوصى عليه
الوزير « بيرجوان » فاستأثر بالنفوذ ، حتى تجاوز الحد . حكم نحو ٢٥ سنة ، وفي أوائل
هذه المدة ، ثارت عصبة ، ادعى زعيمها ، أنه من سلالة الخليفة هشام ، بن عبد الملك ،
ابن مروان . وعقب هذه الثورة ، قبض على زعيمها ، وأماته الحاكم شر ميتة ...

ثم ظهرت شدوذ « الحاكم » ومنها أنه بدأ بقتل أستاذه « بيرجوان » الوصى عليه ،
ثم أصدر سنة ١٠٠١ م عدة أوامر خارقة للعادة :

١ — اغلاق الحوانيت نهاراً ...

تاريخ القرن العشرين - ٢٠

٢ - فتح المنازل واضاءتها ليلا ...

٣ - تحريم صنع أحذية للنساء ، حتى لا يستطيعن الخروج من منازلهن ...
وغير ذلك من الأوامر ، الى أن أعلن : أنه إله جدير بالعبادة ، وأنه الحاكم بأمره .
وساعده على الاعتقاد بألوهيته ، بعض أنصاره ، أتوا من المغرب ومن فارس ، وأشهرهم
« نشنكين الدرزي » الذي أسس مذهب « الدروز » في لبنان (١) ثم قتل الحاكم في الصحراء
سنة ١٠٢١م ولم يعثر له على أثر ، ويعتقد بعضهم ، بأنه سيعود بعد اختفائه فيصلح العالم ...
مذهب الضرارية :

وكان قد ظهر في مصر ، رجل يدعى « ضرار » وتبعه جماعة ، عرفوا بالضرارية ، ثم
توفي الزعيم ، وخلفه أحد أتباعه « حمزة بن احمد » الملقب بالهلادي ، وسن هؤلاء شرائع
كثيرة ، وعلّموا تعاليم مختلفة منها :
١ - تعظيم يوم الجمعة ، والاحتفال بالأعياد ...

٢ - التعويض عن الحج لمكة ، بزيارة مقام طالب في اليمن ...
ولما أفتن الحاكم بهذه الديانة ، وارتاح لها ، صار يصعد كل صباح ، منفردا الى الجبل
المقطم ، حيث يناجي الله ، كما كان « موسى كليم الله » يفعل . وبعد أن كان نصيرا للديانة
الاسلامية ، نادى جهاراً بمقاومتها ، ثم عاد الى نصرته الاسلام ، وعمل على اضطهاد
النصارى واليهود ، والسبب الرئيسي :
١ - تقدم النصارى في أيامه ، حتى صاروا كالوزراء ، وتعاضلوا لاتساع احوالهم ،
وكثرة أموالهم ، وعلى رأسهم « عيسى بن نسطوروس » وفهد بن ابراهيم ...
٢ - قيام حرب بين الروم والمسلمين ...

وهنا ، أمر الحاكم بقتل هذين الرجلين ، ومنع النصارى من عمل الشعائين ، وشراء
العبيد ، ثم نقل ما في الكنائس الى ديوانه ، وهدمها ، وأجبر أتباعها على الاسلام ، وهذا
الاضطهاد ، هو أعظم اضطهاد أصاب كبد الأقباط :
الاول : في عهد الرومان ، وسمى عصر الشهداء ...
الثاني : في ابان التمدن الاسلامي ، ولا جناح على التمدن ...

(١) راجع تاريخي « جبل الدروز » و« حوران الدامية » ، للؤلف .

الثالث : فى أيام الحاكم بأمر الله الفاطمى ...
ولما استفحل أمره ، وعلت أخت الحاكم « سيدة الملك » ، وقائد جيشه ، أن الحاكم
ينوى قتلها ، قتلها على الجبل المقطم ، كما أسلفنا . وبعد موته صار النفوذ الى اخته ،
ونادت بابنه « على أبى الحسن » الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله ، وريثا له ...

الظاهر بن الحاكم : (١٠٢١ — ١٠٣٦ م) وفى أيامه ، توفى الخليفة العباسى والقادر
بالله ، سنة ١٠٣١ م الذى خلف « الطائع بالله » سنة ٩٩١ م وقد خلف القادر فى بغداد
« القائم بأمر الله » وكان عمر الظاهر ١٦ سنة ، وعمته هى القابضة على زمام الامور ، وهنا
تحولت مصر ، من ضغط الحاكم ، على الحرية الشخصية ، الى التراخى فى الحرية ، حتى
الاباحية ! ومن جراء ذلك ، عاد الناس الى الاعمال نهارا ، وشرب الخمر ليلا ، وفى سنة
١٠٢٨ م عقد الظاهر ، الهدنة مع ملك الروم ، على الشروط الاتية :

١ — ان يعيد ملك الروم ، بناء جامع القسطنطينية ...

٢ — ان يعيد الظاهر ، بناء كنيسة القيامة ...

وعلى الجملة ، فقد اصلح الظاهر الكنائس ، التى هدمها والده الحاكم ، واذن للاقباط
الذين اجبروا على الاسلام ، ان يعودوا الى المسيحية ، اذا شاؤوا ذلك ، فرجع اليها كثيرون .
والفضل فى هذا الانصاف ، يرجع الى اخت الحاكم ، التى اطلقت الحرية باسم الملك ، لجميع
رعاياه ، لأن الظاهر ، كان ضعيف الرأى ، منصرفا الى اللهو ، ثم افضى نفوذ الدولة الى
بضعة من رجال دولته ، وقرروا ان لا يدخل على الظاهر غيرهم ، واخذوا فى الاستئثار
بالاموال ، فضائق ابواب الرزق ، وتفاقم الامر من شدة الغلاء ، فصاح الناس بالظاهر
« الجوع الجوع » ياأمير المؤمنين ، لم يصنع بنا هذا ابوك ، ولا جدك ، فأن الله فى أمورنا ،
وأهم الحوادث فى أيامه ، هى :

١ — المجاعة ، والغلاء حتى الموت ...

٢ — قطع الطريق على الحجاج ، ونهب امتعتهم ، واخذ اموالهم ، وقتل الكثير منهم ...

٣ — طرقت قبائل « ابن الجراح » الفرما ، فقر اهلها الى القاهرة ...

٤ — كثر طمع العبيد ، فنهبوا سباط الظاهر ، وهم يصيحون : الجوع . المرض ...

٥ — اجتمع نحو الف عبد لنهب البلد ، فاباح الظاهر دمايتهم ...

انقضى العهد ، والناس فى انواع من البلاء ...

المستنصر بن الظاهر: (١٠٣٦ - ١٠٩٤ م) ولما توفي الظاهر بالطاعون ، بعد ان ضعفت الدولة ، بويح « ابى تميم » خليفة مكانه ، ولقب « بالمستنصر بالله » وأمه جارية سوداء ، ابتاعها الظاهر ، من « ابوسعيد سهل بن هارون التستري » وهو تاجر يهودى ، فلما رأت امه ، ان عمر ابنها ، لا يتجاوز سبع سنوات ، اتت بسيدتها الاصلى ، وولته الاستشارة ، فكانت مبعث الفساد ، حيث غيرت أم الخليفة فى الوزارة ، ونقلت زمام الامور ، من يد « احمد بن على » ليد « حسن بن الغبرى » ومنه الى « صدقة العلاجى » الذى قتل سلفه ، سنة ١٠٤٩ م فحكم عليه بالقتل فابدل « بحسين الجرجاى » وفى سنة ١٠٥٠ م نفى الى سوريا ثم « ابو الفضل بن مسعود » و« القاضى اليازورى » الذى حاز رضا المستنصر ، فقربه منه ، حتى انه ضرب النقود باسمهما . وقد مر على الدولة الفاطمية ، ثلاثة ادوار . تشبه الادوار ، التى مرت بها الدولة العباسية :

فالعباسيون ، قامت دولتهم . بالعرب والفرس ، ثم صارت الى الفرس ، ثم الى الاتراك ،...

والفاطيون ، قامت دولتهم ، بالعرب والبربر ، ثم صارت الى البربر ، ثم الى الاتراك ...

البربر :

قبائل شتى ، مثل قبائل العرب الرحل ، وهم قوم اشداء ، مساكنهم فى شمال افريقيا وقد نصرروا الشيعة العلوية فى المغرب ، كما نصرها الفرس فى المشرق ، ولم يثبت اسلامهم الا فى ايام موسى بن نصر ، فى اواخر القرن السابع الميلادى . وللبربر فضل كبير ، فى نشر الاسلام باواسط افريقيا ، مثل فضل الاتراك ، فى نشره باواسط آسيا ، الى الهند والصين ... ولما قامت الدولة فى المغرب ، كان البربر من انصارها ، ولا سيما قبائل كتامة ، وصنهاجة وهوارة ، فاخذوا يساعد الفاطميين منذ قيامهم ، على ايام عبيد الله المهدى ، اول خلفائهم (ص ٢٨٨) اما فى عهد الظاهر لاعزاز دين الله ، فقد انحط جانب البربر ، ومازال قدرهم يتناقص حتى كاد يتلاشى ، الى ان تقلص فى عهد المستنصر ، وصاروا من جملة الرعية ، لانه استكثر من الاتراك ، واه « امة سوداء » استكثرت فى جنود ابنها من العبيد ، فاصبح الجند طائفتين :

طائفة العبيد ، نصراء لاهة سوداء ...

وطائفة الاتراك ، نصراء للمستنصر ...

الإمبراطورية البريطانية

« انتقل الى الجزيرة البريطانية «الكت» من بريطانيا «شمال غربي فرنسا» وسميت باسم بلادهم الأصلية ، ثم غزاها الانجليز ، والسكسون والجات ، من شمال ألمانيا ، أثناء مهاجرة الأمم ، فسميت باسم «انجلترا» أرض الانجليز ، الذين هم نواة الامبراطورية البريطانية ،
« الراشد »

ظهور بريطانيا :

وفي مطلع هذا القرن ، ظهرت إنجلترا ، على مسرح السياسة الأوربية ، فقبل التاريخ الميلادى ، انتقل «الكت» من مقاطعة «برطانية» فى شمال غربي فرنسا ، الى الجزيرة المواجهة لهم ، وسموها «برطانية» باسم بلادهم الأصلية ، ومنها نزلاء «ايرلندا» ودخل سكان الجزيرتين ، ضمن الامبراطورية الرومانية ، فى عهد يوليوس قيصر (٥٥ ق م) ولما أغارت الأمم المتبربرة على روما ، سحبت الامبراطورية حاميتها منها سنة ٤١٠م لتحمى وطنها الأصلى منهم ، ثم أغار على بريطانيا «الانجليز» و«السكسون» و«الجات» أثناء مهاجرة الأمم ، الذين جاءوا من شمال ألمانيا ، عقب سقوط الدولة الرومانية الغربية ، وذلك فى القرنين الخامس والسادس ، فخضع معظم سكان الجزيرتين لهم ، وسميت البلاد باسم «انجلترا» أرض الانجليز ، وكانوا على فطرتهم الوثنية ، ثم اعتنقوا المسيحية على المذهب الكاثوليكي ...

ملوك إنجلترا :

كانوت الاكبر	١٠١٧ - ١٠٣٦	ادوارد	١٠٤١ - ١٠٦٦
هارالد الاول	١٠٣٦ - ١٠٤٠	وليم الفاتح «غليوم»	١٠٦٦ -

وليم الفاتح :

وبعد تقلبات كثيرة ، مات ملك الانجليز ، ولم يكن له وارث . وهنا عبر «المانش» دوق نرمندية «وليم» وقابل «هروالد» الملك الذي انتخبه الانجليز ، فانتصر عليه الغازي في موقعة «هستنجس» سنة ١٠٦٦ م وعرف باسم «وليم الفاتح» ثم توج ملكا على انجلترا فأسس مملكة قوية ، ادت الى امتزاج النرمنديين بالانجليز الاصليين ، وعلى ضوء هذا الامتزاج ، نشأ الشعب البريطاني الحديث ، الذي هو نواة الامبراطورية...

البايوية والدول :

وكانت أسرة «فرنكونيان» الالمانية قد تولت الملك سنة ١٠٢٤ م فالحقت مملكة «ارل» الى الامبراطورية الالمانية ، واشتهرت بمنازعاتها مع الكرسي الروماني ، حتى مطلع القرن الثاني عشر...

أما البابا لاون التاسع الروماني (١٠٤٩ - ١٠٥٤م) فكان يقاوم الانحطاط ، الذي وقعت فيه الكنيسة في القرن العاشر ، فابرز صكا يتضمن تسليط كرسي روما ، على سائر الكراسي الرسولية ، ونسب هذا الصك ، الى القيصر قسطنطين الكبير ، وانه قد سلبه للبابا «سلفستروس» الروماني . معاصر المجمع «النيقاوى»...

ثم أنه غزا القسطنطينية (١٠٤٣) كما غزاها سلفه لاوون السادس ، ولم يفلحوا بكل غزواتهم ، غير انها لم تلبث ، حتى ضعفت كثيراً ، بعد ان تفكك عرى ملوكها ، وكان مصداقا لقول السيد له المجد : «كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب»...

الامبراطورية العربية :

أما الامبراطورية العربية ، التي انتشرت في الشرق ، واحتلت بلاد العراق والفرس والشام ومصر ، وامتدت هذه الفتوحات في القرن الثامن ، حتى شملت بلاد المغرب والاندلس غربا ، ووصلت الى نهر جيحون شرقا ، فقد تمزقت واستقلت الاجزاء المتطرفة منها ، بسبب النزاع القائم بين القبائل العربية ، الى ان اصبح سلطان الخليفة العباسي ، لا يتعدى نفوذه في القرن العاشر ، بلاد العراق ..

سلاطين آل عثمان

« تعتبر الدولة العثمانية ، التي ظهرت فيما بعد ، وإميدة الدولة
السلجوقية ، في أصلها وفتوحاتها ، وما اسطورة الخانات ،
الادليل القوي اذا انتصر »
« الراشد »

اسطورة :

جاء في اساطير الاولين ان « أغوز بن قره خان » رزق ستة اولاد ، اسماهم بخانات :
الشمس . القمر . النجم . السماء . الجبل . البحر . عاد هؤلاء من الصيد ، يحملون قوساً
وثلاثة سهام ، فأعطى « أغوز » القوس للثلاثة الأول ، والسهام للثلاثة الآخرين ، وسمى
الاولين « بوزوق » أى الكاسرين ، لأنهم كسروا القوس ، ليختص كل منهم بثلاثة ،
والآخرين « او تشوق » أى السهام الثلاثة ، ثم شطر جيشه في آسيا الشمالية ، الى شطرين ،
جعل الجناح الايمن لاولتشوق ، والايسر للبوزوق - ومن قادة الميمنة تناسل الاتراك...

أصلهم :

ان المهدي الاول لآل عثمان ، انحدر من هضاب آسيا الشمالية ، الى آسيا الوسطى ، ثم
وثبوا من التركستان الى طوروس ، الى ان اتجهوا نحو أوروبا ، وقد مر عليهم ادوار
ثلاثة ، قبل ان يكونوا دولة :

فالدور الاول ، قبل التاريخ ...

والدور الثانى ، قبائل رحالة ...

والدور الثالث ، شروعهم فى الفتوحات ...

أما تكوينهم كدولة ، فيبدأ فى القرن العاشر ، من التاريخ الميلادى ، حيث وصلوا
الى حدود فارس « ايران » وحاربوا ملوك الكسرايين ، وتغلبوا عليهم بمحالفتهم
خلفاء بغداد ...

ظهور الاتراك :

ثم ظهرت قوة « الاتراك » السلاجقة ، المنتسبون الى زعيمهم « سلجوق » أما المؤسس
لسلطتهم السياسية فهو طغرل بن موسى بن سلجوق ، اذ قلده « القائم بأمر الله » السلطة
الزمنية سنة ١٠٥٥ م واقتصر الخليفة على سلطته الدينية ، ثم اخذ السلاجقة يمدون نفوذهم

حتى شمل «فارس»، و«العراق»، و«الشام»، و«آسيا الصغرى»، وخلف «طغرل بك»، السلطان «ألب ارسلان» (١٠٦٢ - ١٠٧٢ م) الذى هدد ممتلكات الدولة البيزنطية فى آسيا الصغرى، وحدود مصر أيضا، ولما شعر البيزنطيون بالخطر الداهم، ثاروا على امبراطورهم، وولوا عليهم جنديا اسمه «رومانوس الرابع»، فهاجم السلاجقة الى ان انهزم وجيشه فى ارمينيا، واخيرا فى واقعة «ملاز كرد» قرب بحيرة «وان» (سنة ١٠٧١ م) وهنا امتد سلطانهم الى سواحل بحر مرمرية، ثم خلف «ارسلان» ابنه السلطان جلال الدين «الملك شاه» (١٠٧٢ - ١٠٩٢ م) وكان ملكه يمتد من نهر السند الى البوسفور...

فى عهد المستنصر :

أما فى مصر، فتوالى القحط سبع سنين لغاية ١٠٧٢ م حتى أكل الناس الخيل والحير والكلاب والقطط، ثم لحم الادمى، وهما نهب الجند الاتراك قصر «المستنصر» وبددوا مكتبته الكبرى، فاستقدم «بدر الجمالى» حاكم عكا «فحضر بجنده، فأمرهم «المستنصر» باغتيال زعماء الترك فى ليلة واحدة سنة ١٠٧٤ م ثم خلص بدر الدلتا من يد البربر، والصعيد من يد «السودانيين» ومن آثار الجمالى : بناء سور القاهرة، وابواب «النصر» و«الفتوح» و«زويلة» وذلك على النمط «البيزنطى» الحصين. أما آثار «اليازورى» وزير المستنصر (١٠٥٠ - ١٠٥٨ م) فكثيرة ومنها : دفاعه عن الفلاح، حيث حرم على المربين شراء المحصولات بأثمان بخسة، ومع ذلك لم يفلح، لأنه مات مسموما...

ظهور الحاكم بعد الموت :

ثارت فى مصر، فتنة جديدة، لظهور رجل يدعى «سكين» وكان يشبه الحاكم بامر الله فادعى انه الحاكم، وقد رجع بعد موته، فاتبعه جمع، ممن يعتقد، بظهور الحاكم ثانية، وفى اثناء خلو دار الخليفة من الجند، قصدها جماعة سكين، وهو فى مقدمتهم، ودخلوها نصف النهار، وسرعان ما قبض عليه، وقتل من اصحابه كثير، حيث رماهم الجند بالنبال...

الجمال يضيع حلب :

وكان معز الدولة، قد ولاه الخليفة على حلب، سنة ١٠٥٢ م ولما حاول الاستقلال بها، انفذ اليه الخليفة جيشا، بقيادة ناصر الدولة، ابن ابي الهيجاء فكسره، واخيرا

انفذ مع الدولة ابنه وزوجته ، ليعقدا صلحا مع المستنصر، وهنا اثر جمال المرأة، فاحذ لب المستنصر وقلبه ، فتنازل عن حلب لزوجها ، اكراما لحاظها ...

وزراء المستنصر :

ولما اضطهد الوزير اليازورى المسيحيين ، والقى القبض على البطريرك « كريستودول » وبعض الاساقفة ، وساقهم الى القاهرة ، وكان يسومهم اشد العذاب ، ثار مسيحو القطر ، فتدارك الخليفة الامر ، وامر بالقبض على الوزير ، ثم نفاه الى تينس ثم قتله . ورافق هذه الحوادث ، ظهور الشفق الشمالى ، وكسوف تام للشمس ، فكان منظر السماء مهيأ ، استمر ٤ ساعات ، اشتد فيها الظلام ، حتى شوهدت النجوم ، واوت الطيور الى اعشاشها رهبة . وهنا اعتبر هذا الحادث زجرا للظالمين ...

ثم ولى الخليفة « ابا الفرج البابلى » ، ثم ابدله « بعبدا الله بن يحيى » ، وهكذا تقلب على وزارة مصر ، فى ١٢ سنة ٣٥ وزيرا ، ولم يقف المستنصر ووزرائه ، عند هذا الحد ، بل كانوا يلبسون اثواب الحمل ، ويتظاهرون بالدين ، وهم ذئاب خاطفة ، مراقون : يذهب المستنصر ، على الجمال مع الحجاج ، وفى عميرة يركون ... وهناك ، تدار عليهم الخمر ، بدل الماء ، والحج ، ثم يعودون ...

الامير اتسن :

وفى اثناء غياب بدر الجمالى عن سوريا ، غزاها الامير اتسن التركمانى ، فاستولى على بيت المقدس ، وطبرية ، وما بعدها حتى دمشق . ثم تحول الى مصر ، فى ٢٠ الف مقاتل وعسكر بجوار القاهرة ، فهادنه الجمالى على جزية يدفعها ، وبعد ٥٠ يوما ، كتب امير الجيوش الى قافلة ، كانت تهيأت للحج كتابا ، قال فيه : « ان الجهاد اعظم ثوابا عند الله من الحج فانضموا الى جيوشنا ، فاطاعوه ، وهزم بهم « اتسن » وجيشه ، ولما عادوا الى معسكر التركمان ، وجدوا فيه نحو من ١٠٠٠ ولد بين اناث وذكور ، قد اسرهم التركمان من مصر . وقد حكم مصر ثلاثة من العرب ، لم يزل التاريخ ينزلهم منزلة الاكبار ، وهم :

عمرو بن العاص ...

احمد بن طولون ...

بدر الجمالى ...

بدر الجمالى أمير الجيوش

استقل بدر الجمالى فى الشام ، وبايع الصالحى أمير اليمن الفاطميين ، فقتله أحد قواده ودخلت مكة واليمن ، فى حوزة الخلفاء العباسيين ، وجاهر الروم بحرب المستنصر ، الذى أفسد العلائق بينه ، وبين السلطان محمود صاحب حلب ، وخرج ناصر الدولة ، من القاهرة لمحاربة السودانيين فى الصعيد ، وبدر الجمالى ، توجه الى حلب ، بناء على طلب المستنصر ...

وكان ناصر الدولة ، يخاف بدر ، فوعده الشريف أبى طاهر بخلافة مصر ، بعد المستنصر ، بشرط أن يقتل بدر ، وهنا انضم الى الشريف ، أميران من عرب سوريا ، ولم يلبث المؤامرون ، أن قابلوا حصون بدر ، حتى قبض عليهم ، وقتل الشريف طاهر سلخاً ! وكان المستنصر قد كتب الى بدر سراً ، أن يأتى بجيشه الى مصر ليؤليه عليها ، فقبل بدر على أن يستبدل جنود مصر ، بمن يختارهم من أهل سوريا ، وسرعان ما وصل عكا ، ومنها سافر بحراً الى مصر ، ونزل بين تنيس ودمياط ، دون أن يشعر أحد به . فاستقبله سليمان كبير أهل البحيرة ، وتوجهوا نحو القاهرة ، فنزلوا فى قليوب ، وبعثوا الى الخليفة ، أن يقبض على « دكر » قبل دخولهم ، فقبض عليه واعتقله ...

وفى سنة ١٠٧٤ م دخل بدر القاهرة ، ولم يكن للأمراء علم باستدعائه ، وسرعان ما دعاهم الى وليمة أعداهم فى منزله ، ووكل بكل واحد من الأمراء ، واحداً من أصحابه ، ولم يطلع ضوء النهار ، حتى استولى أصحابه على جميع دور الأمراء ، وصارت رؤوسهم بين يديه ، وهنا خلع عليه المستنصر ، بالطيلسان المقور ، وقلده وزارة السيف والقلم ، فصارت القضاة والدعاة ، وسائر أرباب الدولة ، من تحت يده ، وزيد فى ألقابه لقب « أمير الجيوش » ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ...

وبعد ان قتل أمائل المصريين ، وقضاتهم ، ووزرائهم جماعة ، وتبع المفسدين ، وطهر الدولة منهم ، وأسرف فى القتل غربا وشرقا ، ونزل الى الاسكندرية سنة ١٠٨٤ م وكان قد ثار فيها ، جماعة مع ابنه الأوحى ، فحاصرها الى أن أخذها عنوة . ثم بنى « جامع العطارين » ، وسار الى الصعيد ، فحارب جهينة والتعالية ، وأفى أكثرهم بالقتل ،

واستصفى أموالهم ، وأزاح المفسدين وأفناهم ، بأنواع القتل ، وغنم من الأموال ما لا يعرف قدره ، دون حساب ولا قيد...

ثم سعى في اسعاد المصريين لينسيهم ما قاسوه طويلا ، فنشط الزراعة ، وأباح الارض للزارعين ثلاث سنين ، حتى ترففت حال الفلاحين واغثوا . ثم بنى دار الوزارة الكبرى ودعيت بالدار الافضلية وسكنها . وعادت سطوة الخلافة السياسية والدينية ، الى الديار المصرية وغيرها ، وعادت مكة الى مبايعة المستنصر ، بعد أن قضت خمس سنوات تخطب للخليفة ، القائم بأمر الله العباسي في بغداد ، ورفعوا الغطاء الأسود عن الكعبة ، ووضعوا مكانه الغطاء الابيض :

فاللون الابيض ، يختص بالفاطمين ...

واللون الاسود ، يختص بالعباسيين ...

واللون الاخضر ، يختص بالامويين ...

وتوفي بدر الجمالي ، سنة ١٠٩٤م في القاهرة ، وسنه ثمانون سنة ، بعد أن حكم مصر عشرين سنة ، حكما مطلقا . وبعد وفاة أمير الجيوش ، ببضعة أيام توفي المستنصر ، بعد أن حكم ٦ سنة ، في منصب الخلافة الفاطمية بمصر ، وكان قد توفي قبلها بأيام « المقتدى بالله » الخليفة السابع والعشرون ، من بني العباس ...

وكان الجمال ، قد أوصى قبل موته ، بتدبير المملكة ، لولده الثاني « شاهين شاه » وحرّم الأولى لعصيانه . أما شاهين ، فكان فاضلا حكيما ، حيث كان لا ينفك عن ملاصقة أبيه والاقتداء بمناقبه ، فتدرب على يده ، وكان يشترك معه ، في كل صغيرة وكبيرة ، ولما تولى الوزارة ، لقب بالافضل ، وهو يحمل جميع الالقاب والامتيازات ، التي كانت لايه أمير الجيوش ...

العرب في الاندلس :

وأما في اسبانيا ، فانفق « الفونس السادس » مع ابن عباد الثالث أمير اشيلية ، وأخذ « طليطلة » سنة ١٠٨٥م وهي من أقوى حصون العرب ، ثم دخل المرابطون بلاد الاندلس ، وقابلوا الاسبان في واقعة « زلاقة » سنة ١٠٨٦م فانتصر فيها البربر ، وانهمز الاسبانيون ، انهزاما تاما . ثم نشرت دولة المرابطين ، أو الملمثين ، سلطانها من « غميا »

الى «الجزائر» حتى دان لها المغرب كله سنة ١٠٩٤م وضم اليها اقليم «اندنوسيا» ومؤسس هذه الأسرة، هو عبدالله بن تاشفين، الذى بنى مدينة مراكش، وأهم ملوكها «يوسف بن تاشفين» الذى حكم البلاد...

وأما بيت المقدس، فقد اخذه الصليبيون وتوغلوا فى جنوب فلسطين سنة ١٠٩٩م وحاول الأفضل بن بدر الجمالى، ان يصد غاراتهم ففشل...

مدينة حيفا :

واقعة فى سفح «جبل الكرمل» تجاه مدينة عكا، من الجهة الجنوبية، يفصل بينهما البحر، الداخلى فى الياسة، المعروف بخليج عكا. اما اسمها، فعبرى الأصل، معناه «المخفية» أو «المظلة»، لأن الكرمل، الممتد جنوبيها يظلها. وقد ذكرت فى التوراة، فى عهد يشوع بن نون، باسم «اكشاف» و«كيفا» ثم عرفت باسم «كلامون»، وقد دعاها الصليبيون «بورفيريا الجديدة» نسبة الى الاصداف، المترامية على شواطئها ومن هذه الاصداف، تؤخذ مادة الصباغ الارجوانية، أو «البورفيرية»

فى عهد يشوع :

ولما دخل الاسرائيليون، ارض فلسطين، بقيادة يشوع بن نون، وقسموها بين اسباطهم الاثنى عشر، كانت حيفا من نصيب «اشير» اسما، وقد حارب ملكها، مع الملوك المجاورين، الآتين اليهم، فردوهم عن الجليل الأعلى، ثم ملكها الرومان، بعد ان غزاها (١٠٤ ق. م) سوثر ابن كليوباترا (ص ٩٨) الأولى، ملكة مصر، وانزل جنده، لمساعدة بتولماثيس «عكا» على رد اسكندر بن هركانوس، ملك اليهودية عن حصارها...

فى عهد العرب :

وفى سنة ٦٣٨م استولى عليها العرب، بقيادة عمرو بن العاص (ص ٢١٣) ثم جاء «غودفروادى بويون» على رأس الحملة الصليبية الأولى (ص ٣٢٦) وفتح البلاد الفلسطينية سنة ١٠٩٩م وسمى نفسه ملك القدس، وكان قد حاصر حيفا براً وبحراً، مدة ١٥ يوماً ثم دخلها سنة ١١٠٠م وسلمها الى «تانهكرد» الذى جعل قاعدة ملكه «طبريا» ثم توفى «دفرؤا» فى القدس...

جزيرة صقلية :

وكانت هذه الجزيرة ، اغنى بلاد الفاطميين تربة ، وكانت قبلا في حكم الاغالبة ، وفي ايام المستنصر خرجت الجزيرة من سيطرة الفاطميين ، وكان مسلمي الجزيرة حزينين متضادين ، يرأس احدهما « ابن تمامة » فتحاربا ، فانهمز ابن تمامة برجاله ، واتجأ الى مدينة « كانان » وكانت في حوزة الفرنسيين ، من سنة ٩٨٢ م ...

فالفرنسيون ، امدوا ابن تمامة ...

والمعز بن باديس ، امد الحزب الاخر ...

وهنا ، جرت بين الحزبين واقعة : احدثت ناراها ، وانتهت بانتصار ابن تمامة ، ورجال « روجر » قائد الفرنسيين ، وانهمز من كان في الجزيرة من المسلمين ، فدخلها ررجر ، واخذ يسعى في تمكين قومه ، فبايعه اهلها سنة ١٠٦٢ م وكان النرمنديون ، قد فتحوا جنوب ايطاليا ، بعد ان اقام فيها العرب نحو ١٣٠ سنة ، كانوا فيها قادة الفكر العالمي ...

الدول الاسلامية

التي ولدا كثرها في البصرة والكوفة

الدولة	مقرها	من (مدة حكمها) الى	جنس مؤسسها
المروانية	الاندلس	٧٥٦	عربي
السامانية	وراء النهر	٨٧٤	فارسي
الزيادية	جرجان	٩٢٨	»
الحمدانية	بين النهرين وحلب	٩٢٩	عربي
البويهية	العراق وفارس وغيرهما	٩٣٢	فارسي
الغزنوية	افغانستان والهند	٩٦٣	تركي
الفاطمية	مصر	٩٦٨	عربي

الدولة البويهية:

امتد سلطانها ، على العراق وفارس ، ورجال هذه الدولة ، هم « الديلم » من الجيلان وراء خراسان ، غير ان ملوكها ، آل بويه ، من ملوك الفرس القدماء ، وانما سمو ديلم ، لأنهم سكنوا بلاد الديلم ، وهم من الشيعة العلوية ، اما « بويه » مؤسس هذه الدولة ، فلقبه ابو شجاع ، كان له ثلاثة اولاد هم :

على ، ويلقب عماد الدولة ، ورث فارس ...
وحسن ، ويلقب ركن الدولة ، تولى خوارزم ...
واحمد ، ويلقب معز الدولة ، تملك شيراز ..

واتفق الاخوان الثلاثة ، وساروا غرباً ، حتى اتوا بغداد ، في ايام المستكفي ، سنة ٩٤٦م فحرب بهم ، وجعل معز الدولة ، امير الامراء ، فاستبدوا في المملكة ، واستولوا على الخلافة ، وعزلوا الخلفاء ، وولولهم ، فرفعوا منار الشيعة ، واحبوا معالمها ، واضعفوا نفوذ الاتراك ، والخلافة العباسية « ولا تزال في بغداد ...

ولما افضت اماره ، الامراء الى عضد الدولة ، لقب بالملك ، وهو اول من خوطب بهذا اللقب في الاسلام ، وامتدت سلطة البويهيين على العراق ، وفارس ، وخراسان ، الى سنة ١٠٥٥ م وكانوا يحبون العلم والآدب ، ولا يستوزرون أو يستكتبون ، الا العلماء والشعراء والأدباء ...

وكان عضد الدولة ، المتوفى سنة ٩٨٢م ، اشهر ملوك آل بويه ، واوسعهم سلطانا ، واقراءهم سطوة ، وقد قصده من فحول الشعراء ، المتنبئ والسلامي وغيرهما ، ومن شغفه بالشعر ، تمنى ان يكون المصلوب ، بدل ابن بقية الوزير ، لتقال فيه قصيدة ، محمد بن عمران الانباري ، التي مطلعها :

علو في الحياة وفي المات لعمرك تلك احدى المعجزات

ثم الف له ، ابو اسحق الصائى ، كتاباً في « آل بويه » سماه « الناجي » ، والف له ابو على الفارس ، كتاب « الايضاح والتكملة في النحو » وكان هو نفسه ينظم الشعر . وكان معز الدولة ، مستوزر الحسن المهلبى ، صاحب الايات ، التي اولها :

الا موت يباع فاشتره فهذا العيش مالاخير فيه

الدولة الزيارية :

كان مقر هذه الدولة « جراجان » بطبرستان ، واول ملوكها « مرداويج » بن زيار تولى الملك سنة ٩٢٨ م واشهرهم بنصرة العلواء ، شمس المعالي ، قابوس بن وشمكير (٩٧٧ - ١٠١٨ م) وكان شاعراً اديباً ، وكاتباً من ابلغ كتاب العربية ، وله معرفة بالفلسفة والنجوم والنجامة ، وقد الف رسالة في « الاسطرلاب » ومن شعره ، الايات المشهورة ، التي مطلعها :

قل الذى بصروف الدهر غيرنا	هل حارب الدهر الامن له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف	وتستقر بأقصى قصره الدرر
وفي السماء يحوم ما لها عدد	وليس يكسف الا الشمس والقمر

الدولة الغزنوية (الايرانية)

(٩٧٦ - ١١٦٠ م)

السلطان محمود : (٩٩٧ - ١٠٣٠ م) وكان يقر بالسيادة للعباسيين دهاء منه ، مع ان قوته ، كانت اعظم من قوتهم ، وقد اشتهر بالفتح ، ثم نشر الدين الاسلامي ، في بلاد الهند ومايجاورها ، وحاربها مرتين ، وصير كل بلاد البنجاب من املاكه ، ولما علم جييول (ص ٢٩٥) بقوة هذا السلطان ، تنازل عن الملك لابنه ، وحرقت نفسه حباً ببلاده ، وقد قال : « اذا حرقت نفسى حياً ، تحيا بلادى ، وتخلص من الاعداء » زه ، زه . غير ان انوند بال ابنه ، لم ينجح في محاربة محمود ، الذى ضم بلاد « ملتان » الى مملكة غزنة ، وفي اثناء ذلك هاجم التتر بلاده ، فزعمهم شريفة ، ثم غزا الهند ، حيث وفقه الحظ ، فهب المسلمون خرائتهم العامرة بالاموال ، وكسروا اصنامهم ، وخرّبوا معابدهم . ونشروا « راية الشمس مع النجوم » وهى شكل « الراية الايرانية القديمة » فى اكثر الانحاء ...
الدعاء لمحمود فى الجوامع : وعاد السلطان الى غزو الهند ، ففتح مدينة « سومات »

المقدسة ومركزها شمالى مدينة « دهلى » تبعد عنها نحو ٧٠ ميلا ، واستولى على كل ما فيها من التحف الثمينة ، وكسر صنمها المشهور (ص ٢٨٣) وجاء بقطعة الى غزنة ، فصنع منها درجاً يصعد

عليه الى الجامع ، ثم اخضع ١٧ اقليما ، منها : « كشمير » و « كنوج » و « دميروت » ، ويقال لها « دبركنه » ، على اصطلاح الهنود ، وهنا كبرت ثروته ، فاستقر في بلده ، حيث اهتم ببناء القصور والجوامع ، فساد صروحاً فخيمة ، وزين مدينة غزنة بأجمل البنايات حتى اصبحت من اشهر مدن الشرق ، في هذا القرن ، واهمها الجامع الذي بناه ، وانفق عليه القناطير من الدنانير ، ولما علم به الخليفة العباسي ، أمر بتعظيم اسم السلطان محمود ، والدعاء له في جوامع المملكة ، وهذه اسماء ملوك هذه الدولة ، في هذا القرن :

اسم السلطان	تاريخ ولايته	اسم السلطان	تاريخ ولايته
محمود	٩٩٧ — ١٠٣٠ م	فرخزاد	١٠٥٢ — ١٠٥٩ م
محمد	١٠٣٠ — ١٠٣١ م	ابراهيم	١٠٥٩ — ١٠٩٨ م
مسعود	١٠٣١ — ١٠٤١ م	ومن اشهر هؤلاء الملوك السلطان	
مدعود	١٠٤١ — ١٠٤٩ م	محمود ، الذي كان ينشده اربعائة شاعر	
مسعود	١٠٤٩ — ١٠٤٩ م	يقفون على بابه...	
عبدالرشيد	١٠٤٩ — ١٠٥٢ م		

وقد عاش في ايامه « الفردوسي » ، شاعر ايران الأكبر ومؤرخهم (وهو صاحب الشاهنامه المعروفة) وكان محمود قد خصص له ستين الف مثقال ذهب ، غير انه في آخر ايامه ، استبدل الذهب بالفضة ، فغضب الفردوسي ، واعاد الفضة ، والنسب في ذلك وزير محمود :

فالوزير حسن ميمندي ، كان سني المذهب ...

والفردوسي ، كان جعفري المذهب ، وشيعي المشرب ...

وهنا انزوى الشاعر ، في مدينة مشهد « طوس » ولم يعد الى غزنة مدة حياته ، فندم السلطان محمود ، وبعث الى الفردوسي بنفس الهدايا ، غير ان الوفد وصل الى مشهد طوس ، يوم وفاة الشاعر ، ولما عرضت التحف على ابنته رفضتها باباء ...
وهؤلاء الشعراء ، في عهد الدولة الغزنوية ، قد جددوا ما اندثر من آثار الفرس القدماء ، وابتدأت المعارف والعلوم والادب ، حتى صارت تضاهي ايام الالكاسرة ...

المستعلي بن المستنصر: (١٠٩٤ - ١١٠١ م) وكان المستنصر، قد اوصى بالخلافة لابنه الثاني، احمد الملقب بابي القاسم، فبادر الافضل الى القصر، واجلس أبا القاسم في منصب الخلافة، واقبىه بالمستعلي بالله، ثم تمنع «نزار» عن مبايعة أخيه الاصغر. وبعد ان اتفق نزار مع واقتسكين، وتملكوا الوجه البحرى، وبويع نزار بالخلافة فى الاسكندرية، ونعت بالمصطفى لدين الله، جهز الافضل لمحاربتهم سنة ١٠٩٥ م فغلبهما وجاء بهما الى الخليفة...

فزار، اقيم بين حائطين، بنيا عليه فمات بينهما...

واقتسكين، قتله الافضل، بعد وصوله الى مصر...

وفى سنة ١٠٩٧ م سار امير الجيوش والافضل، لانتفاذ بيت المقدس من الارتقيين فطلب اليهم التسليم، فابوا فحضر المدينة بالمنجنى، فهدم بعضها فسالت، وفر الارتقيون الى شرقى سوريا...

وكان «اتقن اكسك» التركمانى، قد استولى على اورشليم، فأسس دولة، عرفت بدولة الارتقيين، وفى سنة ١٠٩١ م توفى عن ولدين، الغازى وسقمان، ولما هزمهما الافضل:

سار سقمان، الى «الرها» واقام لنفسه حكومة، ثم ضم اليها ديار بكر...

واستولى الغازى، على العراق العربى، وانشأ مملكة فى ماردين...

الطغمة الاسماعيلية: أو الباطنية، يعرف رئيسها، باسم شيخ الجبل، ومؤسس

هذه الطائفة «حسن صباح» رحل من ايران، خوفا من الوزير نظام الملك، فى عهد

«ألب أرسلان» ولجأ الى قوم من الاسماعيلية، يعلون بامامة اسماعيل بن الامام جعفر

الصادق، بن الامام محمد الباقر، بن الامام زين العابدين، بن الامام حسين السبط،

الشهيد بكر بلاء. وبعد وفاة ملك شاه، جاء ايران، وتمكن من امتلاك قلعة سماها

«قلعة الموت» وهى على مقربة من قزوین، وشعاره: «قتل من عاداه سراً» وبلغ عدد

أتباعه خمسين الفا، فى أيام السلطان سنجر. ويوم قصد محاربتهم، رأى خنجراً شك فى

الارض الى جانبه، وعليه كتابة تحذره من عاقبة التقدم، على الطائفة الحسينية، نسبة

الى مؤسسها حسن، ومن ذلك اليوم، اشتدت وطأة هذه الطغمة على البلاد...

الكنيسة المسيحية

« المسيحية ، وديعة في اعناق الرؤساء ، لا فرق بين غربيين وشرقيين ، فاذا تززع أحدهم عن النظام الكوني ، شذ وتوارى عن انجيل السلام . وهو كالفلك يدور ، دورة القمر حول الارض ، ودورة الارض حول الشمس - وكل مملكة تنقسم على ذاتها تحرب ، والراشد ،

انجيل السلام وشهادته :

كانت الكنيسة المسيحية ، ذات خمسة كراس ، تعرف : (١) روما (٢) انطاكية (٣) الاسكندرية (٤) اورشليم (٥) القسطنطينية ، وكانت جميع هذه الكراسى ، متحدة مستقلة في آن واحد ، غير أن روما ، نسبة لمركزها الروماني ، كان لها الرئاسة الفخرية على الجميع . والكل اخوة في المسيح ...

فانجيل السلام . بشر به السيد المسيح على الجبل ، وعلى ضوء تعاليمه ، بشر بطرس في انطاكية وروما . وبشر بولس في الشام وروما ، وبشر فم الذهب في القسطنطينية ، وبشر مرقس في الديار المصرية ، والجميع ذهبوا شهداء انجيل السلام ، ومنهم بولس وبطرس ، في عهد نيرون ...

ذهب بطرس الى روما سنة ٤٢ م ، وهو أول اسقف على انطاكية ، وعاد الى اورشليم فزجه الملك اغريبا في السجن سنة ٤٤ م ، وقطع رأس يعقوب . وبعد ان قام بولس برحلة (٥٦ - ٥٩ م) الى غلاطية ، وفريجييا ، وأفسس ، ومقدونيا ، وكورينثا ، عاد وبطرس ، الى روما . وفي ٢٩ يونيو سنة ٦٧ م صلب نيرون بطرس ، وقطع رأس بولس ...

وخلف بطرس ، لينوس على كرس روما ، ثم انا كليثوس ، واكليمنس دوس ، وفاريسموس ، والاسكندر ، وفيسكستس ، والكسندروس ، وهيجين ، ويوس الأول ، واكليستوس ، وسوتيروس ، وغيرهم من أجيال الكنيسة ، وكانوا جميعاً يرددون : « ان بطرس ، يتكلم بفم اسقف روما ، على ضوء :

ان بطرس ، ذلك الصياد الضعيف ، أصبح فخر روما، الى الابد ...
وان زيرون ، ذلك الملك الطاغى ، أصبح وصمة عار في التاريخ ، الى الابد ...
المجامع المسكونية السبعة :

فبعد أن قارم الوثنيون المسيحية ، بكل ما كان لديهم، من البراهين السفسطائية، وقاومها من قاومها، من الشعب اليهودى ، عقدت الكنيسة المتحدة ، مجامعها المسكونية السبعة، التي تقرر فيها ، وحدة قانون الايمان ، وقاعدة التهذيب الكنسى ، والكل يستثيرون ، بقول السيد المسيح : « كونوا كاملين ، كما أن اباكم السماوى كامل » . وهو يريد ولا شك ، بقوله الشريف : ان يظهر طيب عنصر الشجرة ، من طيب ثمارها . ومن الثمرة تعرف الشجرة .
« من ثمارهم تعرفهم » ، والمجامع هي :

العدد	مقر المجمع	تاريخ انعقاده	العدد	مقر المجمع	تاريخ انعقاده
الاول	نيقية	م ٣٢٥	الخامس	القسطنطينية	م ٥٥٣
الثانى	القسطنطينية	م ٣٨١	السادس	القسطنطينية	م ٦٨٠
الثالث	افسس	م ٤٣١	السابع	نيقية	م ٧٨٧
الرابع	خلكيديونيا	م ٤٥١			

١ - حرية الديانة المسيحية :

وكان قسطنطين، قد أصدر منشوراً في ميلانو (٣١٢م) يمنح فيه الحرية للديانة المسيحية،
ووهب اسقف روما قصر « اللاتران » ، ثم بنى في العاصمة كنيسة الرسل . وبالرغم من
ظلمة القرون الاولى ، اضاء انجيل السلام العالم ، في القرن الرابع ، ودام هذا الاشراق ،
حتى القرن التاسع ، والاتحاد رائد الجميع ...
فالشرق ، مبعث الرسل الاطهار ...
والغرب ، قضى على الشهداء الابرار ...

٢ - الكنيسة تنقسم على ذاتها :

وفي سنة ٨٥٢م تولى « فريتيوس » كرسي القسطنطينية ، في عهد يوحنا الثامن ، أسقف

روما ، وفي سنة ٨٦٩م عقد المجمع الثامن في القسطنطينية ، وقد كان تمهيداً ، لاجراء العملية الجراحية . وفي سنة ٨٩١م توفي صاحب الرأى المستقيم ، في منفاه « الدير » الذى زجه فيه الامبراطور ، الذى جدد علاقته مع أسقف روما ، من الوجهة الأدبية (ص ٢٩٧) ٣ - الكنيسة الغربية :

ظهرت الكنيسة الرومانية ، في المجمع الثامن ، بثوبها الكاثوليكي ، وأعلن جبرها الأعظم ، بأن كنيسة بطرس ، هى كنيسة جامعة كاثوليكية مقدسة رسولية ، وأن رأسها المنظور ، هو بابا روما ، نائب المسيح على الأرض . وعلى هذا الضوء : ان كل من ينفصل عنها ، يسقط ويتدهور ، كأنه الشهب التائه في الفضاء — أنا معلم كل الأيام الى منتهى الدهر ...

٤ - الكنيسة الشرقية :

ظهرت الكنيسة البيزنطية ، في المجمع الثامن ، بثوبها الأرثوذكسى ، وأعلن « فوتيوس » بطريرك القسطنطينية ، بأن كنيسة المسيح ، هى كنيسة أرثوذكسية ، أى المستقيمة الرأى ، وأن رأسها غير منظور ، وان مارتبته وأقرته المجامع المسكونية السبعة ، هو الذى يجب أن يكون ، قاعدة التهذيب الكنسى — أنا معلم كل الأيام الى منتهى الدهر ... ٥ - صخرة الايمان :

« ثقوا انى قد غلبت العالم » هذا ما قاله رأس الكنيسة المسيحية ، الذى هو معها الى الأبد . وهذا ما تردده الكنيستان ، الشرقية والغربية . وبالرغم من اضطهاد الشعب اليهودى ، والشعب الوثنى ، للشعب المسيحى ، فقد اضطهدت المسيحية ، من رؤساء المسيحية الذين يجولون او يتجاهلون ، ان الديانة المسيحية : هى العاملة على التمدن العقلى وهى العاملة على التمدن الأدبى ...

٦ - التوأمان يفترقان :

وفي سنة ١٠٥٤م ظهر مبخائيل «كارولاريوس» بطريرك القسطنطينية ، وفي يده مشرط الاصلاح ، وتقدم حيث ، كان التوأمان متصلين ، وفصلهما : فاحدهما مثل الشرق ... والآخر بقى في الغرب ...

وهناك اتهم البطريرك «كارولاريوس» كما اتهم من قبله البطريرك «فوثيوس» بنبأ أريكة الملك ، فاعتقله الامبراطور اسحق كومنين ، وطلب محاكمته . وبينما هو ذاهب إلى المحاكمة ، توفي على الطريق ، بين يدي حراسه . ولا عجب في الأمر ، فبطرس صلب ، وبولس قطع رأسه ...

٧ - فهل يلتقيان :

كل من التوأمين يدعى ان كنيسته ، الأرثوذكسية او الكاثوليكية ، هي « الكرمه الحقيقية » فن هو الكرام ؟ اليس هو ملك السلام ، غارس بذور هذه الكرمه ؟ فإذا كان هو ، فهي هي ، لا تبديل فيها ولا تغيير ! على ضوء قوله : « اذا اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي ، فأنا اكون بينهم » وهو هو ، امس واليوم ، وإلى منتهى الدهر ...

عهد ومضى :

أصدر الحاكم بامر الله ، مرسوما سنة ١٠٠٢ م بدك الكنائس ، وتحويلها الى جوامع وفي سنة ١٠١٠ م أمر بان يرتدى المسيحيون ، الثياب السوداء والعمامة ، وان يحمل كل منهم صليباً من الخشب طوله متر . ثم امر بان تنهب كنائس القاهرة ، عن بكرة أبيها ، وتذك حتى اساسها ، وتطرح جثث المسيحيين للكلاب . ثم ضم اموال الكنائس ، والأديار بمصر الى الديوان . وحتم هدم كنائس بيت المقدس ، ودمر دير القصر ايضا ، ومنع دق النواقيس ، ونزع الصلبان الظاهرة في ابراج الكنائس . ولم تجيء سنة ١٠١٣ م وهو رقم الشوم ، حتى كان زهاء ثلاثين الفا ، من الكنائس والأديار قد دكت من اساساتها . ثم امر باطلاق الهجرة للذميين (النصارى واليهود) الى بلاد الروم والنوبة والشام — وفي سنة ١٠١٧ م عادت الحرية الدينية الى الظهور ، تحت سماء مصر (ص ٣٠٥ و ٣٠٧)

فهل كان يميز في هذا الاضطهاد ، بين الكاثوليكية والارثوذكسية ؟ ...

قال ابو العلاء :

في القدس قامت ضحية	ما بين احمد والمسيح
هذا بناقوس يدق	وذا بمأذنة يصيح
كل يعظم دينه	يا ليت شعري ما الصحيح ؟

حرب الصليبيين الأولى

(١٠٩٧ - ١٠٩٩ م)

« إذا كان بدر الجمالى، قد فتك بسبعين ألفاً، تأييدا
لخلافة المستنصر بالله - فحرب الصليبيين، قد أهرقت من
الدماء أنهاراً . أجل ! فهذه التعصبات الاندينية العمياء ، قد
ينجّل التاريخ من ذكرها، وإذا ساق التعصب، أهل أوروبا
لمحاربة سوريا، وفلسطين، ومصر ، لم تكن النتيجة، إلا
اهلاك العباد ، المقصود انقاذهم — فن نجا من السيف،
لم ينج من الاستعباد! »

« الراشد »

حرب الصليبيين الأولى :

وفي اثناء تطورات الدولة السلجوقية ، وتقدمها نحو « البسفور » كان الاستعداد
للحملة الصليبية الأولى (١٠٩٧ - ١٠٩٩ م) قائماً على التطوع ، من الفرنسيين والبرغنديين
والنرمنديين . ورؤساء هذه الحملة ، من الأشراف والأمراء ، التي تلى طبقة الملوك وأهمهم :
جوفرى البرغندى ، دوق اللورين السفلى ...

ريموند ، دوق تولوز ، في جنوب فرنسا ...

بوهمند بن روبرت النرمندى ، ملك جنوب إيطاليا ...

واتخذ كل زعيم، طريقاً خاصاً مع أتباعه ، واتفقوا على أن يجتمعوا في « القسطنطينية »
جميعاً ، سنة ١٠٩٧ م فلما اجتمعوا بلغوا مائة ألف ، ولم يكن الإمبراطور « الكسيوس »
مستعداً لقبول هذا العدد في عاصمة ملكه . ثم عبروا الأناضول ، واستولوا على « نيقية »
عاصمة « ارسلان » السلجوقى ، الذى نقلها الى « قونية » ثم تقدم الصليبيون الى دوريلم
« اسكى شهر » حيث هزموا جيوش السلاجقة ...

أول أمارة لاتينية :

واستولى بعضهم على « كيليكيا » وانتزعوا « الرها » أو « أرفا » بين الدجلة والفرات

من يد أميرها الأرمني ، وكونوا فيها ، أول أماراة لاتينية سنة ١٠٩٨ م . أما بقية الصليبيين فزحفوا الى « انطاكية » وحاصروها في اكتوبر سنة ١٠٩٧ م فقاومت تسعة أشهر ، إلى أن استولوا عليها ، بعد أن ذاق فيها الصليبيون ، وبيلات الجوع والبرد والطاعون . ثم انتخبوا « بوهمند » أميرا على انطاكية وما يليها ...

حامى قبر المسيح :

وفي يونية سنة ١٠٩٩ م تقدم الصليبيون الى « أورشليم » فحاصروها خمسة أسابيع ، ولم يدخلوها ، حتى حدثت مذبحة عظيمة ، قتل فيها أكثر من سبعين ألفا . وكتبوا الى البابا يهنئونه بقولهم : « انه في ايوان سليمان ومعبد ، كانت خيلنا تخوض في بحر من دماء الشرقيين الى ركبتيها » . وبعد الفتح انتخبوا « جوفرى » ملكا على بيت المقدس ، يوم عيد الميلاد سنة ١١٠٠ م ، ولكنه اكتفى « بلقب حامى قبر المسيح ...

فرسان الشفالية :

أنشأ الفرسان ، جمعية سياسية دينية ، عرفت بجمعية « الشفالية » فرسان أورشليم ، او فرسان القديس يوحنا ، وكان لها دار ، بناها بعض التجار الايطاليين ، سنة ١٠٤٨ م بالقرب من كنيسة القيامة . ولما فتح الصليبيون ، مدينة اورشليم سنة ١٠٩٩ م وانتخب رئيسهم « غودفرواى بويون » ملكا عليهم ، اقطع هذه الجمعية أرضا كبيرة ، وانضم اليها كثير من الصليبيين ، وبنوا كنيسة باسم القديس يوحنا ، وتنقل هؤلاء الفرسان في بلاد شتى ، بين عكا وقبرص ، ورودس ، واقريطش « كريد او كريت » (ص ٣١٦) ومالطة ...

جدول قياصرة الروس

العدد	اسماء القياصرة	مدة الحكم من الى	ملخص
٧	ياروسلاف الاول	١٠١٧ - ١٠٥٤ م	الملقب بالكبير ، عاصمته « كييف »
٨	ازيا سلاف الاول	١٠٥٤ - ١١١٣ م	انقسمت المملكة في عهده الى ٦٤ إمارة

اخضع القيصر السابع ، كافة الاقوام سنة ١٠١٦ - ١٠١٧ م ، حتى بلاد الروسية ، وجنوب بلاد اليونان ، والنوا ، وفي عهد الثامن ، انقسمت المملكة الى ٦٤ إمارة ، استمر النزاع عليها مدة قرنين ، بين ٢٩٣ اميرا . وبالرغم من هذا النزاع كانت « كييف » مركزاً لهذه الإمارات ، التي من أهمها : سمولنسك . ريازان . سوسداليا . بولوتسك . فولونيا . غاليسيا . ثم انشئت جمهورية « نوفوجورد » فامتد حكمها على كافة انحاء الشمال حتى البحر الابيض ...

وقد اشتهرت « كييف » ، بأنها مدينة « الاربعائة كنيسة » . ثم ان انتشار الدين المسيحي ، قد أعقب انقلاب في الاخلاق ، والعادات ، والنظائات الاجتماعية والعائلية حيث بطل تعدد الزوجات ، وانتشرت الآداب البيزنطية ، وغرست مبادئ العلوم والفنون . فاذا اعتبر روبك ، هو المؤسس للأسرة المالكة ، فباروسلاف ، هو المؤسس للدولة الروسية الاولى ...

فرنسا في عهد آل الكابيتيين :

هنري الأول (١٠٣١ - ١٠٦٠ م) فيليب الأول (١٠٦٠ - ١١٠٨ م)

وفي هذين العهدين ، توسعت دائرة املاك الفرنجة ، شيئاً فشيئاً ، بانضمام بعض الإمارات الى المملكة الفرنسية ...

جدول الباباوات في القرن الحادى عشر الميلادى

العدد	اسم الجبر	ابتداء	انتهاء	العدد	اسم الجبر	ابتداء	انتهاء
١٤٧	يوحنا ١٨	١٠٠٤ - ١٠٠٣ م	١٥٧	فيكتور ٢	١٠٥٥ - ١٠٥٧ م		
١٤٨	يوحنا ١٩	١٠٠٣ - ١٠٠٩ م	١٥٨	اسطفانوس ١٠	١٠٥٧ - ١٠٥٨ م		
١٤٩	سرجيوس ٤	١٠٠٩ - ١٠١٢ م	١٥٩	بناديكتوس ١٠	١٠٥٨ - ١٠٥٩ م		
١٥٠	بناديكتوس ٨	١٠١٢ - ١٠٢٤ م	١٦٠	نيقولاولس ٢	١٠٥٩ - ١٠٦١ م		
٠٥١	يوحنا ٢٠	١٠٢٤ - ١٠٣٣ م	١٦١	اسيكندر ٢	١٠٦١ - ١٠٧٣ م		
١٥٢	بناديكتوس ٩	١٠٣٣ - ١٠٤٤ م	١٦٢	مارغريغوريوس ٧	١٠٧٣ - ١٠٦٨ م		
١٥٣	غريغوريوس ٦	١٠٤٤ - ١٠٤٦ م	١٦٣	فيكتور ٣	١٠٨٦ - ١٠٨٧ م		
١٥٤	كليمنضوس ٢	١٠٤٦ - ١٠٤٧ م	١٦٤	اوريانوس ٢٣	١٠٨٨ - ١٠٩٩ م		
١٥٥	داماسوس ٢	١٠٤٨ - ١٠٤٨ م	١٦٥	بسكال ٢	١٠٩٩ - ١١١٨ م		
١٥٦	مارلاون ٩	١٠٤٩ - ١٠٥٤ م					

بطاركة الاسكندرية :

العدد	الاسماء	التقدمة	النيابة	ملوك مصر المعاصرون
٦٤	زخارياس	١٦ يناير ١٠٠٤	٤ يناير ١٠٣٢	الحاكم . الظاهر
٦٥	سانوثيوس الثاني	١٩ مارس ١٠٣٢	٢٩ أكتوبر ١٠٤٦	الظاهر . المستنصر
٦٦	افرسطوذولس	١١ ديسمبر ١٠٤٦	١٠ ديسمبر ١٠٧٧	المستقر
٦٧	كيرلس الثاني	١٨ مارس ١٠٧٨	٦ يونيو ١٠٩٢	المستقر
٦٨	ميخائيل	٩ أكتوبر ١٠٩٢	٢٥ مايو ١١٠٢	المستقر . المستعلي .

بطاركة انطاكية

يوحنا الرابع : (٩٩٩ - ١٠١٨ م) رفع سرجيوس بطريرك القسطنطينية اسم البابا ، فرفع يوحنا اسم فوثيوس . ولذا لم يذكر هذا في سلسلة بطاركة الروم ...
 نيقولاوس الثاني : (١٠١٨ - ١٠٢٤ م) لم يذكر في سلسلة بطاركة الروم كسلفه .

إلياس الثاني : (١٠٢٤ - ١٠٢٧ م) ذكره تاريخ الروم ، أنه كان بطريركاً سنة ١٠٠٣ ووعده التاريخ بجهولا ...

تاودوروس الثالث : (١٠٢٧ - ١٠٤٢ م)

باسيليوس الثاني : (١٠٤٢ - ١٠٥٢ م)

بطرس الثالث : (١٠٥٢ - ١٠٧٠ م) ذكره تاريخ الروم ، أنه بطرس الثاني ، وكلاهما لها وجهة نظر : فالروم اعتبروا بطرس القصار الأول ، وهو الثاني ، والملكين ، اعتبروا بطرس الرسول الأول ، والقصار الثاني . وهذا الثالث هو الذي وضع في الكنيسة الشرقية ، عيد الثلاثة الأقداس ، الذين هم : باسيليوس الكبير . غريغوريوس الثاولوغوس . يوحنا فم الذهب ...

إميليانوس : (١٠٧٠ - ١٠٨٩ م)

نيكوفوروس : (١٠٨٩ - ١٠٩٢ م)

يوحنا الخامس : وغيره (١٠٩٢ - ١١٤٠ م) وفي عهده فتح اللاتين انطاكية سنة ١٠٩٨ م وقد تخلف على الكرسي الانطاكي ، جملة بطاركة ، الواحد بعد الآخر ، بين بطاركة شرقيين ولاتين ، مثبتين من رومية ، بموجب براءات باباوية ، ولما حصلت للبطريك يوحنا هذه المضايقة ، ترك انطاكية ، وذهب الى القسطنطينية ، فاقام حينئذ اللاتينيون بطريركا لهم ، سنة ١١٠٠ واسمه « برندوس » ،

ملخص أهم المحادثات

- | | |
|-------------|--|
| ١٠٠٢ م | وفاة « محمد بن عبد الله بن علي » - تحويل الكنائس الى جوامع |
| | وفاة « اوتو الثالث » امبراطور المانيا |
| ١٠٠٥ | أسس الحاكم بأمر الله ، دار العلم أو دار الحكمة بجوار قصره الغربي بالقاهرة وحمل اليها الكتب من خزائن القصور (ص ٣٠٥) |
| ١٠١٦ - ١٠١٧ | اخضع « باروسلاف الأول » القيصر السابع كافة الاقوام ... |
| ١٠٢١ | قتل الحاكم في الصحراء ... |
| ١٠٢٤ | تولت أسرة « فرنكونيان » الالمانية الملك |
| ١٠٢٩ | ظهور ملوك الطوائف في الاندلس على اطلال بني أمية ... |
| ١٠٣٦ | مات الظاهر بالطاعون |
| ١٠٣٨ | هدنة بين المستنصر و امبراطور الروم ، الذي كان يهاجم التخوم الاسلامية ، حتى اخضع حلب وتبعها سائر الشام ... |
| ١٠٤٠ | اعادة بناء كنيسة القيامة |
| ١٠٤٨ | بنى بعض التجار الايطاليون دارا لجمعية الشفالية بالقرب من كنيسة القيامة |
| ١٠٥٠ - ١٠٥٨ | عهد « اليازوري » وزير المستنصر ... |
| ١٠٥٤ | تم انشقاق الكنيستين في عهد ميخائيل « كارولاريوس » بطريك « القسطنطينية » والبابا لاون التاسع ... |

- ١٠٥٥ تمزق ملك دولة بني بوية بمهاجمة الدولة الغزنوية ...
 قلد « القائم بأمر الله » السلطة الزمنية الى « طغرل بن موسى بن سلجوق »
 ١٠٦٢-١٠٧٢ عهد السلطان « ألب ارسلان » ...
 ١٠٦٣ ملك الفاطميون الحجاز واليمن ...
 ١٠٦٦ انتصر « ولیم » دوق نرمندية على « هورلد » الملك الذى انتخبه الانجليز
 فى موقعة « هستنچس » ...
 ١٠٧١ انهزم « رومانوس الرابع » وجيشه فى ارمينيا فى واقعة « ملاز كرد »
 ١٠٧٢ آخر سنين الفتح فى مصر ...
 ١٠٧٢-١٠٩٣ عهد « الملك شاه » ...
 ١٠٧٤ امر « المستنصر » « بدر الجمالى » وجنده باغتيال زعماء الترك بمصر ...
 ١٠٨٥ اتفق « الفونس السادس » مع ابن عباد الثالث « امير اشيلية » واخذ
 « طليطلة » ...
 ١٠٨٦ تقابل المرابطين والاسبان فى بلاد الاندلس فى واقعة « زلاقة » ...
 ١٠٩١ غزا البدودير سيناء
 ١٠٩٤ دان المغرب كله لدولة المرابطين ...
 وفاة « المستنصر » و« الجمالى » ...
 ١٠٩٧-١٠٩٩ الحملة الصليبية الاولى ...
 ١٠٩٨ اجتمع زعماء حملة الصليبية الاولى جميعا فى القسطنطينية ...
 زحف الصليبيون الى انطاكية وحاصروها ...
 ١٠٩٨ كون الصليبيون اول امارة لاتينية بين الدجلة والفرات ...
 ١٠٩٩ فتح الصليبيون فى جنوب فلسطين ...
 تقدم الصليبيون الى اورشليم ...
 ١١٠٠ انتخب الصليبيون « جوفرى » ملكا على بيت المقدس ...

القرن الثاني عشر

في هذا القرن ، ظهر بطلان ، هما صلاح الدين وقلب الأسد ، والتاريخ سجل لها صفحة صافية ، وان عكرتهما الحروب الصليبية ، وفيه أفل نجم فرنسا ، غير ان إنجلترا ، قد مهدت لسيادتها على البحار ، باحتلالها قبرص ، وكسبها ثقة المسلمين ، « الراشد »

الامارات اللاتينية :

وكان الصليبيون ، قد شرعوا يخضعون المدن الباقية في فلسطين (ص ٣٢٦) بمساعدة أساطيل المدن الايطالية ، فأخذوا « عكا » سنة ١١٠٤ م وطرابلس الشام سنة ١١٠٩ وصور سنة ١١٢٤ وأنشأوا امارة طرابلس ، وولوا عليها « ريموند » دوق تولوز . وعلى الجملة ، فقد تكونت اربع امارات لاتينية في الشام وهي : « بيت المقدس ، طرابلس ، انطاكية ، الرها » ثم ضمت الدولة البيزنطية جزءاً عظيماً من آسيا الصغرى ، بعد ان فتحه الصليبيون ، وبدأت جمهوريات « جنوى والبندقية وبيزة » تؤسس علاقاتها التجارية مع الشرق ، وقامت العلاقات بين امراء الصليبيين واشرافيهم ، وفق نظام الاقطاع . المتبع في أوروبا . أما اللغة المتغلبة ، فكانت الفرنسية ، وأطلق العرب عليهم جميعاً ، لقب « الفرنجة » ومن بينهم ظهرت طوائف ، جمعت بين مبادئ الرهبنة ، ومبادئ الفرسان ، مهمتها حماية المسيحيين ، والعناية بالمرضى والجرحى اثناء الحروب . أما اليهود التي اتخذوها على انفسهم فهي : الفقر ، والطهارة ، والطاعة ، وأهم هذه الطوائف ، هم : « فرسان المعبد » أو « فرسان القديس يوحنا » ...

خلفاء الفاطميين بمصر

الأمير بن المستعلى : (١١٠١ - ١١٣٠ م) توفي المستعلى بالله في القاهرة ، بعد ان حكم ٧ سنوات وشهرين ، وله ولد اسمه المنصور ، لم يبلغ السادسة من عمره . فكان

الافضل ، شاهين شاه، وصيا عليه ولقبه بالآمر باحكام الله، وقتل الأمر وهو في طريقه ، الى زيارة معشوقته البدوية ، الذى بنى لها « الهودج » فى الجزيرة ، خارج اسوار المدينة ، وعمره ٣٥ سنة ، وحكمه نحو ٣٠ سنة ، قضائها وهو منغمسا بالملاحى ، وكان لا يسمع بغانية جميلة الا استقدمها ، وكانت له خلية

الحافظ بن محمد : (١١٣٠ - ١١٤٩ م) وكان لابن عم الأمر « عبد المجيد بن القاسم ابن محمد » الحق بالخلافة ، غير ان امرأة الخليفة كانت حاملا ، فلقب عبد المجيد بنائب الملك ، ولما وضعت ابنة ، بويغ عبد المجيد ، ولقب بالحافظ لدين الله ، ولم يستوزر احمد ابن الافضل ، حتى قتل ، فاستوزر آخر واسمه « بهرام » ولكنه لم يلبث أن قتل سنة ١١٤٨ م فعزم الخليفة أن يتولى أعباء الوزارة بنفسه ...

الظافر بن الحافظ : (١١٤٩ - ١١٥٤ م) بويغ اسماعيل ابو المنصور ، ولقب بالظافر بأمر الله ، وعمره ١٧ سنة ، وهو أصغر أولاد أبيه سنا ، وكان كثير اللهو والتفرد بالجوارى ، وفى اثناء انهما كه بالشهوات الوحشية ، أوعز وزيره العباس ، الى ابنه نصر أن يقتله ، وينجى البلاد من شره . وهنا أخرج العباس أخوى الظافر ، وهما جبريل ويوسف ، وأتهمهما بقتل والدهما ، وقتلها لينفى التهمة عن ولده ...

الفائز بن الظافر : (١١٥٤ - ١١٦٠ م) ثم استحضر العباس الفائز ، وكان عمره خمس سنوات ، وبايعه وانفرد هو فى الحكم . أما أهل القصر ، فاطلعوا على حيلة العباس فكاتبوا ، الصالح طلائع بن رزيك الارمنى ، وهو ابو الفارات ، الملك الصالح ، فارس المسلمين ، نصير الدين ، وكان من الشيعة ...

فدخل الصالح بن رزيك ، بدون قتال الى القاهرة ...

وخرج العباس وابنه منها ، وقصدا طريق الشام ...

وهنا ، كاتبت اخت الظافر ، صليبي عسقلان بشأن عباس ، وشرطت لهم مالا جزيلا اذا أمسكوه . فخرجوا عليه وقتلوه ، وأرسلوا نصر بن عباس الى القاهرة ، حيث صلب على باب زويلة ، ثم أنزلوه يوم عاشوراء سنة ١١٥٦ وأحرقوه ، ولم يحكم الفائز الا بيت سنوات ...

العاقد بن يوسف : (١١٦٠ - ١١٧١ م) وهنا ولي الصالح ، عبد الله بن يوسف ابن الحافظ لدين الله ، ولقبه بالعاقد لدين الله ، وهو الخليفة الرابع عشر ، للدولة الفاطمية ثم زوجه ابنته ، ولقب وزيره الصالح ، بلقب الملك ، فاستاءت عمه الخليفة ، فأرسلت له أولاد الراعي ، فكمنوا له وضربوه ، ولم يمض سنة ١١٦٠ م حتى انتقم من عمه الخليفة ، بأمر الخليفة. وكان الصالح ، صالحا شجاعا ، وفيه عقل وسياسة ، شديد المغالاة في التشيع ، وقد وضع كتابا سماه « الاعتقاد في الرد على أهل العناد » ومن اعتقاده شعرا :

يا أمة سلكت ضلالا بينا حتى استوى أقرارها وجودها
ملتئم الى أن المعاصي لم يكن الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون إلحنا ينهى عن الفحشاء ثم يريدنا
ثم استوزر ابنه يحيى الدين رزبك ، ولقبه بالملك العادل ، وكنيته ابو شجاع ؛
ثم خلفه شاور ، الى أن توفي العاقد ؛ فوضع صلاح الدين الايوبي ، يده على القصر ، وأسس
الدولة الايوبية ، سنة ١١٧١ م ...

الائمة الاربعية

١ — الامام ابو حنيفة : (٦٩٩ - ٧٧٧ م) هو النعمان بن ثابت ، من اهل الكوفة وهو الذي بوب للفقه ، وفرع له فروعا . توفي في السجن ، واشهر مؤلفاته الفقه الاكبر .
٢ — الامام مالك : (٧١٣ - ٨٠٠ م) هو أبو عبد الله مالك ، بن انس الاصبجي وهو صاحب المذهب المالكي ، وله رسالة في الوعظ ...

٣ — الامام الشافعي : (٧٤٦ - ٨١٩ م) هو ابو عبيد الله محمد بن ادريس ، صاحب المذهب الشافعي . قال فيه احمد بن حنبل : « كان الشافعي كالشمس للدين ، والعافية للبدن » وهو اول من تكلم باصول الفقه ، وحاز من العلوم الاسلامية اقصاها ...

٤ — الامام احمد بن حنبل . (٧٨٠ - ٨٥٥ م) وظهر في ايامه القائلون ، بخلق القرآن ، فدعى للقول بقولهم ، فلم يجب . فضرب وحبس ، وهو مصر على الامتناع . واهم مؤلفاته ، المسند في الحديث ...

فالاول ، مولى بني تميم . والثالث ، مقامه بجوار مدفن ، العائلة المصرية المالكية .
والرابع ، مدفن في بغداد ، بمقبرة باب حرب ...

الدولة السلجوقية (الایرانية)

« وكان آخر ملوك الدولة الغزنوية ؛ أرسلان شاه (١١٠٤ م) وبهرام شاه (١١٠٨ م) وخسرو شاه (١١٢٠ م) وخسرو الثاني (١١٦٠ م) وفي أيام هؤلاء الملوك الضعفاء ، استولى السلجوقيون على أملاكم الى أن اضمحلت الدولة الغزنوية ،

(الراشد)

سلجوق : وهو أحد أمراء ؛ ما وراء النهر ، رحل بقييلته الجرارة ، الى أنحاء بلاد ايران ، في أوائل الدولة الغزنوية ، ومات على مقربة من بخارى (ص ٣١١ و ٣٢٦) ... ميكائيل : وخلفه ابنه ميكائيل ، الذي تعرف بالسلطان محمود ، ونال منه الاكرام ، وأغدق عليه بالمال ...

طغرل بك : وبعد انتصارهم على الغزنويين . وامتلاكم خراسان ، وكان لهم قبل ذلك أرض واسعة ، على مقربة من « نهر سيحون » تظاهر هذا بعظمة الملك ، وجعل مدينة (نيشابور) قاعدة مملكته ، ثم سار طغرل بجيشه ، الى بلاد العراق واخضعها . وتقدم الى الموصل وفتحها ، ثم عاد الى بغداد ، فقابله الملك العباسي بصدر رحب ، واتفقا على أن يقسما الملك بينهما :

فالقائم العباسي ، خليفة المسلمين دينيا ...

وطغرل بك ، سلطان المسلمين مدنيا ...

ألب أرسلان : (ومعنى اسمه الاسد الظافر) وبعد أن فشل طغرل ، في محاربة الدولة الرومانية ، ومقرها القسطنطينية ، خلفه ابنه الب ، وكان بطلا وسيدا مهابا ، لم يقم لهذه الدولة ، رجل مثله ، ولم يرد عنه شيء يعيبه ، غير تشديد الوطأة على المسيحيين ، في بلاد الجراكسة ، والارمن ، وكل بلاد اخرى ، أخضعها ولم تعتق دينه . وهذه المعاملة ، قد هيجت غضب الدولة الرومانية ، فهاجم امبراطورها « رومانوس ديوجينيس » ، أو « أورمانوس » ارمينية واذريجان ، فطلب الب الصلح ، غير أن الامبراطور رفض ، وتحارب الجيشان فتقهقر الايرانيون ، وتقدم الرومانيون ، فأوغلوا في تلك الجبال . وسرعان ما ارتد الب

بجيشه ، وهزم الروم شر هزيمة ، واسر امبراطورهم . ولما مثل امام الب ، اكرمه البطل وقال له : « اطلب ما تشاء ، فأنا بطل وأحب الابطال » . ولكن الامبراطور كان مقطعب الجبين ، ثم وجه الب اليه سؤالا : « ما تظن انى افعل بك ؟ » فأجابه رومانوس : « ان كنت ظالما فاقتلنى ، او محبا للفخر فجرنى بالقيود ، او كريما فاطلقنى من الاسر » . فاجابه الب : انى كريم . وأمر بالافراج عنه . فذهل الامبراطور لهذه الشهامة ، ثم افترق البطلان غير انه ، لم يصل رومانوس الى القسطنطينية ، حتى قبض عليه ، وسجن ثم قتل ، حيث ولى بدلا عنه ...

قتل الب : وبعد ان غزا الب ، بلاده الاصلية « خوارزم » اعترضه فى طريقه امير صغير ، اسمه يوسف من التتر ، واخره عن المسير ، غير ان الب ، ظفر به وعامله بالقسوة فى حين ان الرجل ، لم يأت غير واجب الدفاع عن بلاده . ولما امر الب بقتل اسيره ، هجم الامير يوسف بخنجره ، وطعنه فى صدره طعنة ، كانت القاضية عليه . فدفن فى « مرو » من اعمال خراسان . وكتب على قبره « يا ايها الناس ، الذين رايتهم عظمة « الب ارسلان » تصل الى السماء ، تعالوا الى مرو ، وانظروها مدفونة فى التراب » ...

ملك شاه : كان وزيره « الخواجه نظام الملك » — وبعد ان قتل عمه ، الطامح الى اغتصاب الملك ، غزا بلاد مصر والشام ، واخضع القطرين . ثم بعث بالمقاتلين ، الى بلاد « بخارى » و « خوارزم » و « كشغر » فأخضعها كلها ، واتسعت مملكته ، حتى صار هو السلطان المطلق ، على بلدان اكيان ، الواقعة ما بين البحر المتوسط ، وسور الصين . حتى ان الخليفة العباسى فى بغداد ، كان فى يد الملك شاه السلاجوقى . وفى ايامه وضع « التفويم الاسلامى » المشهور باسم « الجلالية » نسبة الى جلال بك ، وهو لقب « الملك شاه » ...

قتل نظام الملك . : وكانت السلطنة وخاتون طرخان « محظية الملك شاه ، تريد ان يخلف ابنها الطفل ، والده فى الملك ، وتحرم اكبر اولاده من هذا الحق . وكان « نظام الملك » الوزير العادل الحكيم ، الذى شاد للملك شاه ، ولايته من قبله ، صروح الفخار وبنى لهما سلطنة ، تفوق الممالك فى هذا القرن ، يمانعا فى ذلك . فدبرت له مكيدة ، فأوغرت صدر زوجها ضده ، وهنا امر الملك شاه ، بحبس نظام الملك . وارسلت هى من يقتله غدرا . وبذا تلوث تاريخ هذا الملك ، باثم عظيم ...

اسماء الملوك : ولم يعيش هذا الملك بعد وزيره الا بضعة اشهر (ص ٣٢٢) وعمره ٣٨ سنة .

ولما مات، كثر الخصام بين اولاده على الملك، الى ان تمكنت «خاتون» من تنصيب ابنها محمود. وسرعان ما اشتد عزم اخيه، حتى قتله مع أمه، وملك مكانه. ثم زحف اخيه محمد حاكم خراسان، واستولى على الملك، بعد ان انتصر على ابن اخيه «اياس»، ثم خلفه ابنه محمود، الذي تغلب عليه عمه «سنجار»، بن ملك شاه، وجعله طوع امره، وجعل اولاد اخوته، ولادة من تحت امرته، ثم حارب «سنجر» عون خان، صاحب بلاد التتر فانكسر شر كسرة، وقتل كل رجاله، فانزوى في احقر مكان. ثم تمردت عليه، طائفة من التركان، تعرف بقبيلة «الغز» التي اخذته اسيراً، ثم تمكن من الفرار، وكان «سنجر» هذا، يعرف باسم السلطان العادل، عند المؤرخين الايرانيين ...

دول السلاجقة :

وهذه هي الدول السلجوقية (١٠٣٨ - ١٣٠١ م) التي قلبت للدولة العباسية، ظهر المجن، حيث لم تنشأ فرعا لها، بل قامت بها أمة، ذات بطش وسلطان، حملت على المملكة الاسلامية وفتحتها بالسيف، وقد تمتاز الدولة البويهية، كما تمتاز الدولة الفاطمية، بشيعةيهما وقد طمع سلجوق باكتساح، هاتين الدولتين الشيعيتين ...

فالبويهية، في العراق وفارس ...

والفاطمية، في مصر وسوريا ...

ولما علم، انه لا يستطيع، اقتحام هاتين الدولتين، الا اذا أسلم، فاسلم هو ورجاله، ونهض بهم من كرستان غربا، فقطعوا نهر جيحون، وهم يفتحون، حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض، وهنا تفرعوا الى دول، يمتاز بعضها عن بعض، بما كن حكمها ومدتها، وقد دخلوا بغداد، سنة ١٠٥٦ م :

فالسلاجقة العظام، حكموا من سنة ١٠٣٨ الى سنة ١١٥٧ م ...

وسلاجقة كرمان، حكموا من سنة ١٠٤٢ الى سنة ١١٨٧ م ...

وسلاجقة الشام، حكموا من سنة ١٠٩٣ الى سنة ١١١٧ م ...

وسلاجقة العراق وكرستان، حكموا من سنة ١١١٧ الى سنة ١١٩٤ م ...

وسلاجقة بلاد الروم، حكموا سنة من ١٠٧٧ الى سنة ١٣٠١ م ...

آخر ايامها : وظلت البلاد، بعد موت «سنجر» اربعين سنة، لا يعرف عنها غير الحرب والدسائس، الى ان تولى «طغرل الثالث» فاطلق لنفسه السراح، واعتمد على تاريخ القرن العشرين - ٢٢

شرب الخمر ، وانتهاز فرص اللذة ، ولم يدم أمره ، حتى داهمه حاكم «خوارزم» فجاريه وانتصر عليه وقتله ، واخذ المملكة منه ، وهو آخر ملوك الدولة السلجوقية ...
اولهم ، طغرل الاول ...

وآخرهم ، طغرل الثالث ...

حرب الصليبيين الثانية

توحيد قوى المسلمين :

وفي سنة ١١٢٧م ظهر اول زعيم كبير، من امراء السلاجقة، الذين حكموا بقونيه وحلب ، عمل على توحيد قوى المسلمين، وایجاد وحدة قوية في الشرق، تناوى الصليبيين ، ولما كانت أملاك الزعيم «عماد الدين زنكي» مهددة بوجود اماره «الرهاء» في يد الصليبيين استنجد به أهل حلب وحماء ودمشق، ضد الصليبيين ، فسار الى الشام واحتل حلب ، وبعض مدن اخرى ، ثم فتح «الرهاء» سنة ١١٤٤ واثناء ما كان يواصل فتوحاته ، مات مقتولا وترك من اولاده «سيف الدين» الذي خلف أباه في الموصل و«نور الدين محمود» الذي خلفه في الشام، واتخذ حلب مقراً له ، ولم تأت سنة ١١٤٧ حتى دمر محمود مدينة الرهاء ، على اثر فتنة قام بها الأرمن ، فأثارت هذه الحادثة ، الشعور الديني في اوروبا من جديد...
بدء الحرب :

وقامت الحرب الصليبية الثانية (١١٤٧ — ١١٤٩م) في عهد البابا ارجانيوس الثالث (١١٤٥ — ١١٥٢) وقد كان لا يخضع للقوانين ، لأنه فوقها. أما المحرك الأول لها فهو الراهب الفرنسي «سان برنارد» الذي ضم الى صفوف المحاربين ، الملاك والامراء ، ومنهم :

لويس السابع ، ملك فرنسا ...

وكونراد الثالث ، امبراطور المانيا ...

وكان العنصر الالماني في هذه الحرب، يفوق كل العناصر الأخرى ، وكونراد هذا من أسرة سواب ، أو هنستوفن ، التي تولت بعد اسرة فرنكونيان ، سنة ١١٢٥ ، وبعد ان اجتمع الفريقان في سوريا ، قصبوا دمشق ، فاجتمعت قوات «سيف الدين» وقوات

« نور الدين » للدفاع عنها . ولما فشل الصليبيون ، عاد الامبراطور ، ثم ملك فرنسا الى أوروبا أما دمشق ، فقد استولى عليها نور الدين سنة ١١٥٤ ثم طمع في الاستيلاء على مصر ، كما نظر اليها الصليبيون بعين اليقظة ، وتسايق كل منهما على امتلاكها ، لعدة أسباب :

١ — مركزها الحربى والجغرافى ...

٢ — غناء نيلها وارضاها ...

٣ — مواصلاتها البحرية ، بالنسبة للغرب ...

٤ — طرقها البرية ، بالنسبة للشرق ...

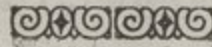
حصانة القسطنطينية

القسطنطينية ، أول مدينة اسلامية ، بناها عمرو بن العاص بمصر ، ثم أخذ يزداد عمرانها كلما رسخت قدم المسلمين فى القطر ، وتوطد سلطانهم ، حتى فاقت البصرة والكوفة ، فى كثير من الوجوه ، وبلغ طولها على ضفة النيل ، ثلاثة أميال ، واشتهر من بنساياتها « دار عبد العزيز » وكانت مطلة على النيل . ومن نظم الشعر ، فى مدح « القسطنطين » الشريف العقيلي ، قال :

تبعدت عروسا والمقطم تاجها ومن نيلها عقد كما انتظم الدر



آلة لثقب الاسوار ، وهى برج يحجر على محادل أو عجل نحو السور ، وفى أسفله ، رجال ينقبون ، السور بعمود طرفه كراس السكبش ، وفى البرج رجال يشغلون حملة السور ، برمى النبال ...



الدولة الأيوبية

(١١٧١ - ١٢٥٠ م)

« أرخ ابن الأثير، حوادث سنة ١١٧١م قال: كانت القاهرة، عاصمة من عواصم الاسلام، يوم كانت الاعلام البيضاء تكمل المنبر، فامست، بعد ان جعل صلاح الدين الايوبي، الاعلام السوداء على المنبر، كغيرها من المدن، وتحولت العظمة جميعها الى بغداد، الراشد »

صلاح الدين: (١١٧١ - ١١٩٣ م) توفي « العاضد » فوضع صلاح الدين يده على القصر، وعهد الى « بهاء الدين قراقوش » باخفاء التحف، التي وصفها ابن الأثير، قال: « وحمل الجميع، الى صلاح الدين، وكان من كثرته يخرج عن الاحصاء، وفيه من النفائس والأشياء الغريبة، ما تخلو الدنيا من مثله الخ » ثم القى القبض، على جميع من بقى من الأسرة الفاطمية، وجعلهم تحت الحجر، في مكان بعيد عن القصر، وهم: « ولي العهد داود بن العاضد » وابنه « سليمان » واخوه « ابو الامانة جبريل » و « ابو الفتوح » وابنه « ابو القاسم » و « عبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد » و « اسماعيل بن العاضد » و « جعفر ابن ابى طاهر بن جبريل » و « عبد الطاهر بن أنى الفتوح بن جبريل بن الحافظ » اما المماليك وعبيده، فوزعهم على ارباب الدولة. ولما اتصل بالخليفة، امر هذا الانقلاب خلع: على اتابك نور الدين، وولاه على سوريا ومصر. اما صلاح الدين « فبعث اليه بالاعلام السوداء ... »

نور الدين:

« كان نور الدين، يطمح بالاستقلال عن الخلافة، وصلاح الدين، كان يرمى الى بقاء الخلافة الدينية، والاستقلال بمصر، ومقاومة نور الدين. وكان تقى الدين عمرو بن شاهين شاه، اخا صلاح الدين، من رأيه محاربة نور الدين، اذا جاء مصر، غير ان والصلاح، لجأ الى حكمة التوراة: « كونوا حكماء كالحيات، وبسطاء كالخمام » و كان نور الدين، يستخدم الحمام الزاجل، لنقل الاخبار، بين مصر وسوريا (ص ٣٣٨) ... »

ولما علم نور الدين ، اغراض صلاح الدين في مصر ، وانه قبض على عمارة ، وعبد الصمد الكاتب ، والعويس وغيرهم ، وصلبهم ، هم بالمسير الى مصر ، لاجراج صلاح الدين منها ، واقامة حامية لحماية الحدود ، التي تخشى هجوم الصليبيين عليها . وبينما هو على اهبة الرحيل فاجأته المنية بعلة الخوانيق ، فمات في دمشق سنة ١١٧٣ م وسنه ستون سنة ، ومدة حكمه ٢٩ سنة ، وكانت مملكته شاملة جميع سوريا الشرقية ، وقسما من سوريا الغربية ومصر ، الموصل ، وديار الجزيرة ، وكان كما قال الشاعر :

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما أحسن المحراب في المحراب

السلطان صلاح الدين الايوبي

استقلاله بمصر وسوريا :

وهنا ، انتقلت مملكة نور الدين ، بعد موته ، الى ابنه الملك الصالح اسماعيل ، وكان في الحادية عشرة من العمر ، فاقم شمس الدين محمد ، بن المقدم نائبه ، في تدبير المملكة غير ان صلاح الدين ، جاء الى دمشق ، واخرج منها سيف الدين غازي ، ابن اخي نور الدين . ثم استرجع حمص ، وحماة ، وبارين ، وسلامية ، وتل الخاطب ، وبلبك ، والرها ، وادخلها في سلطته ، ولم يعط منها شيئا للملك الصالح ...

ولما اراد صلاح الدين ، الاستيلاء على حلب ، استنجد الملك الصالح ، بابن عمه سيف الدين غازي ، وكان قد ولاه الموصل فامده ، فاتحد الجيشان ، وهاجموا صلاح الدين ، قرب حماه سنة ١١٧٤ م فتغلب عليهم . واستولى على حلب ، وابطل الخطبة للملك الصالح ، وخطب لنفسه . ثم صرح صلاح الدين ، بسلطانه في مصر وسوريا ، واصبح الصليبيون اعداءه مباشرة . ثم تابع فتوحه ، فحارب سيف الدين غازي ، وفاز عليه ، واستولى على بوزاع ومنبج وعيراز ، حيث قبض على اثنين من الباطنيين وقتلها بيده ، وكانا مرسلين من قبل امير الباطنيين ليقتلاه ، (ص ٣٢١) ...

وهنا عاد صلاح الدين الى مصر سنة ١١٧٦ م بعد ان استخلف ، اخاه طوران شاه على دمشق ، وكان الملك الصالح والغازي ، قد اعترفاه بالفتوح والاستقلال ... أما الامير بهاء الدين الاسدي ، الخصي الفارسي ، الذي تولى مصر ، في غياب صلاح الدين فقد نفذ كل ما أمر به ، على خير الوجوه ، حيث مهد الطارق ، واحتفر الترع ، واقام الجسور

والسدود، وانشأ طريقاً، يمتد طولاً على ضفة النيل، لتربط مصر العليا، والسفلى بالقاهرة عاصمة الدولة ...

قلعة القاهرة وسورها: وأمر صلاح الدين، في بناء قلعة منيعة، لارهاب الالهالى، اذا حاولوا العصيان، وجعل فيها قصراً لبلاطه، فبناها في الطرف الشمالى، من جبل المقطم، وذلك على انقاض قبة الهواء، وكان بناء هذه القبة، في عهد الدولة الطولونية (ص ٢٦٤) واتى بحجارتها، من خرائب منف والاهرام وغيرها، فجاءت قلعة منيعة، تشرف على كل المدينة، وتعرف بقلعة الجبل، او قلعة القاهرة (ص ٢) واحتفريها الدين في القلعة، برأ في الصخر، كانت عميقة جداً، تسع كل ما تحتاج اليه الحامية من الماء، وتدشى برؤ يوسف، نسبة الى يوسف صلاح الدين، الذى امر يا حفرها، ويقال :

انها من ايام قدماء المصريين ...

انها من ايام يوسف الصديق ...

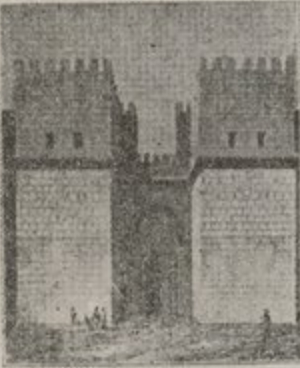
وانها حديثة، احداثها صلاح الدين ...

وكان صلاح الدين، قد ابتدأ في بناء سور القاهرة، سنة ١١٧٠ م وهو وزيراً للعاقد، ثم عهد الى بهاء الدين في اتمامه، فعمل له رسماً عظيم الاتساع، يحيط بالقاهرة والفسطاط، وقصر الشمع، وما بينهما من الأرض، ثم جعله يحيط بالقاهرة، والقلعة فقط، وتنفيذ هذا المشروع اضطر الى هدم جوامع وبيوت وقبور كثيرة، كانت في مكان السور، ولأجل ذلك، اتهم صلاح بالاستبداد، ولقب بهاء الدين « بقرقوش » أى الطير الاسود وهو « العقاب » وهذه هى المرة الثالثة، لبناء سور القاهرة :

فى المرة الاولى ؛ بناء جوهر ...

وفى المرة الثانية، بناء بدر الجمالى ...

وفى المرة الثالثة، بناء بهاء الدين ...



باب النصر

وهو احدى بوابات السور المحيط

بالقاهرة، وقدر بـ ٣٠٢ ر ٢٩

من الاذرع الهاشمية

مآثر صلاح الدين :

ومن مآثر صلاح الدين ، انه قضى ست سنوات (١١٧٧ - ١١٨٢ م) في ضبط نظام املاكه ، ومواصلة تحصين القاهرة :

١ - أمر ببناء قلعة الجبل الخ ...

٢ - انشأ المدارس ، لنشر مذهب الامام الشافعى (ص ٣٣٤) ومحا مذهب الشيعة من مصر ...

٣ - بذل عناية خاصة ، باصلاح اعمال الرى ...

ويعتبر صلاح الدين ، من أعظم رجال التاريخ ، فقد كان قائدا عظيماً ، وسائساً محنكاً ، حتى أن « قلب الأسد » وان لم يقابله قط ، فكان يعدده مثال الشهامة الشرقية ، والوفاء العربى ...

وفاة صلاح الدين :

وتوفى بعد صلاة يوم الاربعاء ، سنة ١١٩٣ م (٢٧ صفر سنة ٥٨٩ هـ) وكان عمره ٥٧ سنة ، ومدة حكمه ٢٤ سنة فى مصر ، و ١٩ سنة فى سوريا . ولما فتحت صناديقه ، لم يجدوا فيها ائراً للذهب ، أو لغيره من الحجارة الكريمة . ومن الذين كتبوا عن صلاح الدين فى أيام فتوحاته ، وانتصاراته على الصليبيين ، صاحب السيرة الايوبية ، القاضى عماد الدين الاصبهانى ، ومن انشده ، عبد الرحمن بن بدر النابلسى ، قال :

هذا الذى كانت الايام تنتظر	فليوف لله اقوام بما نذروا
بمثل ذا الفتح لا والله ما حكيت	فى سالف الدهر اخبار ولا سير

ثم قال :

يا بهجة القدس اذ اضحى به علم ال	اسلام من بعد طى وهو منتشر
يا مالك الارض مهدها فما احد	سواك من قائم للمهد ينتظر

مقدمات حرب ثالثة : (١١٦٧ - ١١٨٧ م) ولما حدث نزاع ، بين شاور وضرغام

فى أيام « العاضد » آخر الخلفاء الفاطميين بمصر ، استنجد شاور ، بنور الدين محمود ، فارسى حملة بقيادة « اسد الدين شيركوه » هزمت ضرغام وحلفائه من الصليبيين ، ثم قتل ضرغام وانفرد شاور بالوزارة ، وعقد اتفاقاً سرى مع الصليبيين ...

أسد الدين شيركوه :

وفي سنة ١١٦٧م جرد نور الدين، حملة بقيادة « أسد الدين شيركوه »، فسارت الحملة واخترقت الصحراء، وعبرت نهر النيل إلى الجزيرة . وما لبث أن جاء الصليبيون من بيت المقدس، وعسكروا في القسطنطينية . وتقابل الجيشان في واقعة « البابية »، جنوب المنيا بعشرة أميال، وانهمز الصليبيون ودخل « شيركوه » الاسكندرية . وعين ابن أخيه يوسف، الذي لقب فيما بعد « صلاح الدين »، حاكما عليها (ص ٣٤٠) ، ولم يحاصره الصليبيون من جهة البحر، بمساعدة البيزنطيين ، حتى غادر شيركوه مصر ...

الصليبيون في مصر :

ثم دخل الصليبيون مصر، سنة ١١٦٨م وقتلوا أهل « بلبس » وعسكروا قرب القسطنطينية أما الوزير « شاور »، فخشي نجاح الصليبيين ، فحرق القسطنطينية منعاً لتقدمهم . فاستمرت النيران بها ، أربعة وخمسين يوماً (٣٣٩) إلى أن جاء « شيركوه »، يقود حملته ، فاستقبله المصريون كمخلص . ولما قتل الصليبيون في الاستيلاء على مصر غادروها ...

وهنا حاول شاور، أن يتوعد إلى شيركوه فلم يفلح . وقتل شاور سنة ١١٦٩م، وأصبح شيركوه وزيرا على مصر ، ثم مات بعد شهرين ، فخلفه ابن أخيه « صلاح الدين »، وبعد موت « العاضد »، آخر خلفاء الفاطميين في مصر، سنة ١١٧١م، تحولت مصر إلى المذهب السني نهائيا ، وأصبح صلاح الدين، الحاكم المطلق في مصر ، مع الولاء لنور الدين ...

ظهور صلاح الدين :

ثم بعد تأسيس الامارات الصليبية بالشام (١٠٩٦ — ١١٧١م) وظهور الدولة الأيوبية (١١٧١م) بمصر . تأمر جماعة الشيعة ، على الفتك بصلاح الدين ، فلم يفلحوا ، بل قتل بزعمائهم . أما الصليبيون فهاجموا الاسكندرية ، بأسطول من « صقلية » سنة ١١٧٤م فردوا عنها بالفشل . وفي أثناء ذلك ، فتح صلاح الدين بلاد النوبة واليمن . ثم خلا له الجو بهوت نور الدين ، في ذات السنة (١١٧٤م) فاحتل دمشق ، وقضى على الملك الصالح ابن نور الدين . فأصبح صلاح الدين ، سلطان مصر والشام ، بموافقة الخليفة العباسي سنة ١١٧٥م . ثم مات الملك الصالح ، سنة ١١٨١م فلم يجد صلاح الدين ، صعوبة في أخذ حلب ، ثم الموصل ، وسار السيد الوحيد في غرب آسيا ، بما في ذلك سلطنة ، سلاجقة الروم ، (ص ٣٣٥)

فتوحات صلاح الدين :

وكانت بين صلاح الدين، والصليبيين في بيت المقدس، هدنة وقعت سنة ١١٨٠م غير أن الصليبيين، انتهكوا هذه الهدنة، سنة ١١٨٦م بسبب الفارس « ريجينولد » أمير حصن الكرك، الذي قطع طريق الحجاج، والمسافرين إلى مصر، فقامت الحرب العامة بين المسلمين والصليبيين، واستولى صلاح الدين، على حصن الكرك. ثم تقابل الفريقان في واقعة « حطين » في يوليو سنة ١١٨٧م فانهزم الصليبيون ووقع رؤسائهم أسرى في أيدي صلاح الدين. ثم سقطت عكا، و نابلس، والرملة، وقيسارية، و يافا، وبيروت. وفتح بيت المقدس في أكتوبر سنة ١١٨٧م، فدمر حيفا (ص ٣١٦) وأظهر صلاح الدين، غاية الانسانية نحو فقراء الصليبيين، والنساء والأطفال. وقد سمح، بفك أسر ملك بيت المقدس، بعد أن أقسم ألا يحاربه، غير أنه قتل أسيره « ريجينولد » ولم يبق للصليبيين، من أماراتهم وممتلكاتهم سوى صور ...

وهنا قال « وبر » الألماني : « أن صلاح الدين ، اعظم فضيلة من أعدائه الصليبيين ، حيث لم يعب نصره بقساوة » وعلى الجملة : لم يكن يأسا فيكسر ، أو لينا فيعصر ...

حرب الصليبيين الثالثة



ولم يذع خبر هذا الانهزام ، حتى تهيأت أوروبا للحرب صليبية جديدة (١١٨٨ — ١١٩٢ م) ، وكانت الحالة قد تغيرت في هذا القرن (الثاني عشر) عما كانت عليه في القرن الماضي (الحادي عشر) إذ بدأ الملوك يتغلبون على النظم الاقطاعية تدريجيا . ولذا لم يكن البابا ، هو المحرك الوحيد للحرب الثالثة ، كما حدث في الحرب الأولى ، فزعما هذه الحرب ، ملوك أوروبا الظاهرين :

فردريك بربروس ، امبراطور المانيا ...

فيليب اغسطس ، ملك فرنسا ...

رثارد قلب الأسد ، ملك إنجلترا ...

ريكارد قلب الأسد

فردريك الأول :

وكان فردريك، أول من تحرك للحرب، اذ اجتمع الألمان، في « راتسبون » سنة ١١٨٩م واتخذوا الطريق البرى، الى آسيا الصغرى، مخترقين بلاد المجر والبلقان، فجبال طوروس ودخلوا جبال الأرمين، في « كيليكيا » سنة ١١٩٠م وهناك غرق الامبراطور في نهر « سالف » اثناء عبوره، وكان لموت فردريك، أثر سىء في نفوس أتباعه، فقتشت شملهم وبدأوا ينخدلون، بعد أن كانوا منتصرين، وعاد جزء من الجيش الى المانيا، وسار الباقون بقيادة بربروس، ولكنه هو ايضا مات في الطريق، فتبدد الباقون، ولم يصل منهم الى عكا، الا النزر اليسير ...

فيليب اغسطس :

وفي اثناء ذلك، كان فيليب قد اجتمع مع « ريتشارد » وقاما من مارسيليا، ومعهما جيوشهما، وكثير من الاشراف سنة ١١٩٠م فوصلوا الى « صقلية » ولبثوا فيها مدة سنة، ثم قاما قاصدين عكا، فوصلها الفرنسيون، ولكن ريتشارد عرج على قبرص، فاحتلها عشوة ولم يحاصر صلاح الدين عكا، ويستمر حصاره، حتى جاء ملكى فرنسا وانجلترا، وسقطت عكا في أيديهما سنة ١١٩١م ...

قلب الاسد :

وعند ذلك، دب النزاع بين الملكين، فغادر فيليب الشام، وأصبح ريتشارد بمفرده، وهنا واصل قلب الاسد انتصاراته، فأظهر في حروبه فروسية، أكسبته شهرة عظيمة، وانتصر على صلاح الدين، في واقعة « ارسوف » ...

الصلح وشروطه :

وعلى ذلك، بدأت مفاوضات الصلح بين قلب الاسد وسيف الدين، واتفقا نهائيا سنة ١١٩٢م على صلح الرملة، وملخصه:

- ١ — ان يترك بيت المقدس، تحت حكم المسلمين، بشرط ان يسمح للمسيحيين، بالزيارة والحج ...

- ٢ — ان يحمى الصليبيين، ساحل الشام من صور الى يافا ...

- ٣ — ان يرده المسلمين، الممتلكات الدينية



قلعة الكرك لما فتحها يبرس

وهذا الاتفاق ، عبارة عن هدنة ، تستمر ثلاث سنوات وثمانية اشهر ، وبعد التوقيع غادر ريتشارد الشرق سنة ١١٩٢ م ...
أسر قلب الأسد :

وفي أثناء الطريق ، وقع قلب الأسد ، اسيرا في يد ايو بلد ، دوق النمسا ، الذي سلمه الى الامبراطور هنري السادس ، ولم يفك هذا أسره ، الا بعد ان دفع دية كبيرة ، وماليت صلاح الدين ان مات سنة ١١٩٣ م (ص ٣٤٣) وكانت عكا ، مركزا سياسيا للصليبيين ، بدل بيت المقدس ، عملا بشروط صلح الرملة ...
أقول نجم المانيا :

أما المانيا ، فقد سطع نجمها في الاوج (١١٣٨ - ١١٩٠ م) ثم أفل ، وآلت امبراطوريتها الى الانحطاط والضعف ، في عهد خلفاء كونراد الثالث وفردريك بربروس ، بسبب الحروب المستمرة بين ممالك اوربا الصغيرة ، وخاصة بسبب المنازعات الدائمة بينهم وبين الباباوات ، وكان عهد برنردوس (١٠٩١ - ١١٥٤ م) خاتمة آباء الكنيسة الرومانية ومعليها ...
صعود نجم انجلترا :

ومن نتائج «وليم الفاتح» ان اتصلت انجلترا بأوربا ، اذ كان وليم ملكا عليها ، وأميراً على نرمندية في آن واحد ، ثم بامتزاج الاجناس المختلفة ، نشأ الشعب الانجليزي ، الذي نشط الحركة التجارية ، واشتبك في السياسة الاوربية ، خصوصا لما صار خلفاء الفاتح ، يملكون في فرنسا : نرمندية وأنجو وأكتين ، وهي في ذلك الوقت ، اكبر من ممتلكات التاج الفرنسي ، وفي حكم هنري الثاني (١١٥٤ - ١١٨٥ م) نشأ نظام «المخلفين» وضم اليه اكثر من نصف فرنسا ، ثم تولى ريتشارد قلب الأسد ، الذي عقد صلح الرملة سنة ١١٩٢ م ...

خلفاء صلاح الدين :

ولما توفي صلاح الدين ، تولى اولاده حكم دمشق وحلب ، ومصر . فخلفه «العزيز» في مصر ، وأخيه «الأفضل» في دمشق . فحدث بينهما حروب ، انتهت بنفي الأفضل ، وتولى دمشق «العادل» سيف الدين أخو صلاح الدين ، الذي كان وقتئذ ، حاكما على الجزيرة فدانت له جميع البلاد السورية والجزيرة ...

وفي اثناء انشغال « العادل » بتثبيت مملكته ، جاءت امدادات من المانيا سنة ١١٩٧م عززت قوات الصليبيين ، فانتصروا على العادل ، وأخذوا منه « بيروت » فبعد معهم صلحا بالنزول لهم عن « يافا » و « الرملة » . ثم مات « العزيز » سنة ١١٩٨م فحضر العادل الى مصر ، وتغلب على ابن صلاح الدين ، وعزل المنصور بن العزيز ، وتولى هو ملكها — ودانت له معظم دولة صلاح الدين سنة ١٢٠٠م (ص ٣٥٤) ... ملوك فرنسا :

تولى لويس السادس الغليظ (١١٠٨ — ١١٣٧م) ثم تولى لويس السابع الشاب (١١٣٧ — ١١٨٠م) وكانت الملكية بالوراثة ، ومن اسرة الكابيتينية (ص ٣٢٨) وفي عهده قامت الحرب الصليبية الثانية (١١٤٦ — ١١٤٨م) وهنأتولى فيليب أوغسطس (١١٨٠ — ١٢٢٣) وهو أول ملك ، سعى في تحويل « دوقية فرنسا » الى مملكة ، تضم الدوقيات ، تحت العلم الفرنسي . ثم عين على أملاكها ضباطا اسماهم (برتيو) وفي عهده قامت الحرب الصليبية الثالثة (١١٨٩ — ١١٩١م) وكان أول انتصار وطني ، في واقعة « بوفين » سنة ١٢١٤م ، وكانت الحرب الصليبية « الالبيجواز » في آخر أيامه (١٢٠٨ — ١٢٢٧م) أما الامراء والدوقات والمركيزات والكونتات والبارونات ، فقد كثرت في أيامه هذه الالقاب ، وامتازوا بالتغالى في زينة لباسهم ، واهمة مظاهرهم ، وكان الشطر الأعظم من الشعب ، مؤلفا من الأرقاء ، غير انه قد تنفس الصعداء ، على أثر اطلاق الحرية للقرى . وبسبب الحروب الصليبية ، اعتزت النفوس ، وبدأت تشعر بلذة الاستعمار ...

قياصرة الروس :

أسس « اندره » مدينة « موسكو » سنة ١١٤٧م وبذلك سقطت « كييف » وحدث ان انتقل محور السياسة الروسية الى الشمال سنة ١١٦٩م واتخذل جورج الثاني امير « فلاديمير » في لينينيك أمام جيوش « نوفوجرود » وسمولنسك سنة ١٢١٦م ، وهذا جدول باسماء القياصرة ومدة حكمهم :

العدد	اسماء القياصرة	مدة الحكم	انشأ التاسع مدينة « نجني نوفوجورد » سنة ١٢٢٠م
٩	فلاديمير الثاني موناماك	١١١٣-١١٥٤م	
١٠	اندره بوجوليويشكي	١١٥٤-١١٧١م	
١١	فريغورد الثالث (الاكبر)	١١٧١-١٢١٨م	

جدول الباباوات في القرن الثاني عشر الميلادي

العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء	العدد	اسم الحبر	ابتداء	انتهاء
١٦٦	جالازيوس ٢	١١١٨-١١١٩م	١٧٤	ادريانوس ٤	١١٥٤-١١٥٩م		
١٦٧	كاليكستوس ٢	١١١٩-١١٢٤م	١٧٥	اسكندر ٣	١١٥٩-١١٨١م		
١٦٨	اونوريوس ٢	١١٢٤-١١٣٠م	١٧٦	لوسيوس ٣	١١٨١-١١٨٥م		
١٦٩	ابنوشنسيوس ٢	١١٣٠-١١٤٣م	١٧٧	اوريانوس ٣	١١٨٥-١١٨٧م		
١٧٠	سالمستينوس ٢	١١٤٣-١١٤٤م	١٧٨	غريغوريوس ٨	١١٨٧-١١٨٧م		
١٧١	لوسيوس ٢	١١٤٤-١١٤٥م	١٧٩	اكليمندوس ٣	١١٨٧-١١٩١م		
١٧٢	اوجانيوس ٣	١١٤٥-١١٥٣م	١٨٠	سالمستينوس ٣	١١٩١-١١٩٨م		
١٧٣	انستاسيوس ٤	١١٥٣-١١٥٤م	١٨١	ابنوشنسيوس ٣	١١٩٨-١٢١٦م		

بطاركة الاسكندرية :

العدد	الاسماء	التقدمة	النيابة	ملوك مصر المعاصرون
٦٩	مكاروريوس الثاني	٩ نوفمبر ١١٠٢	١٩ ديسمبر ١١٢٨	الامر
٧٠	غبريال الثاني	٣ فبراير ١١٣١	٥ ابريل ١١٤٥	الحافظ
٧١	ميخائيل	٢٩ يوليو ١١٤٥	٢٩ مارس ١١٤٦	الحافظ
٧٢	يوانس الخامس	٢٥ اغسطس ١١٤٧	٢٩ ابريل ١١٦٦	الحافظ . الظافر . الفايز . العاضد
٧٣	مرقس الثالث	١٢ يونيه ١١٦٦	اول يناير ١١٧٩	العاظم . الفاطمي صلاح الدين الايوبي

قال ابو العلاء :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكاً من تراحم الاضداد

بطاركة انطاكية

صورتاريكوس : (١١٤٠ - ١١٧٥ م) انتخب وثبته رومياً ، واتحد مع كنيسة

القديس بطرس ، اتحاد الاخوة ...

اثناسيوس الثاني : (١١٤٧ - ١١٧٥ م) ارتبط مع الملك عمانوئيل ، ثم سعى في الاتحاد مع كنيسة روما ، وكان الباسا اوريانوس ، قد استدعى الروم المنفصلين ، الى مجمع عقده في مدينة « باري » لم يحصل على نتيجة فعلية ، لان الانفصال كان قد رجع الى الجهات القريبة من القسطنطينية ، وكان البطريرك « كيريلولاريوس » الذي وسع شقة الخلاف ، قد عاد الى السلام المسيحي ...

سمعان : (١١٧٥ - ١١٧٨ م) كان يحرض الناس ، على الاتحاد والتفاهم بين الكنيستين

الشرقية والغربية ...

ثاودوروس الرابع : (١١٧٨ - ١٢٠٣ م) كان مسلماً ...

و كانت كنيسة روما والقسطنطينية ، تعيذان عيد الثلاثة الاقار ، مسدة جيلين (١١٠٠ - ١٢٨٤ م) تقريباً (ص ٣٢١) حيث ضعفت فكرة الانفصال ، في حلب وسوريا نظراً لوجود ملوك اللاتين الكاثوليك ، وامراتها وعساكر لاتينيين ...

بطاركة الارمن :

الارمن طائفة مسيحية ، تسكن في تركيا ، وآسيا ، وايران ، وغيرها ، وبطريركها الأول ، يستقر في اشميازين ، بالقرب من جبل ارارات ، حيث رسى فلك نوح ، بعد الطوفان . والذي بشر الارمن بالانجيل ، هو القديس « نريغوريوس المنور » سنة ٣١٩ م . وكان ملكها اذ ذاك ، « متريدات » المتوفى سنة ٣٣١ م . وقد بزغ فيهم قادة ومفكرين ، منهم اساقفة وعلماء وبطريركهم ، كان يقيم في « بزمار » لبنان ، ثم انتقلت البطريركية الى القسطنطينية ، وكان لهم مدارس اكليريكية . وهذه الطائفة ، تعتقد بالمسيح ، كاعتقاد اليعقوبيين ، واليعاقبة ، طائفة تابعة ليعقوب . اسقف « الرها » أو « اورفا » وكان راهباً سوريا ، رقاہ الاوطاخيون الى الاسقفية سنة ٥٤١ م ، فطاف بلاد ارمينيا وبين النهرين ، حيث كان يعلم مذهبه ، الذي هو : « ان بالمسيح طبيعة واحدة الهية » بخلاف معتقد « نسطور » الذي كان يقول : « ان بالمسيح طبيعتين متمازتين » ومات يعقوب سنة ٥٧٨ م ...

ملخص أهم الحوادث

استولى الصليبيون على عكا	١١٠٤ م
احتل الصليبيون طرابلس ...	١١٠٩
فتح الصليبيون صور وانشأوا اماره طرابلس وولوا عليها « ريموند »	١١٢٤
تولت اسرة سواب أو هو هنتوفن بعد اسرة فرنكونيان على المانيا	١١٢٥
ظهر أول زعيم من السلاجقة « عماد الدين زنكى »	١١٢٧
فتح عماد الدين مدينة « الرها »	١١٤٤
مات عماد الدين مقتولا	١١٤٦
اسس « اندره » مدينة « موسكو »	١١٤٧
دمر نور الدين مدينة « الرها » على أثر فتنة قام بها الارمن	١١٤٧
الحرب الصليبية الثانية ...	١١٤٧ - ١١٤٩
استولى نور الدين على دمشق وأخرج الصليبيين منها ...	١١٥٤
اخترقت حملة « اسد الدين شير كوه » الصحراء وعبرت نهر النيل الى	١١٦٧
الجزيرة ، وجاء الصليبيون من بيت المقدس وتقابل الجيشان في واقعة	
« البابين » جنوب المنيا — شرع البابا بتعيين بطريك لاتينى للاسكندرية	
دخل الصليبيون مصر وقتلوا أهل « بليس » وعسكروا قرب الفسطاط	١٢٦٨
قتل شاور	١١٦٩
انتقال محور السياسة الروسية الى الشمال ...	١١٦٩
تأسس الامارات الصليبية بالشام ...	١٠٩٦ - ١١٧١
انهارت خلافة الفاطميين بمصر بوفاة « العاضد » آخر خلفائها ومدتها	١١٧١
٢٧٢ سنة وشهر - تحولت مصر من المذهب الشيعى الى المذهب السنى ...	
ظهور الدولة الأيوبية بمصر	١١٧١
هاجم الصليبيون الاسكندرية باسطول من « صقلية » وردوا عنها بالفشل	١١٧٤
مات نور الدين وخلى الجوالاح الدين فاحتل دمشق ...	١١٧٤
أصبح صلاح الدين سلطانا لمصر والشام بموافقة الخليفة العباسى ...	١١٧٥

- ١١٨١ وقعت هدنة بين صلاح الدين والصليبيين ...
- ١١٨١ - ١١٣٧ عهد لويس السابع و ملك فرنسا ...
- ١١٨١ وفاة الملك الصالح
- ١١٨٣ عبر السلطان صلاح الدين نهر الأردن وأغار على ييسان وحرقها ...
- ١١٥٤ - ١١٨٥ حكم هنرى الثانى
- ١١٨٦ انتهك الصليبيون هدنة سنة ١١٨٠ م ...
- ١١٨٧ فتح صلاح الدين بيت المقدس ...
- ١١٦٧ - ١١٨٧ مقدمات الحرب الصليبية الثالثة ...
- ١١٨٧ فى يوليو تقابل المسلمون والصليبيون فى واقعة حطين ...
- ١١٨٩ اجتمع الألمان فى رانسبون ، واتخذوا طريقا برىا الى آسيا الصغرى
- ١١٣٨ - ١١٩٠ سطع نجم المانيا فى الأوج ثم أفل ...
- ١١٨٨ - ١١٩٢ الحرب الصليبية الثالثة ...
- ١١٩٠ دخل الألمان جبال الأرمين فى كيليسيا ، ...
- ١١٩٠ اجتمع فيليب مع ريتشارد وقاما من مرسيليا فوصلا صقلية ، ...
- ١١٩١ سقطت عكا فى أيدي ملكى فرنسا وانجلترا ...
- ١١٩٢ اتفق قلب الأسد وسيف الدين على صلح الرملة ...
- ١١٩٢ غادر ريتشارد الشرق ...
- ١١٨٨ - ١١٩٢ استفتاءات مرقص البطريك الاسكندري ، للبطريك الانطاكي
- « تيودوروس فلسامون » القانونى الواسع الاطلاع ، فى مسائل كنسية شتى
- ١١٩٣ وفاة صلاح الدين ...
- ١١٩٧ امدادات من المانيا عززت قوات الصليبيين اثناء انشغال
- العادل بتثبيت ملكه ...
- ١١٩٨ مات العزيز ، وحضر العادل ، الى مصر ...
- ١٢٠٠ دانت للعادل معظم دولة صلاح الدين ...
- ١١٨٠ - ١٢٢٣ عهد فيليب اغسطس ، الذى حول فرنسا من دوقية الى مملكة ...

القرن الثالث عشر

« أحرز التاج الفرنسي النصر ، على التاج البريطاني
بمساعدة البابا . وبدأت ألمانيا تجدد قوتها — كانت
الحرب الصليبية في هذا القرن ، قاهرة على الفرنسيين
بقيادة لويس التاسع ، الذي أسر بمصر . وكانت فتوحات
جنكيز خان ، في الشرق ، وخاصة في روسيا ، غاية في
في الشدة والفظاعة . وفي الجزيرة البريطانية ، عقد أول برلمان
اشترك فيه نواب الشعب ،

« الراشد »

صعود نجم فرنسا :

تولى إنجلترا الملك جون (حنا) خلفاً لأخيه « قلب الأسد » ، نجاب على نفسه سخط
الرعية من أول الأمر ، وزاد السخط ، لما عجز عن حماية أملاكه في فرنسا ، فضاعت
« نرمندية وانجو » سنة ١٢١٤ م عقب موقعة « بوفين » التي انتصر بها ، ملك فرنسا « فيليب
اغسطس » ، قرب « ليل » ، وهي أكبر موقعة في التاريخ الأوربي ، بها أحرز التاج الفرنسي
النصر على خصمه « جون » ، ملك الانجليز ، بمساعدة البابا له . فأضحى ملك فرنسا ، أكبر
أمير في نرمندية لأول مرة ، واحتفظ بموالة الكنيسة . ثم كرس مدناً جديدة ، إلى أن
صارت « باريس » اعظم مدن فرنسا — . ثم أوجد حكومة نظامية ، ومالية ثابتة
وجيشاً قوياً ...

الدستور الانجليزي الاول :

اما اشراف بريطانيا ، ورجال الكنيسة ، فشقوا عصا الطاعة ، وكونوا جيشاً لمحاربة
ملكهم « جون » ، فاضطر ان يمنحهم « العهد الاعظم » سنة ١٢١٥ م وهو يعتبر اساس
الدستور ، الذي يتمتع به الشعب الانجليزي الآن — وفي هذه الفترة ، كانت ألمانيا
وامبراطوريتها ، في سبات عميق ...

اجل ! لقد تغلب الانجليز ، والدانباركيون ، والنورمانديون ، على اهل الجزيرة البريطانية

تاريخ القرن العشرين - ٢٣

بالتوالى ، لكنهم ابتلعوا اولئك الغزاة ابتلاعا ، وطبعوا عليهم الواحد بعد الآخر ، طابع عوائدهم ولغتهم ومجتمعاتهم ، حيث تغلبت الاراء السكسونية ، على الانظمة الاقطاعية ، فولدت « الميثاق الاكبر » ، أو العهد الاعظم ، الذى اغتصبه أعيان النورمانديين ، من الملك يوحنا اغتصاها ...

المانيبا تحدد قوتها :

أما ألمانيا ، فبعد أن بلغت الأوج (١١٣٨ - ١١٩٠ م) وتوفى كونراد الرابع ، حصلت فترة كبيرة (١٢٥٤ - ١٢٧٣ م) كانت فى خلالها ، فى فوضى مطلقة ، فانساخت عنها بعض الولايات واستقامت . وفى آخر هذه الفترة ، حصر حق الانتخاب الملكى ، فى سبعة فقط من كبار أمراء المملكة ، وهم : رؤساء أساقفة « مانيس ، وتريف ، وكولونيا ، وكنت بلاتين الربن » ، ودوق سكس ، ومرغراف برند بورغ ، وملك بوهيميا ، وأصاب الانتخاب رودلف دى هيسبورغ (١٢٧٣ - ١٢٩١ م) الذى أعاد رونق الملك وجدد قوته ، ثم عاد واستدرج الى الكسوف ، فى عهد خلفائه ...

اللاتين فى القسطنطينية :

ولما خلع الكس الثالث أخاه « اسحق لانج » ، عن عرش الروم ، امتنجد المخلوع « بيدوين دوق فلاندر » أحد زعماء الحملة الصليبية الرابعة . وسرعان ما وصل إلى البندقية ، ليجتاز منها الى فلسطين ، حتى ناصره وأعادته الى عرشه . ولكن موت اسحق بعد قليل ، أدخل العرش الى بدوين . وهكذا تغلب اللاتين ، بدون حرب ٥٧ عاما ، على القسطنطينية (١٢٠٤ - ١٢٦١ م) ...

سلوك الدولة الأيوبية

العزیز بن یوسف : (١١٩٣ - ١١٩٨ م) تولى ، غير أن سلطنة العزيز لم تطل ، فتوفى فى القاهرة . فإذا كان ملكا مباركا ، كثير الخير ، فكان ايضا ضعيف الرأى ، سهل الانقياد ، قليل التروى . ومن خفته ، انه أمر بهدم أهرام الجيزة ، فبدؤا بالهرم الثالث ، منها ، غير أنهم شوهوه ولم يتمكنوا من هدمه ، أما مظالمه فمنها :

١ - أعاد المكوس ، التى كان قد ألغاها أبوه ...

٢ - أباح المنكرات، وجعل أواني الخمر، تحمل على رؤوس الاشهاد ...

٣ - أقام بعضهم ، مطحنة لطحن الحشيش ، وأقيمت عليها ضرائب كثيرة ...

المنصور بن العزيز : (١١٩٨ - ١٢٠٠ م) وخلف العزيز ابنه ناصر الدين ، وعمره ٨ سنوات ، فلقبوه بالملك المنصور ، ثم استقدموا عمه الملك الافضل من سوريا ، ونودي به وصيا ، غير أن عمه الملك العادل ، قدم بجيش جرار الى القاهرة ، فحاول الافضل مقاومته فلم ينجح ، فعاد الى دمشق ...

العادل بن ايوب : (١٢٠٠ - ١٢١٨ م) ولما خلا له الجرج ، خلع الملك المنصور ، بعد ان حكم ٢١ شهراً ، ثم الافضل عن سوريا ، وأخضع ابن اخيه الظاهر ، ملك حلب لامره فعادت المملكة ، بعد تقسيمها ، تحت سلطان واحد . وفي سنة ١٢٠١ م حدثت المجاعة . فعمت مصر حتى بدأ الناس ، يأكلون اطفالهم شيئا - هذا ما قاله ، عبد اللطيف البغدادي في رحلته ...

الكامل بن العادل : (١٢١٨ - ١٢٣٨ م) ولما بلغ الملك الكامل موت ابيه ، وهو بنزله العادلية ، استلم زمام الاحكام ، والصليبيون محاصرون دمياط . وفي سنة ١٢٢١ م قبل السلطان بأن يعطى كل من الفريقين رهائن :

فأعطى الصليبيون ، ملك عكا ، ونائب البابا رهنا ...

واعطى الكامل ، ابنه الملك الصالح ، وعمره ١٥ سنة ...

وبعد جلاء الصليبيين عن دمياط ، وفك أسر الرهائن ، دخلها الملك الكامل ، وبين يديه اخواه ، الملك عيسى صاحب دمشق ، والملك الاشرف موسى ، صاحب بلاد الشرق وغيرهما من اهله وخواصه . وهم في سرور واحتفال . طلب الاشرف من جاريته الغناء فغنت على عودها :

ولما طغا فرعون عكا وقومه وجاء الى مصر ليفسد في الأرض

اتى نحرهم موسى وفي يده العصا فأغرقهم في اليم بعضا على بعض

فشق ذلك على الكامل ، بعد ان رأى الاشرف طروباً ، واسكتها ، وامر جاريته

بالغناء ، فأخذت العود وغنت ابياتا ، لشرف الدين بن حبارة :

يا اهل دين الكفر قوموا لتنفطروا لما قد جرى في وقتنا وتجددوا

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمداً

ولما استتب الأمر ، للملك الكامل ، أخرج زعماء مصر ، وطهر البلاد ، من الثورة ومنهم
ثم أغرى الامبراطور فريدريك ، ملك الصليبيين ، على اغتيال اخيه الملك الأشرف ،
ففعّل . وهنا خلا الجو للملك الكامل ، وأصبح الوارث لكلا الملكين ، فأتى سوريا ،
ومات في دمشق ، وودفن في قلعتها ...

العاذل بن الكامل : — (١٢٣٨ - ١٢٤٠ م) وعقب وفاة الكامل ، بايعوا ابنه
سيف الدين ، أبا بكر الملقب بالملك العادل (الثاني) وكان قد استخلفه أبوه على مصر ،
قبل رحلته السورية . وأقاموا الأمير يونس ، الملقب بالملك الجواد ، على سوريا ، تابعا
لمملكة مصر ، ثم تبادل الملك ، مع الملك الصالح ، نجم الدين أيوب ، شقيق سلطان مصر :
فسار الملك يونس ، الى ما بين النهرين ...
وجاء الملك الصالح ، الى سوريا ...

وكان غرض الملك الصالح ، الاقتراب من مصر ، لاختلاس الملك من أخيه ، فنبأ
العاذل بذلك ، وسرعان ما وصل الى بليس ، حتى أصبح في قبضة أمراء أخيه مقيدا ، وفي
الحال خلعه ، واستقدموا أخاه الملك الصالح ، وبايعوه على مصر ...

الصالح بن الكامل : (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) وهنا ، دخل مصر في موكب حافل ،
ثم أمر سنة ١٢٤١ م بالقبض على الأمراء والمماليك ، الذين ساعدوه على خلع أخيه ،
وبايعوه مكانه ، وقتلهم جميعا . ثم عزل الملك يونس من امارته ، وحظر عليه القدوم الى
مصر ، فالتجأ الى الصليبيين في عكا ، فقبضوه ...

وكان من جملة جواري الملك الصالح ، جارية تدعى « شجرة الدر » مربية غياث الدين
فتواطأت مع الأمير فخر الدين ، ورئيس الخصيان ، جمال الدين محسن ، على مبايعة ابنها
وكانت عارفة بأمور الحكومة وسياستها . فلما توفي الملك الصالح ، كتمت أمر موته ،
ووقفت في جمهور الأمراء والاعيان قائلة : « ان السلطان يأمركم ان تباعوا بعده ، ابنه الملك
المعظم غياث الدين » طوران شاه . وقد عين فخر الدين ، اتابكا لادارة الاحكام ، فبايعه
جميع الأمراء ...

المعظم بن الصالح : (١٢٤٩ - ١٢٥٠ م) ولما تأكد المصريون الفوز ، على الصليبيين
اعلنوا وفاة الصالح ، ومبايعة الملك المعظم « طوران شاه » فاقام الملك في « فرسكور »

ثم عزل كل المصريين الموظفين ، وولى مكانهم رجالا من جاؤا معه ، من بين النهرين .
وهنا ثار المماليك على الملك ، وهما بقتله ، وفي جملتهم ملوك يدعى « يبرس » فقر
المعظم ، ثم القى بنفسه الى النيل ، فادركه المماليك ، وقطعوه اربا اربا . وهنا :
كانت نهاية ، ملوك الدولة الايوبية ...
وكانت بداية ، دولة المماليك الاولى ...

الحرب الصليبية ضد مصر

مهاجمة دمياط :

كان الملك « العادل » قد منح أهل مدينة « البندقية » سنة ١٢٠٨م مزايا تجارية بالنيل
وبالاسكندرية ، نظير تعهدهم بمساعدته على صد غارات الصليبيين على مصر . — وأول
الحملات الصليبية ، بعد حملة الاطفال في المانيا (١٢٠٠م) حملة « جان دى برين » سنة
١٢١٨م وفيها هاجم الصليبيون « دمياط » ثم زحفوا منها على القاهرة . وفي اثناء ذلك
مات الملك العادل حزينا ...
الملك الكامل :

وتولى ابنه الملك الكامل ، في اواخر سنة ١٢١٨م مسؤولية طرد الصليبيين من مصر ،
فاقام الاستحكامات للدفاع عنها ، عند الجهة التي سماها فيما بعد « بالمنصورة » ثم تقدم لهم
بشروط مدهشة ، هي ترك مصر ، وأخذ مملكة بيت المقدس ، كما كانت قبل سنة ١١٨٧م
ولكنهم لم يقبلوا . بل اتخذوا الطريق الى القاهرة ، فساروا من وسط الدلتا ، حيث الترع
منتشرة ، وتركوا الطريق الذي يخترق الصحراء الشرقية . وهنا قطع المصريون الجسور
وكان الوقت اثناء الفيضان ، فحاطت المياه بالصليبيين . فلم يروا بدا من طلب الصلح
ثم عادوا سنة ١٢٢١م الى مقرهم ...
الصلح مع المانيا :

أما الإمبراطور فردريك الثاني ، من اسرة سواب الالمانية « فقام بحملة سنة ١٢٢٨م ،
وكان محروما من الكنيسة ، مع اتخاذه ، لقب ملك بيت المقدس شرفا . وبإظهاره عظفاً
على المسلمين ، صادفت حملته نجاحا ، حيث تم الاتفاق ، بين فردريك والكامل وبمقتضاه :
١ — أعطى فردريك بيت المقدس ، بشرط ان يحتفظ المسلمون ، بالأماكن الاسلامية
المقدسة ، ومقابل ذلك ، يتعهد فردريك بمساعدة الملك الكامل ، ضد اعدائه سواء كانوا

مسلمين أم مسيحيين ...

٢ - يتعهد فردريك ، بعدم ارسال النجدة للامارات الصليبية ، الموجودة في شمال الشام ، مثل طراباس وانطاكية ...

ولما أذيع خبر هذا الاتفاق ، انكره المسلمون والصليبيون في وقت واحد . أما فردريك والكامل ، فقد قبلا هذه الشروط . ودخل فردريك الثاني بيت المقدس ، وتوج نفسه ملكا هناك . وبصفته محروما من الكنيسة ، انقض عنه الصليبيون ، فغادر الشام ، وعاد الى أوروبا ، واصطلح مع البابا ، وبقي بيت المقدس في يد الصليبيين ، حتى جاء الملك الصالح ايوب ، واسترده سنة ١٢٤٤م ...

اسر لويس التاسع :

أما لويس التاسع (١٢٢٦ - ١٢٧٠م) ملك فرنسا ، فلم تكن حملته (١٢٤٨م) صليبية عامة ، بل كانت قاصرة على الفرنسيين . ولويس يماثل « جودفري » أول ملوك بيت المقدس ، من الناحية الدينية . ولم تستول الحملة على « دمياط » سنة ١٢٤٩م ، حتى تابعت السير الى القاهرة . وفي أثناء ذلك مات الملك الصالح ايوب ، فتولت زوجته « شجرة الدر » مواصلة الدفاع ضد الصليبيين ، الى أن جاء ابنه « توران شاه » فتركت له مهمة الدفاع . وفي واقعة « فارسكور » انهزم الصليبيون ، وقتل منهم نحو ثلاثون الفا واسر الملك لويس التاسع وحاشيته . ولم يفك اسره ، الا بعد دفع دية عظيمة من المال ...

ظهور المماليك بمصر :

أما توران شاه ، فقتله المماليك لشدةه ، وبموته انتهى عهد الايوبيين في مصر (ص ٣٥٦)

أما المماليك وعددهم ٢٤ سلطانا ، أولهم السلطان عز الدين « ايبك » التركاني فقد ولي على مصر ، وتزوج الملكة شجرة الدر ، ثم سلب منها كل سلطة واضطهدها ، فامرت بمالكها بخنقه ، سنة ١٢٥٧م فتولى بعده ابنه « المنصور » وكان قاعراً ، فقام بالوصاية عليه الامير سيف الدين « قطز » ...

فتوحات جنكيز خان :

ظهر المغول كأمة حاكمة ، في القرن الحادى عشر ، واول زعيم لها هو « جنكيز خان » (١٢٠٦ - ١٢٢٧م) الذى اكتسح شمال الصين ، وتركستان ، والفرس ، وروسيا (١٢٢٤م) وامتد سلطانه بعد موته الى وسط أوروبا . وقضى حفيده « هولاكو » على الخلافة العباسية واستولى على بغداد سنة ١٢٥٨م ...

دولة الممالك البحرية

(١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)

منشأ الممالك البحرية

تمهيد تاريخي:

اصل الممالك البحرية (ص ٢٦٤) من «قفجاق» شمال آسيا، وهي من للمستعمرات الاسلامية، وكان ولايتها من امراء السلاف، الذين كانوا من حكام روسيا. ولما غزا المغوليون، تلك الاصقاع، تحت قيادة «بانوخان» حفيد «جنيسكزخان» اخرجوا منها سكان الولايات «القزوينية» و«القوقاسية» فانهمزت قبائلهم، وتفرقوا في القارة. فالخوارزميون (ص ٣١٨ و ٣٣٦) نزلوا اعلى سوريا، وما بين النهرين، حيث تملكوا...



احد الامراء الممالك

اما القبائل النائية، فجعلوا يطرقون البلاد باولادهم، ونسائهم، لا يستقرون على حال، وكانت تجارة «الرقيق» في ابانها، فاعتنم تجارها هذه الفرصة، وجعلوا ينتقمون من ابناء اولئك المساكين، اجملهم صورة، واقواهم بنية، وانورهم عقلا، ويبيعونهم بيع السلع - أما الضعفاء، وقيحوا الصورة، فكانوا يذبحونهم...

وكان الملك الصالح (ص ٣٥٦) قد ابتاع منهم نحو الالف ، حتى جعل منهم امراء دولته ، وكذا فعل أكثر امراء سوريا و ملوكها ، فدعوا اولئك الارقاء بالبيض ، ودعواهم بالماليك ، اسوة بالخليفة المعتصم العباسي (ص ٢٥٢) الذي استكثر من الممالك الاتراك...

وكان الملك الصالح ، قد اقتطعهم جزيرة الروضة ، قرب المقياس ، حيث بنوا قصورا عظيمة متقنة ، منيعة الجانب ، وقد زادها مركزها الطبيعي جمالا ، لان النيل يتفرع هناك الى فرعين . وكان يدعى عند تفرعه ، بالبحر لعظم اتساعه ، فسمى هؤلاء بالماليك البحرية ومنها اسم دولتهم...

وكان هؤلاء صفوفا ، يميز كل منهم بعلامات خصوصية ، يحملونها على ثيابهم واسلحتهم ، وكانوا يتمنطقون بمناطق جميلة ، مختلفة الالوان ، حتى اصبحوا جيشا خطير الشأن ، فضلا عن توليهم مناصب الدولة ، حتى صارت امنع الحصون في قبضتهم ، والعلامات الفارقة لهم ، هي :

الورد ، علامة بعض الامراء ...

والطيور ، علامة البعض الاخر ...

شجرة الدر : (١٢٥٠ م) ولما قتل المعظم ، كان الملك لويس التاسع ، ملك فرنسا

والذين معه ، لا يزالون اسرى في البرج الخشبي ، الذي التجأ اليه ، الملك المعظم قبل قتله ، في « فرسكور » ولما لعبت النار بالبرج ، فر الملك لويس ، ومن معه (ص ٣٥٨) حيث شاهدوا مقتل المعظم . ثم جاءهم « الفارس اقطاي » حاملا قلب الملك المعظم ، واعطاه للبلك لويس ، وطلب منه ان يكافئه على قتل عدوه ...



اما شجرة الدر ، فتمكنت بدعائها ، من اقناع عشيقها « ايبك عز الدين » وكان من اقوى الامراء الماليك نفوذا على مبايعتها ، فبايعها جميع الاعيان ،

ولقبت « بعصمة الدين ام خليل » ونقشت المحمل المصري في عهد شجرة الدر سنة ١٢٥٠ م

استمها على النقود ، و المستعصمة الصالحة ملكة المسلمين ، والددة المنصور خليل ، خليفة أمير المؤمنين ، وهذه المبايعة ، لم يسبق لها مثيل في الاسلام ، ان تستلم امرأة ، زمام الأحكام ، باقرار من الجميع . ثم خطب لها على المنابر ، بعد الدعاء للخليفة . وعينت عز الدين أتابكا عندها ، لتدير المملكة . . .

وفي اثناء ذلك ، عرض السوريون أمرها على الخليفة ، فأقضى بكتاب جاء فيه : « من بغداد لأمرأ مصر . اعلونا . هل لم يبق عندكم في مصر من الرجال ، من يصلح للسلطنة ؟ فتحن نرسل لكم من يصلح لها . أما سمعتم في الحديث ، عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انه قال : « لا أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » — وهى أول من أرسل المحمل من مصر إلى مسكة ...

الناصر يوسف الأيوبي : (١٢٥٠ م) وهنا قام اهل دمشق ، وخلعوا طاعة شجرة الدر ، وبايعوا سلطان حلب ، الملك الناصر يوسف الأيوبي ، وقتلوا كل من في دمشق ، على دعوة شجرة الدر ، ومثل ذلك ، فعل اهل بعلبك ، وشميس ، وعجلون ، فنشأ بسبب ذلك حرب بين :

ممالك مصر ...

وممالك سوريا ...

إيبك الجاشنكير ، والأشرف بن يوسف : (١٢٥٠ - ١٢٥٧ م) فتمكن عز الدين إيبك ، من الاستقلال عن صديقه شجرة الدر ، وألزم الأمراء شجرة الدر على الاستقالة ، وبويع عز الدين على مصر ، وأقب بالملك المعز « الجاشنكير التركاني الصالحى ، وتزوج بشجرة الدر ، فانضم حزبهما الى حزبه . ثم تقدم الأمراء « بلباى الرشيدى » و « فارس الدين أقطاي » و « يبرس ركن الدين البندقدارى » و « سنقر الرومى » وطلبوا من إيبك بأن يحضروا بشخص ، من بنى أيوب ، واسمه « مظفر الدين يوسف » من اولاد سعود صاحب بلاد الشرق . فاعتزل إيبك السلطنة ، وبايع مظفر الدين ، بن يوسف اتسز ملك اليمن وعمره نحو ٢٠ سنة ، فبايعوه الأمراء ، ولقبوه بالملك الأشرف ، غير ان الأحكام ما برحت فى يد إيبك ، ولم يكن الأشرف الا اسما بلا رسم ، وكان يخطب لهما معا ...

فالأشرف ، من آل أيوب ...

وعز الدين ، من المماليك ...

وكان السوريون، قد تشددوا بعد انهكسارهم الاول ، وعادوا بمدد كبير تحت قيادة شمس الدين لولو ، صاحب دمشق ، ومعهم سلطان دمشق نفسه ، فالتقوا بالمماليك ، تحت قيادة ايبك ، والفارس اقطاي ، سنة ١٢٥١ م في العباسية والنتيجة:

١ — قتل شمس الدين ، وتشتتت رجاله ...

٢ — فرار سلطان دمشق ، وعودة المماليك الى مصر ...

وكانت الجيوش السورية، قد دخلت القاهرة ، فبايع المصريون « ناصر الدين » وخطبوا له ، غير ان ايبك ، انتقم من المصريين ، وأبطل مبايعة الناصر ، الذي صالح المصريين ، على أن يتخلى لهم ، عن مصر ، وغزه ، ويبت المقدس ، واتفق مع المماليك على نقض المعاهدة ، بين المصريين والصليبيين ، وقرروا محاربة الصليبيين ، وتخريب دمياط ، خوفا من مسير الافرنج اليها ...

ولما عظم شأن اقطاي ، في عيون المصريين ، وكان زعيما لحزب المماليك الصالحين ، قتله ايبك ، وهو داخل بسرأي القلعة ، ثم قبض على الملك الاشرف ، والقاء في سجن مظلم فمات فيه تعسا ، بعد أن حكم سنة وشهرا . والاشرف ، آخر من ملك مصر من الايوبيين . وقد حكم بعض افراد هذه العائلة ، في دمشق ، وحلب ، وحمص ، وميافرقين الا أن هؤلاء ، انقرضوا بعد عشر سنين ، ولم يبق منهم الا فرع في حماه ، بقي حاكما فيها قرنا، وقد جاء من نسله ، أبو الفدا المؤرخ المشهور ، سنة ١٣١٨ م ...

وكان ايبك ، قد استورز « شرف الدين هبة الله » بن صاعد الفائزي ، أحد كتاب الاقباط ، وكان قد اسلم في عهد الملك الكامل ، وكان طبييا للسلطان الايوبي الخامس ، وقد تخلص من المماليك الصالحين ، غير ان شجرة الدر ، كانت واقفة له بالمرصاد . وفي اثناء وجود ايبك ، في حمام القلعة ، دخل عليه خسيان الروم بأمرها ، فقتلوه ... كانت شجرة الدر ، سكرانة من خمرة العجب ...

وكان ايبك ، ظلوما ، غشوما ، سفاكا للدماء ...

نورالدين علي : (١٢٥٧ — ١٢٥٩ م) ولما علم المماليك بالامر بايعوا « نورالدين »

ابن ايبك وعمره ١٥ سنة ، ولقبوه بالملك المنصور . وسرعان ما تولى هذا ، حتى قبض على شجرة الدر ، قاتلة أبيه ، وعهد بها الى نساء بيته ، فاماتوها ضربا بالقباقيب على رأسها وطرحوا جثتها في خندق القلعة :

فاكلت الكلاب نصفها ...

وذفن النصف الآخر ...

وكان سيف الدين قطز المعزى ، نائب السلطنة بمصر ، واتبك العساكر . وسرعان ما قبض هذا ، على الوزير شرف الدين هبة ، وصلبه على باب القلعة ، واستبدله بالقاضى زين الدين يعقوب بن الزبير — وفى ايامه ، هجم هولاء كوت التترى على بغداد (ص ٣٥٨) ...

سيف الدين قطز : (١٢٥٩ — ١٢٦٠ م) ولما انزل المالك ، نور الدين ، وكان طائش العقل ، بايعوا سيف الدين ، ابن مودود شاه ، ابن اخى ملك خراسان ، فتح التتر بلاده (ص ٣١٨) فتشتت اسرته . ولما تولى قطز ، لقب بالملك المظفر ، ولما قبض سيف على نور الدين ، واراد قتله ، حاول وصيه شرف الدين ، المدافعة عنه ، فصلبه على باب القلعة ...

واول ملاح له ، ردم مصب النيل ، بعد ان دكت اسوار دمياط ، ثم حارب هولاء كوت ، سنة ١٢٦٠ م وانتصر عليه . وبينما هو عائدا الى القاهرة ظافراً ، قتله بعض رجاله ، بعد ان حكم ١١ شهرا و ١٣ يوما ...

بيبرس البندقدارى : (١٢٦٠ — ١٢٧٧ م) وبعد ان رفع الامراء ، جثة سلطانهم ،

وواروها التراب ، وكان الاتابك ، اذ ذاك فى الصالحية ، مع السواد الاعظم من الجيش فصار اليه قتلة قطز ، واخبروه بما فعلوا فقال لهم : « من منكم ضربه الضربة الاولى » فاجاب بيبرس : « أنا هو » فقال له : « فاحكم مكانه » وهنا يبيع ، ولقب بالملك القاهر ثم تشام من هذا اللقب ، فابدله بالملك الظاهر ، وازاف اليه أبا الفتوح ، أما لقب البندقدارى ، فنسبته الى سيده ، الذى كان يدعى علاء الدين بندقدار ، ثم سار الى القاهرة واستوزر بهاء الدين بن حنا ، واتخذ بلباى « ببلى بك » الخازندار ، وجعله نائب السلطنة ...

غير ان أهل الشام ، بايعوا « الامير سنجر » صاحب حلب ، ولقبوه بالملك المجاهد ، وعضد من هولاء كوت (ص ٣٢١) وهنا سار بيبرس الى دمشق واخضعها ، وانتقم منها شر انتقام ، بعد ان تغلب على التتر ، فى ثلاثة وقائع متوالية ، وعاد الى مصر ، واهم حروبه :

١ — فتحه قلعة الكرك ، بعد ان كانت امنع من عقاب الجو ، حتى ان صلاح الدين ،

لم يتمكن من فتحها ...



٢ — استيلاء يبيرس على قيسرية ، بعدان حارب الصليبيين (١٢٦٥ — ١٢٦٦ م) و انتصر ، عليهم وحاصر عكا ...

٣ — ولما وصل الى دمشق ، لم يجد عدواً ، لان هولاكو كان قد مات ، وتشتت جيوشه ...

٤ — وفي سنة ١٢٦٨ م استولى على يافا ، والشقيف وطبرية ، وارضوف ، وانطاكية ، وبقراس ، والقرين وصافيتا ، ومركة ، وايباس ، وختم ذلك بفتح بغداد ...

٥ — وفي اثناء حجه الى مكة ، وسياحته الدينية والجهادية معا ، يرافقه ابنه بركة خان ، مر بحلب اسوار انطاكية في عهد الملك الظاهر « يبيرس »

فطرد التتر منها ، ثم زار قبر ابراهيم الخليل في حبرون ، وبيت المقدس ، وعاد الى مصر ...
٦ — وفي سنة ١٢٧١ م سار يبيرس ، لمحاربة من بقى من طائفة الباطنيين ، وكان هولاكو ، قد اهلك السواد الاعظم منهم ، في جهات العراق (ص ٣٢١) فافتتح يبيرس قلعة الاكراد ، وقتل من فيها من الباطنيين ، وهنا انقرضت دولتهم ...

٧ — ولما عاد التتر الى سوريا ، وحاصروا البيرة ، حاربهم يبيرس ، بفرقة على رأسها الامير قلاون الألفي ، وانتهى الحرب باستيلاء المسلمين على « البيرة » ثم ساروا الى ارمينيا ففتحوها ، ثم عاد يبيرس الى مصر ، فدخل القاهرة وارضاها مفروشة بالبسط والسجاد ، وعلى رأسه القبة والطير ، رمز الظفر على الباطنيين والتتار ...
فقد قرع الباطنيين ...
وقد غلب التتار ...



٨ — تغلب قلاون على التتر في سوريا للمرة الثانية ، فسر يبيرس من بسالته وامنت سوريا بعد هذه الانتصارات ، وهنا تزوج ابن قلاون ابنة يبيرس

مسجد الخليل في حبرون

٩ - انفذ يبيرس الامير « اق سنقر الفرغنى » سنة ١٢٧٥ م لافتتاح بلاد النوبة ،
فافتتح اسوان ، بعد ان استولى على مصر العليا ...
١٠ - وفي سنة ١٢٧٦ م توجه يبيرس الى حلب ، لمقابلة الغازى ملك التتر « ابغاخان »
ولما انكسر هرب ، فتبعه يبيرس الى نحو الابليستين ، حيث كانت موقعة ، قتل فيها من
الفريقين ، نحو مئة الف انسان ، ثم فر « ابغا » فتبعه يبيرس نحو زبيد ، ثم دخل قيسرية
فاتحاً ، وكان اميرها « نيسرى » ثم رحل الى حلب ودمشق سنة ١٢٧٧ م ومات ودفن في
دمشق ليلاً ، وعمره نحو ٦٠ سنة ، وخلف من المذكور ثلاثة : السعيد بركة خان ،
سلامش ، المسعود خضر ...

مآثر يبيرس :

ومن مآثره ، انه عمر الحرم النبوى ، وقبة الصخرة ببيت المقدس ، وزاد في اوقاف
الخليل ، وعمر قناطر شبرامنت بالجزيرة ، وسور الاسكندرية ، ومنار رشيد ، وردم فم بحر
دمياط ، وعمر قلعة دمشق ، وقلع الصيبيه ، وبعليك ، والساط ، وصرخد ، وعجلون ، وبصرى ،
وسيرز ، وحمص . وحفر خليج الاسكندرية القديم ، وباشره بنفسه ، وبني هناك قرية
سمها الظاهرية ، وحفر بحر اشمون طنّاح ، وعمر بلد السعيدية ، من الشرقية بمصر ، وبني
القصر الابلق في دمشق ، ثم بنى قناطر السباع ، قرب ميدان الجبل ، والبرج الكبير في
القلعة ، ومن اهم آثاره :

بناء جامع الظاهر ، بالحسينية ...

تجديد الجامع الازهر ، بالقاهرة ...

اخلاقه وعاداته :



نقود الملك الظاهر يبيرس

وكان يحبا لركوب الخيل ، ورمى
النبال فأنشأ ميدانا ، دعاه ، ميدان القبق
أو الاسود ، أو العبد ، أو الاخضر ،
والاصح ميدان السباق ، حيث كان شاغلا
بقعة من الارض ، تمتد بين الثقرة ، التي
ينزل اليها من قلعة الجبل ، وبين قبة النصر ،
التي هي تحت الجبل الاحمر ، وبني فيه
مصطبة ، سنة ١٢٦٧ م للاحتفال بالتمرينات
العسكرية ...

العباسيون بمصر :

وفي سنة ١٢٦١ م قدم القاهرة من بغداد ، الإمام احمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر بن المستنصر ، مدعيا انه من ذرية بني العباس ، فاستقبله الملك الظاهر استقبالا باهرا ولما اراد ان يثبت ، نسب الإمام ، بانه من ذرية بني العباس ، وكانت الخلافة خالية ، من حين قتل الخليفة المستنصر ، عقد مجلسا فاثبت نسبه واقامه خليفة في القاهرة ، ولقبه بالمستنصر بالله ، وهنا أصبحت القاهرة ، مقر سلطين :
الخليفة العباسي ، من الوجهة الدينية ...
والملك الظاهر ، من الوجهة الزمنية ...

ضم الكرك الى مصر :

وبعد ان قتل الخليفة المستنصر بالله ، أقام الظاهر خليفة بعده ، ودعاه ، الحاكم بأمر الله ، ثم قبض على فتح الدين ، حاكم الكرك ، الذي فتك بحرمه بغير وجه حق ، وسلبه الى امرأته ، فقتلته ، على مثال ما قتل عليه شجرة الدر (ص ٣٦٢) وهنا صارت الكركي ، جزء من مملكة مصر ...

وعلى الجملة ، فالملك الظاهر ، اشهر سلاطين المالك البحرية (١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)
العرب في اسبانيا :

أما في المغرب ، فقد فتح العرب اسبانيا سنة ٧١١ م كما أسلفنا ، ولم يصادروا أملاك الشعب بل اكتفوا بمصادرة أملاك الكنيسة ، واشراف القوط . وكانت « قرطبة » في القرن العاشر ، أرقى مدن أوروبا ، ومنها انتشرت الثقافة العربية . ومن اعلامها :
في أيام المرابطين : البكري ، والادريسي ، في الجغرافيا . وابن زهر ، في الطب ...
وفي أيام الموحدين : ابن رشد ، وابن طفيل في الفلسفة . وابن العربي في التصوف
وابن جبير الرحالة .. الخ ...

ومن أكبر تلاميذ الثقافة العربية « النونسو العاشر » ملك « قشتالة وليون » وفي عهده (١٢٥٢ - ١٢٨٤ م) انتشرت الثقافة العربية في المغربين ...

الطائفة الذهبية :

وكان « بيارس » قد اتحد مع طائفة تدعى « الذهبية » نزلت على نهر « الونجا »

(اثل) كما اتفق مع قيصر الروم ، على مقاومة تترافارس « المغول » والقضاء على الصليبيين فحارب هؤلاء محاربة شديدة ، نحو عشر سنوات (١٢٦١ - ١٢٧١ م) شنت فيها شملهم وهدم « يافا » و « انطاكية » حتى صارتا اطلالا بالية سنة ١٢٦٨ م ومن انتصاراته :
١ - أخضع قبائل « الباطنية » من الاسماعيليين النازلين في سوريا ، والمسيحيين عند الافرنج بالحشاشين ...

٢ - أخضع النوبة سنة ١٢٧٥ م ، وأعاد جزية العيد ، وكانت لا تزال مسيحية ...
٣ - قهر التتار ، الذين استولوا على مملكة السلجوقيين ، وجلس على عرش « قيسارية » دان له أهلها سنة ١٢٧٧ م . ومات بيبرس سنة ١٢٧٧ م وقد بلغ أقصى درجات المجد والسؤدد (ص ٣٦٣) ...

بركة خان بن بيبرس : (١٢٧٧ - ١٢٧٩ م) ولما توفي بيبرس ، بويع ابنه البكر محمد ناصر الدين بركة خان ، وكان لهذا الملك ، ثقة كبرى في الامير بلباي ، الذي قام بهام السلطنة ، غير انه لم يعمر كثيرا ، فعين « اق سنقر » فاتح النوبة ، وسرعان ما خنقه بركة في الاسكندرية ، وكان شرف الدين سنجر « الملقب بالاشقر » ، واليا على دمشق ، فادعى الملك لنفسه ، فبايعه أهلها ، ولقبوه بالملك الكامل ، فأسرع بركة خان الى دمشق وهناك علم ، ان هذه المبايعه ، كانت مؤامرة ضده ، من المماليك ، فعاد الى مصر ، وسرعان ما حوصر في قلعة الجبل ، الى أن سلم ، فارسلوه الى قلعة الكرك منفيا ، غير انه سقط ، وهو في الطريق ، عن جواده فمات ...

سلامش بن بيبرس : (١٢٧٩ - ١٢٧٩ م) وبويع اخاه بدر الدين سلامش وسنه ٧ سنوات ، ولقبوه بالملك العادل ، واقاموا سيف الدين قلاون الالفي وصيا عليه ...
المنصور قلاون : (١٢٧٩ - ١١٢٩٠ م) غير أن الامير سيف ، بعث سلامش منفيا الى قلعة الكرك ، ولقب نفسه ، بالملك المنصور ، وهو لقب ثانى سلاطين هذه الدولة ، واصله من مماليك « اق سنقر » الكامل ، الذي قدم الى الملك الصالح ، فاعتقه سنة ١٢٤٩ م . ولما تولى ، استوزر فخر الدين ، وكان كاتب سره الخصوصي ، وارسل الامير « طرنتاي » الى دمشق لاختاد ثورة اهله . وفي سنة ١٢٨١ م ، قبض على الملك الكامل ، وجاؤا به الى القاهرة ، واودعوه السجن ، ثم ولي على الشام ، الامير حسام الدين لاجين ...

التتار في دمشق :

أما في سنة ١٢٨٢ م ، فعاد التتار الى الشام بجيشين ، اولهما يتولاه « ابغاخان » وثانيهما مؤلف من ٨٠ ألف فارس ، يتولى قيادته اخيه منجوتيمور « منسكوتر » وسرعان ما قتل منجوتيمور ، وفر « ابغاخان » من وجه المصريين ، الى حمدان ، فسمه اخوه الثالث « نيكودار » اوغلان ، وتولى الحكم بعده . ثم اعتنق الاسلام ولقب باحمد خان ، الذي عاهد المنصور قلاوون على حفظ الولاء ...

المذابح في القاهرة :

ولما قتل احمد ، وتولى « ارغون » مكانه ، تمرت العامة ، ونشأ بسبب ذلك ، اضطراب في داخلية البلاد ، فما كان من السلطان المنصور ، الا أن امر بمالئكة ، أن يضعوا السيف فيهم ولم يعد يمين ، المجرم من البرى ، ودامت هذه المذابح ثلاثة أيام متوالية ، حتى افترشت الأسواق بجثثهم ، رجالا ونساء وأولادا . وعلى اسسلاء الضحايا ، بنى المستشفى الشهير « بالبيارستان » المنصوري ، بخط بين القصرين ، وكان في الأصل « قاعة ست الملك » بنت العزيز بالله (١) ...

في طرابلس الشام :

وفي سنة ١٢٨٦ م أقر وزارة شمس الدين ، بعد أن اكثرت في العزل والتولى ، ، مدة طويلة ، وكان أملة ، بولى عهده على ، فلقبه بالصالح الثالث ، غير أن الله ، حرمه عليا سنة ١٢٨٨ م وتخفيفا لحزنه على ولده ، غزا طرابلس الشام وافتتحها ، وذبح من فيها ، ثم هدمها ثم أعاد بنائها ، وكانت في حوزة الصليبيين ، منذ ١٨٠ سنة ، لم ينازعهم أحد عليها . ثم عاد الى القاهرة ، وعقد معاهدة ، مع الفونس ملك ارغون ، وسرعان ما مات سنة ١٢٩٠ م وكانت مدة حكمه ١١ سنة و ٣ اشهر و ٦ ايام ، ودفن في مقامه المعروف بالبيارستان ، في شارع النحاسين ...

كان الصالح الأيوبي ، يملك ١٢ ألفا ، من الممالك ...

كان المنصور قلاوون ، يملك مثل هذا العدد ...

وكان الاثنان ، سببا لاجراج السلطنة من نسلهما ...

خليل بن قلاون : ثم الملك القاهر بيدرا (١٢٩٠ - ١٣٩٣ م) ولما تولى صلاح الدين خليل . ولقب بالملك الاشرف ، استوزر علم الدين سنجر ، وجرى للجهاد على الصليبيين سنة ١٢٩١ م ، ففتح عكا ، وعاد الى القاهرة ، حيث نفى « سلامش » الى القسطنطينية ، بسبب القلاقل . ثم سار الى ارمينيا ، وفتح أرضروم ، وسرعان ما عاد الى القاهرة ، حتى قتله ملوك نخجور في جوفه ، مدفوعا من احدى نساته . والى جباركس الخليلي ، ينسب « خان الخليلي » في السكة الجديدة بالقاهرة ، وكان في مكانه قبل بنائه ، مدافن الخلفاء الفاطميين ، فبنى الخان على أنقاضها . ومن اثاره قاعة الاشرفية ، بقاعة الجبل . وبويع بعده بيدرا ، الا انه لم يحكم الا يوما واحدا ، حيث قتله المماليك ، أخذوا بثأر سلطانهم ...

الناصر بن قلاون (١) : (١٢٩٣ - ١٢٩٤ م) وبايعوا الملك الاشرف ، محمد ابن قلاون ، وعمره ٩ سنوات ، ولقب بالملك الناصر ، وأقاموا له وصيا ، من ممالك الملك المنصور ، زين الدين كتبغا ، الملقب بالمنصوري ، فقتل الوزير علم الدين سنجر ، ثم خلع الناصر ، وتولى مكانه ، ثم نفاه الى السرك ...

العادل كتبغا : (١٢٩٤ - ١٢٩٦ م) واستوزر فخر الدين وزير قلاون ، وهذا الاختلاس ، كان داعيا لتدخل الاجانب في مصر ، التي داهمها الطاعون ، ثم القحط ، مما أهلك جزءا كبيرا من اهلها . وبسبب استخدامه قبيلة المغول ، والغلاء ، خلع الناصر ...

المنصور لاجين : (١٢٩٦ - ١٢٩٩ م) وبويع حسام الدين لاجين المنصوري ولقب بالملك المنصور ، فأذن لكتبغا ، أن يخرج الى صرخد ، من اعمال جبل الدروز وقبض على طرغاي مقدم قبيلة المغول ، المعروفة « بالاورانية » وسجنه في الاسكندرية مع جماعة أكابرها ، ثم قتلهم . وبعد ذلك فتك به المماليك وقتلوه . ولم يمر ٤١ يوما ، حتى تمكن الامير سيف الدين طقجي ، من المبايعه ولقب بالملك القاهر ، كما لقب بيدرا قبله ، وكان حظه من الملك ، كحظ سمييه ، فلم يحكم الا يوما واحدا ، حيث ذبحه المماليك ...

طائفة الاورانية :

ولما استقدم العادل كتبغا ، الى مصر طائفة « الاورانية » من قبيلة المغول التي كانت تحت قيادة « بيدوين طرغاي » ، بن هولاكو ، بعد فرارها من الملك « غازان

محمود بن خربنده بن ابغاثي ، وانعم عليهم ، وأنزلهم في قلعة الجبل ، ثم أنزلهم بالحسينية ، وكانوا على غير الأديان الثلاثة ، ولم يستوطنوا ، حتى ساءت أخلاقهم ، فنفر منهم الناس ، وكان ذلك اثناء الغلاء ، وهنا قال شمس الدين محمد بن دينار :

ربنا اكشف عنا العذاب فانا قد تلفنا في الدولة المغلية

جاءنا المغل والغلا فانسلقنا وانطبخنا في الدولة المغلية

وفي عهد « لاجين » كانت أرض مصر ٢٤ قيراطا ، يختص السلطان منها بأربعة ، والاجناد بعشرة ، وكان الأمراء يفتصبون من اقطاعات الأجناد . ومن جراء ذلك ، ثارت الفتن ، وسرعان ما انصف « لاجين » الاجناد حتى قتل ...

انتهاء الصليبيين في الشرق :

وفي سنة ١٢٨٩م سقطت « طرابلس » أيام السلطان قلاوون (ص ٣٦٧) وأخير سقطت عكا سنة ١٢٩١م في عهد ابنه « الأشرف خليل » وبذا انتهى عهد الصليبيين في الشرق . وقد استمرت الحروب الصليبية ، نحو قرنين ، مما أضر كثيرا بالشرق والمغرب معا أزهدت فيها ارواح ، وافنيت اموال ، واستغرق وقت ثمين ، لو صرف في الخير لقتل الشر أما النفع ، والغاية تبرر الوسطة ، فقد عاد على البابا ، الذي كان المحرك لملوك وامراء اوروبا ، بالنفوذ الديني ...

والنتيجة :

قد اتسعت اذهان علماء اوروبا ، وولدت فيهم ، روح الاستطلاع ، والاستكشاف . واهم النتائج ، ما اوجدته هذه الحروب ، من الائتلاف بين الأمم الغربية والشرقية ، الى ان تساوى الجميع في الحقوق ، لا فرق بين شريف وحقير ، وبذلك قمت على النظام الاقطاعي الجائر ...

الحروب ضد مصر :

ومن الحروب الصليبية ، التي وجهت ضد الشرق ، والتي وجهت ضد مصر ، حرب الاطفال الذين قاموا ، واجتمعوا ، وصمموا ، على الذهاب الى بيت المقدس سنة ١٢١١م فأطفال المانيا ارجعهم البابا ، واطفال فرنسا ذهبوا الى مرسيليا . أما الحرب التي وجهت ضد مصر فتلاثة :

الاولى (١٢١٨ — ١٢٢١ م) هجوم الصليبيين على دمياط سنة ١٢١٨ م) بقيادة جان دى برين ، ثم زحفهم الى القاهرة . وفي اثنائها مات الملك العادل (ص ٣٥٧) فخلفه ابنه الملك الكامل ، الذى حصن الجهة التى اسمها « المنصورة » الى ان عقد الصلح ... الثانية ، قام بها فردريك الثانى ، امبراطور المانيا سنة ١٢٢٨ م وكان قد تزوج ، بابنة « جان دى برين » فصادف نجاحا ، باتفاقه مع الملك الكامل (ص ٣٥٥) ... الثالثة : قام بها الملك لويس التاسع ملك فرنسا ، وكان تقيما صالحا (ص ٣٥٨) ...

القضاء على هولاكو :

وبموت توران شاه ، انتهى عهد الايوبيين فى مصر ، وبدأ عهد سلاطين المماليك البحرية (ص ٣٥٩) وفي اثناء ذلك ، ظهرت دولة المغول فى الشرق ، واستولت على البلاد الشرقية ، واستولى « هولاكو » المغولى على بغداد (ص ٣٥٨) وحاول الصليبيون ان يستميلوا المغول ، غير ان أحد سلاطين المماليك « قطز » قضى على المغول (ص ٣٦٣) فى واقعة « عين جالوت » فى الشام سنة ١٢٦٠ م وتعتبر هذه الواقعة ، من الوقائع الحاسمة فى تاريخ الشرق ...

ملخص الحروب ونتائجها :

وهنا جاء « السلطان بيبرس » سنة ١٢٦٢ وجدد عهد صلاح الدين ، فى غرب آسيا واعد تخضع ممتلكات الصليبيين مدينة بعد اخرى ، وحصنا بعد آخر ، فأخذ يافا (١٢٦٢ م) ثم انطاكية (١٢٨٩ م) أما فى عهد « قلاوون » فقد سقطت طرابلس (١٢٨٩ م) وفى عهد ابنه خليل ، سقطت عكا (١٢٩١ م) وبذا اسدل ستار الامارات اللاتينية فى الشرق ، وأما هذه الحروب (١٠٩٧ — ١٢٩١ م) التى استغرقت نحو قرنين ، فقد اثمرت واينعت ، بعد تلك المذابح والاضطهادات ، وجاءت بأطيب النتائج (ص ٣٧٠)

- ١ — النشاط الاقتصادى ، جعل مصر وسوريا ، سوقا تجارية بين الغرب والشرق ...
- ٢ — حركة الرحلات ، مهدت ، طرق الاستكشافات العلمية ...
- ٣ — اختلاط الغرب بالشرق ، واتصال المسيحيين بالمسلمين ، لطف من خشونة الاخلاق ، وخفف من حدة التعصب الدينى ...
- ٤ — تقوية مركز الملوك فى اوربا ، قضى على النظام الاقطاعى ...
- ٥ — ظهور الطبقات الوسطى ، قلل من نفوذ الاشراف ...

جدول اسماء ملوك الحبشة « اثيوبيا »

العدد	اسماء الملوك	مدة التولية	
		من	الى
١	لاليبالا (زجو)		حول ١٢٠٠
٢	نكوتو لعاب (زجو)		حول ١٢٣٠
٣	تاسفا عيسوس نكونو عملاق	اول ١٢٦٩	مايو ١٢٨٤
٤	سلسومون عجبيج سيجون	مايو ١٢٨٤	ابريل ١٢٩٣
٥	يحر عسجد و صفت عسجد	ابريل ١٢٩٣	يوليو ١٢٩٦
٦	حزب عارض وقدا عسجد وجان عسجد	يوليو ١٢٩٦	سبتمبر ١٢٩٨

قياصرة الروس :

ان الذى اعجز الامارات ، والجمهوريات الروسية ، عن صد تيار التتر والمغول ، هو تفكك الاتحاد ، الذى كان يجمعها كأمة واحدة ، ولكن عائلة روريك . كانت لاتزال سائدة ، والذين حكموا من ملوكها فى دور الاستعباد . هم :

١٢ جورج الثانى (١٢١٨ - ١٢٣٨ م)	١٧ اسكندر نيفسلى (١٢٥٢ - ١٢٦٣ م)
١٣ ياروسلاف الثانى (١٢٣٨ - ١٢٤٦ م)	١٨ ياروسلاف الثالث (١٢٦٣ - ١٢٧١ م)
١٤ ميشيل الثانى (١٢٤٦ - ١٢٤٨ م)	١٩ فاسيلى الاول (١٢٧١ - ١٢٧٦ م)
١٥ ستريانسلاف الثالث (١٢٤٨ - ١٢٤٩ م)	٢٠ ديمترى الاول (١٢٧٦ - ١٢٩٤ م)
١٦ اندره الثانى (١٢٤٩ - ١٢٥٢ م)	٢١ اندره الثالث (١٢٩٤ - ١٣٠٠ م)

عزل روسيا عن اوربا :

وأهم تأثير ، فى المدنية الروسية ، بسبب اغارة التتر ، كان ماليا وعسكريا ، وكان الامراء ، يتربون بزي الامراء الاسيويين ، الى اواخر القرن السادس عشر ، فكانوا يقصرون الركاب ، ويرفعسون السرج ، ويلبسون القفطان والعمامة ، غير ان الروس ؛

بقوا في معزل عن الغرب زمنا طويلا ، وتوسيع نطاق الامراء ، مع مصادرة الأهالي في حرياتهم ، وكان النساء يلازمن الحرم . ولا يخالطن الرجال ...
دولة المغول :

ولما كانت دولة المغول ، تضيق الخناق على روسيا ، شرقا وجنوبا ، لامتدادها من جبال اورال . الى بحر قزوين ، الى مصاب الدانوب ، اضطرت روسيا لدفع الجزية ، وهي صاغرة ، وفيها مدينة « توفوجرود » المشهورة ، بالعزة والمنعة ، الى خانات التتر ...
قبائل الليتانيين :

ثم ان قبائل الليتانيين ، قد ضايقهم فتوحات الالمان ، فانتشروا في اراضي « جرودفو » و « بنسك » حيث زاحموا الروسيين . وفتح اقوام « البور تجليف » اقليمى البلطيق ، وهما « ليتونيا » و « استونيا » وادخل « البور تجليف » في الاقليمين ، اللذين افتحوهما نظام الالتزام ، وفي المدائن الكائنة على سواحل البلطيق ، الحرية الممنوحة للبدن الالمانية « الهندسيائية » وهي في الشمال الغربي من المانيا ، التي اتفقت على حماية تجارتها ، من عدوان قرصان البلطيق ...
معاملة التتر للروس :

ولما استتب نفوذ التتر ، لم يغيروا شيئا من نظمات الروس السياسية والاجتماعية ، والقانونية ، والدينية ، وانما ضربوا عليهم جزية من المال ، وحظروا عليهم الحرب الا باذنتهم ، واشترطوا ، ان ولاية الامراء الروسيين ، لا تكون الا بتصديق من خاناتهم ، وناط التتر بهؤلاء الامراء ، جباية أموال الضرائب ، من سائر بلاد الروس ، باسم خاناتهم أصحاب السيادة على البلاد ...

اضمحلال المغول :

ومن خلفاء « هولاكو » الذي اتخذ « بسكين » عاصمة له ، قبلان خان (١٢٥٩-١٢٩٤م) وقد جاءت اليه ، الوفود والسفراء من كل الانحاء ، الا ان دولته اضمحلت بعد موته ...
الدولة العثمانية :

أما آل عثمان ، فظهروا في آسيا الصغرى ، بظهور عثمان جدهم الأعلى ، ابن ارطغرل ، بن سليمان شاه « التركاني » أو التوراني « من الجنس المغولي . وذلك بينا ارطغرل راجعا

الى بلاد فارس ، مع قبيلته ، شاهد جيشا كاد ينهزم ، فحمل على الجيش المنتصر ، وهزمه وكان النصر حليف علاء الدين ، صاحب « قونية » الذى اعتز بارطغرل ، واقتطعه عدة مدن ومنها إمارة « بروسة » ولقب قبيلته « مقدمة السلطان » لوجودها دائما فى مقدمة جيشه ولما توفى ارطغرل ، سنة ١٢٨٨م عين علاء الدين ، أكبر اولاده « عثمان » مكانه ، ثم منحه لقب « الغازى » سنة ١٢٩٠ وأجازه بضرب العملة ، وذكر اسمه فى خطبة الجمعة سنة ١٣٠٠م عقب وفاة علاء الدين ، واستقل كل أمير بمقاطعته ، الى أن استأثر عثمان بالأراضي المقتطعة له ، وحل الدولة السلجوقية الثانية ، بعد أن لبثت نحو قرن كسافتها ، ولقب عثمان نفسه « بادشاه آل عثمان » وجعل قاعدة الدولة مدينة « قوه جه حصار » وفى عهده ، ظهرت الطرق الصوفية « النقشبندية » هذا هو الجد الأول ، والمؤسس الأول ، للدولة العثمانية وسلطينها ، الذين دوخوا أوروبا ، كما دوخها العرب من قبل :

وصل العرب فى فتوحاتهم ، الى شبه جزيرة الأندلس ...
ووصل الترك فى اكتساحهم أوروبا . الى أسوار فينا ...

أول برلمان انجليزى :

أما « جون » فأبى أن يرتبط « بالعهد الأعظم » فأعلن الاشراف عليه الحرب ، الى أن مات سنة ١٢١٦م ومن أعمال ابنه « هنرى الثالث » (١٢١٦ - ١٢٧٢م) فرضه ضرائب باهظة ، فقاومه الاشراف برياسة « سيمون دى متنفورت » وأجبروه على دعوة المجلس الأعظم ، الى « اكسفورد » سنة ١٢٥٨م حيث تقرر أن يجتمع المجلس ، الذى بدأ يسمى « برلمانا » ثلاث مرات فى العام . وبهذا المجلس زادت حقوق الشعب ، وتقيدت سلطة الملك وكل هذه الاحتياطات ، لم تمنع وقوع الحرب الاهلية ، التى هزم فيها الملك ، واخذ أسيراً وصار « سيمون » يدير الشؤون باسم « هنرى الثالث » وفى عهده ، عقد اول برلمان ، اشترك فيه نواب الشعب ، على قاعسة المساواة ، مع عظماء الاشراف ، ورجال الدين . ثم انقسم البرلمان الى مجلسين :

مجلس العموم ، ويجمع نواب الشعب ...

ومجلس اللوردات ، ويجمع الاشراف ، ورجال الدين ...

حروب ادوارد الأول :

وفي عهد د ادوارد الاول ، (١٢٧٢ - ١٣٠٧م) انتصر على اهل د ويلز ، واستولى على جزء من بلادهم سنة ١٢٨٥م ، ولقب ولي عهده د أمير ويلز ، ثم صار كل ولي عهد يتوارثه . وفي سنة ١٢٩٥م تورط الملك ، في حروب مع فرنسا واسكتلنده ، فجمع برلمانا ، على نسق برلمان سنة ١٢٦٥م وبفوقه بتمثيل الشعب ، تمثيلا اقرب الى الكمال ، وصار هذا الاجتماع نموذجا للبرلمانات المقبلة . ولم يخلو عهد ادوارد من حروب مهمة ...

ملوك فرنسا :

وفي اثناء الحرب الصليبية د الايبجواز ، تولى لويس الثامن (١٢٢٣ - ١٢٢٦م) ثم تولى لويس التاسع القديس (١٢٢٦ - ١٢٨٠م) وقام بعد واقعة تيلبورغ سنة ١٢٤٢م بالحرب الصليبية في مصر (١٢٤٩ - ١٢٥٤م) ثم نظم العدل الملكي ، وانشأ البرلمان الباريسي ، وفي آخر حياته ، قام بالحرب الصليبية في تونس سنة ١٢٧٠م وتولى بعده فيليب الثالث الجسور (١٢٧٠ - ١٢٨٥م) غير ان خلفه ، فيليب الرابع الجميل (١٢٨٥ - ١٣١٤م) وضع الضرائب ، وأسس المالية الملوكية ، وعقد الجمعيات الكبرى للامة ، المسماة بالحكومات العمومية (١٣٠٢م) وكان للبابا بونيفانس الثامن ، يد في هذا الوضع ، حيث صار لكل من الملك والامة ، كيان خاص . وفي عهده وقعت هزيمة د كورترى ، سنة ١٣٠٢م ثم انتصار د موتسانوبل ، سنة ١٣٠٤م ...

جدول الباباوات في القرن الثالث عشر الميلادي

١٨٢	اونوريوس ٣	١٢١٦ - ١٢٢٧م
١٨٣	غريغوريوس ٩	١٢٢٧ - ١٢٤١م
١٨٤	ساليستينوس ٤	١٢٤١ - ١٢٤١م
١٨٥	اينوشنسيوس ٤	١٢٤٣ - ١٢٥٤م
١٨٦	اسكندر ٤	١٣٥٤ - ١٢٦١م
١٨٧	أوريانوس ٤	١٢٦١ - ١٢٦٤م
١٨٨	اكليمنسوس ٤	١٢٦٥ - ١٢٦٩م
١٨٩	مارغريغوريوس ١٠	١٢٧١ - ١٢٧٦م
١٩٠	اينوشنسيوس ٥	١٢٧٦ - ١٢٧٦م
١٩١	ادريانوس ٥	١٢٧٦ - ١٢٧٦م
١٩٢	يوحنا ٢١	١٢٧٦ - ١٢٧٧م
١٩٣	نيقولاولس ٣	١٢٧٧ - ١٢٨٠م
١٩٤	مرتينيوس ٤	١٢٨١ - ١٢٨٥م
١٩٥	اونوريوس ٤	١٢٨٥ - ١٢٨٧م
١٩٦	نيقولاولس ٤	١٢٨٨ - ١٢٩٢م
١٩٧	مارسانينوس ٥	١٢٩٤ - ١٢٩٤م
١٩٨	يونيفاسيوس ٨	١٢٩٤ - ١٣٠٣م

أظهر الصك البابوي :

وفي هذه الفترة ، قام البابا يونيفاسيوس الثامن ، ووجدد عهد لاون التاسع ، وأظهر الصك ، في وجه خصمه فيليب لوييل : ملك فرنسا (١٢٦٨ - ١٣١٤ م) ومآله ، و أن من يقاوم البابا ، فانما يقاوم الله نفسه ، وبناء عليه ، فانا نحدد ، انه لا بد لكل مخلوق من ان يخضع للبابا ، ليحصل الجميع على الخلاص ...

بطاركة انطاكية

يوأكيم : (١٢٠٣ - ١٢١٥ م)

اياروثاؤوس : (١٢١٥ - ١٢٢٠ م)

سمعان الثالث : (١٢٢٠ - ١٢٢٨ م) انفذ كتابات عديدة ، الى الاساقفة ، يحثهم

بها ، على الاتحاد مع كنيسة رومية ...

داؤود : (١٢٢٨ - ١٢٥١ م) شرع في الانفصال ، ونبذ فكرة اتحاد الكنيستين

الشرقية والغربية ...

افثيموس : (١٢٥١ - ١٢٧٨ م) في عهده ، عقد مجمع ليون ، الذي به اتحدت

الكنيسة اليونانية الشرقية ، مع الكنيسة الرومانية ، وكان افثيموس من المروجين لهذا الاتحاد . وهو الذي في حياته ، انتخب تلميذه ، خليفة له على الكرسي الانطاكي . وفي آخر ايامه اسعد البابا « اينوشنسيوس » الخامس منشوراً في المجمع اللاتراني الرابع يقول فيه :
« اننا نساعد ونعضد ونحترم الروم ، الذين انضموا للاتحاد » ...

ثاؤوضوسيوس : (١٢٧٨ - ١٢٨٧ م) شرع الرهبان بمقاومته ، فتنازل عن الكرسي

وانتهت حياته في صيدا سنة ١٢٨٧ م ، وبعد موته ، انقسم الاساقفة ، على انتخاب خلف له :

فمنهم من يريد ، كيرلس الثاني ...

ومنهم من يريد ديونيسيوس ...

ديونيسيوس : (١٢٨٧ - ١٣٠٦ م) حيث صار الاتفاق على اختياره ...

بطاركة الاسكندرية :

العدد	الاسماء	التقدمة	النيابة	ملوك مصر المعاصرون
٧٤	يوانس السادس	٢٩ يناير ١١٨٩	٧ يناير ١٢١٦	صلاح الدين . الملك العزیز المنصور . العاذل الأول . الكامل .
٧٥	كيرلس الثالث	١٧ يونیه ١٢٣٥	١٠ مارس ١٢٤٣	الملك الكامل . العاذل الثاني . الصالح المعظم
٧٦	اثناسيوس الثالث	٩ أكتوبر ١٢٥٠	٢٧ نوفمبر ١٢٦١	شجرة الدر . موسى الاشرف . الملك المعز . المنصور . المظفر . الملك الظاهر يبرس .
٧٧	غبريال الثالث	٢١ أكتوبر ١٢٦٨	اول يناير ١٢٧١	الملك الظاهر يبيرس
٧٨	يوانس السابع	٢ يناير ١٢٧١	١٢١ أبريل ١٢٩٣	الملك الظاهر . نصر الدين . العاذل السلطان قلاون الاشرف . خليل . الملك الناصر
٧٩	تاودسيوس الثاني	٤ يوليو ١٢٩٤	اول يناير ١٣٠٠	العاذل . المنصور . الناصر محمد بن قلاون

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

ملخص أهم الحوادث

- ١١٨٩ - ١٣٠٠ م عهد بطاركة الاسكندرية من الرابع والسبعون الى التاسع والسبعون ...
- ١٢٠٠ - ١٢٩٨ عهد ملوك الحبشة من الأول الى السادس ...
- ١٢٠٣ محاربة جان سان ملك الانجليز ، لابن أخيه ، وقتل آرثر ...
- ١٢٠٤ - ١٢٦١ تغلب اللاتين على القسطنطينية طيلة هذه المدة ...
- ١٢٠٣ - ١٢٠٥ محاربة انجلترا وفرنسا وضياع مقاطعات تورين والميدوانجو ونور منديا واتور ...
- ١٢٠٦ - ١٢٢٧ عهد « جنكينز خان » أول زعيم للغول ...
- ١٢٠٦ قضى « قطز » على المغول في واقعة « عين جالوت » في الشام ...
- ١٢٠٧ - ١٢١٣ محاربة جان ملك الانجليز للبابا ...
- ١٢٠٨ منح الملك « العادل » أهل « البندقية » مزايا تجارية في النيل والاسكندرية ...
- ١٢١٠ تقرب البابا اينو ثنسيوس من البطريرك الاسكندري نيقولاوس الاول ...
- ١٢١١ حملة الأطفال في المانيا ...
- ١٢١٤ ضياع « برمندي » و « انجو » من الملك « جون » أخو « قلب الأسد » ...
- ١٢١٤ هزيمة الانجليز في واقعة بوفين ...
- ١٢١٥ منح « جون » ملك الانجليز ، اشراف بريطانيا « العهد الأعظم » ...
- ١٢١٥ ثورة « ايتين لنجت » سن قانون الحرية ...
- ١٢١٦ توفي « جون » ملك الانجليز ...
- ١٢١٦ - ١٢٧٢ عهد « هنرى الثالث » في جون ...
- ١٢١٦ انخلد جورج الثاني امير « فلادمير » في لينسك أمام جيوش « توفوجرود » و « سمولنسك » ...
- ١٢١٨ - ١٢٢١ حملة « جان دي برين » ومنها هاجم الصليبيون « دمياط » - دمر العرب ١٥٠ كنيسة انتقاما منهم ...
- ١٢١٨ - ١٣٠٠ عهد قياصرة روسيا من الثاني عشر الى الحادى والعشرين ...
- ١٢١٩ - ١٢٣٨ عهد الملك الكامل ...

- ١٢٢١ عاد الصليبيون الى مكرم ...
- ١٢٢٣ - ١٢٢٦ عهد لويس الثامن ...
- ١٢٢٤ اكتسح « جنكيز خان » شمال الصين وتركستان والفرس وروسيا ...
- ١٢٢٦ - ٢٢٧٠ عهد لويس التاسع « ملك فرنسا ...
- ١٢٢٨ قام الامبراطور فردريك الثانى الالماني بحملة على مصر ...
- ٢٢٣٥ احوالة بطريركية بلغاريا الى البطريرك نيقولاوس ...
- ١٢٣٧ انتصار فردريك الثانى فى كارتوفا - نذب الراهب فيلبس الدومينيكاني للتقرب من كيرلس الثالث بطريرك الاقباط ، لاختضاعه للبابوية فابى ...
- ١٢٤٢ محاربة انجلترا وفرنسا ، وهزيمة الانجليز فى تيلبورغ وسانت ...
- ١٢٤٤ استرد الملك الصالح أيوب « بيت المقدس » ...
- ١٢٤٨ قام لويس التاسع بحملة كانت قاصرة على الفرنسيين ...
- ١٢٤٨ هزيمة فردريك الثانى فى فتوريا ...
- ١٢٤٩ - ١٢٥٤ حملة لويس التاسع التى استولت على دمياط ...
- ١٢٥٠ انتهى عهد الايوبيين فى مصر ب وفاة توران شاه ...
- ١٢٥٢ - ١٢٨٤ عهد الفونسو العاشر « ملك » قشتالة وليون ...
- ١٢٥٤ - ١٢٧٣ فى هذه الفترة كانت المانيا فى فوضى مطلقة ...
- ١٢٥٧ أمرت « شجرة الدر » بماليتها بتحقيق زوجها عز الدين « ايبك التركمانى ...
- ١٢٥٨ استولى « هولوكو » حفيد « جنكيز خان » على بغداد ...
- أجبر اشراف انجلترا الملك هنرى الثالث على دعوة المجلس الأعظم ...
- نظامات اكسفورد
- ١٢٥٩ تولية قطز الذى لقب بالملك المظفر ...
- معاهدة باريس ...
- ١٢٥٩ - ١٢٩٤ عهد قبلان خان من حلفاء « هولوكو »
- ١٢٦٠ هاجم الملك المظفر بيبسان ...
- ١٢٦٠ - ١٢٧٧ تولية الملك الظاهر « بيبرس » وهو أول سلاطين المماليك البحرية (١٢٦٠ - ١٣٨٢) ...
- ١٢٦١ بايع الملك الظاهر بالخلافة أحد أبناء الخلفاء الذين فووا من بغداد ...
- ولقبه « بالمستنصر » ...

- ١٢٩١ - ١٢٧١ حارب « بيبرس » تبار فارس ...
 ١٢٦٤ ثورة سيمون دى مونفور وهزيمة ملك الانجليز فى لويس - تشكيل
 البرلمان ...
 ١٢٦٨ هزيمة كوتروان فى تلييا كوزو ...
 ١٢٦٨ هدم « بيبرس » يافا وانطاكيا حتى صارتا أطلالا بالية — نقـل
 « كرمى انطاكية الى قبرص »
 ١٢٦٨ - ١٣١٤ عهد « فيليب لوييل » ملك فرنسا ...
 ٢٧٠ - ١٢٨٥ عهد فيليب الجسور ...
 ١٢٧٢ - ١٣٠٧ عهد « ادوار الاول »
 ١٢٧٣ - ١٢٩١ عهد « رودلف دى هيسبورغ » ملك المانيا ...
 ١٢٧٥ أخضع « بيبرس » النوبة ...
 ١٢٧٧ جلس « بيبرس » على عرش « قيسارية » ...
 ١٢٧٨ احتل ممالك مصر « دمشق » حيث انتزعوها من صلاح الدين ...
 ١٢٧٩ انتهاء الحروب الصليبية فى الشرق ...
 ١٢٧٩ - ١٢٩٠ عهد السلطان « قلاوون » ...
 ١٢٨٣ فتح بلاد الغال ...
 ١٢٨٤ هزيمة البيثين فى واقعة ميلوريا ...
 استولى ادوارد الاول على جزء من بلاد « ويلز »
 ١٢٨٥ - ١٣١٤ عهد فيليب الرابع الجليل ...
 ١٢٨٨ وفاة « ارطغرل » - تولى عثمان الاول ...
 ١٢٨٩ سقطت طرابلس الشام ثم انطاكية ...
 ١٢٩٠ منح « علاء الدين » لثمان « لقب الغازى »
 ١٢٩٠ مداخلة « ادوارد الاول » فى القوسة ...
 سقطت عكا فى عهد « الاشرف خليل » ابن قلاوون وبذلك انتهى عهد
 الصليبيين فى الشرق ...
 ١٢٩٥ تورط « ادوارد » فى حروب مع فرنسا واسكتلندة ...

لوثة الختام في العرب الاسلام

«ولما كان الغرض الاسمي ، من هذه الموسوعة التاريخية ، هو توجيه العرب ، توجيهها صحيحا ، نحو الادب الاخلاقي ، والوطن الاجتماعي ، والرشد السياسي الذي لا يراق ، على جوانبه الدم ، رأينا أن نختم الجزء الاول ، من تاريخنا ، ببذرة مستملحة ، عن شعراء العرب ، في عصر الجاهلية ، والله ولي الانام ،
«الراشد»

في العصر الجاهلي

قبائل الجاهلية :

- اول من نهض للاستقلال ، ربيعة ، واهم قبائل الجاهلية : قيس ، اليمن (قحطان) ربيعة ، مضر ، تميم ، قريش ، قضاعة ، يهود ، آياد ، موالى (غير عرب) أما اشهر الشعراء ، فمن آل قيس ، وقحطان ، وربيعة ، ومضر ، و تميم ، وقريش . أما البطون فهي :
- ١ - بطون قيس : غطفان ، ذبيان ، عبس ، هوزان ، سعد ، سليم ، ثقيف ، عامر ، كلاب ، جعدة ، نمر ، عقيل وقشير ...
 - ٢ - بطون ربيعة : نمر بن قاسط ، عبد القيس ، بكر بن وائل ، تغلب ، يشكر ، جشم حنيفة ، عجل ، شيبان ، سدوس ، ذهل وضيعة ...
 - ٣ - بطون قحطان : طى ، الاشعر ، جذام ، الازد ، كندة ، لحم ، مذحج ، خزاعة همدان ، مازن ، غسان ، الاوس والخزرج ...
 - ٤ - بطون تميم : مازن ، سعد ، دارم ، يربوع ، مجاشع ، بهدلة ومالك ...

- ٥ - بطون قریش : هاشم ، امیة ، مخزوم ، محارب ، كلاب ، غالب وجمع ...
 ٦ - بطون مدركة : هذیل ، اسد ، كنانة ، قریش والدئل ...
 ٧ - بطون قضاعة : جهنة ، ضجعم ، تنوخ وکلب ...

اصحاب المعلقات:

١ - امرؤ القیس بن حجر (ص ١٧٧ و ١٩٨ و ٢٠٧ و ٢١٤) اشعر شعراء الجاهلية ،
 واشدهم وفاء . يتصل نسبه ، بملوك كندة ، وهم بطن من كهلان . وكان موته
 بالجدري ، سنة ٥٦٠ م . وهاك مطلع معلقته :

قفأ نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 ٢ - زهير بن أبى سلمى ، امتاز شعره ، بالحكمة البالغة ، وهو من مزينة ، احدى قبائل
 مضر ، وكان ذو حلم ، توفي سنة ٦٣١ م . واول قصيدة نظمها ، فى مدح الحرث بن
 عوف ، وهرم بن سنان ، معلقته ومطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تسكلم بحومانة الدراج فملتلم
 ٣ - النابغة الذبياني ، هو احد الثلاثة ، المقدمين على سائر الشعراء ، وهم : « امرؤ
 القيس ، وزهير ، والنابغة ، واسمه زياد بن معاوية بن ذبيان ، من قيس . ويمتاز
 بانتقاء الالفاظ ، وكأن شعره ، كلام ليس فيه تسكف . واول من انشده ، الاعشى
 فحسان ، ثم الخنساء ، وهذا شرف ، لم ينله شاعر فى الجاهلية » توفي سنة ٦٥٤ م
 ومعلقته ستون بيتا مطلعها :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوى وأحجار
 ٤ - اعشى قيس ، وهو من فحول الشعراء ؛ اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن بكر
 بن وائل بن ربيعة ، وقد يتقدم سائر الشعراء ، كما يتقدم غيره :

إذا طرب الاعشى ...

إذا غضب امرؤ القيس ...

إذا رهب النابغة ...

إذا رغب زهير ...

توفى سنة ٦٢٩ م ، ويمتاز فى المديح والهجاء ، كما يمتاز بوصف الخمر ، مذهبه قدرى
 وللأعشى معلقة ، مطلعها :

ما بكاء الكبير في الاطلاع وسؤالي وما ترد سؤالي

٥ - ليبد بن ربيعة العامري ، من د قيس ، كان شاعراً مجيداً ، وفارساً معمرأ ، ادرك الاسلام واسلم . واكثر شعره في الجاهلية ، لأن الخلفاء ، شغلوا الناس عن الشعر بالقرآن . توفي سنة ٦٧٥ م ، وعمره ١٤٥ سنة ، منها ٩٠ سنة ، عاشها في الجاهلية ومن آثاره معلقته ، مطلعها :

عفت الديار محلها فقامها بنى تأبد غولها فرجامها

٦ - طرفة بن العبد ، نبغ في الشعر ، منذ حداثة . هو ابو عمرو طرفة ، بن العبد من بكر وائل من ربيعة ، ابن اخت جرير ، بن عبد المسيح « المتأسس » الشاعر وقد سعى في حثفه بنفسه ، سنة ٥٠٠ م ومطلع معلقته :

لخولة اطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

٧ - عمرو بن كلثوم ، هو من قبيلة تغلب ، وأمه ليلى بنت مهمل ، أخى كليب ، عمر طويل ، وكان شاعراً مطبوعاً ، توفي سنة ٦٠٠ م ، أما معلقته ، التي اشهرته ، فطلعها :

الاهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا

٨ - الحارث بن حلزة

اليشكري ، من بكر

وائل ، اشتهر بين

أهل العراق ، وهو

قليل النظم ، توفي

سنة ٥٨٠ م ، غير



الاستاذ خليل بك مطران

رب ثاويل منه الشواء

انه ابكم خصمه ، شاعر القطرين في القرن العشرين

٩ - عبيد بن الابرس الاسدي ، من بني اسد ، من مضر ، قديم الذكر ، عظيم الشهرة

وهو من شعراء الطبقة الاولى ، توفي سنة ٥٥٥ م ، وعدت قصيدته البائية ،

واياتها ٤٨ ، من المعلقات ، مطلعها :

اقتر من اهله ملحوب فالقطيبات فالذنوب

١٠ - عنتره بن شداد العبسي ، من قبيلة عبس ، من قيس ، أمه « زبيبة » حبشية ، فلما ظهرت مواهبه ، في دولة الشعرو صار فارس الحرب ، اعترف به ابوه ، والحقه بنسبه . توفي سنة ٦١٥ م ، وهو من الشعراء الفرسان ، وقد هاجت شاعريته ، واتسع خياله ، في حب « عبلة » ابنة عمه ، ثم استأنف الى الفخر والحامسة ، وله المعلقة التي مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم ام عرفت الدار بعد توهم
وقد انكر بعضهم ، ان يكون مطلع المعلقة له ، ومنهم الاصمعي ، وابن الاعرابي واجمعوا ، على أن أول المعلقة هي :

يادار عبلة بالجواء تكلمي وعى صباحا دار عبلة واسلي

شاعرية العرب :

نظم العرب الشعر ، وبدعوا فيه ، مندفعين اليه بفطرتهم ، حتى ان الشعر ، كان داخلا ، في كل عمل من اعمالهم ، مرافقا لكل حركة من حركاتهم ، لا ينطقون الا بالشعر وكل واحد منهم شاعراً ، أو يقول الشعر ، حتى الملوك ، والامراء ، والفرسان ، وللرجال والنساء ، والوجهاء ، والحكماء ، والصعاليك ، والعبيد ، فالمجانين ، من المسيحيين واليهود ، والوثنيين ، وقد تسلسلت القريحة الشعرية ، في كثير من بيوتهم ، بالتوارث عدة اجيال :

فالتيمان بن بشير الانصاري ، شاعر ابن شاعر ، وحفيد الشعراء ...

وكعب بن مالك ، شاعر عن أب وجد . حتى ان احفاده شعراء ...

ومن بيوتات الشعر في الجاهلية ، عدد كبير ، وقد تسلسل في بيوتهم الشعر ، بضعة

اجيال ، وقرن على ذلك ، شعراء العرب بعد الاسلام ...

فالانقلاب السياسي ، بين عرب الحجاز ونجد فالتمن ، قد اهاج شاعريتهم ، وايقظ

ما فطروا عليه ، من عزة النفس ، واباءة الضيم ، فاخذوا يختلفون فيما بينهم ، لأن سيطرة

اليمن ، كانت قد جمعتهم قيودها ، فلما اطلق امراهم تنازعوا . فجرت بينهم حروب ،

اطولها مدة ، هي :

حرب بكر وتغلب ، وكلاهما من ربيعة ...

حرب البسوس ، بين مهمل وجساس ...

حرب داحس والغبراء ، في قبائل مضر ...

وفد دامت حرب البسوس ، اربعين عاما ، مات فيها الشيوخ ، وشاخ الشبان ، وشب
الولدان . وفي اثنائها ، نبغ مهلهل اخو كليب ، وشهد تلك الحروب ، وكان شاعراً
مطبوعاً ، ولقبه المشهور « الزير » وداو ليلي ...

أما قريش ، فاثارت شاعريتهم ، حروبهم مع الاحباش ، سنة ٥٠٠م (ص ١٩٢) لما فتحوا
اليمن ، وارادوا الاستيلاء على الكعبة ، وهنا احسوا بافتقارهم الى الاتحاد ، لدفع المغير ،
فدفعوا الاحباش في واقعة الفيل ، واخذت مواهبهم في الظهور . وبما يدل على شدة تأثرهم
من هذه الحروب ، جعلهم « عام الفيل » بدء تاريخهم ، قبل التاريخ الهجرى . وبعد عام
الفيل ، قامت حرب الفجار ، بين قريش وكنانة ، وقيس ، فكان لها تأثير ، في نفوس
القرشيين ، وهنا ظهرت المواهب ، فتولدت :

طبقة من الحكماء ...

طبقة من الاسخياء ...

طبقة من الشعراء ...

وهذا التوالد ، قد ايقظ الشاعرية الحماسية ، والفخرية ، فالغرامية ، ورافق ذلك ،
تماك القبايل ، وتماثلها أو تباعدها :

فشاعر ، يصف مروءة العرب ...

وشاعر ، يذبه في الفارس ، عاطفة الحب ...

وشاعر ، يمدح ظافر ، أو يقدر بمغلوب ...

قال بعضهم :

الشعراء فاعلمن اربعة فشاعر يجرى ولا يجرى معه

وشاعر يخوض وسط المعركة وشاعر لا تشتهى ان تسمعه

وشاعر لا تستحي ان تصفعه

محمد بن عبد الله

القاهرة في ١٤ مايو سنة ١٩٤٦

مدير مكتب الدعاية العربية الدولية

تاريخ القرن العشرين - ٢٥

مَصَادِرُ التَّارِيخِ

وفق العلامة «شامبليون» الى حل الكتابة الهيروغليفية (ص ٣٨) ووفق «هيرودوس» الرحالة اليوناني، في وضع نصوص التاريخ، كما وفق «سباتينوس» الكاهن المصري، في تدوين أهم حوادث مصر، غير انه لم يصلنا، الا ما ذكره «يوسيفوس» في آثار الاسرائيليين، وما كتبه «سنسولوس» أحد كتبة القرن الثامن قبل الميلاد. ثم جاء «ثيودوروس» من صقلية، سنة ٨ قبل المسيح، وفي القرن الأول الميلادي، ظهر «سترابو» العالم الجغرافي، و«بلورتاخي» المؤرخ، أما قائمة أسماء الملوك، فيعود فضل نشرها، الى «مانيثون» أما تلك الأطلال البالية، التي تعرف بالآثار، فقد درسناها عن قرب، في رحلتنا «الرحلة المصرية المصورة» مشيا على الاقدام (١٩٣٠ - ١٩٣١ م) وقد رأيناها جامدة لا حراك بها، غير انها، رغم تقلبات الزمن عليها، وافعال العناصر فيها، تنطق بأفصح لسان، وتنادي بأجلى بيان، عن حضارة القدماء، وتخبرنا عن تاريخ صانعها، كما توضح لنا، عن عاداتهم، واخلاقهم، ومكانتهم وعلو هممتهم: وكفى كتاب الله الاثري، المفصح عن سر كتاب خلقه، بأن يكون وحده مصدر الوثائق التاريخية...

وقد يطول بنا ذكر الكتب التي اطلعنا عليها، وهي على الاجمال. كتب التاريخ والأدب، والشعر، وسند ذكر أعلامها، كما ندون اقطاب المؤلفين، كمعجم يرجع اليه، في ختام موسوعتنا، وبذا نوفي التاريخ حقه، من البحث المستفيض، ورائدنا القلم الاصلاحى، في كل ما نستطره، حتى يكون مرآة، تظهر الوان الحياة، وتطورها...

وهنا يمر التاريخ، أمام مخيلة الأمم، كأفلام الحقيقة الرائعة، فتنبذ اذ ذاك، ناموس التنازع، وتتمسك بناموس التعاون، وهي تسير في استقلالها الى الامام، نحو السلام العالمى، على ضوء: التضامن الاجتماعى...

فهرست الموضوعات

الصفحة	الصفحة
٢	التاريخ يكتب في مصر
٣	خطاب الاهداء لجلالة الملك
٤	صاحباً لجلالة ملك ومملكة مصر
٦	الجهاد الأكبر لاستقلال مصر
٨	مشعال الحرية
٩	صاحباً لجلالة ملك ومملكة الانجليز
١٧	تصوير عام
٢٠	أعلام النصر
٢١	النشيد الديموقراطي
٢٢	التاريخ ...
٢٤	الشرق مهبط الوحى . موطن الحضارة الاولى تمهيد تاريخى
٢٥	اللغات القديمة
٢٧	أغرب الكتابات الحديثة
٢٩	مصر - قبل التاريخ . تمهيد جغرافى
٣٠	فلسفة قدماء المصريين
٣٤	اتحاد الوجين . قياس الزمن
٣٥	قدماء المصريين
٣٦	اسم مصر - عواصمها
٣٨	مفتاح التاريخ القديم
٣٩	حياة شامبلون
٤٠	أهم الحوادث فى تاريخ مصر والشرق
٤١	ملخص أهم الحوادث
٤٢	الاسرات المصرية . من الاولى الى الرابعة .
٤٣	الخامسة والسادسة
٤٤	من السابعة الى الثانية عشرة
٤٥	من الثالثة عشرة الى الثانية عشرة
٤٦	التاسعة عشرة
٤٧	العشرون
٤٨	من الحادية والعشرون الى الخامسة والعشرون
٤٩	السادسة والعشرون
٥٠	من السابعة والعشرون الى الحادية والثلاثون
٥١	الثالثة والثلاثون - يوم مصر كامسها
٥٢	البابليون - الاشوريون
٥٣	تمهيد جغرافى
٥٤	ادوار بابل : الدور الاول والثانى
٥٥	الدور الثالث والرابع
٥٦	الاسرائيليون - تمهيد جغرافى
٥٧	الامة الاسرائيلية . النبؤات الصادقة
٥٨	الاسر والعودة
٥٩	الحكيم سليمان حكيم الملوك

ازهى عصورهم	٧٥	الجدول التاريخي من الخليفة الى	٦٠
الاغريق ...		ميلاد المسيح	
بين حضارتين		من الخليفة الى الطوفان	
أصل الاغريق	٧٦	من الطوفان الى دعوة ابراهيم	
تأثير هذا التدمير		من دعوة ابراهيم الى الخروج	٦١
أصل الفن الاغريقى		من الخروج الى تقسيم المملكة	٦٢
معتقداتهم الدينية	٧٧	من تقسيم المملكة الى سبي يهوذا	
الملوك والاشراف		من سبي يهوذا الى ختام العهد القديم	٦٤
الوحدة الاغريقية	٧٨	من ختام تاريخ العهد القديم الى	
تطور الاغريق		ميلاد المسيح	
الاستعمار الاغريقى		الفينيقيون ...	٦٥
ظهور سولون	٧٩	تمهيد جغرافى	
عهد المعتصمين		التجارة الفينيقية	
الحرب بين الفرس والاغريق	٨٠	اثارهم فى التاريخ	٦٦
اسباب الكفاح		استقلال الفينيقين	
ثورة الاغريق		الصناعة الفينيقية	٦٧
الحملة الفارسية الاولى		الحروف الهجائية	
الحملة الثانية والثالثة	٨١	الاسكندر الاكبر	
المواقع الفاصلة		ملوك فارس (ايران)	٦٨
حلف ديلوس		تاريخهم الاول	
مطامع اثينا	٨٢	لغتهم الآرية	
اثينا واسبارطه		مؤسس الفرس	
ملخص أهم حوادثهم	٨٣	فتح مصر	
روسيا قبل التاريخ	٨٥	فلسفتهم الدينية	٦٩
فرنسا قبل التاريخ	٨٦	مدن الفرس	
تعاليم كونفوشيوس وبوذا	٨٧	ملخص أهم حوادثهم	٧٣
		الكريديون ...	٧٤
		تمهيد تاريخى	
		الحضارة الكريديية	

تطور الرومان	وصاياهما العشر ونشأتهما	
الجمهورية الرومانية	مولدهما وفلسفتهما	
مهاجرة البليان	عصر بركلينس	٨٩
زحف الغاليون	زرادشت . كونفوشيوس	
الوحدة الإيطالية	بياس . طاليس . سولون ،	
استيلاء روما على مصر	فيتاغوروس . اناكساجوراس .	
الحرب البونية « البونيقية »	ابقراط . سقراط . ابيقور .	٩٠
الرومان في افريقيا	ارخميدس . ارستترخس .	
الحرب الاولى والثانية	ارسطوطاليس . افلاطون ،	
الحرب الثالثة	اقليدس . بيتاقوس .	
الحرب المقدونية سيادة الرومان	ديموقريطس .	
روما تبسط سيادتها	زينون وغيره	
الحرب الاولى والثانية	هيرودوت . ثيسيديس . زينوفون	٩١
الحرب المقدونية الثالثة	الحرب بين اثينا واسبرطه	٩٢
مصر تحت الحماية	الحرب الاولى والثانية . الدور الاول	
برجامون ولاية رومانية	الدور الثاني . الدور الثالث	٩٣
عصر الرومان الثوري	عهد الاسكندر الاكبر	
اغتصاب الاراضى	امبراطورية الاسكندر	
ظهور ماريوس . الحرب	ملوك البطالسة في مصر	٩٦
الاجتماعية . ظهور سلا . الحرب	من بطليموس الاول الى الثاني	
في الشرق . ظهور بومبي .	من الثالث الى الخامس	٩٧
عهد يوليوس قيصر	من السادس الى التاسع	٩٨
ملخص حوادث الرومان	من العاشر الى آخر البطالسة	٩٩
الجزيرة البريطانية	عهد كليوباترا	
القانون الروماني الجمهورى	كلمة حق	١٠١
في الدعاوى .	اطوار تاريخ الرومان	١٠٢
السرقا . القرض والاستقراض		

١٥٠	القضاء على الاصنام .	١١٨	حقوق الاءاء على البئين .
١٥١	فرنسا . روسيا		الميراث . البيع والشراء
	جدول الباءاوات فى القرن الاول	١١٩	الجنائيات . الاملاك
	باءاوات روما		حقوق العوام . المآتم
	بطاركة الاسكندرية	١٢١	عبادة الالهة . فى الزواج
	ملخص حوادث القرن الاول	١٢٢	عجائب الدنيا السبع
١٥٤	القرن الثانى		ضريح موسولوس . حدائق
	عهد تراجان . مارك اوريل		بابل المعلقة
١٥٥	جزيرة العرب	١٢٣	منارة الاسكندرية . تمثال
	عبادة الفرس		رودس . معبد ديانا
	قبائل الامريكيتين . التقويم	١٢٤	تمثال زفس . هرم الجيزة الاكبر
١٥٧	اساطين المسيحية	١٢٥	تطور الحضارات القديمة
	الكتاب المقدس . انخطاط الرومان		فجر التاريخ
١٥٩	جدول الباءاوات فى القرن الثانى	١٢٧	القدماء والخلود
	باءاوات روما	١٢٨	قال لاهو . قال كونفو
١٦٠	بطاركة الاسكندرية	١٢٩	تطور البراهمة
	ملخص حوادث القرن الثانى		همزة وصل بين السلف والخلف
١٦١	الحصن الرومانى	١٣١	موجز التاريخ الميلادى
١٦٢	القرن الثالث		القرن الاول
	شندو كراكلا . الالعب الاولمبية		نشوء الامبراطورية الرومانية
١٦٣	انواع الالعب . المؤرخون والشعراء	١٤٣	فجر المسيحية
١٦٤	شعراء الجاهلية	١٤٥	ملكوت الله
	الدولة الساسانية	١٤٦	روحانية المسيح وتعاليمه
	حول تعاليم زرادشت	١٤٧	موعظة السيد على الجبل
١٦٥	زنوبيا أو الزباء	١٤٨	وصية السيد الاخيرة
	اعلان استقلال سوريا		رسل المسيح
١٦٦	حرب زنوبيا - حريق تدمر .	١٤٩	حريق روما
	الزباء فى روما .		

١٦٧	ظهور دقلديانوس . عصر الشهداء (الاقباط)	١٨٦	سقوط الامبراطورية الغربية القوط الشرقيون
١٦٨	التقويم القبطي . ظهور روسيا		الانجليز والسكسون والجوت
١٦٩	جدول الباباوات في القرن الثالث . باباوات روما	١٨٧	ظهور الباباوية الفرنجية والكنيسة . القبائل المتبربرة
١٧٠	بطاركة الاسكندرية	١٨٨	ملوك فرنسا الأول . فرنسا والمانيا
١٧١	ملخص حوادث القرن الثالث	١٨٩	جدول الباباوات في القرن الخامس باباوات روما . بطاركة الاسكندرية
١٧٢	القرن الرابع . قسطنطين الاكبر القسطنطينية	١٩٠	ملخص حوادث القرن الخامس
١٧٣	الكلت . الجرمان	١٩٢	القرن السادس . امارة لبنان . في اليمن والحجاز . تقسيم املاك الفرنجية
١٧٤	الصقلب - اتحاد اقباط مصر	١٩٣	الامبراطور جستنيان . كسرى انوشروان . في البلقان
١٧٥	نهاية الدور الجاهلي . بين الملكية والبيعاية	١٩٤	بين الفرس والرومان . اباطرة الشرق والغرب . فوضى الطوائف الانجليز في بريطانيا .
١٧٦	موارنة لبنان . جزيرة العرب	١٩٥	غريغوريوس الاكبر . الرهبنة والاديرة
١٧٨	فرنسا والمانيا . مهاجرة الامم	١٩٦	اصل اللمبارد . اهل التوجو البراق ومبكي اليهود
١٧٩	عاصمة بريطانيا . جدول الباباوات في القرن الرابع . باباوات روما	١٩٧	مولد النبي العربي . مولد المصطفى حاضرة العرب
١٨٠	بطاركة الاسكندرية . ملخص حوادث القرن الرابع	١٩٨	
١٨٢	اصل الافزام		
١٨٣	القرن الخامس . زعيم القوط		
١٨٤	البرغنديون . الهون . موقعة شالون . نهاية الهون في اوربا التتويج على رؤوس الجنود		
١٨٥	نهب روما		

٢١٩	واقعة الجمل . ظهور الخوارج . فرق الخوارج	١٩٩	فاتحة حياة جديدة . في غار حراء في ميدان التجارة
٢٢٠	مقتل الحسين . موقف الاحزاب نقود الخلفاء	٢٠٠	بطاركة الاسكندرية
٢٢١	ملوك الدولة الساسانية (اليرانية) دولة الأكرسة	٢٠١	ملخص حوادث القرن السادس
٢٢٢	أسباب فتح فارس	٢٠٣	القرن السابع
٢٢٣	الدولة الاموية . خلافة معاوية يزيد بن معاوية	٢٠٤	هرقل وكسرى . أول حرب صليبية
٢٢٤	صدى مقتل الحسين . معاوية ابن يزيد . عبد الملك بن مروان	٢٠٦	رسالة الاسلام . نور الاسلام الدولة الاسلامية . الفكر الاسلامي
	العرب في أفريقيا	٢٠٧	جزيرة العرب
٢٢٥	اللغة العربية . أهم ملوك فرنسا المسيحية في إنجلترا	٢٠٨	الدعوة الاسلامية . وجود الله
٢٢٦	المرأة في نظر النبي . المرأة سيده يبتها . اختيار محمد للمرأة	٢٠٩	دولة الخلفاء الراشدين . صحابة النبي . غزوات النبي
٢٢٧	النساء شقائق الرجال	٢١٠	غزوة بدر . أحد . الخندق .
٢٢٨	المرأة في الحرب . احترام المرأة	٢١١	خيبر . فتح مكة . حنين . تبوك
٢٢٩	تحرير محمد للمرأة . الحجاب .	٢١٢	أبو بكر الصديق . عمر بن الخطاب
٢٣٠	ارث المرأة . شهادة المرأة شريعة الطلاق . تعدد الزوجات	٢١٣	عمرو في مصر . خطبة الفتح عمرو يصف مصر . عمرو و خالد عمر والفرس
٢٣٢	جدول الباباوات في القرن السابع باباوات روما	١٢٤	عمر وهرقل . الشهور العربية
٢٣٣	بطاركة الاسكندرية . العرب في ايران . العرب في مصر	٢١٥	التقويم القمري - فتوحات عمر
٢٣٤	ملخص حوادث القرن السابع	٢١٦	عثمان بن عفان . علي بن أبي طالب
		٢١٨	نشأة التشيع . ظهور الشيعة . فروع الشيعة

٢٣٧	القرن الثامن . فتوحات الوليد .	٢٥٤	المستعين بن محمد . المعتر بن المتوكل . المهتدى بن الواثق .
٢٣٨	الاسرة الكرولفنجية	٤٥٥	تقسيم مملكة شرلمان . عمالك أوربا
	العرب في أوروبا — عمر ابن عبدالعزيز . يزيد بن عبد الملك هشام بن عبد الملك .	٢٥٦	البابا فوق الرؤساء . الامارة الروسية
٢٣٩	فرنسا والبابا . الوليد بن يزيد	٢٥٧	ظهور الانجليز . أول ملوك بريطانيا
٢٤٠	ثورة الاسلام . مروان بن محمد أبو العباس الهاشمي	٢٥٨	حصار القسطنطينية . قياصرة الروس الاول
٢٤١	الدولة العباسية الاولى ، نهاية الدولة الاموية . جعفر المنصور	٢٥٩	امراء العرب وحكام مصر . اسماء الامراء
٢٤٢	العصر الذهبي محاصرة القسطنطينية	٢٦٠	حوادث مصر
٢٤٣	العرب في اسبانيا . مهاجمة اسبانيا القضاء على الزنادقة	٢٦٢	مهديو بن العباس
	هارون وشرلمان . مصر في عهد هارون	٢٦٤	الدولة الطولونية . تمهيد تاريخي
٢٤٤	مزايا الرشيد . الرقص عند العرب	٢٦٥	احمد بن طولون — حروب ابن طولون
٢٤٥	جدول الباباوات في القرن الثامن . باباوات روما	٢٦٨	خمارويه بن احمد . جيش بن خمارويه . هارون بن خمارويه
٢٤٦	بطاركة الاسكندرية	٢٦٩	سيف الدولة
	ملخص حوادث القرن الثامن		جدول الباباوات في القرن التاسع
٢٤٩	القرن التاسع . عاهلا الشرق والغرب		باباوات روما
	عرشان يزدهران . انحلال دولة الرشيد	٢٧٠	بطاركة الاسكندرية
٢٥٠	محمد الأمين . عبدالله المأمون	٢٧١	ملخص حوادث القرن التاسع
٢٥٢	محمد المعتصم	٢٧٢	القرن العاشر
٢٥٣	الواثق بن المعتصم . المتوكل بن المعتصم . المنتصر بن المتوكل	٢٧٣	الدولة العباسية الثانية . تمهيد تاريخي
			نهاية ابن طولون . شعراء الطولونية

٢٨٩	القائم بامر الله . نهاية الأخشيدي	٢٧٤	المكتفى بن المعتضد . المقتدر
	مبدأ ابن الفرات		بن المعتضد . القاهر بن المعتضد
٢٩٠	المعز لدين الله - قال ابن هاني		الراضي بن المقتدر
٢٩١	المعز في القاهرة	٢٧٥	استقلال لبنان كالارز الخالد .
٢٩٢	العزیز بن المعز - اولياته		لبنان قبل التاريخ المسيحي
٢٩٣	هفتكين الشراي	٢٧٦	لبنان بعد التاريخ المسيحي
	فرنسا المستقلة . فرنسا وآل الكابيتين	٢٧٧	لبنان في الفتح الاسلامي
٢٩٤	امبراطورية المانية	٢٧٨	قال ثوفان . قال البلاذري
	ملوك انجلترا	٢٨٠	ابو العلاء المصري
	ظهور الدولة الغزنوية	٢٨١	ظهور المانيا .
٢٩٥	سجن اسماعيل		تطور الدول العربية . دولة الادارسة
	جدول البابات في القرن العاشر		الدولة الأغلبية .
	باباوات روما	٢٨٢	الدولة الحمدانية . دولة بين بوية
٢٩٦	بطاركة الاسكندرية		الدولة الغزنوية . اشهر من حكموا
	في مدينة انطاكية		الاندلس .
٢٩٧	جدول البطاركة الانطاكيين	٢٨٣	دخول المسيحية في روسيا .
	وحوادثهم		صنم الهند الأعظم
٣٠٤	ملخص حوادث القرن العاشر	٢٨٤	الدولة الأخشيدي . تمهيد تاريخي
٣٠٥	القرن الحادي عشر	٢٨٥	محمد الاخشيدي . حروب الاخشيدي
	في مصر واسبانيا . الحاكم بامر الله	٢٨٦	يقظة الاخشيدي . انوجور بن
٣٠٦	مذهب الضرارية		الاخشيدي
٣٠٧	الظاهر بن الحاكم	٢٨٧	ابو الحسن بن الاخشيدي
٣٠٨	المستنصر بن الظاهر		كافور الاخشيدي
	البربر		احمد ابوالفوارس
٣٠٩	الامبراطورية البريطانية	٢٨٨	الدولة الفاطمية
	ظهور بريطانيا . ملوك انجلترا		تمهيد تاريخي . عبدالله المهدي
٣١٠	وليم الفاتح		
	البا بوية والدول		
	الامبراطورية العربية		

٣٢٥	فهل يلتقيان ؟ عهد ومضى قال ابو العلاء	٣١١	سلاطين آل عثمان اسطورة . اصلهم . ظهور الانراك في عهد المستنصر
١٢٦	حرب الصليبيين الاولى الحرب الاولى . اول امارة لاتينية	٣١٢	ظهور الحاكم بعد الموت الجمال يضيق حلب
٣٢٧	حامى قبر المسيح فرسان الشغالية	٣١٣	وزراء المستنصر الامير اتسز
	جدول قياسرة الروس	٣١٤	بدر الجمال امير الجيوش
٣٢٨	فرنسا في عهد آل الكايتيين جدول الباباوات في القرن الحادى عشر	٣١٥	العرب في الاندلس
٣٢٩	بطاركة الاسكندرية بطاركة انطاكية	٣١٦	مدينة حيفا . في عهد يشوع في عهد العرب
٣٣٠	ملخص حوادث القرن الحادى عشر	٣١٧	جزيرة صقلية الدول الاسلامية
٣٣٢	القرن الثانى عشر الامارات اللاتينية	٣١٨	التي ولدا كثرها في البصرة والكوفة الدولة البويهية
	خلفاء الفاطميين بمصر الامر بن المستعلى	٣١٩	الدولة الزيارية الدولة الغزنوية (الايرانية)
٣٣٣	الحافظ بن محمد الظافر بن الحافظ		السلطان محمود الدعاء لمحمود في الجوامع
	الفائز بن الظافر	٣٢١	المستعلى بن المستنصر الطغمة الاسماعيلية
٣٣٤	العاضد بن سيف الاثمة الاربعة	٣٢٢	الكنيستات المسيحيات انجيل السلام وشهادته
٣٣٥	الدولة السلجوقية (الايرانية) سلجوق . طغرل بك . الب ارسلان	٣٢٣	انجماع المسكونية السبعة حرية الديانة المسيحية
٣٣٦	قتل الب . ملك شاه قتل نظام الملك . اسماء الملوك		الكنيسة تنقسم على ذاتها
٣٣٧	دول السلاجقة	٣٢٤	الكنيسة الغربية الكنيسة الشرقية
٣٣٨	حرب الصليبيين الثانية توحيد قوى المسلمين		صخرة الايمان . التو امان يفرقان

المنصور بن العزيز . العادل	٣٥٥	بدء الحرب	
بن ايوب . الكامل بن العادل		حضارة الفسطاط	٣٣٩
العادل بن الكامل . الصالح	٣٥٦	الدولة الايوبية	٣٤٠
بن الكامل . المعظم بن الصالح		صلاح الدين . نور الدين	
الحرب الصليبية ضد مصر . مهاجمة	٣٥٧	السلطان صلاح الدين الايوبي	٣٤١
دمياط . الملك الكامل .		استقلاله بمصر وسوريا	
الصلح مع المانيا		قلعة القاهرة وسورها	٣٤٣
اسر لويس التاسع . ظهور المالك	٣٥٨	مآثر صلاح الدين . وفاة صلاح	٣٤٣
بمصر . فتوحات جنكيز خان		الدين . مقدمات حرب ثالثة	
دولة المالك البحرية	٣٥٩	اسد الدين شيركوه . الصليبيون	٣٤٤
منشأ المالك البحرية . تمديد تاريخي		في مصر . ظهور صلاح الدين	
شجرة الدر	٣٦٠	فتوحات صلاح الدين	٣٤٥
الناصر يوسف الايوبي . ايبك	٣٦١	حرب الصليبيين الثالثة	
الجاهشكيز الاشرف . بن يوسف		فردريك الاول . فليب اغسطس	٣٤٦
نور الدين علي	٣٦٢	قلب الاسد . الصلح وشروطه	
سيف الدين قطز . بيبرس	٣٦٣	اسر قلب الاسد . افول نجم	٣٤٧
البيندقداري		المانيا . صعود نجم انجلترا . خلفاء	
مآثر بيبرس - اخلاقه	٣٦٥	صلاح الدين	
وعاداته		ملوك فرنسا . قياصرة الروس	٣٤٨
العباسيون بمصر . ضم الكرك	٣٦٦	جدول الباوات في القرن الثاني	٣٤٩
الى مصر . العرب في اسبانيا .		عشر . بطاركة الاسكندرية .	
الطائفة الذهبية		بطاركة انطاكية . بطاركة	
سلامش بن بيبرس . المنصور	٣٦٧	الارمن	
قلاون		ملخص حوادث القرن الثاني عشر	
انتشار في دمشق - المذابح في القاهرة -	٣٦٨	القرن الثالث عشر	٣٥٢
في طرابلس الشام		صعود نجم فرنسا . الدستور	
خليل بن قلاون . الناصر بن قلاون	٤٦٩	الانجائيزي الاول	
المنصور لاجين . طائفة الاويراتية		المانيا تحدد قوتها . اللاتين	٣٥٤
انتهاء الصليبيين في الشرق . الحرب	٣٧٠	في القسطنطينية	
ضد مصر		ملوك الدولة الايوبية . العزيز بن يوسف	

جدول الباباوات في القرن الثالث عشر .	٣٧١	الأولى . الثانية . الحملة الصليبية الثالثة . القضاء على هولاكو .
اظهاو الصك البابوي بطاركة انطاكية	٣٧٦	ملخص الحروب ونتائجها
بطاركة الاسكندرية	٣٧٧	ملوك الحبشة ، اثيوبيا ، قياصرة الروس . عزل الروسيان أوروبا
ملخص حوادث القرن الثالث عشر	٣٧٨	دولة المغول . قبائل الليتيانيين .
لؤلؤة الختام في العرب والاسلام . في العصر الجاهلي . قبائل الجاهلية	٣٨١	معاملة التتر للروس . اضمحلال المغول . الدولة العثمانية
اصحاب المعلقات	٣٨٢	أول برلمان انجليزي
شاعرية العرب	٣٨٤	حروب ادوارد الأول . ملوك فرنسا

من ذكاء العرب

وكان الشاعر مهمل بن ربيعة ، قد قتله عبدان من عبيده ، فاستشدهما بذمة العرب ، أن يبلغا اهلهم ، بيتا من الشعر ، وهو :

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا
ولما بلغنا اهل مهمل ، سمعت الكلام ، بنت ، فقالت : ان هذا الشعر ناقص ،
وتمامه هو :

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا
الله دركما ودر ايسكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا
فسكوهما ، وضربوهما ، فاقرأ بجر يمتهما ، فقتلا ...

فهرست الصور

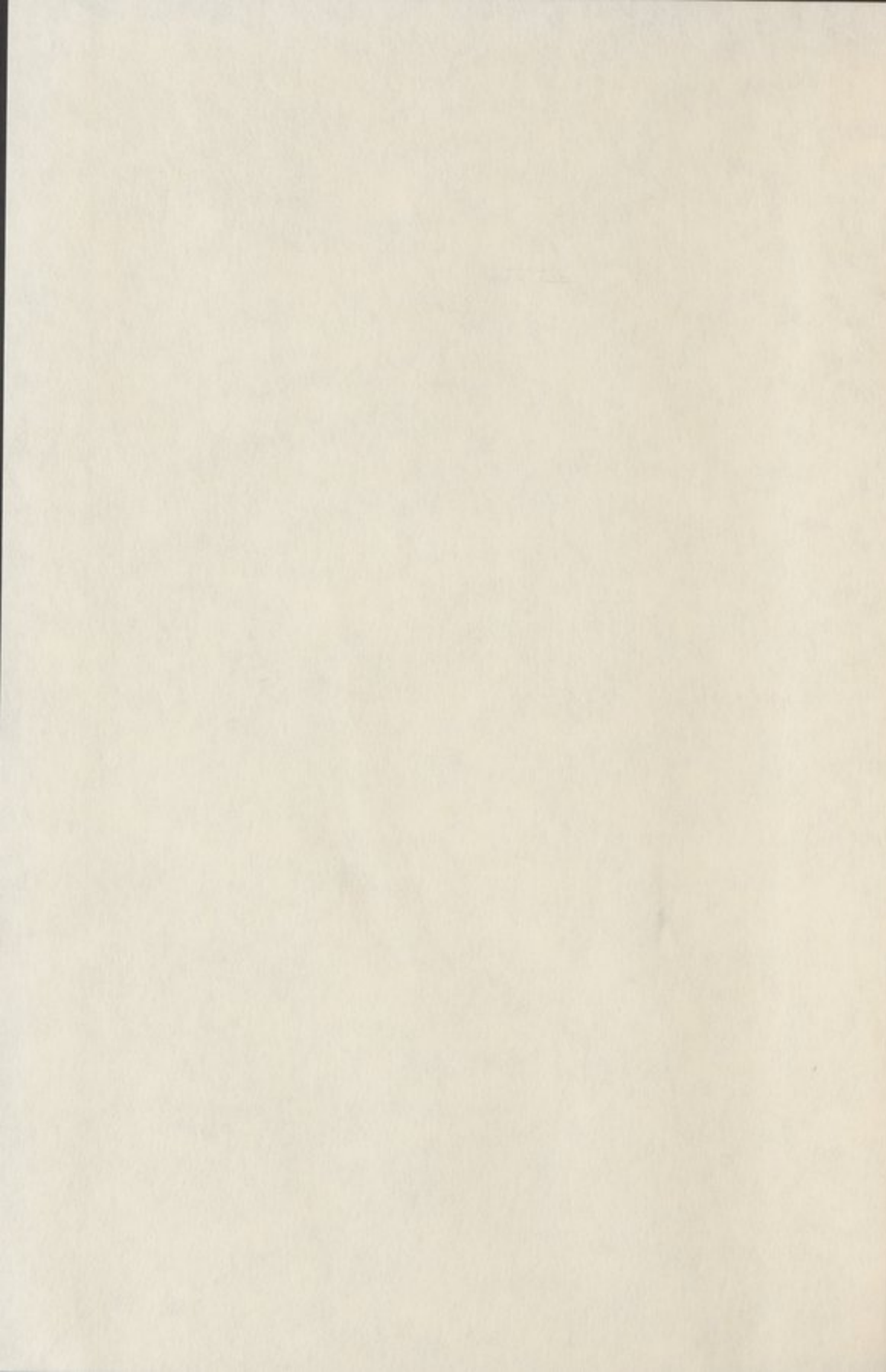
صفحة	صفحة
روزفلت . تشرشل . شيانج كاي شيك .	٢ القاهرة . احمد شوقي بك أمير الشعراء . البحر المتوسط من الاسكندرية الى طريق
مؤتمر طهران : ستالين . روزفلت تشرشل	٣ الاهداء لجلالة فاروق الأول
اجتماع الاطنطى : روزفلت . تشرشل	٤ جلالة ملكة مصر
اقتطاب الدول العظمى : ترومان ستالين . اتلى .	٥ فاروق الأول ملك مصر
تشميرلين . ستالين . هتلر ، غاندى	٦ نهضة مصر الحديثة . الزعماء
اسماعيل صدقي . محمود فهمى النقراشى . مكرم عبيد . حامد محمود . حسين هيكل . على ماهر حافظ عفيفى .	الاربعة المنفيون : سعد . صدقي محمود . الباسل
مصطفى النحاس . واصف غالى .	٧ فيصل الثانى ملك العراق . السيد شكرى قوتلى رئيس جمهورية سوريا ، الملك عبد العزيز آل سعود . الامير عبد الله الوصى على عرش العراق . الشيخ بشاره الخورى رئيس جمهورية لبنان .
فؤاد سراج الدين . رونالد كامبل ممثلو البلاد العربية عند عقد ميثاق الجامعة	الامام يحيى ملك اليمن .
السيد ادريس السنوسى . الامير فيصل آل سعود . بيفن .	عبد الله الأول ملك شرقى الاردن
هتلر . شيانو . ريبنتروب ميثاق المحور	عبد الرحمن عزام أمين جامعة الدول العربية
	الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين
	رمز حرية الولايات المتحدة
المؤلف يكتب موسوعته التاريخية	٨
١٧	٩ الملك جورج السادس ملك الانجليز
٢٠ فاروق الاول . روزفلت . ايزنهاور	وجلالة الملكة اليزابث
مونتجومرى	١٠ مؤتمر القاهرة بين الاقطاب الثلاثة

٢٣	قارب شارون (المعداوى)	٨٩	بركليس
٢٤	خريطة امبراطورية اسكندر الاكبر	٩٠	سقراط
٢٦	حجر رشيد	٩١	ديموسينيس
٢٧	اغرب الكتابات الحديثة	٩٤ و ٩٥	اسكندر الاكبر
٣٠	الايس - ابو منجل	٩٦	معبد فيله
٣١	إله النيل	٩٧	معبد ادفو
٣٤	الملك نارمر - مينا	٩٨	معبد دندره
٣٥	معبد الاقصر	٩٩	بوذا الهندي
٣٩	تذكار شامليون	١٠٠	كليوباترا
٤٠	لوحة الملك نارمر	١٠١	بطليموس الفلكي
٤٢	اهرام الجيزة - خفرع	١٠٦	هانيبال
٤٥	تحتمس الثالث - اخناتون	١٠٧	زوجة أسد رثبال تلقى نفسها في النار ، وهي تلعب زوجها المستأسر
٤٦	رمسيس الثاني	١٠٩	معركة بين الاسكندر والفرس
٤٩	آثار مدفن توت عنخ آمون	١١٢	بوليوس قيصر
٥٠	الأميرة نفرت	١٢٢	الاكروبول
٥١	خريطة املاك قدماء المصريين	١٢٥	معبد جوبيتر
٥٣	مسلة عين شمس	١٢٦	ملكة سبا تزور سليمان
٥٤	بقايا قلعة شيراز	١٢٧	يافت وهو يحمل السيف
٥٥	حمورابي	١٢٩	فقير من فقراء الهنود
٥٧	خريطة الآشوريين	١٣٠	الصراع بين جنجارين
٥٩	موسى كريم الله	١٣١	ارز لبنان
٦٥	سليمان على عرشه	١٤٩	ملك السلام
٧٠	خريطة دولة سليمان	١٥١	الامبراطور اغسطس
٧٥	معبد ييوس (بعلبك)	١٥٦	الفارس القديم
٧٧	الفن الكريدى	١٦١	حصن بابليون
٧٨	ابولو الاغريقى	١٦٢	الامبراطور كرا كلا
٨٠	قازف القرص		
٨٢	البارتيون		
٨٧	بانيتوس يجهز على كليوميشس		
	برذا ، كونفوشيوس		

ضحية النيل	٢١٢	الكاتب القاعد القرفصاء	١٦٣
اسم الجلالة بالحرف الكوفي	٢١٦	عمود دقلديانوس	١٦٧
خريطة الامبراطورية العربية	٢٥٢	الراهب روجر ييكون	١٦٨
باب البطالسة في السكر نك	٢٥٧	معبد آبو	١٧٢
احدى بوابات بكين . قصر رام باغ	٢٥٨	سغينة حربية فينيقية	١٧٣
جامع عمرو	٢٦١	الامبراطور ثيودوسيوس الاكبر	١٧٦
هرقل امبراطور الروم وجنوده	٢٦٢	أحد أقزام أفريقيا	١٨٢
بوذا بين حور الجنة	٢٦٣	الامبراطورة بولشيرية تنوج	١٨٥
جامع ابن طولون	٢٦٦	مع زوجها ماركيانوس	
تمثال أنى العلاء المعرى	٢٨٠	منظر جبال القوقاز	١٩٢
المعز لدين الله	٢٩١	وادي الانجادين بسويسرا	١٩٣
آلة لثقب الاسوار	٣٣٩	شيخ البلد	١٩٤
باب النصر	٣٤٢	كنيسة تفليس	١٩٥
ريكاردوس قلب الاسد	٣٤٥	أهل التوجو	١٩٧
قلعة الكرك	٣٤٦	الممر الصخرى بين عدن وتواهي	١٩٩
أحد الأمراء الماليك	٣٥٩	النسخة الاصلية لكتاب النبي	٢٠٤
المحمل المسمى في عهد شجرة الدر	٣٦٠	الى المقوقص	
أسوار انطاكية في عهد الملك الظاهر	٣٦٤	مكة المكرمة قديما	٢٠٦
مسجد الخليل في حيرون		المدينة المنورة	٢٠٨
نقود المالك الطاهر .	٣٦٥	معبد ييوس إله الخنز	٢١١
الاسـ ستاذ خليل بك مطران	٣٨٣		

بإذن الله

تم الجزء الاول ، على ضوء اعطاء كل امة ، حقها من التاريخ ، دون استثناء . وموجز
حوادثه ، منذ بدء التاريخ المعروف ، الى القرن الثالث عشر الميلادى . انتهت الطبعة
الاولى في ٢١ مايو سنة ١٩٤٦
وبليه الجزء الثانى ، ابتداء من القرن الرابع عشر الميلادى ...





Princeton University Library



32101 058321850